

جامعنا الأول العربي

مَجَلَّة مَعْمُورُ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ

الجزء الأول

المجلد الأول

رمضان ١٣٧٤

مايو ١٩٥٥

مجلة
معهد المخطوطات العربية

مجلة ثقافية تصدر عن معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية
وتعنى بشؤون المخطوطات والوثائق العربية وتاريخها .
تصدر في أول مايو وأول نوفمبر من كل سنة .

فاتحة المجلة

للدكتور صلاح الدين النجدي

مدير معهد المخطوطات

هذه أول مجلة في البلاد العربية تخصص للبحث في المخطوطات وتاريخها ، ولعل مثيلاتها في البلاد العربية قليلات .

لقد كان ما خلفه العرب من تراث فكري وافرا ضخما ، ولم تخلف أمة من الأمم ما خلفه العرب من تواليف ، ملأت ، في الأيام الماضية ، بغداد ، ودمشق ، والقاهرة ، والقيروان ، وحلب ، وقرطبة ، وغرناطة ، وإشبيلية ، والمغرب الأقصى ، وبلاد فارس ، وغيرها من البلدان . كانت هذه التواليف كنوزا من الثقافة والمعرفة والحضارة أحييت كل بلد بلغته ، ولكن هذا التراث الوافر الضخم لم يسلم من عاديّات الزمن فأُتلف وأُحرق أو ضاع ونهب ، ولم يبق للعرب اليوم منه الا ما قل : بعضه مهمل في مكتبات الشرق ، وكثير منه في مكتبات العرب .

لذلك اهتمت جامعة الدول العربية بهذه البقية الباقية من هذا التراث ، فأُسست « معهد المخطوطات العربية » ليصور ما استطاع اليه سبيلا منها ، وليكون مركزا علميا يلجأ اليه العلماء للبحث عنها . وكان عملها جليلا عظيما ، بل لعله أكبر عمل مشر ملموس حققته . فمضى المعهد بخطوات وثيدة يختار ما ندر من المخطوطات ، في مكتبات الشرق وأوروبا ويصورها ، على ضيق مخصصاته وصغر جهازه . وها هو ذا يصدر هذه المجلة ليعرف الناس بتراثهم ، ويحبه اليهم ، ويجعله في متناول أيديهم .

سيجد العلماء في هذه المجلة أبحاثا عن المخطوطات العربية في كل مكتبة من مكتبات العالم ، وأبحاثا للتعريف بالمخطوطات وما اشتملت

عليه من ثقافة نادرة ، استطاع العرب أن يحكموا بها ، لأن الثقافة تفعل ما لا تفعله القوة . وكذلك سيجدون فيها انعكاسا لنشاط المعهد وما يقوم به من أعمال مختلفة : كتصوير المخطوطات ، أو نشرها ، أو احصاء ما نشر منها ، أو التنويه بمن يحققونها ، أو مساعدة العلماء في أعمال النشر والتحقيق ، ولن تخلو المجلة من رسائل نادرة تنشر أو نصوص ذات شأن تحقق .

واننا لنشكر للسيد الأمين العام للجامعة ، والسيد الأمين العام المساعد ، المشرف على الشؤون الثقافية ، عنايتهما بالمعهد ورعايتهما له . وبهذه الرعاية وتلك العناية ، وبمؤازرة العلماء في البلاد العربية ، سيبلغ المعهد أشده ، وينجز عمله ، ويبلغ هدفه .

المخطوطات العربية في العالم

مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق

للمؤننار عمر رضا كحان

مدير دار الكتب الظاهرية

تأسيس قسم المخطوطات :

تأسس هذا القسم في غرة شعبان ١٢٩٨ هـ و ٢٩ يونيه ١٨٨١ م . مع تأسيس دار الكتب الظاهرية وقد جمعت هذه المخطوطات من عشر مكنتات ظلت باقية بدمشق حتى هذا التاريخ وهى :

مكتبة العمرية (١) . مكتبة عبد الله باشا (٢) . مكتبة سليمان باشا (٣) .

(١) كان مقرها بالمدرسة العمرية بصالحية دمشق وقد وقفها بعض اهل العلم والفضل .

(٢) وقفها والده محمد باشا العظم سنة ١١٩٠ هـ و ١٧٧٦ م وكان مقرها فى مدرسته بباب البريد واشتهرت نسبتهأ الى ابنه عبد الله باشا العظم .

(٣) وقفها سليمان باشا العظم سنة ١١٩٦ هـ و ١٧٨٢ م وكان مقرها بباب البريد .

مكتبة الملا عثمان الكردي (١) . مكتبة الخياطين (٢) . مكتبة المرادية (٣) .
السميساطية (٤) . مكتبة الياغوشية (٥) . مكتبة الأوقاف (٦) . مكتبة
بيت الخطابة (٧) .

مجموعاتها :

تبحث مجموعاتها غالبا في الموضوعات الآتية :

القرآن الكريم وعلومه ، التفسير ، الحديث ، علم الكلام ، أصول
الفقه ، الفقه المالكي ، الفقه الحنفي ، الفقه الشافعي ، الفقه الحنبلي ،
الفرائض ، التصوف ، اللغة ، النحو والصرف ، المعاني والبيان والبديع ،
المنطق وآداب البحث ، التاريخ ، الأدب ، الطب ، الرياضيات ، الفلسفة
وغيرها .

عدد مخطوطاتها :

٧٩٧٠ مجلدا .

فهارسها :

لها فهرسان مكتوبان على بطاقات . فالأول مرتب حسب أسماء
المؤلفين والثاني حسب الموضوعات ، وأما الأقسام المطبوعة منها فهي :

(١) وقفها الملا عثمان الكردي وكان مقرها في المدرسة السليمانية
المذكورة .

(٢) وقفها الوزير الحاج اسعد باشا العظم بعد سنة ١١٦٥هـ ١٧٥٢ م
وكان مقرها في مدرسة والده اسماعيل باشا في محلة الخياطين .

(٣) كان مقرها في مدرسة الشيخ مراد النقشبندی (المتوفى سنة
١١٣٢ هـ ١٧٢٠ م) بباب البريد .

(٤) هي مكتبة حديثة العهد وقفها بعض أهل الفضل والخير وكان
مقرها المدرسة السميساطية شمالي الجامع الأموي .

(٥) كان مقرها في مدرسة سياوش اوسيا غوش باشا الوزير الأعظم
في محلة الشاغور .

(٦) جمعت هذه المكتبة من اشتات بعض المكتبات القديمة ووضعت
في ديوان الأوقاف .

(٨) كانت هذه المكتبة موضوعة في حجرة بيت الخطابة في الجامع
الأموي .

١ - سجل كتب المكتبة العمومية طبع بمطبعة الجمعية الخيرية بدمشق سنة ١٢٩٩ هـ وقد حوى هذا الفهرس أغلب الكتب المخطوطة التي جمعت من المكتبات العشر المذكورة في أول هذه العجالة .

٢ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (التاريخ وملحقاته) وضع الدكتور يوسف العش . طبع بمطبعة دمشق سنة ١٩٤٧ م .

بعض مخطوطاتها القديمة :

بدار الكتب مجموعة نفسية من المخطوطات القديمة وبعضها بقلم مؤلفيها .

تاريخ النسخ	إسم المؤلف	إسم المخطوط
٢٦٦ هـ		مسائل الإمام أحمد بن حنبل ...
٣٥٥ هـ	أحمد ابن سعيد النسائي ...	السنن
	أبو بكر بن محمد بن الحسن	الملاحن
٤١٠ هـ	ابن دريد الأزدي ...	
٤٤٣ هـ	رواية سويد بن سعيد الحداثي	الموطأ
٤٤٥ هـ	محمد بن إسماعيل البخاري ...	رفع اليدين في الصلاة
٤٥٥ هـ	محمد بن الحسن بن دريد الأزدي	المطر والسحاب
٤٨٥ هـ	عبد الغني بن سعيد الأزدي ...	المختلف والمؤتلف
	عبد الله بن مسلم بن قتيبة	غريب الحديث
٤٩٩ هـ	الدينوري	

المساعدات التي تقدم للباحثين :

تقوم الادارة بتقديم كافة المساعدات الممكنة للباحثين والناشرين فتؤمن طلبهم من المخطوطات والمراجع بدون أن يحدد لهم عدد في الطلب ويسمح بنسخها وتصويرها داخل الدار .

المخطوطات وخزائنها في حلب

للدكتور محمد أسعد طلس

لم تكد تخلو مؤسسة علمية في حلب سواء أكانت مسجداً أو مدرسة أو زاوية أو تكية أو تربة ، من خزانة كتب صغيرة أو كبيرة ، تختلف ضخامة وصغرها باختلاف سعة المؤسسة ضخامة وصغرها ، هذا فضلاً عن الخزائن الكتبية التي كانت تكون في الدور الخاصة . فقد أولع المسلمون بصورة عامة باقتناء الكتب والتبرك بها ، والاتفاق على استنساخها ، وتشجيع صناعتى النسخ والتجليد وما يتبعهما من صناعات حسن الخط والتذهيب والزخرفة والتصوير ، وقد حدثنى والدى رحمه الله أنه بلغه أن بعض أثرياء حلب — من غير أهل العلم — أنفق على استنساخ كتاب (رد المختار على الدر المختار) فى الفقه الحنفى مائة ليرة ذهبية ^(١) عثمانية ، وأن آخر قد استكتب بعض النساخ (تاج العروس بشرح القاموس) للمرطفى الزبيدى فدفق له أجرة الكتابة والتجليد والتذهيب والزخرفة مائتى ليرة ذهبية عثمانية ، وأنه سمع أيضاً أن بعض الأغنياء قد أنفق على استنساخ كتاب القانون فى الطب لابن سينا ثلاثمائة وخمسين ليرة ذهبية عثمانية ، وقد كانت صناعة النسخ بحلب ، كما أدركناها فى طفولتنا صناعة جد رائجة ، وكان لها جناح خاص فى سوق الكتبية بحلب ، وكان عدد كبير من الناس يمتحن حرفتى النسخ والخط ، كما كان كثير من طلاب المدارس العلمية كالشعبانية والعثمانية والحلوية والقرناصية وغيرها يستعينون على طلب العلم بنسخ الكتب لآخوانهم

(١) تعادل الليرة العثمانية الذهبية نحواً من ثلاثة جنيهات مصرية .

الطلاب الميسورين ولكن هذا قد اضمحل في الآونة الأخيرة وانمحت حرفة الوراقة والنسخ أو كادت .

قال المؤرخ الغزى في فصل عنوانه أسباب عناية الحلبيين باقتناء الكتب : « يعتنى أهل اليسار من الحلبيين باقتناء الكتب وتحسين جلودها وعمل خزانات جميلة لحفظها لأسباب أهمها : أمل استفادة المقتنى من بعضها الذى يكون موضوعه علما بسيطا كالتاريخ والأدبيات ، ومنها جعل مكتبته زينة لبيته ، ومنها وهو أعظمها الاعتقاد السائد بين كثير من الناس حتى فى غير حلب ان اقتناء الكتب يورث الغنى ، ومنها جعلها وسيلة احترام ووجهة عند أهل العلم الذين يستعيرون منهم الكتب الغنية التى تمس إليها حاجتهم وتقصر أيديهم عن شرائها ^(١) » .

والحق أن ما يذكره الشيخ الغزى وارد ، فان كثيرين من الأغنياء فى حلب وغيرها من العواصم الاسلامية الكبرى ، بل والصغرى ، كانوا يقتنون الكتب ويزينون بها قصورهم ودورهم ، وفى كتب التاريخ والحضارة الاسلامية أخبار كثيرة تؤيد أن الأغنياء فى كافة أقطار الاسلام ، وعلى اختلاف الحقب والعصور كانوا يترينون بالكتب ويتباهون بها سواء أكانوا أميين أو شبه أميين .

وقد كان فى حلب عدد عظيم من المكاتب الخاصة والعامة . ولكن أيدى الدهر قد عبثت بأكثرها فمن تلك المكتبات القديمة المشهورة مكينات المدارس الآتية :

الشرفية : فى محلة وراء الجامع — قاضى الحاجات

والسلطانية : أمام باب القلعة قرب المدرسة الخسروية

والعصرونية : فى الفراقرة قرب جامع الحيات والمدرسة المنصورية

والحلوية : أمام الجامع الأموى الكبير

(١) نهر الذهب ١/ ١٧١ .

والرواحية : فى محلة الفرافرة
والهروية : خارج حلب ، بالقرب من الفردوس
والصلاحية : خارج حلب من جهة المشرق
والشاذبختية : فى محلة الجلوم
والعديمية : فى محلة بانقوسا
والمقدمية : فى محلة باب النيرب
والأسدية : قرب محلة باب النصر
وقد ذهبت جميعها ، كما ذهب أطلال كثير من أبنيتها أثناء حملة
تيمورلنك المشؤمة على حلب .

أما مكتبات البيوتات الخاصة قديما فنذكر منها :

مكتبة بنى الشحنة
مكتبة بنى العديم
مكتبة بنى الخشاب
مكتبة بنى عبد الكريم
مكتبة بنى القفطى المصرى الحلبى
مكتبة ابن خطيب الناصرية
مكتبة ابن العشارى
مكتبة الاريجاوى
مكتبة ابن آل العقيلى
مكتبة آل طلس وغيرهم ممن سنتحدث عن خزائهم فى آخر هذا
المقال ان شاء الله .

تقد تناثرت مخطوطات هذه المكتبات أثناء الفتن والأزمات التي عصفت بحلب منذ القرن السادس الى دخول السلطان سليم العثماني بعد معركته مع قانصوه الغوري في سهول حلب والقضاء على سلطان المماليك .

يقول أستاذنا الغزي « أدركنا في مدينة حلب عدة مكتبات غنية بالمخطوطات النادرة قد تسلط عليها لصوص الكتب فسلبوها كل ما حوته من الطرف والتحف ، وانا منذ زمن الصبا حتى الآن نرى تجار الكتب المخطوطة يترددون الى حلب ويملاؤون من مكتباتها الصناديق الكثيرة عدا ما نراه من سواح الغرب وسماسة المستشرقين الذين يختطفون الكتب النفيسة الخطية من أيدي طائفة من البسطاء لا يفرقون بين الطين والعجين فيشترونها منهم بأبخس الأثمان . واني على يقين من أن حلب لا يزال يوجد فيها العدد العظيم من الكتب الخطية النادرة التي اذا بحثت عنها وجدتها في زوايا الاهمال والنسيان في بيوت جماعة من جهلة العامة قد هبطوا من أصلاب رجال كانوا يعدون من نبغاء العلم والأدب فخلف من بعدهم خلف أهملوا العلم وركبوا متن الجهل وباعوا ما كان في خزائن أسلافهم من الكتب والاسفار وبقي عندهم منها بقية عدوها من سقط المتاع حتى اذا ألفتهم اليها الصدف حملها واحد من أطفالهم أو واحدة من عجائزهم وقصد بها باعة الكتب أو السوق العامة المعروفة بسوق الجمعة حيث تباع السلع الرخيصة فيبيعون ما قيمته ألف قرش مثلا بنصف قرش . ومن الصدف الغريبة التي صادفتها انني بقيت مدة طويلة أبحث عن كتاب كنوز الذهب فلم أظفر به ومضى على ذلك أعوام وقد يئست من الظفر به الى ان كنت يوما من الأيام مارا في سوق من أسواق حلب اذ بصرت بامرأة عجوز يدل ازارها على فقرها وفي يدها كتاب يلوح عليه القدم فاستوقفتها وقلت لها : ما هذا الكتاب ، أجابتني بقولها : قصة حلب ، فتناولته من يدها وسرعان ما فتحته وقرأت من خطبته سطورا فاذا هو ضالتي المنشودة ، هو كتاب كنوز الذهب بخط مؤلفه ، فقلت لها : بكم تبيعينه ، قالت : دفع لي به بائع الكتب خمسة قروش وأنا لا أبيع

الا بعشرة فنقدتها عشرة القروش وأخذت منها الكتاب ، ولو انها طلبت منى ثمنه ألف قرش لما استكثرتها (١) .

وقد ظلت النكبات تتوالى على الخزائن الحلبية الى أن ادركناها في فجر هذا القرن هزيلة منهوبة ، وفيما يلي وصف لخزائن الكتب الحلبية الباقية مما أدركناه أو أدركه معاصرونا مع بحث موجز عن تاريخ كل خزانة بقدر ما استطعنا أن نلم به .

(١) الخزائن العامة

١ - خزانة الجامع الأموى الكبير (فى محلة وراء الجامع) :

هذه أقدم خزائن حلب كما رأيت ، وقد كانت خزانة ضخمة تضم نقائس كتب الدين والعربية والأدب والتاريخ وعلوم الحديث وكتبه ، وقد ازدادت كتبها حين تولى أمور الديار الحلبية بنو حمدان . فقد ذكر الذهبى فى تاريخ الاسلام ما نصه « كان بجامع حلب خزانة للكتب وكان فيها عشرة آلاف مجلدة من وقف سيف الدولة بن حمدان » وقال المرحوم أحمد تيمور باشا فى مجلة الهلال المصرية المجلد الرابع : « ان فى دار الكتب المصرية نسخة شمسية من هيئة أشكال الأرض من طولها والعرض بالمصورات مما ألف لسيف الدولة بن حمدان وهى منقولة من خزانة طوب قيو سراى بالاستانة » .

وقد كان لهذه الخزانة قيمون يتولون الاشراف عليها ، ومن حفظ لنا التاريخ أسماءهم من هؤلاء القيمين أبو المحسن ثابت بن أسلم بن عبد الوهاب النحوى الحلبي أحد علماء الشيعة الذى ترجمه السيوطى فى بغية الوعاة فقال : هو ثابت بن أسلم بن عبد الوهاب أبو الحسن الحلبي النحوى ، قال الذهبى : كان من كبار النحاة شيعيا ، صنف كتابا فى تحليل قراءة عاصم وتولى خزانة الكتب بحلب لسيف الدولة .

(١) نهر الذهب ١/١٧١ - ١٧٢ .

فقال الاسماعيلية : هذا يفسد الدعوة ، لأنه صنف كتابا في كشف عوارهم وابتداء دعوتهم ، فحمل الى مصر فصلب في حدود الستين وأربعمائة...^(١) » ويقول أستاذنا المرحوم الشيخ راغب الطباخ نقلا عن تاريخ الاسلام للذهبي : انه كان أحد علماء الشيعة وكان من كبار النحاة ، صنف كتابا في تحليل قراءة عاصم ، وأنها قراءة قریش ، وكان من كبار تلامذة ابن الصلاح ، تصدر للافادة بعده ، وتولى خزانة الكتب بحلب ، فقال من بحلب من الاسماعيلية : ان هذا يفسد الدعوة ، وكان قد صنف كتابا في كشف عوارهم وابتداء دعوتهم ، فحمل الى صاحب مصر فأمر بصلبه ، وأحرقت خزانة الكتب التي في الجامع بحلب ، وكان فيها عشرة آلاف مجلدة من وقف سيف الدولة ...^(٢) » ويذكر ابن خلكان في ترجمة تاج الدين محمد الخراساني المسعودي : حكى أبو البركات الهاشمي الحلبي قال : لما دخل صلاح الدين الى حلب سنة ٥٧٩ نزل المسعودي المذكور الى جامع حلب وقعد في خزانة كتبها الوقف ، وكان محلها في الشرقية ، واختار منها جملة أخذها لم يمنعه منها مانع ولقد رأيته يحشوها في عدل .

أقول : يظهر أن هذه المكتبة ظلت تتلاعب بها الأيدي بعد انقراض الدولتين الحمدانية والمرداسية الشيعيتين ، ولكنها ظلت عامرة على الرغم من ذلك الى أن انقرضت الدولة الفاطمية على يد صلاح الدين وقادته فسيطروا على المؤسسات العامة ومن بينها خزائن الكتب في القاهرة ودمشق وحلب وما سمعته عن المسعودي وعمله في خزانة حلب قد فعل مثله القاضي الفاضل في خزانة القاهرة .

ويظهر أنه قد ظلت خزانة جامع حلب موجودة طوال العصور المتأخرة فقد وجدت في كثير من الوقفيات الحلبية التي وقفها أصحابها على الجامع

(١) بغية الوعاة ص ٢٠٩ .

(٢) اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ١٩٨/٤ .

المذكور ذكرًا لكتب ورسائل وآثار كانوا يقفونها على طلاب العلم في الجامع المذكور ، فهذا يدل على ما قلناه ، ومما يناسب ذكره في هذه المناسبة .

ما ذكره رضى الدين بن الحنبلى في كتابه (درر الحبيب في تاريخ حلب) أثناء ترجمة العلامة غرس الدين خليل بن احمد الحلبي أحد علماء القرن التاسع للهجرة من أنه هو الذى غرس (شجرة الافادة) في شرقى الجامع الكبير .

وشرقى الجامع الكبير يراد به القاعة الشرقية التى فى الجامع الأموى الكبير ، وفيها كانت الخزانة منذ القديم كما رأيت فيما ذكره ابن خلكان فى ترجمة المسعودى .

أما (شجرة الافادة) هذه فقد قال عنها شيخنا العلامة الغزى ما يلى :
(وقع لى مخطوط جمع بين دفتيه عدة وسائل فى علم الفلك والميقات قرأت فى حاشية منه أن هذه الشجرة كانت عظمة الرواء مصنوعة من حجر ونحاس وحديد ذات خطوط وجداول فى أصول العلوم الرياضية شبيهة بشجرة ذات جذع ضخم وأغصان وأوراق عظيمة فى كل ورقة منها أصل من أصول تلك العلوم . قال صاحب الحاشية : وكان الطلبة يقدمون الى حلب من البلدان القاصية للاشتغال بالعلوم الرياضية المرسومة فى هذه الشجرة ^(١)) .

ويظهر أن هذه الشجرة كانت عبارة عن شجرة مجسمة من المعادن نقشت عليها بعض مباحث العلوم الرياضية والفلكية ، أشبه ما تكون بما نسميه اليوم وسائل الايضاح لدى علماء التربية المحدثين . ولم يبق لهذه الشجرة من ورقة ولا جذع ولا جذر اليوم . وقد أدركنا فى القاعة الشرقية من المسجد الجامع خزانة كتب ضخمة هى التى وقمها فى فجر

(١) نهر الذهب فى تاريخ حلب ١٧٣/١ وانظر ايضا ما قاله الطباخ فى اعلام النبلاء ٥٣/٦ .

هذا القرن الوجيه الحلبي السيد محمود الجزار حين قرر نقل خزانة كتبه الى الجامع الأموى على ما سنيينه فيما بعد . وقد ظلت هذه الخزانة فى الجامع المذكور الى أن نقلتها ادارة الأوقاف الاسلامية الى المدرسة الخسروية فى سنة ١٣٤١ هـ ثم نقلتها ثانية الى دار الكتب الاسلامية التى أنشأتها فى المدرسة الشرفية سنة ١٣٤٥ هـ حين عازمت على نقل ما تبعثر من كتب المدارس والزوايا والتكايا والتراب فى حلب الى مكان واحد وهو المدرسة الشرفية كما سنفضله فيما بعد .

٢ - خزانة المدرسة الخسروية (تحت القلعة - السفاحية) :

تولى حلب فى سنة ٩٣٨ هـ الوزير خسرو باشا وكان محبا لل عمران والاصلاح ولكنه لم يطل مقامه فى المدينة ، فنقل واليا على مصر سنة ٩٤١ هـ ثم صار وزيرا للخليفة العثمانى ، وما أن استقر فى دار الخلافة حتى أمر مولاه فروخ بن عبد المنان باثناء جامع وتكية ومدرسة فى حلب ، فساد مولاه المدرسة والجامع والتكية فى بناء واحد واسع فى المحلة المعروفة بالسفاحية أمام باب القلعة ، ووقف عليها الوقوف الدارة ، ثم جاء من بعد ذلك مصطفى باشا بن سنان أخو خسرو باشا فزاد فى أوقافها حتى أضحت أغنى مدارس الشهباء ، وتعاقب عليها أهل الفضل يدرسون فيها المذهب الحنفى والعلوم العربية .

وقد أقيمت فيها خزانة كتب ضخمة حافلة بالمخطوطات والنقائس ، وظلت على ذلك الى أن وقعت الزلزلة العظمى بحلب سنة ١٢٧٣ فتصدعت المدرسة تصدعا عظيما ، وتهدم كثير من بنائها ، وتبعثرت مخطوطاتها ، وأضحت فترة من الزمن مأوى للغرباء والفقراء الى أن تولى حلب جميل باشا سنة ١٣٠٢ فرمم مصلها وأصلح بعض شأنها فأصبحت صالحة لاقامة الشعائر الدينية ، وفى سنة ١٣٣٠ تولى ادارة أوقافها المرحوم الشيخ محمد رضا الزعيم الدمشقى والد المرحوم حسنى الزعيم فسعى فى استرداد أوقافها وأصلح ما يمكن اصلاحه من عمرانها ، وأعيد بناء

قاعات التدريس وحجر الطلاب الى أن كانت سنة ١٣٤٠ هـ فعاد للمدرسة سالف عهدها وأضحت أجل مدارس حلب وجعلت فيها خزانة كتب كبيرة كانت نواتها الخزانة المحفوظة في الجامع الأموى ، وما تبشر في المدارس والتكايا والربط من الكتب ، وما تبرع به بعض وجوه المدينة « كالسيد محمد مرعى باشا الملاح حاكم دولة حلب وغيره ، فعدت مكتبة حافلة . ثم ارتأى أهل الحل والعقد في المدينة أن ينقلوها من المدرسة الخسروية الى بناء خاص بها فاختاروا لها المدرسة الشرفية فنقلت الى ذلك المكان وأطلق عليها اسم « دار الكتب الاسلامية » وكان للمجهود الطيب الذى بذله مدير الأوقاف الاسلامية آنئذ وهو السيد يحيى الكيالى أثر جد محمود ، وما تزال هذه الخزانة تحت رعاية الأوقاف وقد بلغت الكتب المطبوعة والمخطوطة فيها قرابة اثنى عشر ألفا منها نحو أربعة آلاف مخطوطة ينبغى أن تفهرس على الطريقة العلمية الحديثة وقد حدثنى القيم على شئونها الأستاذ الفاضل الشيخ محمد على الكحال انه حفظه الله عاكف على وضع ذلك الفهرس أعانه الله على اتمامه ونشره .

٣ - خزانة جامع الكواكبي ومدرسته (فى محلة العلوم) :

بنو الكواكبي أسرة شريفة عريقة فى حلب ، خرجت نفرا من العلماء والقضاة والمفتين والأدباء منذ القرن التاسع للهجرة ، من أجلهم الشيخ أبو يحيى محمد بن ابراهيم الرجبى الكواكبي البيرى الحنفى (٨٩٧ -) وهو أول من قدم الى حلب من هذه الأسرة وكان ذلك فى سنة ٨٨٠ هـ فالتف الناس حوله متبركين بأثقاسه ، مستفيدين من فضله ، وسمت مكاتته بين سكان المدينة حتى أضحي مجلسه مجمع الخاصة والعامة ، ولما مات دفن فى الجامع المعروف بجامع الحاج ضبيان بن بدران (٦٢٨ -) وبنى عليه الأمير سيباى الجركسى كافل حلب قبة ضخمة ، واشتهر الجامع به منذ ذلك الحين الى أيامنا هذه ^(١) . ومن أحفاده الشيخ احمد بن محمد

ابن أحمد بن محمد يحيى بن أبي يحيى (١٠٢٣) وكان من علماء المدينة وأعيانها بنى دار عظيمة بمحلة الجلوم بجانب جامع جده كان يقيم فيها حلقات العلم والوعظ ^(١) . ومنهم ابراهيم بن احمد بن محمد بن احمد ابن محمد يحيى بن أبي يحيى (١٠٣٩) وكان عالماً جليلاً تولى قضاء مكة ^(٢) .

ومنهم الامام محمد بن حسن بن احمد بن محمد بن احمد بن أبي يحيى محمد الكواكبي الحنفى مفتى الديار الحلبية ورئيسها فى القرن العاشر والمتوفى سنة ١٠٩٦ وكان ممتازا بخلقه وعلمه وعلو قدره تقلب فى الوظائف السامية حتى بلغ منصب الافتاء ، وألف عدة آثار جلية فى الفقه أشهرها (نظم الوقاية) فى فروع الفقه الحنفى ، وشرحه ، و (نظم المنار) فى أصول الفقه الحنفى وشرحه ، وله حواش على (التفسير للبيضاوى) وشرح على (المواقف فى الكلام) وغير ذلك . وقد جدد جامع جده فى الجلوم وجعله مدرسة لطلاب العلم ، ووضع فيها خزانة غنية بنفائس المخطوطات منها الفقهية والأدبية واللغوية والكلامية ، ومنها مجاميعه ورسائله وكتبه ، وقد عبثت الأيدى بهذه الخزانة الا أن بقية قد بقيت منها ككتاب (كشف المروط عن محاسن الشروط) لأديب حلب وكاتبها فى القرن الثامن حسين بن عمر بن حبيب الحلبي صاحب نسيم الصبا (٧٧٩ -) وهو كتاب مفيد جدا قال عنه فى كشف الظنون : أورد فيه جملة من السجلات على اصطلاح أهل مصر . قال العلامة الأستاذ الطباخ ^(٣) : وجدت نسخة منه فى جامع أنى يحيى فى محلة الجلوم داخل القبة التى فيها ضريح الشيخ محمد الكواكبي ، ويوجد من الكتاب نسخة فى المكتبة السلطانية بمصر ، وكتاب (المقتفى من سيرة المصطفى)

(١) اعلام النبلاء ١٩٦/٥ .

(٢) اعلام النبلاء ٢٢٦/٥ .

(٣) اعلام النبلاء ٧/٥ و ٣٨٦/٦ .

ومنه نسخة في هذه المكتبة محررة سنة ٨٤١ هـ ، وقد وقفنى الله لطبع شرحينه على منظومتيه في الفروع والأصول في مصر مع بعضهما في مجلدين وذلك سنة ١٣٢٢ هـ.. ولابن المصنف السيد احمد الكواكبي المتوفى سنة ١١٢٤ حاشيتان على شرحى والده ، ظفرت بالحاشية الأصولية بين كتب ملقاة في خزانة جامع أبى يحيى الكواكبي في محلة الجلوم داخل ضريح أبى يحيى .. وسماها المؤلف (المباحث العجائب على شرح منظومة الكواكب) .

ومنهم السيد احمد بن أبى السعود بن احمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن محمد أبى يحيى (١١٩٧ -) وكان فقيها محدثا بارعا بالعربية وآدابها تولى افتاء حلب سنة ١١٦٤ ثم سنة ١١٦٩ ثم ١١٨٧ ، وتولى رقابة الأشراف فيها سنة ١١٩٠ ، وكان شاعرا مؤلفا ، ومن أجل آثاره العمرانية مدرسته التى بناها الى جانب مسجد جده أبى يحيى وجعل فيها خزانة كتب غنية فيها كثير من كتبه ومجاميعه ورسائله . قال الطباخ : (ومن آثاره مدرسته التى بالجلوم بجانب جامع جده ووقف فيها مكتبة قيمة لا تقل أهمية عن مكتبة المدرسة الأحمدية لكنها الآن تفرقت أيدى سبأ وقد تسلط عليها فى أواخر القرن الماضى من لا يعرف لها قيمة ، ومد يده اليها دون ممانع ولا معارض فكان يهدى منها للقضاة والقراء الذين يأتون حلب ، وبقي منها بقية كانت موضوعة منذ عشرين سنة فى خزائن داخل القبة التى فيها ضريح أبى يحيى ، ولا بد أنها تعطلت بتاتا من الرطوبة والعفونة التى فى هذه الخزانة ولا سائل عنها والى الله المشتكى ، وكان فيها من مؤلفات الكواكبية كما جاء فى كتاب وقفها التعليقات الكواكبية على سورة (طسم) ، وثلاث مجاميع بخط المترجم (أحمد بن أبى السعود) ، وحاشية له ، وحاشيتان لمحمد بن حسن الكواكبي على (العصام) و (سعدى) فى التفسير ، ومجموعتان له ، ورأيت شرحا لطيفا على (منظومتيه) فى الأصول والفروع اللذين وقفنى الله بطبعهما ، وذيل تراجم له ، و (حواشيه على المواقف) ،

و (حاشية) لولده أحمد أفندي على (شرح) والده لمنظومته الأصولية ،
و (رحلة له الى الاستانة) نظماً ، و (مجموعة رسائل أدبية) ، و (فتاوى
أبى السعود أفندي) وغير ذلك من آثار تلك العائلة ، والجميع قد تبعثر
غير أن فتاوى أبى السعود آلت الى مكتبة المدرسة الخسروية التى نقلت
حديثاً الى المدرسة الشرفية^(١) (فى دار الكتب الاسلامية) ولم يبق
من آثار هذه الخزانة الا بعض الكتب القليلة التى نقلت الى خزانة المدرسة
الخسروية ثم نقلت الى دار كتب الأوقاف الاسلامية فى المدرسة الشرفية .

٤ - خزانة التربة الوفائية (محلة الشيخ أبى بكر الوفائى) :

٥ - خزانة الزاوية الوفائية (فى محلة باب النصر) :

كان الشيخ أبو بكر الوفائى بن محمد بن ابراهيم بن على أبى الوفاء
الكريدى الصوفى الزاهد الكبير الملقب بالكبريت الأحمر (٩٩١ -)
من كبار الأئمة الصوفية الذين كثر مريدوهم . وقد أجمع مؤرخوه على
الثناء عليه وتقدير ورعه وزهده ومواهبه على الرغم من حالات الجذب
التي كانت تعتريه ، ومن أثنى عليه رضى الدين الحنبلى (صاحب درر
الجب) ، وعمر العزضى فى (تاريخ حلب) ، ولما مات الشيخ الوفائى
دفن خارج حلب وأقيم على قبره قبة ثم قام تلميذه ومريده الشيخ أحمد
القارى (١٠٤١ -) فبنى الى جانب ذلك ايواناً ضخماً وأحاطه بغرف
للصوفية الذين يريدون التبرك بالشيخ وينهجون على طريقتة ، كما بنى
مصلى رائع البناء بديع الزخرفة وحجرة واسعة ضمنها عدداً كبيراً من
ذخائر المخطوطات العربية والفارسية والتركية مما يتعلق بالتصوف وعلم
الشريعة ، وكان ولاية حلب وكبرائها وبخاصة الأتراك منهم يهتمون بهذه
التربة ويعتنون بالاشراف عليها والاتفاق على مصالحها ، حتى غدت من
أجمل أبنية المدينة وأغناها أوقافاً ، وأجلها آثاراً ، وقد توالى الشيوخ

الوفائية على رعاية شئون هذه التربة طوال القرون الثلاثة الأخيرة
ونذكر منهم :

أبا بكر مصطفى بن حسن بن محمد بن عثمان صفى الدين (١٢١٣ -)
وكان رجلا فاضلا زاهدا قرأ الفقه والعربية وآداب القوم على أبيه في
تكية جده ، ولما مات أبوه سنة ١١٥٦ خلفه في مشيخة التربة ، فاهتم
بشئونها وجمع لها نفائس المخطوطات حتى غدت في عصره مقصوده من
العلماء والمؤلفين لنبل الشيخ وكرمه من جهة ، وجمال موقعها وصفاء
هوائها وكثرة كتبها من جهة أخرى .

قال الطباخ : « وفي الجملة فان هذا المكان من أنزه الأمكنة في حلب
يؤمه الناس للزيارة والتنزه خصوصا أيام الربيع ، وكان في التكية مكتبة
حافلة أسسها الشيخ أحمد القارى الذى قدمنا ذكره وأودع فيها نفائس
المخطوطات لكن لعبت بها أيدي العابثين فمزقتها كل ممزق شأن المكاتب
الكثيرة التى كانت في مدارس الشهباء وجوامعها وتكاياها ، وقد بقى
منها بقية قليلة موضوعة في خزانة صغيرة في الحجرة التى فيها ضريح الشيخ .

ومن نفائس هذه البقية (أنوار القلوب في جوامع أسرار المحب
والمحجوب) لأبى المعالى عزيزى بن عبد الملك شيدلة و (تفسير
البيضاوى) جلدها نفيس جدا ..

و (شرح أسماء الله الحسنى) لأبى الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن
اللخمى المعروف بابن برجان المراكشى حرر سنة ٥٧٦ هـ وهو مجلد
كبير ضمنه جزآن ، كتب في طرفه (من كتب الفقير عمر بن عبد الوهاب
العرضى الشافعى القادرى) وهو مفتى حلب ومؤرخها المشهور .
و (مجموعة لبعض بنى الكوراني) ..

ومنذ عهد قريب حررت دائرة الأوقاف هذه البقية من الكتب بعد
خراب البصرة وفي عزمها أن تنقلها الى المكتبة التى أسست في المدرسة
الخرسوية^(١) .. » والتربة الوفاية معروفة في أيامنا هذه بتربة الشيخ أبى

(١) المصدر السابق ١٣٠/٦ .

بكر ، وليس فيها مخطوطات الا أنها ما تزال رائعة في جمال موقعها وحسن عمرانها . وهى غير الزاوية الوفائية فان هذه واقعة ضمن المدينة خارج باب النصر فوق الجامع المعروف بجامع الزكى وهى المشهورة الآن بزاوية البعاج . وهذه الزاوية منسوبة الى الشيخ أبى الوفاء بن محمد بن عمر السعدى المشهور بابن خليفة الزكى (١٠١٠ -) . وكان أبو الوفاء هذا صوفيا زاهدا من رجال طريقة الشيخ المشهور الصوفى سعد الدين الجبائى ، وكان رجلا فاضلا صالحا ، ذا وعظ جيد ، وخط حسن ، وقد اتخذ هذه الزاوية مقرا للصوفية السعدية ، وجمع لهم فيها كتب القوم وبخاصة كتب السعدية ، ولكن الأيدى لعبت فيها ، ولم يبق منها الا القليل ومن أجلها :

(تفسير البخارى) لمحمد بن عمر السعدى الصوفى ، واسمه بغية السامع والقارى بشرح صحيح البخارى فى ست مجلدات ولم يبق منه الا مجلدان .

و (ديوان الشيخ محمد بن عمر السعدى الصوفى) وهو ديوان لطيف و (النفحة الربانية فى طريقة المشايخ السعدية) وهو رسالة لطيفة فى آداب هذه الطريقة وتاريخ شيوخها ، وقد اضمحلت آثار هذه الزاوية ولم يبق منها الا بضعة مخطوطات نقلت الى بيت متوليها أحد أبناء البيت الوفائى .

٦ - خزانة التكية الاخلاصية - البخشية (محلة البياضة) :

كانت التكية الاخلاصية من تكايا حلب المشهورة فى محلة البياضة أمام الجامع المعروف بجامع الصّروى . بنيت فى سنة ١٠٤٤ هـ للشيخ الصوفى الزاهد اخلاص الخلوتى الحنفى (١٠٧٤ -) وكان صوفيا حسن الخلق مستقيم الطريقة ، له عدد كبير من المريدين ، أحبه عامة أهل حلب واتبعوا طريقته ، ولما مات تولى بنو البخشى وهم من أعيان مريديه على هذه التكية فعرفت بهم . وكان الشيخ محمد بن محمد بن

محمد بن محمد بن أحمد البخشي البكفالوني الشافعي (١٠٩٨ -)
أول من تولاهما منهم بعد وفاة الشيخ اخلاص ، ثم خلقه ابنه محمد
أيضا ، وتوارثها أبنائوه وأحفاده الى أن آلت مشيختها في سنة ١١٧٥ الى
الشيخ صادق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن محمد (١٢٠٥ -)
وكان من أهل الذكر والفضل ، تلقى العلم عن شيوخ حلب في وقته ،
وتولى المشيخة بعد أبيه ، وكان رجلا صالحا محبا للعلم وأهله وكتبه .
جمع نخبة مختارة من كتب الصوفية ودواوين الشعر ، وكتب العربية
والتاريخ والحديث ، وظل يفيد الناس ويعظمهم ويعلمهم الى أن توفاه الله .
وكان قد وقف ما جمعه من الكتب على التكية .

ومن نفائس هذه الكتب على ما وجدته في كتاب الوقف :

(مستوفى النصر في فتاوى علماء مصر) بخط مصنفه الشيخ ابراهيم
ابن احمد بن المنلا الحلبي (١٠٣١ -) و (مختصر موضوعات ابن
الجوزي) لعالم حلب محمد بن أبي بكر بن محمد المارديني (٨٣٧ -)
وهو بخط الشيخ أبي ذر البرهان المحدث الحلبي المؤرخ .

و (مجموعة) فيها عدة رسائل بخط الشيخ الفاضل محمد بن عمر
ابن أبي بكر النصيبى الحلبي (٨٥٧ -) . ولم يبق من هذه الآثار شيء
فقد تناهبتها الأيدي ، ونقلت البقية الباقية منها الى دار كتب الأوقاف
الاسلامية .

٧ - خزانة المدرسة الشعبانية (في محلة الفرافرة) :

في سنة ١٠٨٥ هـ بنى شعبان بن أغا بن أحمد أغا التركي الأصل
والمأمور الذي أرسلته الدولة العثمانية من الاستانة الى حلب لتحصيل
الأموال الأميرية ، مدرسة ضخمة ، ومسجدا بديعا واسعا في محلة
الفرافرة وقال في الوقفية « قد اشترت العرصة الخالية الواسعة الأنحاء
من جانبولاد زاده محمد بك الكائنة في محلة الفرافرة ، وبنيت فيها
مسجدا بديعا من الحجر عليه قبة عالية جسيمة كما بنيت فيها مدرسة

من الحجر ذات قبة عالية لتقرأ فيها مباحث العلوم والفنون .. وشيدت رواقا شرقيا ورواقا غربيا وداخلهما تسع وعشرون حجرة ، وخصصت هذه الحجرات لسكنى طلبة العلم الشريف .. وبنيت مكتبا لطيفا للأهالي المسلمين خارج هذه العرصة .. » ثم ساق ما وقفه على مصالح المدرسة من الأوقاف ، واشترط أن يقيم بالمدرسة رجل فاضل متضلع بالعلوم معروف بالزهد والصلاح وأن لا يكون مسقط رأسه ومرباه من ايلة حلب بل يكون آتيا من ديار أخرى ، وأن يكون ماهرا بالفنون العقلية فيقرأ للطلبة كل صباح الفنون العقلية .. وجعل في هذه المدرسة خزانة كتب اشترى لها نفائس المخطوطات من كتب العربية ودواوين الشعر واللغة والآداب والتاريخ والحديث والفقه وعلوم الأوائل والمباحث العقلية .. وقد لعبت الأيدي بهذه المخطوطات لعبا طيرا أكثر مخطوطاتها ، وقد أدركتها وليس فيها الا بعض كتب الفقه الحنفي المتداولة السقيمة بخطوط كنود الايضاح ، ومراقى الفلاح ، وغيرهما من الكتب الدارجة ، وبعض كتب النحو كالألفية وبعض شروحا والأجرومية ، وليس ثمة شيء آخر ذو خطر .

٨ - خزانة التكية المولوية :

في سنة ١٠٩٢ أسست في حلب تكية عظمى للصوفية المنسوبين الى مولانا جلال الدين الرومي والمشهورين باسم المولوية أو الدراويش المولوية والمعروفين في كثير من العواصم الاسلامية الكبرى ، والذين كانت الخلافة الاسلامية العثمانية ترعاهم أشد الرعاية للصلة الوثيقة التي تربط بين شيخهم العام ساكن مدينة قونية وبين سلاطين آل عثمان فلم تكذب تجد مدينة اسلامية كبرى تخلو من تكية لهم كالقاهرة ودمشق والقدس وحلب وانطاكية وغيرها من العواصم العربية .

وقد كانت تكية حلب من أجل تكاياهم ، وكان الولاة العثمانيون شديدي الاهتمام بهذه التكية فوققوا عليها الوقوف الدارة ، وبنوا فيها

الحجرات والقباب والمقاصر والقاعات ، وجعلوا حولها حديقة غناء أقاموا فيها بناء ضخما اتخذ موزعا للذكر والرقص الصوفي الذي يرقصونه كما تقضى بذلك تقاليد طريقتهم ، وفي هذا الموضع غرفة كبرى حوت خزائن مملوءة بالكتب والمخطوطات والمطبوعات العربية والفارسية والتركية والكردية .

قال العلامة الغزى : « ومن المكتبات الشهيرة مكتبة التكية الموكلوية وأكثر ما فيها من الكتب مطبوع (١) » .

ولقد تبعر ما كان فيها من ذخائر المخطوطات ، وتناقلتها أيدي النظار والمتولين والدراويش . زررتها في سنة ١٣٤٥ إبان تولية المرحوم الشيخ باقر افندي چلبى التركى فوجدت فيها عددا لا بأس به من المطبوعات العربية والتركية والفارسية كما وجدت فيها بعض المخطوطات النادرة (كديوان شاعر حلب ابن أبى حُصَيْنَة) ، ونسخة من (ديوان أبى الطيب) مكتوبة في سنة ٥٣٠ هـ ، و (درر الحب في تاريخ حلب) لأبن الحنبلى ، وعدد كبير من المصاحف المذهبة ، والربعات المتقنة ، ودلائل الخيرات . ثم زررتها بعد سنتين فلم أجد شيئا من ذلك .

ومما كان فيها من النفائس كما يذكر شيخنا الطباخ (بدائع الأقطار في شرح أوائل المنار) في أصول الفقه الحنفى . و (المستغنى في شرح المغنى) وكلاهما لعلامة حلب محمد بن يوسف بن يعقوب الأسبرى الغزالى مفتى الديار الحلبية (- ١١٩٤) وهما بخطه . وكتاب (الفرائد الجمانية بشرح القلائد البرهانية) في علم الموايىث لمحمد بن حجازى بن برهان الدين الحلبي .

وكتاب (راحة الأرواح في الحشيش والخمر والراح) لعقيل بن مصطفى الزوتينى الحلبي (- ١٢٨٧) .

(١) نهر الذهب ١/١٧٦ .

و (عذب المشارب في السلوك والمناقب) لأحمد الحمامي العلواني الحموي الحلبي .

و (طريق الهدى) لأبي الوفاء بن عمر العرضي الحلبي المؤرخ .

و (السير والسلوك الى ملك الملوك) للشيخ قاسم الخاني^(١) .

وما تزال في هذه الخزانة بعض المخطوطات والمطبوعات ولكنها جد قليلة ، ولا غناء لها وفي نية دائرة الأوقاف الاسلامية نقلها الى دار كتب الأوقاف الاسلامية .

٩ - خزانة المدرسة العثمانية - الضيائية (في محلة الفراقة - باب النصر) :

في سنة ١١٥٠ هـ تولى الوزير عثمان باشا بن عبد الرحمن باشا الدوركي على ولاية حلب ، وقد ترجمه المرادي فأثنى عليه وقال : انه تولى في مبدأ أمره تحصيل الأموال الميرية بحلب فأحسن السيرة ، واقتنى الأموال الكثيرة ، وبنى الدور والقصور والمعاهد ، وأجل هذه المعاهد المطبخ والجامع والمدرسة اللذين تم بناؤهما في سنة ١١٤٣ . وبنى فيهما احدى وأربعين حجرة ، لطلاب العلم ثلاثون ، والباقي لأرباب الشعائر والقاء الدروس وخزانة الكتب ، وفي أثناء عمارته المسجد والمدرسة سمي متسلما لحلب ثم أنعم عليه برتبة الوزارة وولاية طرابلس ، ثم ولاية دمشق ، ثم ولاية حلب سنة ١١٥٠ ، وما زال يتقلب في مناصب الدولة الى أن استقر في ولاية جدة ومشیخة الحرم المكي . وفي مكة توفاه الله في سنة ١١٦٠ هـ .

وقد كانت مدرسته هذه وما تزال من أعظم مدارس الشهباء بناء ، وواردات ، وأكثرها طلابا ، وقد وقف على مؤسسته هذه ، المؤلف من الجامع والمدرسة والمطعم ومكتب الأطفال وخزانة الكتب عدة وقيات قال في أولاهن وكان ذلك في سنة ١١٤٢ هـ : انه وقف هذه المدرسة

(١) انظر اعلام النبلاء ٤٨٤/٥ و ٣١٥/٦ و ٤١٨ و ٤٤٧ .

وجعل فيها خطيبا وأئمة ومدرسا ومحدثا وواعظا ومعلما للأطفال ، وقراء للقرآن ، وبوابين وقيمين على السبيل والمكتبة . وجاء في وقفية ثانية مما يتعلق بموظفي حجرة المكتبة والمدرسين ما يلي : « .. وفي كل يوم ١٢ عثمانيا ^(١) لحافظ الكتب والمدرس والمحدث ، ومن يأخذ الكتب ويفتح باب الحجرة في كل يوم اثنين وخميس ، يدخل الطالب ويجلس في المحل الذي يريده ويطلب ما يريده من تلك الكتب ، ويكتب منها ما يريد ، ولا يخرج منها كتابا الى خارج الجامع ، ويمنع اخراج شيء من الكتب وترم الكتب وتصلح في نفس المكتبة ، ووظيفة حافظ المكتبة في كل يوم ٢٠ عثمانيا ^(١) .. » وقال في وقفية أخرى مؤرخة سنة ١١٥٢ انه أضاف الى الموظفين الذين عددهم في الوقفية الأولى ، عددا آخر من المدرسين والوعاظ والقراء وغيرهم .

وقال في وقفية أخرى — وهي الحادية عشرة — وهي مؤرخة في سنة ١١٥٢ أيضا : انه وقف على الموظفين والمستخدمين من الناظر والمدرس والخطيب والمحدث والامام والوعاظ وخازن الكتب والجابي والكتاب والخدام ومعلم الأطفال والطلبة في أيام الجمعة وشهر رمضان أن يعطى لكل منهم طاسة من الأرز والزردا ^(٢) ورغيفان من الخبز وهذا عدا عن الراتب المسمى .

قال الطباخ ما خلاصته « .. هذه المدرسة أعظم مدارس الشهباء شأنا ، وأوسعها بناء ، وقبليتها قبة واحدة شاهقة على جدران عريضة أمامها ضفتان كبيرتان عليهما أربعة عواميد ، وعلى طرفيها ايوانان كبيران ، بجانب الأيمن منها منارة وبستان ، وصحن المدرسة واسع جدا ويحيط به

(١) كل/١٢٠/ عثمانيا يبلغ قرشا واحدا وكل/١٠٠/ قرش يساوي لبرة ذهبية عثمانية واحدة .

(٢) طعام حلو مؤلف من الرز والعسل والسمن والزعفران . ولعل اسمه أت من الكلمة الفارسية (زَرْدَك) وهو طعام حلو فارسي أصفر اللون .

ثلاثة أروقة ، ومن ورائها أربعون حجرة ، وفي الجهة الشرقية حوش صغيرة تشتمل على عدة حجر ، وخارج المدرسة في الجهة القبليّة مكتب للأطفال وسبيل ماء ، وعن يمين الديوان الغربي قاعة التدريس وحجرة المكتبة ، وقد وضع فيها الكتب القيمة من المخطوطات ^(١) « والحق أن هذه الخزانة هي من أغنى خزائن كتب المعاهد الإسلامية في حلب بما وقفه عثمان باشا عليها من المخطوطات النفائس ، وهي مسجلة في وقفية خاصة ، وقد طالعتها فوجدت فيها تحفا ونوادير جد قيمة ، وبما زاده من الكتب بعض أهل الخير من بعده وفي طليعة هؤلاء السيد تقى الدين باشا المدرّس ^(٢) (١٣١٠ -) وكان عالما فاضلا ، تولى افتاء حلب سنة ١٢٦٥ ثم خلع العمة واللباس الديني وانخرط في سلك رجال الدولة العثمانية فسمى متصرفا في أماكن عديدة ، كان آخرها ولاية بغداد . وقد بعث وهو في بغداد الى خزانة كتب المدرسة العثمانية التي كان تعلم فيها ، عددا كبيرا من المخطوطات والمطبوعات .

وقد لعبت الأيدي بهذه المكتبة وسرق منها كثير من نفائس مخطوطاتها وذلك لاهمال متولي الوقف وقيم المكتبة ، وقد رأيت أن الواقع رحمه الله قد اشترط أن تكون مفتحة الأبواب يومين في الاسبوع ، ولكنها لا تفتح الآن الا بعد الحاح شديد. ومن أسباب ضياع الكتب فيها اغارتها للمجاورين من طلابها ثم عدم السؤال عنها والتفتيش عليها ، فكان ذلك سبب تبعرها قال الطباخ : « وآخر ما سمعت عن هذه المكتبة أنه كان فيها نسخة قياسية الخط من تفسير البضاوي كأنها كتبت بقلم واحد ، وهي مذهبة ، استعارها بعض بسطاء الطلبة منذ بضع سنين فوضعها في شباك حجرتها فمر من مر فرآها هناك والشباك مفتوح فسرقها ، واني لا أرى وجها لخراج الكتب

(١) اعلام النبلاء ٣/ ٣٢٥ .

(٢) اعلام الاعلام بأمراء البيت الحرام لزيني دحلان . واعلام النبلاء

٤٤١/٧ .

من المكتبة لأجل الحضور فيها (أى لأجل حضور الطلاب الدرس بها)
ومثل اليبضاوى يباع المطبوع منه بقيمة زهيدة لا يعجز الطالب مهما
كان فقيرا عن قيمته . وبالجمل لا أثر للانتظام لهذه المكتبة وحالتها
تنفطر لها قلوب محبى المطالعة والاطلاع ، ولا أدرى أيسمح الزمان
بتعويض ما فقد منها وتنظيم شئونها وجعلها صالحة للاستفادة فى كل
وقت شأن الأمم الراقية فى مكاتبهم ^(١) . »

ومهما يكن من أمر فإن هذه الخزانة تعد من الخزائن الكبرى لما اشتملت
عليه من المخطوطات على الرغم مما فقد منها ، ولكنها مهمة تحتاج الى
رقابة شديدة واهتمام بوضع فهرست منظم لها لحفظ البقية الباقية من
مخطوطاتها . وقد زرتها واطلعت على ذخائرها ومن أجلها :

(مختصر وفيات الأعيان) لابن الأثير الجزرى

(عوارف المعارف) للسهروردى ، كتب فى زمن المصنف وعليه خطه
واجازة منه .

(شرح شفاء) القاضى عياض ، فى ثلاث مجلدات محرر سنة ١١٤١ ،
منقول عن نسخة المصنف .

(عمدة الحفاظ فى تفسير أشرف الألفاظ) للعلامة السمين الحلبي
النحوى .

(المقدمة السنية) للعلامة الصفدى

(الدر الثمين فى أسماء البنات والبنين)

(والحدائق الأنسية فى الحقائق الأندلسية)

وقد سعى بعض أهل الفضل بنقل هذه الخزانة الى دار كتب الأوقاف
الاسلامية أو الى دار الكتب الوطنية ، ولكنهم لم يوفقوا الى ذلك
لمعاكسة بعض رجال الدين اياهم !

(١) اعلام النبلاء ٣/ ٣٢٥ .

١٠ - خزانة المدرسة الأحمدية (فى محلة الجلوم - البهرامية) :

هذه الخزانة هى أجل خزائن الشهاب فى عدد مخطوطاتها ، ونفاضة مجلداتها على الرغم من بعض العبث الذى حل بها فقد كانت تجمع فى خزائنها زهاء ثلاثة آلاف مجلد مخطوط فى علوم شتى ، وقد لعبت أيدى الضياع فى كثير من محتوياتها النفيسة ومع ذلك فقد بقى من الكتب النادرة فيها (التفسير المهمل للفيض الهندى) ، و (در الحب فى تاريخ حلب) لابن خطيب الناصرية فى مجلدين ضخمين ثانيهما مختل ، و (تاريخ ابن كثير) فى ثلاث مجلدات ، و (تاريخ الذهبى) فى سبع مجلدات وهو ناقص ، و (مرآة الزمان) مجلد واحد ، و (مختصر تاريخ الذهبى) ، و (مثير الغرام الى زيارة القدس والشام) ^(١) وغيرها .

وهذه الخزانة وقفها السيد أحمد طه زاده الشهير بالجلبى (١١٧٧-) وبنو طه زاده أسرة حلبيه فاضلة تعرف اليوم بأسرة الجلبى نبغ منهم نفر من العلماء والقضاة والوجوه ، وكان السيد أحمد من أجلهم قدرا . تلقى العلم عن علماء حلب ، وبلغ رتبة عالية فى العلم بالعربية والفقه ، وأسندت اليه نقابة الأشراف ، ثم اختير للقضاء فى بغداد ثم فى القدس . وكان مغرما بجمع تفائس المخطوطات فحيثما حل أهم بجمعها وشرائها الى أن اجتمعت لديه نخبة مختارة ، وكان اذا لم يستطع شراء شئ استنسخه بيده ، ولما عاد من قضاء بغداد فى سنة ١١٦٤ عزم على أن يؤسس مدرسته فاختار لها محلة الجلوم موقعا وشيد بناءها على أحسن طراز ، ووقف عليها الوقوف ، وجعل فى خزائنها ما جمعه من النوادر الخطية والآلات الفلكية والتحف الأثرية الباهرة بتجليدها وتذهيبها وتنسيقها . وقد قرأت فى كتاب الوقف أسماء المخطوطات وقد قال فى كتاب الوقف المذكور « أما بعد فهذه أسماء الكتب الجليلة الشريفة التى أوقفها الولي الجليل عمدة الموالى العظام .. ووضعها فى حجرة مخصوصة بها فى مدرسته

(١) نهر الذهب ١/ ١٧٤ .

التي أنشأها بمدينة حلب الشهباء وسماها بالمدرسة الأحمدية بمحلة
الجلوم تجاه جامع الهبرامية .. بأن الكتب الموقوفة لا تخرج من حجرة
الكتب ولا من المدرسة لأحد ، لا باعارة للقراءة أو الاستنساخ ولا غير
ذلك بوجه من الوجوه مطلقا ، وكل من أراد المراجعة والاستنساخ من
الكتب المذكورة فليأت في الأيام الأربعة المعينة لفتح حجرة الكتب وهي
يوم الأحد والاثنين والأربعاء والخميس يراجع ويستنسخ ويطلع ما يشاء
ويكتب ما أراد .. حرر في رمضان سنة ١١٦٦ .. »

قال الشيخ الطباخ « .. هذه المكتبة أعظم مكتبة في الشهباء وأنفسها
وقد حفظتها لنا أيدي الزمان ولم يفقد منها سوى بضع كتب منها :

كتاب (بحر الأنساب) وهو من نفائس الكتب كان أرسله المتولى
السابق الحاج عبد القادر الحلبي الى الشيخ أبي الهدى أفندي الصيادي
المشهور الى الاستانة لينسخه ويرده الى المكتبة ولم يرده ، فذهب فيها
ذهب من كتب الشيخ بعد وفاته . والمكتبة مغلقة دائما ومفاتيحها بيد
خادم المدرسة سلمها اليه القيم ، وهذا لا يفتحها الا عند الطلب خلافا
لشرط الواقف .. ومن جهة أخرى فانه ليس لها فهرست منظم يعلم منه
نفائسها ، وطالما راجعت القيم في لزوم وضع فهرست لها على الطرق الحديثة
وزيادة في خزائنها لتصف على الاستقامة ليسهل تناول الكتاب المطلوب
فكان يعد بذلك ولم يف بوعده الى الآن . ومن العيب أن ينظم أمر هذه
المكتبة ومكتبة المدرسة العثمانية ما لم تتوجه اليها هبة دائرة الأوقاف
وتلزم المتولين عليها بذلك (١) . »

والحق أن هذه الخزانة هي أجل خزائن حلب في مخطوطاتها الا أنها
مهملة مقفلة الأبواب ، وقد زرتها مرات ونظمت لها فهرسا أرجو أن
يتاح لي نشره ، وفيما يلي أذكر بعض نفائس ما احتوت عليه هذه الخزانة:
(أنوار الحلك على شرح المنار لابن ملك) ومؤلفه مؤرخ حلب وعلامتها

في القرن العاشر وهو الامام العلامة في الدين محمد بن ابراهيم الحنبلي صاحب درر الحجب .

(شرح هياكل النور) للسهروردي نغستان نقيستان جدا .

(المقتنى في ضبط ألفاظ الشفا) لمحدث حلب ابراهيم بن محمد بن خليل البرهان الحلبي (- ٨٤١) .

(البداية والنهاية) لابن كثير نسخة كاملة متقنة في تسع مجلدات .

(تاريخ الاسلام الكبير) للحافظ الذهبي خمس مجلدات منه .

(مختصر تاريخ الاسلام الكبير) للحافظ الذهبي اختصره مؤرخ حلب العلامة ابن المتلا في سبع مجلدات ضخام ، وهذه النسخة فريدة في العالم .

(الوافي بالوفيات) للعلامة الصفدي ، أربع مجلدات منه .

(العبر في أسماء من غير) لابن حجر مجلدة منه

(الاعلان بالتويخ لمن ذم التاريخ) للسخاوي .

(ذيل مرآة الزمان) لقطب الدين اليونيني .

(عيون التواريخ) لابن شاكر ، سبع مجلدات منه .

(طبقات الحنفية الكبرى) للعلامة القرشي .

(الرحلة الكبرى) للعلامة الشيخ مصطفى اللطيفي الحلبي .

(عجائب المقدور في أخبار تيمور) لابن عرب شاه ، نسخة مكتوبة في زمن المصنف .

(الصبح المنبى عن حيشة المتنبي) للبديعي .

(بغية الوعاة) للعلامة الجلال السيوطي ، نسخة حسنة مكتوبة في زمن المصنف .

(الضوء اللامع) للسخاوي .

(طبقات الحفاظ) لابن قدامة المقدسي .

(الدر المنضد في تراجم رجال مسند الامام أحمد) .

(وفيات الأعيان) لابن خلكان، نسخة قديمة فيها زيادات عن المطبوعة.
(تاريخ الديار المصرية) لابن اياس ، نسخة قديمة فيها زيادات عن
المطبوعة .

(طبقات الشافعية) للاسنوى .

١١ - خزانة المدرسة المنصورية (فى محلة الفرافرة) :

كان الشيخ مصطفى بن منصور السرميني الحلبي (- ١٢٠٧) من
العلماء الوجهاء الأثرياء فى حلب . تلقى العلم عن شيوخها ثم رحل الى
حماة ودمشق طويلا، ثم رجع الى حلب وبنى لنفسه زاوية ومدرسة حسنة
فى محلة الفرافرة عرفت بالمنصورية فى سنة ١٢٠٣ ، وخصص لمدرسته
الأوقاف الوفيرة . وقد أطلعنى حفيده الشيخ أحمد المنصورى على الوقفية
المؤرخة فى ٢١ ذى الحجة سنة ١٢٠٣ ومما قرأته فى هذه الوقفية انه
قد وقف جميع الدار المعروفة الآن (أى فى عصره) بدار الطبيى وفى
الأصل بدار قنبر بمحلة الفرافرة على طلاب العلم والتصوف ، وأن البيت
الغربى الكبير والمربع الذى يعلوه قد أفرزهما ووقفهما مسجدا جامعاً ،
وأما القاعة فى صدر الايوان ونفس الايوان فجعلهما مدرسة يقرأ فيها
المدرسان اللذين عينهما مع الطلبة والتلامذة علم القرآن وسائر العلوم
الشرعية .. ثم قال : وجعلت القبة الغربية التى فى الايوان محلا لحفظ
الكتب التى سأوقفها على مدرسى هذه المدرسة وطلبتها .. » وقد أهملت
هذه المدرسة فى الآونة الأخيرة اهمالا شديدا ، وغدت مساكن وبيوتا
لأحفاد الشيخ ، أما خزانة الكتب التى أشار اليها فقد تبعثرت ، وقد
رأيت بعض كتبها فى خزانة صغيرة عند حفيده الشيخ أحمد المذكور .

يقول الأستاذ الطباخ « تبعثرت هذه المكتبة ولم يبق منها سوى
نحو سبعين كتابا نقل منها نحو نصفها الى المكتبة العامة لدائرة الأوقاف
(دار كتب الأوقاف الاسلامية) التى وضعت هذه السنة وهى سنة ١٣٤٥

في المدرسة الشرفية ولم يزل في المدرسة المنصورية في خزانة القبة الشرقية
نحو أربعين كتابا أنفسها :

(الشرح الكبير للعلامة المناوى على الجامع الصغير للسيوطى) في
ثلاث مجلدات ضخام .

(تفهم السامع في شرح جمع الجوامع) لاحمد بن محمد السفيرى
الحلبى الأسدى ، بخط مؤلفه وهو المسودة ، كتبها في سنة ٨٦٩ بمدرسة
الشيخ أبى عمر بصالحية دمشق .

و (رحمة الأمة في اختلاف الأئمة) لمحمد بن زين الدين القرشى .
و (الفتح الظاهر والنصر الباهر) في فن الرمي بالمدفع والقنبرة
للشيخ محمد العطار الدمشقى في كراستين .

و (شرح العلامة الفيروز أبادى على مثلثات قطرب) في اللغة .
وليس في المدرسة المنصورية اليوم أى اسم لهذه الكتب ، وقد
غدت المدرسة نفسها مساكن ودورا كما قلنا ، اللهم الا المصلى فقد بقى
على ما هو عليه ، وفي صحنها قبر الشيخ الواقف ، وأبوابها مقفلة ، وليس
فيها طالب ولا دارس .

١٢ - خزانة الزاوية الهلالية (فى محلة الجلوم) :

تنسب الزاوية الهلالية الى بنى الهلالي ، وهم أسرة حلبية قديمة فاضلة
ظهر منها نفر من العلماء والصوفية والصلحاء ، منهم الشيخ عبد اللطيف
ابن ابراهيم الهلالي الصوفى الشافعى (- ١٢٦٠) ، ومنهم الشيخ
مصطفى بن ابراهيم بن عبد اللطيف بن ابراهيم (- ١٣٣٧) وكان
مصطفى هذا رجلا صوفيا صالحا ، وعالما متقنا فاضلا ، تلقى الفقه والحديث
عن شيوخ حلب ، ودرس في المدرسة الشعبانية على الشيخ محمد شهيد
الترمانينى والشيخ محمد الزرقا الكبير وطبقتهما ، ولما مات والده الشيخ
ابراهيم في سنة ١٢٨٨ جلس هو موضعه على سجادة الزاوية الهلالية

يرشد الناس ، ويخلق حلقات الدرس والذكر في زاويته وقد جعل فيها خزانة كتب عامرة بأسفار الصوفية ، ودواوين القوم ، ويذكر الجيل السابق لجيلنا في حلب أن هذه الخزانة كانت من أغنى خزائن حلب بكتب الصوفية ، ودواوين الشعر الصوفي العربي والفارسي والتركي ، ولكننا لم نر من ذلك شيئاً في أيامنا هذه ، على أن شيخنا الطباخ يذكر في تاريخه أن صديقه الشيخ عبد القادر بن الشيخ عبد اللطيف الهلالي ، وكان شيخ هذه الزاوية ، كان ذا عناية بجمع المخطوطات ، وبخاصة ، ما كان متعلقاً بدواوين الشعر . وأنه قد عثر في خزائنه على قطعة فيها أربع عشرة ورقة من ديوان شاعر حلب وأديبها في القرن الحادي عشر وهو الشيخ حسين ابن احمد بن حسن المعروف بابن الجرزي (١٠٣٣ -)^(١) .

وقد استطاع الشيخ الطباخ أن يجمع سائر ديوان ابن الجرزي الحلبي وينشره ، وليس لهذه الزاوية اليوم أى أثر علمي أو ثقافي بل غدت مجرد مصلى تصلى فيه الأوقات الجهرية .

١٣ - دار كتب الأوقاف الاسلامية (السويقة - قاضي الحاجات) :

أسست دائرة الأوقاف الاسلامية هذه الدار في سنة ١٣٤٥ هـ . واتخذت لها مقراً المدرسة الشرفية التي شادها الامام شرف الدين أبو طالب عبد الرحمن بن حسن بن عبد الرحمن المشهور بابن العجمي الحلبي (٥٦١ -) وكان عالماً فاضلاً ذهب الى بغداد ودرس في المدرسة النظامية على أبي بكر الشاشي وأسعد الميهني وطبقتهما ، ثم رجع الى بلده وأراد أن يبنى فيها مدرسة على نمط النظامية فشرع في ذلك وبنى لنفسه هذه المدرسة التي عرفت بالشرفية وهي أول مدرسة شيدت في حلب . وقد قدمنا أن هذه المدرسة (الشرفية) أو (الزجاجية) لأنها بنيت في سوق الزجاجين هي من بناء الأمير بدر الدولة سليمان بن عبد الجبار بن أرتق

(١) (أعلام النبلاء في ترجمة الشيخ الهلالي) .

وأغلب ظننا ان شرف الدين هو الباني أو صاحب الفكرة وان ابن أرتق جدد بناءها أو تممه ^(١) . رقد أصاب هذه المدرسة ما أصاب غيرها فأعيد بناؤها في سنة ١٣٤٠ . وجمع فيها ما تبعثر من خزائن كتب المدارس والمعاهد والزوايا والتكايا ، وقد مر بك في هذا البحث أسماء تلك المدارس والمعاهد . وكان ذلك برعاية وعناية مدير الأوقاف في حلب الأستاذ الفاضل السيد يحيى الكيالى ، فانه بعد أن أسس الدراسة الاسلامية في حلب باحياء المدرسة الخسروية كما فصلناه في موضعه ، أراد احياء دار كتب تضم المخطوطات والمطبوعات المنشورة في المعاهد الاسلامية فتم له ذلك في سنة ١٣٤٥ هـ حتى بلغت مخطوطات هذه الدار ومطبوعاتها قرابة اثني عشر ألف كتاب . جمعها من المعاهد الآتية :

١ - خزانة الجامع الأموى الكبير وبما فيها من كتب خزانة آل الجزار التى أشرنا اليها .

٢ - خزانة المدرسة الخسروية ، وقد قلنا انه قد جمع بعض خزائن المدارس الأخرى أول الأمر في المدرسة الخسروية ليسر لطلابها المراجعة والبحث ، وكان ذلك سنة ١٣٤١ ثم ارتأى أن يجعل الفائدة من تلك الكتب أعم فنقلها الى المدرسة الشرفية وفتح أبوابها لكافة المراجعين .

٣ - بقايا خزانة آل الكواكبي ، وخزانة مدرسة الشيخ أبى يحيى الكواكبي .

٤ - بقايا كتب الخزانتين الموجودتين فى التربة الوفائية والزاوية الوفائية .

٥ - بقايا خزانة المدرسة المنصورية .

كما ان بعض وجهاء المدينة وعلمائها قد تبرعوا ببعض الكتب قدموها هدية ومنهم المرحوم السيد محمد مرعى باشا الملاح الذى كان

(١) انظر بيان ذلك فى اعلام النبلاء ٢٥٠/٤ .

حاكم دولة حلب سابقا ، والمهندس الفاضل المرحوم السيد علي رضا آل معين
وقد تبرع لهذه الدار ببعض الخرائط والرسوم الجغرافية والأثرية ،
والمرحوم السيد عبد الحميد افندي الجابري وقد تبرع لها ببعض كتبه
ومؤلفاته المطبوعة .

والهمة مبذولة اليوم لتكون هذه الدار مضارعة لأختها دار الكتب
الوطنية ولنا الأمل الكبير في مديرتها صديقنا الأستاذ السيد محمد علي
الكحال الذي لا يفتأ يعمل في رفع مستواها ، وتكثير كتبها .

هذه هي دور الكتب العامة في حلب ، وهناك خزائن كتب عامة أخرى
في بعض الكنائس والأديرة المسيحية أرجو أن يتاح لي أن أكتب عنها
بعض الشيء بعد ، كما ان في حلب ، غير هذه الخزائن العامة ، خزائن
خاصة تملكها أشخاص بأعيانهم وأرجو أن يكون مقالتي في البحث عن
هذه الخزائن ان شاء الله .

مخطوطات مكتبة المتحف العراقي ببغداد

لأستاذ كوركيس عواد

مدير مكتبة المتحف العراقي

١ - نبذة احصائية :

تعد مكتبة المتحف العراقي ، من المكتبات الحديثة في العراق . فقد أنشئت في سنة ١٩٣٣ بمجموعة صغيرة من الكتب المطبوعة . وما لبث ذلك العدد القليل الذي كان لا يتعدى مئتي مجلد ، أن أخذ يتزايد سنة بعد أخرى ، حتى أضحي ما تشتمل عليه هذه المكتبة اليوم ، زهاء سنة وعشرين ألف مجلد ، منها (٢٢٤٦) مجلدا مخطوطا ، وسائر المجلدات مطبوع .

والى حدثة عهد هذه المكتبة ، فانها اليوم أوسع مكتبات العراق في عدد مجلداتها ومن أنفستها في موضوعاتها . وتضم رفوفها أمهات المراجع في التاريخ والآثار والأديان واللغات والفنون والحضارات المتصلة ببلدان الشرق الأدنى ، ولا سيما العراق .

ولما كان كلامنا في هذه المقالة يقتصر على المخطوطات دون المطبوعات رأينا أن نورد فيما يأتي خلاصة ما تحسن معرفته عنها .

وعامة هذه المخطوطات ، مكتوبة بالحروف العربية . ويدخل في ذلك ما كان موضوعا باللغات العربية والفارسية والتركية والأردية . وفيها

مخطوطات أخرى مكتوبة في غير تلك الحروف ، على نحو ما يرى في
الجدول الآتي :

عدد المخطوطات	لغة المخطوط
٢٠٠٦	المخطوطات العربية
١٠٦	» الفارسية
٨٩	» التركية
١	» الأردنية
٢١	» العبرية
٩	» المندائية (الصابئية)
٧	» السريانية والكرشونية ^(١)
٤	» الفرنسية
١	» الألمانية
١	» الإيطالية
١	» في لغات متفرقة
٢٢٤٦	المجموع

٢ - كيف اجتمعت هذه المخطوطات ؟

ومصادر هذه المخطوطات مختلفة ، وفي وسعنا القول انها دخلت
المكتبة من أحد الأبواب الثلاثة الآتية :

(١) الكرشونية ، بالكاف الفارسية : لفظة سريانية . والمراد بها
هنا ، المخطوطات العربية المكتوبة بحروف سريانية .

١ - ما اشترى من أصحابه .

٢ - ما أهداه الناس الى المكتبة .

٣ - ما صودر من أصحابه لدواع معينة .

وسنذكر لمحة في كل من هذه الموارد الثلاثة ، لأن في الايضاح عن ذلك كشفا لتاريخ هذه المجموعة الخطية .

والمقتنى من هذه المخطوطات ، منه ما كان شراؤه انفراديا ، مخطوطا ومنه ما اشترى مجاميع . وأشهر تلك المجاميع المقتناة :

أولا - مجموعة الشيخ محمد السماوى : والسماوى من أعلام علماء النجف . أحرز مكتبة نفيسة جمعت بين المخطوط والمطبوع . وكان فيها من نواذر المخطوطات وأعلامها شىء كثير . وفى سنة ١٩٤٩ ، اقتنت مكتبة المتحف العراقى من تلك المخطوطات (٥٨) مخطوطا . أما سائر مخطوطات مكتبة السماوى ، فقد بيعت هى والمطبوعات بعد وفاته سنة ١٩٥٠ . ففرق شمل تلك المكتبة ، لأن ورثته باعوها بأجمعها . والذى علمناه ، أن شيئا من مخطوطاتها اقتناه بعض الأدباء والمتتبعين فى النجف ، أذكر منهم الأساتذة : صادق كمونة ، ومحمد على اليعقوبى ، وصالح الجعفرى ، ومحمد رضا فرج الله .

ثانيا - مجموعة سيادة الشريف حازم : وقد اقتنيت فى سنة ١٩٤٩ وعددها (٢٠٤) مخطوطات .

ثالثا - مجموعة الحاج عبد اللطيف ثنيان . وعددها (١١) مخطوطا اشترت فى سنة ١٩٥٢ . وقد توفى الأستاذ ثنيان سنة ١٩٤٤ ، وبيعت مكتبته بعد وفاته . وكان فيها المخطوط والمطبوع .

وأما « الهدايا » التي تواردت الى المكتبة ، فنذكر منها ما لا يسعنا اغفاله . وأكبر تلك الهدايا ما يراه القارئ مذكورا في الجدول الآتي :

سنة الإهداء	عدد المخطوطات	المهــــــــــــــدى
١٩٤٠	٥	محمد أحمد الحامى فى البصرة
١٩٤٦	٩٣	المكتبة العامة فى بغداد آباء الكرمليون فى بغداد) وهى مخطوطات مكتبة الأب أنستاس مارى الكرملى (... .. .
١٩٥٠	١٣٣٥	

أما المخطوطات التي صادرتها الحكومة ، ففي الجدول الآتي
إشارة إليها :

سنة إحرازها	عدد المخطوطات	الجهة التي كانت تعود إليها
١٩٤٩	١١٧	مخطوطات السيد رشيد عالي الكيلاني
١٩٥٤	١٧	مخطوطات عبرية من مخلفات اليهود ببغداد

٣ - تنظيم هذه المخطوطات والرجوع اليها :

ولهذه المخطوطات فهارس مكتوبة على جزازات ، وهي صنفان :

الأول : بحسب أسماء المؤلفين .

الثانى : بحسب عناوين الكتب .

وتعنى المكتبة باعداد صنف آخر من الجزازات ، تذكر فيه الكتب بحسب موضوعاتها .

والرجوع الى هذه المخطوطات ميسور لمن يتردد الى مكتبة المتحف العراقى من الباحثين والمتسعين ، على أن يراعى فى ذلك الاعتناء بالمخطوطات أثناء قراءتها والاستنساخ منها .

وبعض هذه المخطوطات معروض فى متحف الآثار العربية فى خان مرجان . وأغلبه من المصاحف المذهبة والمزوقة .

وكثير من هذه المخطوطات ، قد كان موردا لجماعة من الباحثين . بل ان بعضها ما حقق ونشر . ومن الكتب التى حققت وكانت نسخة المتحف العراقى فى جملة ما استند اليه فى النشر :

١ - ديوان أبى الأسود الدؤلى (نشره الأستاذ محمد حسن آل ياسين فى المجموعة الثانية من « تفاسى المخطوطات » . كما نشره محققا الأستاذ عبد الكريم الدجيلى ببغداد سنة ١٩٥٤) .

٢ - ديوان العرجى (حققه الأستاذ خضر الطائى . ولما ينشر) .
وبعض المخطوطات ، ما استنسخه جماعة من الباحثين أو صوره بالقوتستات أو بالميكروفلم . من ذلك :

١ - العين : للخليل بن أحمد .

٢ - التاريخ الغياثى .

٣ - مطالع السعود فى مدح الوزير داود .

٤ - تاج التراجم فى طبقات الحنفية : لابن قطلوبغا .

٤ - ما نشر فى صفة هذه المخطوطات :

و « الفهرست » التفصيلى العام لهذه المخطوطات الذى يعنى كاتب هذه السطور بوضعه هو والدكتور مصطفى جواد ، وان كان لم يكمل

بعد ، فان بعض المقالات نشر في صفة شيء من هذه المخطوطات . وهذه المقالات هي :

١ - كتاب التاريخ الغياثي : لعبد الحميد الدجيلي (سومر ٦ (١٩٥٠) ص ٢٢٠ - ٢٢٣) .

٢ - مخطوطات الكرملين في خزانة المتحف العراقي : لكوركيس عواد (سومر ٧ (١٩٥١) ص ٢٧٨ - ٢٨٣) .

٣ - مخطوطات ثمينة في خزانة المتحف العراقي : لعبد الحميد الدجيلي (سومر ٧ (١٩٥١) ص ٢٨٤ - ٢٩٣) .

٥ - من نفائس هذه المخطوطات :

تنطوي مجموعة هذه المخطوطات على مختلف المواضيع العلمية والأدبية . ففيها كتب في التاريخ والتراجم والبلدان ، كما ان فيها مؤلفات في اللغة والأدب والشعر ، وفي التفسير والحديث والفقه والعقائد . هذا الى صنوف العلوم من طب وفلك وكيمياء ورياضيات وحيوان وغير ذلك من الموضوعات التي يصعب تحديدها في هذه الكلمة . على أننا سنذكر فيما يأتي شيئا من أمهات المخطوطات العربية التي تتسم بسمة خاصة ، كأن تكون قديمة ، أو مزوقة ، أو غير مطبوعة ، أو فريدة ، أو جميلة الخط ، أو ما الى ذلك من الصفات التي توجب الالتفات اليها :

فمن المصاحف :

طائفة كبيرة ذات خطوط منسوبة وتزاويق جميلة وجلود مذهبة ومطلية بالميناء . وبينها قطع من مصاحف مكتوبة على الرقوق بالخط الكوفي ، وبعضها مكتوب على النسيج ، وبعضها مكتوب بحجم صغير ثنائي الشكل وورق رقيق صقيل .

ومن كتب اللغة :

- العين : للخليل بن أحمد (مجلدان) .
- المحيط : للصاحب بن عباد (مجلدان) .
- الصحاح في اللغة : للجوهري (بضع نسخ قديمة تقيسة من القرن السادس والسابع والثامن للهجرة) .
- القول في ألفاظ الشمول والعموم والفصل بينها : للبرزوقي (٦٤٩ هـ)^(١) .
- خلق الانسان : لأبي عبد الله الخطيب .

ومن كتب الأدب :

- مقامات ابن حمويه .
- المقامات المسيحية : لابن ماري .
- الزهرة : لأبي بكر محمد بن داود الاصفهاني المتوفى سنة ٢٩٧ هـ (القسم الثالث من نسخة ملوكية قديمة مؤرخة بسنة ٧٢٩ هـ . وهذا هو غير القسم المطبوع في شيكاغو) .
- نهج البلاغة (٥٦٥ هـ) .
- ربيع الأبرار : للزمخشري . (المجلد الثاني . بخط قديم . وسائر مجلدات هذه النسخة في خزانة الأوقاف العامة ببغداد) .
- شرح مقصورة ابن دريد (٧٤٤ هـ) .
- المستقصى في أمثال العرب : للزمخشري (٦٥٧ هـ) .
- السحر الحلال من ابداع الجلال : للناصر محمد بن قانصوه (٩١٥ هـ) .

(١) الرقم الذي نذكر بأزاء كل مخطوط ، يشير الى سنة استنساخه .

مفتاح الأرواح في امتداح الراح : لأمين الدولة عبد المحسن بن محمود الحلبي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ .

نوار المنح في الملاحاة والملح : لمحمد أمين العمري الموصلى ، المتوفى سنة ١٢٠٣ هـ (لعله بخط المؤلف) .

ومن دواوين الشعر :

ديوان يزيد المزرد (٦٤٩ هـ) .

ديوان الحماسة لأبى تمام (٥٠٤ هـ) .

المختار من ديوان الصرصرى .

شرح ديوان سقط الزند للمعري .

ديوان سعد الدين محمد بن الشيخ محبى الدين بن عربى .

ديوان أبى الفتح الحسن بن عبد الله بن أحمد بن أبى حَصِينَة السلبى المعري ، المتوفى سنة ٥٠٠ هـ . والديوان هذا قسمان : (١) النصف الأول من الديوان الذى جمعه أبو الفتح المعري . (٢) شرح هذا الديوان لأبى العلاء المعري .

ديوان حسين بن على العشارى .

ديوان السيد صالح القزوينى النجفى البغدادى ، المتوفى سنة ١٣٠١ هـ .

ديوان ولده السيد راضى بن السيد صالح القزوينى .

ديوان الشيخ ابراهيم بن صادق بن يحيى العاملى (نسخة قيسة) .

ديوان عبد الله بن علوى الحداد (١١٤٥ هـ) .

ديوان جعفر البحرانى .

ديوان الحطّيئة (نسخة قديمة جدا . ممن تملكها ابن أسامة بن منقذ) .

مجموعة فيها : ديوان أبي طالب ، وديوان أبي الأسود الدؤلى ،
و ديوان سحيم ، وديوان العرجى .

نزهة الدنيا فيما ورد من المدائح على الوزير يحيى (باشا الجليلى) :
لعبد الباقي العمرى .

مجموعة فيها : روضة الشيخ صالح التميمى يمدح مولى الحويزة .
وروضة الموصلى يمدح حمد الحمود الخزاعى .

ومن كتب التاريخ :

مرآة الزمان : لسبط ابن الجوزى (المجلد الثانى من نسخة خزائية
قديمة) .

التاريخ الغياثى : لعبد الله بن فتح الله البغدادى المعروف بالغياث
(نسخة فريدة) .

الذخيرة : لابن بسام (مجلدان) .

الزهور المقتطعة من تاريخ مكة المشرفة : لتقى الدين الفاسى .

تاريخ الجبرتى (بخط المؤلف) .

روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح : للسيد
عيسى لطف الله بن المطهر بن الامام شرف الدين اليمانى الزيدى (يبحث
فى أحوال اليمن) .

غاية المرام فى تاريخ محاسن بغداد دار السلام : لياسين العميرى
الموصلى ، المتوفى سنة ١٢٢٩ هـ .

الروضة الفيحاء فى تواريخ النساء : لياسين العمرى .

ومن كتب التراجم :

المصباح المضىء فى خلافة المستضىء : لابن الجوزى (نسخة حديثة
منقولة عن النسخة الفريدة القديمة التى فى خزانة الأستاذ يعقوب سركيس
ببغداد) .

وفيات الأعيان : لابن خلكان (بضع نسخ ، بعضها يظن انه بخط المؤلف) .

شامة العنبر (في تراجم أدباء الموصل في القرن الثالث عشر للهجرة) :
لمحمد الغلامى .

ترجمة الأولياء في الموصل الحذباء : لأحمد الشهير بابن الخياط
الموصلى .

نكت الهميان للصفدى (٧٧٤ هـ) .

شجرة النسب الشريف . (مجدول) .

تراجم الوجوه والأعيان المدفونين في بغداد وما يليها من البلدان
(وهذا الكتاب تعريب كتاب « جامع الأنوار في مناقب الأخيار » بالتركية
لمرتضى إفندى نظى زاده . وقد نقله الى العربية عيسى صفاء الدين
البندنجى ، المتوفى سنة ١٢٨٣ هـ .)

ومن كتب الطب والبيطرة :

الطب الكلى : لأبى سهل عيسى بن يحيى المسيحي (٧١٤ هـ) .

كتاب السوم ودفع مضارها : لجابر بن حيان .

منهاج البيان فيما يستعمله الانسان : لابن جزلة الطبيب البغدادي .
البيطرة الرومية .

ومن كتب الكيمياء :

شرح المكتسب في زراعة الذهب : لأيدمر بن على الجلدكى (مجلدان)

الخواص الكبير : لجابر بن حيان .

الصيدنة : لأبى الريحان البيرونى .

ومن كتب الموسيقى :

- مختصر في علم الموسيقى : لمحمد بن محمد الجويني .
- الرسالة الفتحية في الموسيقى : لمحمد بن عبد الحميد اللاذقي .

ومن كتب الفلك والرياضيات :

- شرح الدر المنثور في العمل بربع الدستور (الأصل للمارديني ، والشرح لابن المجدى) .
- رسالة في الاسطرلاب : لأمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت .
- رسالة في الاسطرلاب : لجمال الدين بن محفوظ .
- تاج المداخل في النجوم : للغياثي (نسخة فريدة) .

كتب تدخل في ابواب متنوعة :

- كتاب الأنواء : لابن قتيبة .
- كتاب الزينة : لأبي حاتم الرازي ، المتوفى سنة ٣٢٢ هـ . وهو من كتب الاسماعيلية النادرة . نسخة قديمة جدا .
- شرح خطب الشيخ الرئيس ابن سينا للمسعودي .
- تفضيل الأتراك على سائر الأجناد : لابن حسّول (٦٤٩ هـ) .
- كتاب في علم الكف : ليعقوب بن اسحق الكندي .
- منهل الصفا ومسرح الوفا في كشف الخفا عن ذات الشفا : لمحمد أمين العمري الموصلی .
- عيون الحقائق وايضاح الطرائق وكشف الدك وايضاح الشك في علم النواميس والمحارق الكبرى والدخن والتعافين والتارنجيات والخواص والمجربات : لأبي القاسم احمد بن محمد العراقي .
- القوة العراقية لأهل الطريقة وجميع أهل الخرقه في المائة الحادية عشرة للهجرة .

نصاب الاحتساب : للسامى .
بضعة مجاميع من كتب الدروز .

ويطول بنا القول اذا ما أمعنا فى ايراد ما تحتويه هذه المجموعة من
الكتب والرسائل النفيسة . وغرضنا مما ذكرنا التمثيل لا الاستقصاء .
أما التفصيل فموطنه فى الفهرست الذى أرجو أن يطبع بعد الفراغ من
تصنيفه .

مجموعة المخطوطات العربية في جامعة بيروت الأميركية

للدكتور نبيه أمين فارس

رئيس هيئة الدراسات العربية في جامعة بيروت الأميركية

تأسس قسم المخطوطات العربية في الجامعة الأميركية في مطلع العقد الثالث من القرن العشرين ببداية متواضعة فرضتها قلة موارد الجامعة المالية واضطرار القائمين على المكتبة الى اعطاء الأسبقية للمكتب المطبوعة وذلك لحاجة الطلبة اليها . وعند التحاقى بعمدة الجامعة في عام ١٩٤٥ كان عدد المخطوطات العربية ٥٧٦ فقط — جلها اسلامية وأهمها مجموعة تكاد تكون كاملة للمكتب الدينية الدرزية . وعلى هذه اعتمد الدكتور فيليب حتى في تهئية كتابه المعروف في أصل الديانة الدرزية ^(١). وقد رعى الدكتور أسد رستم خلف الدكتور حتى في رئاسة دائرة التاريخ في الجامعة المخطوطات وأضاف اليها عددا لا يستهان به يتعلق بتاريخ القرن التاسع عشر وأشرف على تهئية فهرس لها يقتصر على أسماء المؤلفين وأسماء المؤلفات مع وصف مختصر . وهذا الفهرس لم يطبع بعد .

ولاختبارى الخاص بالمخطوطات أخذت في تنمية المجموعة الى أن بلغ عددها اليوم ٩٨٢ أى بزيادة ٤٠٦ مؤلف في السنوات العشر الماضية

(١) *(The Origins of the Druse Religion)* Columbia University Press, New York, 1928.

ومن الواضح الآن أن للدروز علاوة على هذا التقليد المدون تقليدا آخر ملقنا، ولا تفهم ديانتهم بدون اخذ هذا التقليد الملحق بعين الاعتبار . وهذا لا يزال بابا موصدا وكل ما يكتب فيه لا يتعدى الحدس .

وبالإضافة الى ذلك حصلت المكتبة على صور عدد من المخطوطات القيمة أو الطريفة بالميكروفيلم والفوتوسطات وهي ملحقة بمجموعة المخطوطات. وأقدم المخطوطات نسخة من « مشكاة الأنوار » لحجة الاسلام الغزالي يعود تاريخها الى عام ٤١٠ هـ ، أى ست وثلاثين سنة هجرية بعد وفاة المؤلف . وهناك رسالة بقلم الغزالي أيضا ملحقة بنسخة من كتاب « اللع » للأشعري^(١) ، يظهر انها فريدة ، اذ لم أعر على ذكر لها في بروكلمان . وأنا الآن مكب على نشرها .

ومن أطرف المخطوطات « كتاب نزهة خاطر وبهجة الناظر » وهي يوميات دمشقية دونها شرف الدين موسى بن يوسف بن أيوب الانصارى الشافعى الدمشقى لعام ٩٩٩ هـ ، وقد جاء فيها على حوادث ذلك العام يوما بيوم مترقبا ، ولا بد ، نهاية العام عند حلول سنة ألف الهجرية . وقد اتبعنا فى مساعدة الباحثين سياسة عملية نيسر فيها لكل باحث مسئول استعمال المخطوطات أو تصويرها بالفوتوسطات أو الميكروفيلم ويسرنا أن تتعاون مع أى باحث مسئول لتسهيل مهمته العلمية . ولا يمنع أحد من استعمال أية مخطوطة الا اذا كان قد سبقه آخر الى دراستها ، فيبين له ذلك ويدعى الى التعاون مع زميله اذا شاء .

(١) نشر هذه المخطوطة الأب ريتشارد مكارثى اليسوعى (المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٥٣) مع ترجمة انكليزية تحت عنوان :

“The Theology of Al-Ash'ari”

المخطوطات العربية في دار الكتب اللبنانية

للمؤستاذ نور الدين بهم

أمين المخطوطات بدار الكتب اللبنانية

أسس دار الكتب اللبنانية الوطنية الفيكت فيليب دي طرازي سنة ١٩٢١ . وللدار بناية خاصة بها وتملك دائرة المخطوطات ماينوف قليلا عن الألف مخطوط بين مجلد ضخيم أو رسالة أو كراس أو وثائق تاريخية في شتى المواضيع : التاريخ . الأدب . الرحلات . التراجم . الجغرافيا . الفلك . الطب . الفلسفة . الهندسة . السحر . الرياضيات . الفقه . اللغة . النبات . الحيوان . الطيور . وبعض المعاجم والعلوم الاقتصادية والسياسية والتشريع والتفسير وغيره .

وفيها من المخطوطات ما هو بالعبري والسرياني والفارسي والتركي والأرمني والافرنسي وغيره . ومن هذه المخطوطات المصور والمزركش والمزوق والمذهب . ولدى دار الكتب مجموعة من الجلود القديمة مما هو دمشقي وعراقي وفاطمي وأندلسي ومغربي ومجموعة ضئيلة من بعض الرقوق . رق غزال حجازي وعراقي وحشي يرجع عهد أقدمها الى القرن الثالث للهجرة .

وتملك دار الكتب بعض المخطوطات التاريخية القيمة غير المطبوعة عن اليمن ولنا عودة الى الموضوع بالكتابة مفصلا عن أهم محتويات الدار من المخطوطات مع ذكر وصفها وكلمة عن كل مؤلف ومؤلف . كما أن للدار متحفا فيه بعض الخطوط الجميلة لمشاهير الخطاطين الحديثين ، وخزائن للبطاقات فيها كل ما يتعلق بالمخطوط من ترتيب وتنسيق وتبويب ، وخزانة خاصة حوت أسماء الخطاطين والمخطوطات

والنسخ وعندنا من ذلك ما يقارب الأربع مائة بطاقة والبطاقة تحوى اسم الخطاط أو الناسخ أو الخطاطة مع ذكر تاريخ الوفاة .

لفهارس المخطوطات فى دور الكتب شأن عظيم يشهد بذلك العناية الفائقة التى يبذلها « المهرسون » لتأتى الأدلة التى يضطلعون بها متوفرة فيها الشروط العلمية والأصول الفنية .

وانى أذكر بعض الأصول المتبعة فى دائرة مخطوطات دار الكتب الوطنية اللبنانية فى اعداد هذه الأدلة التى نسير عليها فى وصف المخطوطات وفهرستها .

نحاول كثيرا وجهد المستطاع أن يكون المخطوط كاملا غير مخروم أو ناقص وأن يكون مضبوطا أى مقروءا على بعض العلماء ولا سيما المؤلف نفسه أو أحد أنسابه الأذنين ، « مدبجا » بتعاليق وحواش وفوائد وضعها المؤلف أو العلماء المحققون وعليه اسم الناسخ وتاريخ النسخة واسم مقتنيها أو واقفها أو مطالعها ولا سيما اذا كان من مشاهير العلماء ، حسن الترتيب جيد الخط والورق والحبر ، وأفضل الورق ما كان حريرا لعدم تسرب العث اليه .

وأما القواعد العامة التى تتبعها فى صنع فهارس مخطوطاتنا المتعريف بالكتاب واطهار ما خفى أو غمض من معالنه ومقدماته فهى ترمى الى اظهار مضمون الكتاب بغية صيافته كما انه يجب أن ترمى الايضاحات والشروح والتعاليق التى نضعها فى وصف المخطوط الى تحقيق هديته واستتابتها ويتم معنا ذلك اذا استعرضنا مصدر الكتاب والمجاميع التى دخل فيها وما تغلب عليه من صروف الزمان والمكان وجنس المادة المستعملة فى الكتابة أهى من البردى أو الرق أو الكاغد .

وللمخطوطات بطاقات خاصة تحوى العناصر الرئيسية التالية :

اسم المؤلف — عنوان الكتاب — مضمونه — الاشارة الى المراجع والمصادر — الرقم العلمى لموضوع الكتاب — الرقم « الادارى » .

يذكر أولاً اسم المؤلف ثم العنوان ويرسم عنوان المخطوط على سطر واحد بحرف بارز وبلغة المخطوط نفسه ثم ما يقابل معناه بالعربية .

وقد يحوى المخطوط الذى نأخذ فى درسه عدة مؤلفات مختلفة فالعنوان يكون — والحالة هذه — عنوان القسم الأهم من المجموعة التى يتضمنها المخطوط ثم نشير الى الأبحاث الباقية بإيجاز .

أما اذا تعادلت أقسام المجموعة التى تحتويها المخطوطة اتساعاً وأهمية فنذكرها متتالية بحسب ورودها مع الإشارة الصريحة الى عدد صفحاتها وموقعها من المجموعة الموصوفة .

وإذا كان المخطوط مجموعة من المختارات والمقتطفات فنعرفه بوصف خاص : مختارات تاريخية أو أدبية أو علمية أو فلسفية الى غير ذلك من النعوت التى تعرف القارئ تعريفاً أولياً .

وعلى الاجمال نذكر كل الأوصاف والافادات التى من شأنها أن تزيد القارئ تعريفاً بالمخطوط ونشير الى الأقلام التى يحتويها والحبر ومادته ونوعه وحالته .

وقد تقابل النسخة التى لدينا بغيرها من النسخ التى سبق فوصفها المهرسون فى الأدلة التى وضعوها للمخطوطات فى خزائن الكتب مع الإشارة الى الرقم الذى يحتله فى الخزنة المذكورة .

ونشير فيما اذا كان المخطوط الذى نعنى بوصفه مطبوعاً أم لا فإذا كان سبق نشره نذكر اسم الناشر وتاريخ النشر ومحلّه وعدد الصفحات فى النسخة المطبوعة واسم المطبعة وسنة النشر .

وقد يكون سبق لأحد الأدباء نشر بعض فصول المخطوط فنشير الى ذلك وما رافق النشر من دروس وتعاليق أدبية نقدية وحواش وملاحظات .

مخطوطات المكتبة العامة برباط الفتح بالمغرب الأقصى

الأستاذى . س . علوس

محافظ القسم العربى بالخزانة العامة بالرباط

ان المخطوطات العربية التى اهتمت المكتبة العامة بجمعها منذ تأسيسها الى غاية سنة ١٩٣٠ كان وضع لها الأستاذ ليفى بروقا نصال فهرساً ونشره ضمن مجموعة مطبوعات معهد الأبحاث العليا المغربية ، فى الجزء الثامن المطبوع بباريس سنة ١٩٣١ ^(١) . ويشتمل هذا الفهرس على المخطوطات المسجلة فى دفتر المكتبة من الرقم الأول الى الرقم الحادى والثلاثين وخمسمائة (٥٣١) . وتتميز مجموعة المخطوطات عن غيرها من محتويات المكتبة بحرف (ا) .

وبفضل ما استلمته المكتبة من خزانة زاوية الشيخ ماء العينين بفاس ومن خزانة قصر مولاي عبد الحفيظ بطنجة ، ومن مكتبة الميسولريش Leriche قنصل فرنسا سابقا بالرباط ومن القسم الاجتماعى المغربى ، ثم بفضل الكثير مما اقتنته من الكتبيين المغاربة قد زاد عدد المخطوطات — من سنة ١٩٢١ الى غاية ١٩٥٣ — بما قدره ١١٨٩ مخطوط . وهى الحاملة للأرقام ٥٣٢ الى ١٧٢٠ من محتويات سجل مخطوطات المكتبة . (فيكون مجموع المخطوطات ١٧٢٠) .

(I) Levi-Provençal E. — "Les Manuscrits arabes de Rabat"
(Bibliothèque générale du Prot. Franç. au Maroc)
Publications de l'Institut des Hautes Etudes Marocaines T. VIII.
Paris 1921.

وقد اعتنى الأستاذ بلاشير والدكتور رونو بتأليف فهرس موجز للمخطوطات التي دخلت المكتبة ما بين سنتي ١٩٢٩ — ١٩٣٠ ، وهي الحاملة للأرقام ٩٥٩ الى ١٠٥٦ من محتويات السجل المذكور . ونشره في مجلة هسبريس ضمن الجزء ١٢ ، ص ١٠٦ — ١٣٣ ، الصادر سنة ١٩٣١ (١) .

وقد أدرجت جميعها في الفهرس الجديد الذي يعتبر كحلقة ثانية لفهرس الأستاذ ليفي بروفنسال . والذي يتضمن أسماء جميع الكتب الخطية التي دخلت للمكتبة بعد طبع فهرس الأستاذ ليفي بروفنسال (٢) . أما (٣) ما يتعلق بالاستفادة من هذه المخطوطات — داخل المكتبة — فإنتا تقدم في هذا الشأن للباحثين كل أنواع التسهيلات . ومن أراد الحصول على تصوير مخطوط على الميكروفلم أو على الورق فإنتا نتساهل في الغالب على القيام بذلك .

(١) R. BLACHERE et H. P. J. RENAUD — *Inventaire sommaire des manuscrits arabes acquis par la Bibliothèque générale du Protectorat français au Maroc*. (années 1929-1930) Hesperis, T. XII, 1931. Fasc. 1.

(٢) ي . س . علوش وعبد الله الرجراجي ، فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة برباط الفتح . المغرب الأقصى . القسم الثاني (١٩٢١-١٩٥٣) . باريس ١٩٥٤ وما ذكر حتى هنا مأخوذ بالنص في مقدمة الفهرس .

(٣) ما سيأتى من رسالة مؤرخة في ١٩٥٥/٣/٩ أرسلها السيد علوش الى الدكتور المنجد مدير معهد المخطوطات .

المخطوطات فى المكتبة الأزهرية

الأستاذ أبو الوفاء المراغى

مدير المكتبة الأزهرية

الأزهر هو المعهد العلمى الذى بارك الله فيه وشرفه بأن يكون حاملاً لأكرم رسالة وهى تبليغ الدين الاسلامى ونشره فى العالم والقيام على اللغة العربية بالوقاية والحفظ . وقد كان مثابة المسلمين فى جميع بقاع العالم يردون اليه وينهلون منه ، وكان الأزهر أميناً على رسالته حفا بها فطوى أكثر من عشرة قرون يؤديها ويعمل لها لم ينافسه فى ذلك منافس الى الآن والأمل فى الله أن يحفظه ويرعاه ليواصل عمله ويبلغ هدفه .

والأزهر كمعهد علمى لا بد له من مكتبة يعتمد عليها فى رسالته ، وقد قامت المكتبة معه منذ أنشئ كما يذكر المؤرخون ، وأنشئ بعد الأزهر مساجد أو مدارس قامت بحفظها فى التعليم ونشر الثقافة — فالمساجد فى الاسلام أماكن للعبادة ومعاهد للتعليم — كما أنشئ لطلبة الأزهر أروقة أى أبنية للسكن . وكان من تمام التيسير على طلبة العلم أن يكون للرواق مكتبة خاصة يرجع اليها الطلاب والعلماء ، فكان الأزهر . وقد لعب القدر بهذه المكتبات وعبث بها أيدى الخونة فتسرب كثير من نفائسها الى الخارج وتوزعت مكتبات العالم ومتاحفه وغلقت بنوادق لا توجد أصولها بمصر ، وقد تنبه لهذا الخطر المصلح الكبير الامام الشيخ محمد عبده فكان فيما تناوله تفكيره فى الاصلاح أن يكون للأزهر مكتبة خاصة تكون خلفا لمكتبته التاريخية وتجمع شتات الكتب المتفرقة فى الأروقة والمساجد وتحفظ ما بقى من ذلك التراث العلمى الذى خلفه علماء الأزهر وغيرهم فى مختلف العصور . وقد

نفذت هذه الفكرة سنة ١٣١٤ هـ (١٨٩٧ م) . واختير لمكان هذه المكتبة المدرسة الاقباوية الواقعة داخل الأزهر حيث هي الآن ، وقد جمع من هذه الكتب حينذاك زهاء سبعة آلاف كتاب وأهدى اليها نحو ألف مجلد من وجهاء مصر وعلمائها فكان من هذا وذاك نواة المكتبة الأزهرية .

وقد كان من وسائل نشر الثقافة قبل انشاء المطابع غير تلقى العلوم من أفواه العلماء كتابة العلوم بالخطوط فكان العلماء والطلاب ينسخون ما يحتاجون اليه بأقلامهم أو أقلام الناسخين ولما كانت المكتبة الأزهرية واثمة للتراث الثقافى فى العلوم الدينية والعربية مدى أكثر من عشرة قرون فقد جمعت عدداً كبيراً من المخطوطات يبلغ نحو ثلاثة وعشرين ألف مجلد موزعة على فنونها المختلفة ، لهذا كان للمكتبة تقديرها من العلماء فى الشرق والغرب ، وليست قيمة المكتبات بكثرة عدد ما فيها من المطبوعات ولكن بما فيها من نواذر المخطوطات ، الا انه يلاحظ كثرة تكرار المخطوطات فى المواد الدراسية المقررة بالأزهر . وفى ذلك التكرار فائدة يقدرها العلماء والناشرون فان بعض هذه الكتب وخاصة ما كان منها فى حيازة علماء مشهورين يوجد على هوامشها وأثناء سطورها تعليقات دقيقة لها فائدة علمية عظيمة .

ومن هذه المخطوطات مخطوطات بأقلام مؤلفيها القدامى والمحدثين كخطوط الأئمة ابن حجر والسيوطى وابن الشحنة ومخطوطات الامبارى والدمهورى والسقا وغيرهم .

وقد أهدى الى المكتبة مكتبات لعلماء مشهورين من الأزهر وغيرهم تضم مخطوطات قيمة من أشهرها .

١ — مكتبة سليمان باشا أباطة الذى كان وزيراً للمعارف المصرية وقد أهداها ورثته الى المكتبة الأزهرية سنة ١٨٩٨ وتبلغ مجلداتها ١٤٨٤ مجلداً وتمتاز بكثرة المخطوطات فى فنى الأدب والتاريخ .

٢ - مكتبة حليم باشا التي وزعت بين وزارة المعارف والأزهر سنة ١٩١٢ فخص المكتبة الأزهرية منها نحو ٢٨٥٧ مجلداً تغلب على فنونها علوم القراءات والتاريخ والحديث والتصوف والطب والفلك وبها كتب في بعض الفنون باللغتين التركية والفارسية وكثير من كتبها بخطوط جيدة موشاة بالذهب .

٣ - مكتبة الشيخ عبد القادر الرافعي مفتي الديار المصرية التي أهدت بخزائنها الى المكتبة وعدد مجلداتها ١٤٥٧ مجلداً ، وهي أغنى المكتبات الخاصة بالفقه الحنفي وبها مخطوط في هذا الفن لعله من النوادير العالمية وهو طوابع الأنوار شرح الدر المختار للعلامة السندی من علماء القرن الثالث عشر يقع في ستة عشر مجلداً عدد أوراقها ٩٤١١ ورقة وسطوره بين ٣٢ و ٢٧ سطراً .

٤ - مكتبة العلامة الشيخ محمد بخيت المطيعي مفتي الديار المصرية وعدد مجلداتها ٣٣٦٥ مجلداً ، في فنون مختلفة يغلب عليها كتب الفقه على مذهب أبي حنيفة .

٥ - مكتبة العلامة الشيخ محمد الامبابي شيخ الجامع الأزهر وعدد مجلداتها ١٤٥٢ مجلداً ، بها مخطوطات نادرة في فقه الامام الشافعي ورسائل بخط الامبابي .

٦ - مكتبة العلامة الشيخ العروسي شيخ الجامع الأزهر ، وقد أهداها ورثته سنة ١٩٣٨ وعدد مجلداتها ٨١٨ مجلداً كلها بخطوط قديمة وحديثة وبها نوادر في النحو والتاريخ .

٧ - مكتبة الشيخين امام السقا وأخيه عبد العظيم وعدد مجلداتها ٣٩٢ مجلداً ، وبها مؤلفات بخطوط أصحابها .

وهناك مكتبات كثيرة تلى هذه المكتبات في أهميتها أهداها أصحابها خدمة للعلم وابتغاء رضوان الله .

هذا والمخطوطات بالمكتبة الأزهرية ما تزال مدمجة مع المطبوعات في التسجيل وفي الفهارس لم تفرز منها ولم يخصص لها مكان لعدم

تهبىء الامكانيات اللازمة لذلك ، الا أنا قد عقبنا كل فن فى الفهرس
بملحق لمخطوطاته التاريخية الى القرن العاشر .

والمكتبة تيسر بما فى امكانها سبل الانتفاع بمخطوطاتها فتعيرها
للجهات العلمية لتصويرها أو نسخها أو الاستعانة بها فى النشر والطبع
كما أنها تمكن الدارسين من العلماء والطلاب من مراجعتها فى المكتبة
وقد صور معهد المخطوطات العربية كثيرا من الكتب النادرة بالمكتبة .
وتحرص المكتبة على اقتناء الكتب النادرة بالتصوير والنسخ من
المكتبات والجهات العلمية الا انها تفضل النسخ على التصوير لأنه وان
كان فى تصوير الكتابة محافظة على أصله — وهذه ميزة التصوير —
الا ان أكثر الخطوط القديمة لا تيسر قراءتها الا لأولى الخبرة العلمية
والخطية من العلماء ، أما النسخ فقد ينتفع به أصحاب الثقافات العلمية
المحدودة فيكون النفع به أعم وأشمل وفى حالة ايشار النسخ على
التصوير ينبغى ألا يقوم به الا الخبير المتمهر فى معرفة الخطوط وأساليب
وسمها وقد نشرت بمجلة الأزهر جملة من المقالات فى التعريف بالكتب
الخطية النادرة فى فنون مختلفة وسأواصل ذلك ان شاء الله .

ولم تضم المكتبة الأزهرية مكتبات الأروقة الأزهرية كلها اليها ،
فما يزال بعضها مكتباته الخاصة كرواق الأتراك ورواق الشوام ورواق
الأحناف ورواق المغاربة ، ومكتبتنا رواق الأتراك والمغاربة يحتويان
مخطوطات نادرة ويكثر فى مكتبة رواق الأتراك الكتب المخطوطة باللغة
التركية بالخطوط الجيدة والتجليد الفاخر .

والمكتبة الأزهرية ليست مكتبة خاصة بأهل الأزهر كما قد يظن
بل هى مكتبة عامة يرتادها عشاق المعارف ومحبو الاطلاع على اختلاف
أجناسهم وملهم يراجعون فيها ويستعيرون منها ما يشاءون بالقدر الذى
يسمح به مكانها وأنظمتها وتقاليدها وبالضمانات التى تراها كافية
للمحافظة عليها . وتنفرد فيما نظن بتقليد يوسع دائرة الانتفاع بكتبها

وهو جواز اعارة بضع ملازم من الكتاب تسمى فى العرف الأزهرى
« التغيرة » يستبدل بها المطالع غيرها اذا فرغ منها .

وقد بلغ عدد مجلدات المكتبة الآن نحو ١٢٠ ألف مجلدا موزعة
على ستين فنا فهرست جميعها الى سنة ١٩٥٠ وصدر فهرسها فى ست
مجلدات كبيرة تبلغ ٣٥٠٠ صفحة وأهدى وقت صدوره الى الجامعات
والهيئات العلمية فى مصر والأقطار العربية والى بعض الجامعات فى أوربا
وأمرىكا وآسيا والى بعض العلماء المعروفين بنشاطهم العلمى .

والمكتبة تسير نحو الكمال فى أداء رسالتها بخطوات بطيئة ظروف
مختلفة وقد تسرع فى الخطى اذا وفق الله لتنفيذ مشروع مبناها الجديد
الذى وضع من عهد بعيد .

إحصاء تقريبي لمخطوطات مكتبة الأزهر إلى سنة ١٩٤٨

عدد المجلدات	نوع المجلد	عدد المجلدات	نوع المجلد
٢٢	أخلاق واجتماع	٢٦١٩	المصاحف
٢٨٨	أدعية وأوراد	٣٧٨	القراءات
٢	قوانين ولوائح	٨٥	علوم القرآن
٧٢٢	المجاميع	١١٩١	التفسير
١٨	النحل الإسلامية	٢٤٠	مصطلح الحديث
٩١	الحساب	٢١٧٧	الحديث
١٠	تقويم البلدان	٩٨	الفقه العام
٢	الهندسة	١٠١٩	التوحيد
٢٣	الجبر	٣٩٤	المنطق
٣٠	الحرف والرمز	١٠١	آداب البحث
٤	الكيمياء والطبيعة	٨٤	فلسفة وحكمة
١١	الهيئة	٣٥٠	التصوف
٦	الفراسة والكف	٣٤٥	آداب وفصائل
١٩	تعبير الرؤيا	٦٦٨	الأدب
٧	الخط والرسم	٦٢١	التاريخ
٧	الموسيقى	٤٩٢	أصول
٣	الفروسية	١٧٢١	فقه حنفي
٦٣	الطب	١٧٥٢	» مالكي
١٣٦	الفلك والميقات	٢٤٢٨	» شافعي
٤٩	اللغة التركية	٨٧	» حنبلي
٤٩	تجارة وصناعة	٣٤٧	ميراث
٤٩	اللغات الأجنبية	١	حكمة التشريع
٤٩	الطبوغرافيا	١٢٥	اللغة
٤٩	مسك الدفاتر	٦٤	الوضع
٤٩	شرائع غير إسلامية	٨٩	عروض وقافية
٤٩	زراعة	١٦٧	الصرف
٤٩	صور وسوم	١٤٣٣	النحو
٤٩	الدوريات	٦٢٣	البلاغة
٢٢٥٧٨	الحملة	٤٧٤	معارف عامة

مخطوطات دار الكتب المصرية

لأستاذ فؤاد سبر

أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية

تأسيسها :

فى ٢٠ ذى الحجة سنة ١٢٨٦ هـ (٢٣ مارس سنة ١٨٧٠ م) صدر الأمر الخديوى الى المرحوم على مبارك باشا (ناظر) المعارف ، بجمع المخطوطات التى لم تصل اليها يد التبديد أو الضياع ، مما حسبه السلاطين والأمراء والعلماء والمؤلفون ، على المساجد والأضرحة ومعاهد التعليم ، ليكون من مجموع هذا الشتات نواة لمكتبة عامة .

ومن هذه المجموعة التى بلغت نحو ثلاثين ألفا من المجلدات ، ومما ضم اليها من الكتب الخاصة التى كان يقتنيها محمد على (باشا) الكبير تكونت دار الكتب المصرية . وأبيح الانتفاع بها لجمهور القراء فى غرة رجب سنة ١٢٨٧ هـ (٢٤ سبتمبر سنة ١٨٧٠) .

وكان مقرها اذ ذاك فى شارع درب الجماميز ، فى قصر الأمير مصطفى فاضل ، على مقربة من المدارس الحكومية الكبرى . واستمرت فى هذا المكان تنمو وتتسع ، حتى ضاق عنها . فرأت الحكومة أن تبنى لها مكانا خاصا ، فاختارت لها مكانها الحالى (بميدان باب الخلق) لوقوعه فى وسط القاهرة ، وفتحت أبوابها للجمهور فى أول سبتمبر سنة ١٩٠٤ .

ولما توفى الأمير مصطفى فاضل بالاستانة سنة ١٨٧٦ م ضمت مكتبته الخاصة ، وتبلغ ٣٤٥٨ مجلداً ، الى دار الكتب ، وكلها من نواذر المخطوطات وقائس الكتب .

وروعى فى البناء الجديد ، تخصيص معرض كبير ، لعرض نماذج مما تقنيه الدار من المصاحف والمخطوطات الأثرية ، منسقا على الترتيب الزمنى ، لتطور الخط العربى ، وتدرج الشكل والنقط ، حتى انتهيا الى شكلهما الحالى . وفى هذا المعرض أيضا مجموعة من المخطوطات المكتوبة بخطوط مشاهير العلماء والمؤلفين . كما أن فيه مجموعة أخرى من النقود والمسكوكات الاسلامية بأنواعها . مرتبة ترتيباً زمنياً حسب العصور والدول ، كل ذلك ليتسنى للمشاهد أن يقف على تطور الخط العربى والثقافة الاسلامية فى عصورها المختلفة .

واستمرت الدار تؤدى رسالتها وتقضى الكثير من المخطوطات ، وترسل البعوث لتصوير نقائس التراث الاسلامى من الاستانة وغيرها ، فضلا عما أهدى اليها من المكتبات والخزائن الخاصة لبعض العلماء . فتجمع لديها فى هذه الحقبة من الزمن ، منذ انشائها الى آخر سنة ١٩٥٤ ما يلى :

ثروة الدار من المخطوطات حتى اخر سنة ١٩٥٤ :

عدد

- ١ - الرصيد العام لدار الكتب المصرية ٣٨٥٨٣ مجلدا
- ٢ - مكتبة قوله : أنشأها محمد على الكبير فى مدينة قوله مسقط رأسه وأضيفت الى دار الكتب فى سنة ١٩٢٩ وكلها مخطوطات ٣٤٤٠ مجلدا
- ٣ - مكتبة مصطفى فاضل المتوفى (١٨٧٦) وكلها مخطوطات ٣٤٥٨ مجلدا
- ٤ - مكتبة الشنقيطى : (محمد بن محمود بن التلاميذ التركى الشنقيطى المتوفى سنة ١٣٢٢) وعدد المخطوطات فيها ٣٤٥ مجلدا

٥ - مكتبة الأمير ابراهيم حليم : وزعت على المعاهد العلمية ،
وخص دار الكتب منها ١٦٠٧ مجلدات - والمخطوطات
فيها ٦٤١ مجلدا

٦ - مكتبة خليل أغا : ضمت الى دار الكتب في عهد « الملك
فؤاد » وعدد المخطوطات فيها ٦٨٦ مجلدا

٧ - مكتبة الامام الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصرية :
وعدد المخطوطات فيها ١٠٨ مجلدا

٨ - مكتبة أحمد طلعت : وزعت سنة ١٩٢٨ بين مكاتب المعاهد
والجامعة ومكاتب الأقاليم . وخص دار الكتب منها نحو
٣٠٠٠٠ مجلدا والمخطوطات فيها ٩٥٤٩ مجلدا

٩ - الخزانة التيمورية : التي جمعها المرحوم أحمد تيمور (باشا)
وضمت الى دار الكتب بعد وفاته سنة ١٣٤٨ هـ . وتحتوى
١٩٥٢٧ مجلدا والمخطوطات فيها ٨٦٧٣ .

١٠ - الخزانة الزكية : التي جمعها المرحوم أحمد زكى (باشا)
وأوقفها في حياته على قبة السلطان الغورى بالغورية ثم انتقلت
الى دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٥ . وتحتوى على
١٨٦٢٥ مجلدا - والمخطوطات فيها ١٤٨٢ مجلدا

١١ - مكتبة الحسينى (السيد احمد الحسينى) - والمخطوطات
فيها ٢٤٥ مجلدا
٦٧٠١٠

هذه هى المكتبات الخاصة التى ضمت لدار الكتب . واحتفظت
بوحدها . وهناك بعض مكاتب أخرى أقل شأنًا منها ، أدمجت فى
الرصيد العام للدار ، كمكتبات : السيد وجيه العمرى ، والسيد عمر
مكرم ، والشيخ أحمد أبى خطوة ، والسيد على جلال الحسينى .

انشاء قسم المخطوطات :

فى سنة ١٩٥٢ صدر قرار بفصل قسم المخطوطات عن قسم الفهارس العربية ، وحددت له اختصاصات معينة ، منها صيانة المخطوطات ودراسة ما يعرض على الدار منها للشراء ، واختيار ما يجب الحصول عليه من نقائس الكتب فى العالم . واخراج فهارس خاصة للمخطوطات وحدها على منهج علمى مفصل ، مستوفيا جميع البيانات التى تعطى القارىء صورة صحيحة للكتاب . وقد بدأ هذا القسم فعلا باخراج فهرس لمخطوطات « مصطلح الحديث » يحوى جميع ما فى رصيد الدار من كتب هذا الفن بالاضافة الى ما فى المكتبات الخاصة أيضا . ويصدر هذا العام ان شاء الله .

فهارس دار الكتب :

أصدرت الدار منذ انشائها لغاية سنة ١٣٠٨ هـ مجموعة من الفهارس تشتمل على جميع ما لديها من الكتب ، وتقع فى عشرة مجلدات . منها ثمانية مجلدات للكتب العربية ، وواحد للكتب التركية ، وآخر للكتب الفارسية . وهذا الفهرس هو المعروف بالفهرس القديم .

ثم بدأت الدار فى سنة ١٩٢٤ ، فى اخراج فهرسها الجديد . وصدر منه حتى الآن ثمانية أجزاء هى :

الأول : ويشمل العلوم الاسلامية والشرعية (المصاحف — التفسير — القراءات — الحديث — المصطلح — علم الكلام — الفلسفة — الأصول — الفقه بأنواعه — التصوف ..) طبع سنة ١٩٢٤

الثانى : ويشمل علوم اللغة العربية (اللغة — النحو — الصرف — البلاغة — العروض) طبع سنة ١٩٢٦

الثالث : ويشمل فنون الأدب . طبع سنة ١٩٢٧

الرابع : ويشمل القصص والروايات والسير . طبع سنة ١٩٢٩

الخامس : ويشمل العلوم التاريخية . طبع سنة ١٩٣٠

السادس : ويشمل الآثار — والجغرافيا — والزراعة — والصناعة —
والتجارة — والمعارف العامة . طبع سنة ١٩٣٣

السابع : وهو ملحق للأدب وعلوم اللغة . طبع سنة ١٩٣٨

الثامن : وهو ملحق للتاريخ . طبع سنة ١٩٤٢
وأصدرت أيضا أربعة أجزاء فقط من فهرست الخزانة التيمورية وهى :
الأول : ويشمل المصاحف — والقراءات — والتفسير .

طبع سنة ١٩٤٨

الثانى : ويشمل الحديث — ومصطلح الحديث . طبع سنة ١٩٤٧

الثالث : ويشمل أسماء المؤلفين . طبع سنة ١٩٤٨

الرابع : ويشمل العقائد وعلم الكلام . طبع سنة ١٩٥٠

كما أصدرت فى سنة ١٩٣٢ — ١٩٣٣ « فهرس مكتبة قوله » .
لجميع ما فيها من الكتب ، ويقع فى ثلاثة مجلدات ورابع لأسماء المؤلفين
وأصدرت « فهرس مكتبة مكرم » سنة ١٩٣٣ وفهرسا آخر لمكتبة
مكرم بجميع ما فيها من الكتب ، ويقع فى مجلد واحد .

وفى بعض المناسبات العلمية ، أصدرت الدار نشرات خاصة لهذه
المناسبات ، كنشرة الكتب الموسيقية والغنائية : التى نشرتها بمناسبة
مؤتمر الموسيقى العربية المنعقد بالقاهرة سنة ١٩٣٦ ، وكنشرة مؤلفات
الشيخ الرئيس ابن سينا التى أصدرتها بمناسبة الاحتفال بعيد ميلاده
الألفى . وطبعت سنة ١٩٥٠ .

هذا ولا يزال فى الدار عدد ضخم من مخطوطاتها ومخطوطات بعض
المكتبات الخاصة الملحقة بها لم تتم طبع فهرسه بعد . وخاصة ما ورد
اليها من سنة ١٩٣٦ حتى الآن . فان العمل يجرى الآن فى اعداد فهرس
خاص لها ، مرتب على الفنون ، وملحق به ذيل لأسماء المؤلفين لهذه
الكتب . ليتمكن بعد ذلك أن يكون بين يدى الباحثين والعلماء فهرس
وافية بقدر الامكان لجميع ما تقتنيه من المخطوطات .

تعاون الدار مع الباحثين والهيئات العلمية :

وقد ساهمت الدار ركب الحضارة فأنشأت قسما كبيرا للتصوير بالفوتستات والميكرو فيلم والتكبير ، قام بتصوير ما لديها من المخطوطات الأثرية والنادرة التي يخشى عليها من التلف . ليتداولها العلماء ولتصون هذه الأصول الخطية من البلى والاستعمال .

ويقوم هذا القسم بتصوير كل ما يطلب اليه من المخطوطات لمن يريدها من الهيئات العلمية في مصر والخارج ، وللعلماء الذين يقومون بنشر المخطوطات أو بدراسات خاصة ، نظير تكاليف التصوير فقط .

كما صورت الدار أيضا بطريق التبادل الثقافي بينها وبين الهيئات العلمية المختلفة ، الكثير من نفائس المخطوطات التي تفتقدها وتنقص مجموعاتنا ، أو التي يقترحها بعض العلماء لتكون في متناول أيديهم في أبحاثهم ودراساتهم . وأصبح لديها أخيرا من المصورات بالميكرو فيلم حتى آخر سنة ١٩٥٤ (٤١٣) فيلما .

وقد وجهت أخيرا العناية الى استكمال ما ينقص الدار من نواذر المخطوطات بطريق التصوير من الخارج وبالتبادل مع معهد المخطوطات بالجامعة العربية .

المخطوطات في المكتبة البلدية بالاسكندرية

للمؤنن ابراهيم الشرن

مدير المكتبة البلدية

تأسست هذه المكتبة في سنة ١٨٩٢ م وكانت في أول أمرها مع المتحف الرومانى فى بناء واحد ، ولم يكن بها وقت انشائها الا بضعة عشرات من الكتب الأوربية ، فسعى أمينها العربى عليه رحمة الله فى جمع ما أمكنه من الكتب العربية وشجعه على ذلك مدير البلدية وقت ذاك فخابر الحكومة فأهدتها ١٣٠ كتاباً عربياً من مطبوعات بولاق . تلك هى فاتحة القسم العربى بالمكتبة وأخذ القائمون بأمر المكتبة يبدلون عنايتهم نحو جمع الكتب تارة بالشراء وأخرى بالاهداء حتى وصل رصيدها سنة ١٩٥٤ الى ٨٠٠٠٠ مجلد ما بين عربى وأوروبى .

أما المخطوطات الموجودة بها الآن فهى تربو على الأربعة آلاف مخطوط ٤٠٠٠ فى مختلف العلوم والفنون ويوجد من بين هذه المخطوطات بعض النواذر نذكر على سبيل المثال لا على سبيل الحصر . كتاب مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري وكتاب الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع للخطيب البغدادى الجزء الثالث عشر من صحيح مسلم نسخة مكتوبة سنة ٣٦٨ هجرية كتاب التدوين فى أخبار قزوين للعلامة الرافعى

الحجة فى علل القراءات لأبى على الفارسى النحوى مجموعة خطوط العلماء الأعلام مثل المقرئى والسيوطى وغيرهم وغير ذلك من الكتب الثمينة .

ولها فهرس مطبوع الى سنة ١٩٥٠ يقع في عشرة أجزاء — وقد شرعت المكتبة في العام الماضي في طبع فهرس خاص بالمخطوطات فأنمت نصفه وهو في أيدي الجمهور الآن وان شاء الله سوف يتم طبع الجزء الثاني من هذا الفهرس في هذا العام وبذلك يكون جميع المخطوطات العربية الموجودة بالمكتبة قد جمعت في فهرس خاص بها على حدة .

مخطوطات المكتبة الأحمدية بطنطا

لأستاذ أحمد محمد الخطيب

أمين المكتبة بمعهد طنطا

١ - أنشئت هذه المكتبة سنة ١٣١٦ هـ سنة ١٨٩٨ م في عهد خديوى مصر السابق عباس باشا حلمى الثانى . وكانت نواتها كتباً تحت أيدى حضرات العلماء المدرسين بالجامع الأحمدى . فأمر المرحوم عبد الجليم باشا عاصم مدير ديوان الأوقاف العمومية يومئذ ، والمرحوم الأستاذ الامام الشيخ محمد عبده باعداد مكان خاص بها أطلق عليه (المكتبة الأحمدية) وكان بها ٢٢٩٠ مجلداً ، وما زالت تحوطها عناية الرؤساء وشيوخ الجامع الأحمدى حتى بلغت مجلداتها ١١٧٠٠ - أحد عشر ألفاً وسبعماية مجلداً - المخطوط منها ١٥٠٠ - ألف وخمسمائة كتاب والباقى وهو ١٠٢٠٠ كتاب مطبوع كلها فى العلوم الدينية والعربية والاجتماعية وفنون الأدب المختلفة وبها كثير من مؤلفات العصر الحاضر وخصوصاً ما تخرجه دار الكتب المصرية من نفائس الكتب القديمة .

أما المخطوطات فمنها بعض أجزاء من ربعة قرآن كريم كتبت سنة ٨٠١ هجرية وقدمت الى الملك الأشرف قايتباى . وكتاب قررة العيون النواظر لابن الجوزى كتب سنة ٦١٦ هـ ، ومباحث شرح السنة كتب سنة ٦٣٠ هـ ، ومنتهى المدارك فى التصوف كتب سنة ٧٠٤ هـ ، وشرح الطوسى على اشارات ابن سينا كتب سنة ٧١٠ هـ ، ومنتهى السؤل فى علم الأصول للآمدى كتب سنة ٧٢٩ هـ ، وشرح الرازى على عيون الأخبار لابن سينا كتب سنة ٧٧٥ هـ . وشمس العلوم فى اللغة كتب سنة ٧٨٠ هـ ، وكشف الأسرار للخونجى فى المنطق كتب ٩٨٧ هـ ، وهو لا يوجد منه فى جميع المكتبات سوى هذه النسخة .

٢ - ليس للمكتبة فهارس مطبوعة .

المخطوطات في معهد دمياط الديني

للأستاذ عبد الرحمن مهدي

شيخ معهد دمياط

أولا — مكتبة معهد دمياط الديني مكتبة قديمة أنشئت في حدود سنة ٨٨٠ هـ من أيام المرحوم السلطان الأشرف قايتباي وكان مقرها بمسجد المدرسة المتبولى بدمياط لحين سنة ١٣٣٠ هـ ثم نقلت إلى مسجد جامع البحر حيث كانت دراسة المعهد الديني به — وفي سنة ١٩٣٩ نقلت بانتقال المعهد إلى مقرها الذي به الآن بجوار مسجد سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله عنه .

ثانيا — عدد الكتب المخطوطة فيها ٣٣٢٥ مجلدا .

ثالثا — فهرسها مخطوطة ، ولم تطبع .

المخطوطات في دار الكتب بطنطا

للمدير مدير البلدية بطنطا

١ — دار الكتب بطنطا أنشأها المجلس البلدى بطنطا سنة ١٩١٣ م ، وفي سنة ١٩٣٢ نظمتها لجنة خاصة من دار الكتب المصرية . بها قاعة كبيرة للمطالعة والمحاضرة وقاعة أخرى للزائرات .

٢ — عدد المخطوطات الموجودة بالدار ٢٩٢ مخطوطة .

٣ — ليس لها فهرس مطبوعة .

التعريف بالمخطوطات

العناية بالكتب وجمعها في إفريقية التونسية

(من القرن الثالث إلى الخامس للهجرة)

لأستاذ حسن حسني عبد الوهاب

لم يعرف التاريخ العام — فيما علمنا — شعباً من الشعوب الظاهرة على وجه الأرض ، كان له ما للأمة العربية من العناية بالكتب العلمية والأدبية والحرص على اقتنائها ونسخها والسعى في إيجاد خزائن تحفظها من طوارق الحدثان ، بقصد استبقائها والانتفاع بها وإيصالها الى الأجيال المقبلة كثمرة مجهودهم الثقافي ونتيجة تجاربهم العلمية .

أجل ! روى لنا الأخباريون شيئاً غير يسير عما كانت تحويه خزائن بنى العباس في بغداد ، وسمرّا ، ومكتبات الفاطميين بالقاهرة ، ومجموعة الحكم الثاني الأموي في قرطبة — عاصمة الأندلس — عدا ما عدده لنا من نقائس الخزائن الخاصة في الشرق والغرب .

وانا لتساءل الآن لماذا أهمل المؤرخون — بين عموميين وأقليميين — ذكر المكتبات التي تجمعت في القيروان ، والمهدية ، وتونس ، في عصر فيض الحضارة العربية ، فهذا فراغ يجب سده ، واغفال يتعين تلافيه ، ولذا نرى من الواجب المفروض أن نبث بقدر الاستطاعة عما ورد من الأخبار عن عناية الأفارقة بالكتب ، وعن تأليف الخزائن العامة والخاصة ، وكيف اجتمعت واتسقت ، وعما آل اليه أمرها بعد ، بحسب ما وصل اليه اجتهادنا .

* * *

العناية بجمع الكتب ونسخها ، وتصحيحها على الأصول ، أمر لا يتأتى الا اذا اطمأنت نفوس الراغبين فيها بتوفر وسائل الراحة ، واستتاب الأمن في البلاد ، وقد مضى قرن كامل ونصف قرن قبل أن يستقر قرار العرب في افريقية ، وما كان للولاة الذين تداولوا الحكم على المغرب من لدن الدولة الأموية وأول العباسية ، ولا لأفراد الأمة على عهدهم ، أن يعنوا بجمع الكتب وقد شغلتهم عن ذلك الثورات القائمة في البلاد ، وكذا الغزوات البعيدة براً وبحراً ، فكان اتجاههم منصرفاً كله لاقرار سلطان الاسلام وتمهيد أسباب الراحة والدعة .

وجلى ان الكتب كانت في تلك الآونة قليلة ، وقليلة جداً — ما عدا المصاحف — اذ كان العصر عصر فتح ، وعصر جمع اللغة واحصاء كلام العرب من الشعر والنثر ، والشروع في نقل علوم الأوائل من لغاتها الى العربية .

ولم يتسن لبلاد افريقية أن تنال الأمن المنشود الا بعد ما ملك (بنو الأغلب) ناصيتها ، فمهد الأولون منهم الأسباب بقمع الثائرين ، وقطع جشع الطامعين في الولاية ، ثم شغل الأمراء — وسائر الشعب معهم — أمر الغزوات البحرية ، وامتلاك جزائر البحر المتوسط ، كصقلية ومالطة ، وقوصرة ، وما إليها ، فلم يتيسر لهم الاعتناء بوسائل العلم وجمع الكتب الا في أواخر دولتهم ، أعنى في مدة ابراهيم الأصغر وأبنائه من بعده .

أسس ابراهيم الثاني لأبول ولايته مدينة (رقادة) — عام ٣٦٤ هـ — وجيز منها في سنتها سفارة الى عواصم الشرق الكبرى — الفسطاط ، ودمشق ، وبغداد — ليستوفد منها علماء مختصين من أطباء ، وفلكيين ومغنيين ، وغيرهم ، بنية اقرارهم في عاصمته الجديدة التي أراد أن يباهى بها (سمر) بالعراق ، (والفسطاط) بمصر ، فجلب اليه سفراؤه من تلكم العواصم جملة علماء أشرنا الى دخولهم وتأثيرهم في غير هذا المكان ، كما جلبوا اليه منها الإعلاق النفسية على ما جرت به عادة سائر

الملوك للتظاهر بالأبهة والتفاخر بشارات البذخ ، ومن جملة ما حمل اليه ، الكتب النادرة الجميلة الخط ، خصوصا وان هذا الأمير كان مولعا بعلوم الفلسفة وبالفلك وفنونه ^(١) ، وقد حفظ لنا التاريخ أسماء بعض أولئك السفراء الذين كان يخرجهم من حين الى آخر ، الى المشرق.

وهكذا تهيأ لابراهيم الثانى - يتيمة العقد الأغلبى - أن يوشح « بيت الحكمة » التى أنشأها فى رقادة ، بنفائس الكتب الفنية - الأصيلية والمترجمة - وبآلات الرصد الفلكى وغيرها ، يكفينا شاهدا شغف هذا الأمير وعنايته بالخزانة التى أنشأها انه كان يرسل الى كبار علماء القيروان ، المبرزين فى النحو واللغة فيجلبهم الى رقادة ويمسكهم عنده المدة الطويلة لتصحيح مخطوطات مكتبته ، وشكلها ، وتفسير مفرداتها ، فقد حكى الزبيدى فى ترجمة أبى محمد الأموى المكفوف ، عميد العربية والأدب فى القيروان فى عصره ، ما يأتى : « أبطأ أبو القاسم ابن عثمان الوزان النحوى عن زيارة شيخه أبى محمد المكفوف أياما كثيرة ثم أتاه فلامه على تخلفه عنه ، وقال له : - يا أبا القاسم نحن كنا سبب ما أنت فيه من العلم ، وقد علمت كيف كنت أخصك وأوثرك على غيرك ، فلما صرت الى هذه الحال قطعتنا ، فقال له : أصلحك الله ، أعذر فقد كان لى شغل ، فقال ما هو ؟ - قال : لى اليوم أكثر من شهر اختلف الى رقادة ، الى قصر الأمير ، أشكل له كتباً وأصححها ، وأضبطها ، فقال المكفوف : سررتنى والله ، قال : بماذا سررتك ؟ قال : بما يكون من بره ومكافأتى على اختلافك اليه وتصحيحك لكتبه » ^(٢) .

وليس لدينا ما يفيد كيف كان تناسق الكتب بتلك الخزانة العظيمة لكننا نعلم ان المؤلفات كانت تتركب من جزء أو أجزاء كثيرة ، وان كل واحد منها يسمى « كتابا » ويشمل من عشرين الى أربع وعشرين

(١) طبقات النحاة - للزبيدى - (مخطوط)

(٢) طبقات الزبيدى (مخطوط) ص/١٦ -

ورقة من الرق ، في شكل مربع ، مستطيل يختلف طوله في الغالب ما بين ٢٢ الى ٣٠ سنتيمتر ، في عرض ١٥ أو ٢٠ سنتم ، وربما وضعت تلك الأجزاء ، أو الكتب ، في « ربة » من خشب مغشى بالجلد الناعم كما يوجد لدينا أجزاء مجلدة بأسفار بديعة تدل على ما بلغ اليه فن التجليد من اتقان وزخرف ، وفي المكتبة العتيقة من جامع عقبة بالقيروان نماذج نفيسة ومتنوعة من جميع ذلك ، ترجع الى العصر الأغلب المتكلم عنه^(١).

وخلف ابراهيم في الامارة ابنه عبد الله ، وكان مولعا بالعلوم وأسبابها جماعا للكتب من ولايته للعهده ، غير أن مدة ملكه لم تدم الا عاما واحدا ثم تولى ابنه زيادة الله الثالث ، خاتمة الأمراء من بنى الأغلب .

وبالرغم من الفتن والقلقل الظاهرة في أيامه بالملكة الأغلبية فقد كان لهذا الشاب اعتناء خاص ، « بيت الحكمة » حتى وصلت في مدته الى أوج انبعاثها ، وقد زودها بالعلماء من فلاسفة وأطباء ، وأرباب فنون ، استوردتهم من مصر ومن العراق ومن القسطنطينية وحتى من أوروبا ، وجلب اليها نفائس المخطوطات والأدوات العلمية ، ما جعل بلاطه ناديا علميا ثقافيا يفتخر به بين الأمم المعاصرة — وفي بحثنا عن بيت الحكمة القيروانية زيادة ايضاح .

وبكل أسف ، لم تدم مدة زيادة الله الأصغر الا ستة أعوام حيث هاجمه الفاطميون بجيوشهم البربرية ، وطردوه من البلاد ، وبانقطاعه انقرضت دولة بنى الأغلب ، وقام مكانها عبيد الله المهدي وخلفاؤه الثلاثة من بعده — والملك لله وحده !

ولربما يعجب الباحث الآن من ضياع الثروة العلمية الوافرة التي جمعها الأمراء الأغلبة ، اذ لم يبق منها أدنى أثر علمي يرشدنا —

(١) راجع « الاعلاق القيروانية » بالفرنسية

(Objets Kaerouanais) Fasc. 1; G. Marçais et L. Poinssot. Tunis 1948

ولو شيئا ما — الى قيمة تلك الكنوز التي تعاقبوا على جمعها وتأليفها وأنفقوا في تكوينها أموالا طائلة ، ووقتا ثميناً .

وفي الحقيقة ليست هناك أية غرابة اذا علمنا ان الفاطميين استحوذوا على مخلفات الأغالبة ، وانتفعوا بها ما داموا في افريقية ، ثم نقلوها — برمتها — حين حولوا ملكهم الى مصر ، ذلك المطمع الكبير الذى كانت تسمو اليه نفوسهم من يوم أن احتلوا القيروان ومنها ملكوا بقية المغرب .

وبالجملة ، فقد حصل لتراث الأغالبة — بعد اقراضهم — ما حصل لذنائر بنى العباس لما استولى (هولاكو) كبير المغول على بغداد ، وساق جميعها الى سمرقند ، أو ما حصل لركة المماليك : لما فتح السلطان سليم الثانى بلاد مصر وحمل طرائقها ونواذر كتبها الى اسطنبول ، حيث هى الآن محفوظة فى الخزائن العامة .

ولا يبعد عندى ، ان الذى كلف بنقل المجموعة المخلفة عن الأغالبة الى مكتبة العبيدين هو « يعقوب بن كلس » ذلك الوزير اليهودى الأصل الذى أسلم على يد الفاطميين ، وكان فى أول أمره يتعاطى الكتابة بدواوين الدولة الأخشيديّة ، ثم هرب من مصر والتحق بالمعز لدين الله فى المنصورة ، وأقام فى خدمته أعواما الى أن تحول معه الى القاهرة سنة ٣٦٢ هـ — فرتب يعقوب بن كلس للخليفة الفاطمى الدواوين ، وقرب اليه العلماء على اختلاف طبقاتهم وأجرى لهم الأرزاق ، وحسب الى الخليفة العزيز بالله ، اقتناء الكتب ، فجمع منها جانبا كبيرا خصص لها قاعات فى القصر الملكى وسماها « خزانة الكتب » وقد ضاهت خزائن بغداد وقرطبة بل فاقتها جميعا لا محالة (١) .

وبهذا الاعتبار يكون الأصل فى الكتب المتجمعة للفاطميين فى القاهرة المعزية هو ما أخذوه من تراث الأغالبة « برقادة » مع ما أضيف الى

(١) ابن خلكان ٢ : ٣٣٦

ذلك مما قدمه اليهم الكتاب والحكماء والأدباء من تفاس مؤلفاتهم
مدة اقامتهم بافريقية ، علاوة على ما اقتنوه بالشراء والاستساخ في
المغرب والمشرق .

ولا يفوتنا أن نذكر هنا ان الفاطميين منذ قيامهم بالدعوة لآل البيت
في المشرق ، كانت لهم عناية خاصة ورغبة في اكتساب الكتب — لا سيما
ما يتعلق منها بدعوتهم الشيعية وأخبار المذاهب الدينية الأخرى ، فقد
ملكوا منها قسطا عظيما اقتناها دعائهم في اليمن وفي الشام والحجاز ،
ولا سيما في مدينتي بغداد وسلمية ، وها هو ذا حاجبهم جعفر بن علي
يخبرنا كيف ضاعت الكتب التي كانت مصاحبة لعبيد الله المهدي حين
اجتيازه خفية مصر الى بلاد المغرب ، قبل أن يتسلم من داعيه الصنعاني
الملك .

« قال الحاجب جعفر^(١) : » ثم جرى على الامام (المهدي) في طريقه
مع القافلة عند خروجه من مصر ، وعند وصوله الى (الطاحونة) من
البربر فقد أخذوا بعض رحله بعد أن نهبت القافلة ، وكتبا كانت للمهدي
فيها علوم كثيرة ، فكان أسفه عليها (أى على الكتب) أشد من أسفه
على غيرها مما ضاع له ، الى أن جمعها الله — عز وجل — وقت خروج
« القائم » الى مصر في السفرة الأولى .

يشير الى رجوع تلك الكتب على يد الأمير القائم بن عبيد الله لما
خرج من رقادة الى أرض برقة سنة ٣٠١ هـ في وجهته الأولى الى مصر
وقد حارب في طريقه سكان برقة من البربر ، واسترجع منهم الدفاتر
المنهوبة من المهدي حين مروره بها مجتازا الى المغرب^(٢) فعادت الكتب

(١) سيرة المهدي الفاطمي ، تأليف الحاجب جعفر الكاتب ، في مجلة
كلية الآداب بالجامعة المصرية ، مجلد ٤٠ ديسمبر ١٩٣٦ ص ١١٥

(٢) ابن عذارى : « البيان المغرب » ، ١ / ١٧٠

الى خزانة الفاطمى فى رقادة ثم انتقلت تلك الخزانة الى المهديّة بعد انشائها ثم منها الى المنصورية والقيروان .

أفسح الفاطميون مجالا واسعا ، للكتب ، فى المدة التى أقاموها بأفريقية ، وقد يفيدنا رواية الأخبار ان اسماعيل المنصور — ثالث ملوكهم — لما أنشأ قصوره البديعة بالمنصورية سنة ٣٣٤ هـ نقل اليها من جملة ما نقل ، خزائن الكتب التى كانت بـرقادة وبالمهديّة ، ولا يخفى أن المنصور كان مشغوفا بالعلم والأدب ، محبا له ، مشهورا بقوة الخطابة وبسعة الاطلاع ، ولم تشغله مهام السلطنة وأعباء الحكم ، عن البحث والتأليف ومجالسة العلماء .

ولعل أحسن جملة تنبئنا على كبير اهتمام الأمير اسماعيل المنصور بكتب خزائنه وبمصنفات الدعوة الفاطمية بصفة خاصة هى الرسالة التى كتب بها من قصره بالمنصورية الى مولاه ومحل ثقته الأستاذ جوذر الصقلى ، فانه يقول له فيها : « بعثت اليك كتبى وكتب الأئمة آبائى الطاهرين ، وقد ميزتها ، فأقررها عندك مصونة من كل شئ فقد وصل الماء الى بعضها فغير فيه ، وما من الذخائر شئ هو أنفس عندى منها ، فأمر محمدا كاتبك ينسخ لك منها ثلاثة كتب ، ففيها من العلوم والسير ما يسرك الله به » (١) .

وعلى هذا الاعتناء بالثقافة ربى المنصور ابنه وخليفته المعز لدين الله فكانت عناية الابن لا تقل عن اهتمام والده بالعلم والكتب والتأليف ، يروى لنا القاضى محمد النعمان أنه بلغ من تعلق المعز بمكتبة المنصورية انه كان يعرف مواضع الكتب فيها ، وما يحويه كل جزء منها من الفنون وحكى أيضا : « ان المعز أمر يوما خازن كتبه أن يناوله كتابا منها فلما

(١) « سيرة الأستاذ جوذر » ط . الدكتور محمد كامل حسين — مصر —

أبطأ الخازن في احضاره ، قام المعز وبحث بنفسه عن الكتاب المطلوب ، فلما وجده قرأه وقرأ غيره من الكتب ، واستهوته المطالعة . فصرف معظم ليله في القراءة ، وهو واقف على قدميه » ، ولا عجب في ذلك فانه كان يقول :

« انى لأجد من اللذة والراحة والمسرة ، في النظر في كتب الحكمة ما لو وجده أهل الدنيا لأطرحوها لها ، ولولا ما أوجب الله سبحانه على من أمور الدنيا لأهلها ، واقامة ظاهرها ومصالحهم فيها ، لرفضتها بالتلذذ بالحكمة والنظر في كتبها ، والله ما تلذذت شيئا تلذذى بالعلم والحكمة » (١) .

وتسامع الكتاب في الآفاق باقبال المعز على العلم وبولعه الكبير بجمع المؤلفات الممتازة في الحكمة والفلسفة والتاريخ والأدب ، وبذله الأموال الطائلة في الاستكثار من اقتنائها ، فقصدوه من أنحاء العالم العربى بمؤلفاتهم وتنتائج أبحاثهم .

فهذا محمد بن عمر اليماني ، من علماء صنعاء ، يفد من بلاده القاصية حاملا تأليفا بديعا وضعه في « مضاهاة كيلة ودمنة » ويقدمه اليه بالمنصورية سنة ٣٥٠ هـ فيجازيه المعز عنه جزاء وافرا (٢) .

ولو جاز لنا التقدير — على بعد الزمان — لقلنا أن مكتبة الفاطميين بالمنصورية كانت تعد عشرات الآلاف من المخطوطات اذا قايسناها بما

(١) كتاب المجالس والمسائرات ، للقاضى النعمان (مخطوط) ج ١/ ٩١

(٢) توجد نسخة مخطوطة بمكتبة القاتيكان برومة من هذا التأليف العجيب الذى اراد مؤلفه اليمنى ان يثبت فيه ان كل المعانى الحكيمية الواردة في كتاب « كيلة ودمنة » الهندي الاصل هى موجودة في الأدب العربى الجاهلى منه والمخضرم ، وان لا فضل للاعاجم على العرب

كان في الخزانة الفاطمية التي أنشأت بعد في القاهرة ، وكانت تحتوى على مئات الآلاف — قيل خمسمائة ألف وقيل أكثر (١) .

وفيما بلغنا من الخبر عن خزانة المنصورية ، انها كانت تشمل أيضا آلات الرصد وأدوات الفلك وما يناسب أن يكون في بيت علم وحكمة .

أخبر القاضى النعمان القيروانى عن نفسه : أن الخليفة المعز لما كان بالمنصورية أمره ذات يوم بأن يضع له أسطرابا من الفضة الخالصة ، فاختار النعمان صانعا ماهرا أقعده في أحد أركان خزانة الكتب ، وأجلس معه ابنه محمدا ، فلما تم صنع الاسطراب على أحسن صفة رفعه الى المعز فاستحسنه وجازى ابنه محمدا والصانع على عملهما (٢) .

ومما كان يوجد بالخزانة الشريفة — كما كانوا يسمونها — « مقطع من الحرير الأزرق التستري القرقوبى غريب الصنعة منسوج بالذهب ، وسائر ألوان الحرير ، كان المعز لدين الله أمر بعمله في المنصورية ، فيه صورة أقاليم الأرض وجبالها وبحارها ومدنها وأنهارها ومسالكها ، شبه جغرافية ، وفيه صورة مكة والمدينة مبينة للناظر مكتوب على كل مدينة وجبل وبلد ونهر وبحر وطريق ، اسمه بالذهب ، أو الفضة ، أو الحرير وفي آخره ما نصه : « مما أمر بعمله المعز لدين الله شوقا الى حرم الله ، واشهارا لمعالم رسول الله ، في سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة » (٣) .

وقس على ذلك ما لم يبلغنا خبره ، مع الملاحظة بأنه ان وجد من أرخ لنا حوادث الدولة الفاطمية ، ووصف بالتفصيل ما كانت تحتوى عليه قصورهم ومنازلهم بعد انتقالهم الى مصر ، فانا لا نعلم الا قليلا

(١) الخطط ، للمقريزى

(٢) ابن خلكان ٢ : ١٦٨

(٣) الخطط للمقريزى ١ : ٢٦٧

عن أخبار حضارتهم ومظاهر بذخهم في عهدهم بأفريقية ، أما أخبار الدولة الأغلبية فقد بقيت مجهولة الجانب مهضومة الحق .

فاذا أعوزتنا الرواية عن تفاصيل خزائن الكتب التي ملكها بنو الأغلب ، فانا لم نحرم تماما من أنباء الكتب عند الخاصة في العصر الذي نبحت عنه ، واليك ما تيسر لنا جمعه في شأنها من غصون تراجم العلماء :

هذا أبو الفضل أحمد بن الوزير الأغلبى على بن حنيد التميمي كان ممن تخلى عن المناصب وانقطع للعلم ، والعناية بجمع الكتب ونسخها وتصحيحها ، قال القاضي عياض (١) .

« هو من تلاميذ أسد بن الفرات وسخنون وغيرهما ، كان كثير الكتب واسع الرواية ، بيعت كتبه بعد وفاته — سنة ٢٥١ — بألف ومائتى دينار ، كما وجد له بعد موته ، آلات كثيرة منها مائدتان من الزجاج أوتى بهما اليه من بغداد ، فلم تصلا اليه الا بمائة وتسعين دينارا » .

وعيسى بن مسكين المتوفى سنة ٢٩٠ هـ ، قال صاحبه الكاشى : « أدخلنى عيسى مدة قضائه برقادة بيتا مملوءا بالكتب من جمعه ، وقال لى : كل هذه الكتب رواية لى ، وما فيهما كلمة غريبة الا وأنا أحفظ لها شاهدا من كلام العرب » (٢) .

ومن هواة الكتب في ذلك العصر : محمد بن بسطام بن رجاء الضبى المتوفى سنة ٣١٣ هـ ، قال المالكى : كتب كتبا كثيرة جليلة بخطه ، وكان قد اشترى وصيفا لاصلاح المصباح في حين نسخه بالليل ، فكان يتخذ له القصب الحلوى ، يقطعه له قطائع لطافا ، فاذا نعى البوصيف ، جعل في فيه قطعة ليزيل عنه النعاس متى عرض له (٣) .

(١) المدارك (مخطوط) ٢ : ٢٧

(٢) الديباج : ١٨٠

(٣) رياض النفوس ٢ : ٨٥ (مخطوط)

وهذا حمدون بن مجاهد الكلبى المتوفى سنة ٣٢١ هـ من أهل جزيرة شريك ، ومن أصحاب عيسى بن مسكين المتقدم ، له رحلة الى المشرق ، روى فيها الحديث ثم رجع فاستوطن ررباط المنستير ، ونسخ هنالك أكثر دواوين العلم ، وكان حسن النقل والضبط ، قال عياض : « كان لا يكتب الا عن فهم ، ويضبط المشكل ، ويجب نشر العلم واذاعته » (١) ، حكى عنه صاحبه أبو بكر ميسرة بن مسلم قال قال لى حمدون : « كتبت بيدي هذه ثلاثة آلاف وخمسمائة كتاب » (٢) . وبمناسبة هذا الخبر أقول : أننى كثيرا ما رأيت أجزاء مخطوطة على الرق يرجع تاريخها الى القرن الرابع والخامس ، مرسوما تحت عنوانها « حبس على جماعة المرابطين بقصر .. كذا » ويذكر حصن الرباط الموقوف عليه ، وأحيانا تكون عبارة التحيس هكذا ، حبس على من يسكن حجرتى برباط .. كذا » وهلم جرا .

وهذا أحمد بن محمد القصرى المتوفى سنة ٣٢٢ هـ كان فقيرا ، جماعا للكتب ضابطا لها ، كتب بيده ما لم يكتبه أحد من أهل عصره حتى انه كان يقول : منذ أربعين عاما ما جف لى قلم ، « قال المالكى : وصل مرة الى سوسة ليزور شيخه يحيى بن عمر فوجده ألف كتابا فلم يجد القصرى ما يشتري به رقوقا ينسخه فيها ، فمضى الى السوق ، وباع قميصه ، واشترى بشفنه رقا ، ونسخ الكتاب وقابله وأتى به القيروان » (٣) وفى مكتبة جامع القيروان العتيقة جانب وافر من الأجزاء على الرق منسوخة بخطه وعليها سماعات له مؤرخة .

وهذا أبو العرب محمد بن أحمد التميمى — حامل لواء تاريخ القيروان — مات سنة ٣٣٣ ، كان كثير الكتب جدا ، حسن الخط

(١) المدارك ٢ : ٩٧

(٢) رياض النفوس ١ : ٧٦

(٣) المدارك ٢ : ١٦١

والتقييد ، قال المالكي وعياض وابن ناجي : « يقال انه كتب بيده أربعة آلاف كتاب » (١) ، وفيما تقدم بينا ان المقصود بالكتاب قديما هو الجزء المرسوم على الرق بمثابة الكراس عندنا ، يبلغ عدد أوراقه العشرين أو نحوها .

وهذا عبد الله بن أبي هاشم بن مسرور التجيبي مات سنة ٣٤٦ هـ من تلاميذ عيسى بن مسكين وغيره ، كان من ذوى اليسار ، حسن التقييد صحيح الكتب ، وكانت كتبه كلها بخطه ، قيل انه كان يصنع له مطر (٢) من الجبر فى كل سنة لكثرة ما يستنسخه ، قال القابسي : « كان وزن كتبه سبعة قناطير كلها بخطه حاشا كتابين ، فكان لا يحتمل أن يراها من أجل أنها ليسا بخط يده » وذكر انه لما اشتد به المرض الذى مات منه — ولم يكن له وارث — قال له أصحابه : — يخشى أن يأخذ السلطان كتبك ويمنع الناس من الانتفاع بها ، فأوقفها على المسلمين ووجهها أثلاثا فى ثلاثة مواضع ، ففعل ذلك ، فلما كان من الغد قال لأصحابه لم أنم البارحة من فقد كتبى ، ردوها على فردوا الثلثين ، وتركوا الثلث الذى كان عند تلميذه أبى محمد بن أبى زيد ، فلما وصل الثلثان اليه مات فاستلم السلطان (المعز لدين الله الفاطمى) ذلك ورفعها الى المنصورية وسلم الثلث (٣) .

أقول : وما زالت بعض الأجزاء من ذلك الثلث الموقوف موجودا فى مكتبة جامع القيروان وعلى غالبها خط ابن أبى زيد وغيره .

ومن أكبر المكتبات القيروانية وأجلها فى ذلك العصر مكتبة بنى الجزار الأطباء ، ولا سيما خزانة الأخير منهم : أبى جعفر أحمد ، فقد اشتملت على مجموعة ذات قيمة علمية عالية لاهتمام صاحبها بسائر العلوم

(١) المالكي

(٢) مكيال للسوائل كان مستعملا فى المغرب قديما يحمل ٤٠ ليتره تقريبا

(٣) المدارك ٢ : ١٦٤

الرياضية والطبية والفلسفية والتاريخية وما إليها ، فما من فن من هذه الفنون الا ولأحمد بن الجزار فيها تأليف أو أكثر ، كما هو مبين في ترجمته خصوصاً وقد كان لهذا الطبيب ثروة لا يستهان بها .

قال تلميذه ابن جاجل الأندلسي ^(١) : « ووجد له بعد موته ، أربعة وعشرون ألف دينار ذهباً وعشرون قنطاراً من الكتب بين طبية وغيرها » وبمراجعة المصادر التي ينقل عنها ابن الجزار في تأليفه ، يمكننا أن نعرف البعض مما كانت تحويه خزائنه ، وهي مصنفات جلية ومتنوعة ، وكانت وفاة أحمد بن الجزار بالتحقيق سنة ٣٦٩ هـ (٩٨٠ م) . واني لأعجب من رواة الأخبار المتقدمين ، كيف كانوا يقدرّون الكتب المخلفة بالوزن لا بعدد الأجزاء ، وربما يفسر ذلك لأن المدونات كانت مكتوبة على الرق وهو ثقيل الوزن فقدروها بأثقالها .

ولا يفوتنا أن نشير هنا الى أبي علي اسماعيل بن القاسم البغدادى الذى وفد على القيروان سنة ٣٢٩ هـ وقد جلب فى قافلته أحمالاً كثيرة من تفانى المؤلفات الشرقية ، ما بين لغوية وأدبية وتاريخية ودواوين شعر الجاهليين والمخضرمين والمولدين ، فباع منها فى مدة عام كامل ، ما شاء أن يبيع لأهل إفريقية ثم تحول بعد ذلك فى سنة ٣٣٠ هـ الى الأندلس بما بقى له منها ، وانا اذ لم نقف على تسمية ما باعه فى القيروان وتونس ، فانا نعلم بالضبط ما حمل الى قرطبة ، فانك تجد تسميته وتعيينه فى القائمة الطويلة الذيل التى حفظها لنا أبو بكر بن خير الاشبيلي فى فهرست مرويّاته ^(٢) . وكم من تاجر غير هذا البغدادى ورد على إفريقية من البلاد الشرقية والأندلس بقصد بيع الكتب ، ولم يصل إلينا خبره !

* * *

(١) طبقات الأطباء ١ : ٣٨ .

(٢) راجع فهرست مرويّات أبى بكر بن خير ، طبعة سرقسطة بأسبانيا سنة ١٨٩٢ ص ٣٩٥ وما بعدها



صورة نجيب على كتاب موقوف في مكتبة مسجد القروان

انقضت دولة بنى عبيد الفاطميين ، وخلفهم بنو زيرى الصنهاجيون ،
وقد اشتهر من بين أمرائهم ، بالعلم والأدب ، والفنون الجميلة المعز بن
باديس ، واسطة عقدهم .

ازدهرت في مدته العلوم وبلغت الحركة الأدبية ما لم تبلغه في أى
عصر من عصور التمدن العربى الافريقى ، وكان بلاط المعز الصنهاجى
من أزهر قصور ملوك الاسلام .

بلغت اذ ذاك العناية بالكتب ونسخها وتنسيقها وزخرفتها الى أوج
لم تدركه من قبل كما تشهد به المصاحف المحبسة من لدن جدته
« أم ملال » وحاضنة أبيه « فاطمة » وأخته « أم العلو » وزوجه
« زليخاء » فان هذه المصاحف تعد بحق آية في جمال الخط ورونق
التذهيب والزركشة والتزويق ، مع كبر الحجم ، ومتانة الرقوق
مما لا يتسنى صنعه وتديبجه الا في بلاط بلغ الذروة في الذوق والتفنن .
ومن حسن الحظ أن حفظت لنا الآثار أسماء بعض الخطاطين الذين
كانوا يوالون النسخ في بلاط المعز بن باديس ، فمنهم :

الحارث بن مروان ، وابنه يحيى ، من أبناء القيروان وكان خطهما
بقلم النسخ ، وكذا بالقلم الكوفى في طوابع الكتب ، من أمتع الخطوط
وأوضحها ، وأمتنها قاعدة ، وكانا ينسخان الكتب دواما للخزانة الأميرية
وآثار قلمهما موجودة بكثرة فيما بقى من الرقوق المحفوظة بمكتبة
مسجد القيروان ، منها النص الآتى ، وهو مرقوم على أول صحيفة من
كتاب موقوف : « مما أمر بتحجيسه سيدنا سيف الله وعبداه ، المعز لدينه
المؤيد لسنة نبه ، أطال الله بقاءه ، وأدام عزه وعلاه على المسجد الجامع
بمدينة القيروان ، طلبا لثواب الله عز وجل ، وابتغاء مرضاته على يد
قاضى القضاة ، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن هاشم ، سنة
أربعة وعشرين وأربعمائة » .

وقد تداول النسخ الأب وولده ما يزيد على الأربعين عاما حسبما
يمكن تتبعه من الكتب الواصلة إلينا بخطهما .

ومن نساخ القصر الصنهاجي المشهورين : على بن أحمد الوراق ، وكان يميل بخطه الى أوضاع الكتابة البغدادية الراقية في عصره ، مع اتقانه البديع للرسم ، والتذهيب والتجليد .

وكانت تعاصره وتلازمه في البلاط دائرة الكتابة ، وقد وصل إلينا من آثارها ، ذلك المصحف — مصحف الحاضنة — العديم النظير ، واليك نص ما على الورقة الأولى من كل جزء من أجزائه :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، كتب هذا المصحف وشكله ورسمه وذهبه وجلده على بن أحمد الوراق للحاضنة الجليلة — حفظها الله على يدي « درة » الكتابة سلمها الله ، فرحم الله من قرأ فيه ودعا لهما بالرحمة والمغفرة والنجاة من عذاب النار ، آمين يا رب العالمين ، وصلى الله على النبي محمد وعلى آله وسلم تسليما » وتاريخ التحييس شهر رمضان من سنة ١٤٠ هـ .

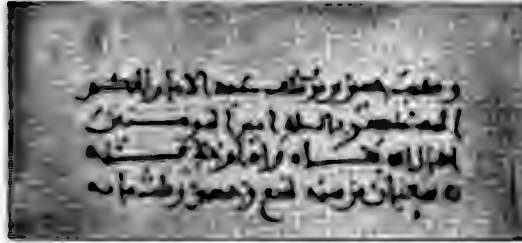
من الأفارقة المشهورين بجودة الخط في ذلك العصر :

ابراهيم بن سوس المارديني وكان من كتاب ديوان الرسائل في دولة المعز ، واشتهر بالأدب وصوغ الشعر ، عرف به معاصره ابن رشيق في كتابه « الانموذج » بقوله : « أخذ باطراف العلوم غير أن الغالب عليه الخط ، وتزويقه ، كان عنده من ذلك أمر عجيب ، وقد انفرد في مغربنا بالقلم الريّاسي الخافي انفرادا كلياً لا يداني فيه ولا ينازع » (١) .

وهذه الشهادة لها قيمتها الكبيرة خصوصا من ابن رشيق الكاتب الأديب الذي خدم الملوك والأمراء ، وتوفي ابراهيم المارديني في حدود سنة ٤١٠ هـ .

وبمنهم ، عبد العزيز بن محمد القرشي الطارفي ، وكان أيضا من كتاب ديوان الرسائل قال ابن رشيق في حقه : أكثر اشتهاره بالنثر دون النظم

(١) الوافي بالوفيات ، للصفدي (مخطوط) بالزيتونة



عبارة الختم في الجزء الوحيد الواصل اليمن من مكتبة الحكمة الثاني بفرطية أنظر ص ٧٢



نص ما على الورقة الأولى من مصحف الحاضنة أنظر ص ٨٦

اذ كان فيه فارس الفرسان وواحد الزمان ما بين تزويق مقامة مبتدعة ،
أو خطبة غير مفترعة ، الى الرسائل السلطانية ، والكتابات الاخوانية ،
وله من الخط البارع حظ المحلى من قداح الميسر » (١) .

ويطول بنا التعداد لو أردنا احصاء الخطاطين والنساخين الذين عرفوا
فى الدولة الصنهاجية ، ويكفى شاهدا على كثرتهم أنى أحصيت من كان
يلقب بالوراق من بين العلماء والأدباء المترجمين ، فبلغ بى العد الى
نحو العشرين وراقا فى مدة لا تتجاوز الثلاثين سنة ، على أن هذا ما عرفناه
دون من لم يبلغنا تعريفه .

ومن فضائل المعز بن باديس أنه كان كثير اهداء الكتب النادرة ،
للعلماء الذين يعلم منهم العجز عن اقتنائها ، مثلما حصل ذلك لأبى بكر
عتيق السوسى ، وكان من الصالحين المقلين حافظا للحديث والفقه ، عالما
بالنحو واللغة مع دين وورع متين ، قال الدباغ « بلغ المعز عنه أنه فقير
وأنه لا مسكن له فى البلد ، فبعث اليه بمال يشتري به دارا ، فلم يقبله
أبو بكر تورعا منه ، فبعث اليه المعز حينئذ كتبا جليلة فى الحديث والفقه
مثل المدونة » و « النوادر والزيادات » لابن أبى زيد و « الموازية »
وكتبا فى اللغة وغيرها مما له قيمة جسيمة ، وكان ارسالها على رؤوس
الحمالين — نحو العشرين حمالا — ، فلما وصل اليه الرسول ، خاطبه
بقوله : يقول لك الأمير المعز — هذه كتب فى خزانتنا ضائعة ، وبقاؤها
عندنا مما يزيدنا ضياعا ، وأنت أولى بامتلاكها للانتفاع بها — فأجابه
أبو بكر : اكتبوا على كل جزء منها تحييسها على طلبة العلم » فكتب
ذلك وأوقفت بمقصورة الجامع الكبير بالقيروان (٢) .

(١) المصدر نفسه

(٢) المعالم ١ : ٢٢٤

ولا مرأ أن غالب ما بقى من الكتب المحفوظة بالمكتبة العتيقة بجامع
عقبة هو من مخلفات هذه الهبة ، وقد يرى الزائر الآن بقايا تلك المكتبة ،
وعليها نص الوقفية ، وصيغتها بالحرف :

« مما أمر سيدنا سيف الله وعبد الميز لدينه ، والمؤيد لسنة نبهه ،
أطال الله بقاءه ، وأدام عزه وعلاه ، توقيفها بالمسجد الجامع طلبا لثواب
الله عز وجل ، وابتغاء مرضاته على يدى قاضى القضاة عبد الرحمن بن
محمد بن عبد الله بن هاشم ، سنة أربع وعشرين وأربعمائة بمدينة
القيروان » .

ها نحن جلبنا القدر اليسير من أبناء المكتبات وخزائنها عند
الخاصة والعامه فى المجتمع الافريقى من لدن الدولة الأغلبية الى العصر
الصنهاجى الذهبى ، وذلك بقدر ما سمح به البحث وتيسر استقصاؤه
ولا شك عندنا ، ان ما فاتنا من أخبار الكتب ، أكثر بكثير مما أحصينا
وتبعنا ، وفوق كل ذى علم عليم .

والآن يحق لأبناء افريقية أن يتساءلوا عن مصير تلك الجامعات
وأين ذهبت كل هذه الكتب الوفرة العدد ، الرفيعة القدر ، والمختلفة
الموضوعات ، اذ يصعب بادىء بدء التفكير فى تلاشيها ، وخروجها
برمتها من القطر ، لدرجة أنه لا يوجد اليوم مثلاً من مصنفات بنى الجزار
ولا غيرهم من قدماء الأطباء تأليف واحد فى البلاد التونسية .

والجواب على ذلك بسيط — وبسيط جدا فيما نزن — وهو أنه
حصل للمؤلفات الافريقية ما حصل لآخواتها البغدادية والأندلسية ، وانى
لا أعلم — فيما علمت — أدوات تنتقل بسرعة ، ما تنتقل به الكتب من
قطر لآخر ، عدا ما يتبدد منها أثناء الحروب والفتن ، وما يفتقد منها
بالاهمال ، وعدم العناية ، كالتمزق والحرق وعمل العث الى غير ذلك من
المصائب والنوائب .

ولقد رأيت من المخطوطات القيروانية والتونسية ، ما يرجع تاريخ نسخه الى ذلك العصر الذهبي ، في أقاصى البلاد العربية ، فلقد شاهدت بمتحف دمشق العربى نسخة جليلة من كتاب « الملخص » للقابسى على الرق مكتوب فى القيروان فى حياة المؤلف ، ورأيت نسخة كاملة من مدونة سحنون ، على الرق أيضا ، ترجع الى القرن الخامس ، وهى على غاية الجمال والضبط ، جلبها مالكمها الحالى من مدينة « تنبكتو » ببلاد الشاد فى أواسط السودان .

وهذه مصنفات أبى حنيفة محمد بن النعمان القيروانى ، قاضى قضاة الفاطميين فى فقه الشيعة ، وتاريخ ملوك بنى عبيد ، وغير ذلك ، لا يوجد منها اليوم تصنيف واحد فى افريقية ، وانما هى — بأجمعها تقريبا — عند جماعة الاسماعيليين فى الهند ، وقس عليه ما خفى عنك .

أنظر الى ما روى أبو محمد عبد الله الشيبى من علماء القرن الثامن فانه قال : « ان الوافدين لقراءة العلم بالقيروان من شغفهم بكتاب « المدونة » قد تغالوا فى اقتناء نسخها ، وأكثروا فى ثمنها ، فاشتروا ما بالقيروان حتى عدت منها (١) .. » .

وفوق ذلك كله لا ننسى تلك الكارثة العظيمة المؤلمة ، زحفة الأعراب من بنى هلال وبنى سليم على آخر عهد المعز بن باديس سنة ٤٤٩ هـ — فانها كانت القاضية ، اذ زعزعت أركان الحضارة العربية بافريقية ، وذهبت بروقتها اللامع كأمس الدابر ، وختمت على السكان الجلاء الى أطراف الأصقاع ما بين المشرق والمغرب ، فأصبحت البلاد بعد انتقالهم أثرا بعد عين ، مما جعل ابن شرف ، شاعر القيروان ، يندب فى غربته بالأندلس ويقول :

كان الديار الخاليات عرائس
كواسد قد أزرت بهن الضرائر

ترحل عنها قاطنوها فلا ترى
سوى سائر أو قاطن وهو سائر
فيا ليت شعري القيروان موطنى
أعائدة فيها الليالى القصائر ؟
كأن لم تكن أيا منّا فيك طلقه
وأوجه أيام السرور صوافر
كأن لم يكن كل ولا كان بعضه
سيمضى به عصر ويمضى المعاصر

عن تونس - رجب ١٣٧٤

كتب برامج العلماء في الأندلس

للمؤسس الدكتور عبد العزيز الأهواني

أهمية هذه الكتب :

هذا نوع طريف من الكتب شغف به العلماء من الأندلسيين شغفا كبيرا ، وشارك المتقدمون منهم والمتأخرون في إنتاجه مشاركة قوية . وحيشا قرأنا في كتب التراجم وجدنا بين حين وآخر قولهم « وله برنامج » أو « له فهرسة » . وقد ضاع أكثر هذه البرامج أو الفهارس ولم يبق منها الا النزر اليسير ، ومع ذلك فانها لم تلق من العلماء المحدثين الا عناية طفيفة ، ولم ينشر منها الا كتاب واحد هو فهرسة ابن خيثر الاشبيلي ، وثانيها هو الذي نشره اليوم ، ويجده القارئ في آخر هذه المقالة ، وهو برنامج ابن أبي الربيع الاشبيلي . وقد بقى من هذه الكتب عدد ينتظر الباحثين الذين يتولون نشرها ، وانا لارجو أن يتاح ذلك قريبا ، فان هذا النوع من الكتب تتم فائدته وتحقق المنفعة به كلما ازداد ما ينشر منه اذ يفتح ذلك المجال للدراسة المقارنة .

وحسبنا في التدليل على طرافة البرنامج أن نقول انه كتاب يسجل فيه العالم ما قرأه من مؤلفات في مختلف العلوم ، ذاكرا عنوان الكتاب واسم مؤلفه ، والشيخ الذي قرأه عليه أو تحمله عنه ، وسنده الى المؤلف الأول ، وربما ذكر خلال ذلك المكان الذي كان موزعا للدرس ، والتاريخ الذي بدأ فيه الدراسة أو ختمها . ونحن نعلم شغف الأندلسيين بالكتب ، وقد أفرد لهذا الشغف المستعرب الأسباني خوليان ريبيرا بحثا قيما لطيفا ^(١) ، ولكننا نعلم أن حرصهم على لقاء الشيوخ كان أكبر

(١) Julian Ribera y Tarrago, *Bibliofilos y Bibliotecas en la Espana Musulmana* (Diset. y Opusc. T. 1, p. 180) Madrid 1928.

من حرصهم على اقتناء الكتب ، لذلك كانت بعض هذه البرامج ، على عنايتها بالكتاب ، تعنى بالشيوخ ، وتفرد لهم جانباً فيه حديث عنهم وعن حياتهم ومنزلتهم العلمية ، دون أن تتجاوز في ذلك القصد والاعتدال ، فالبرنامج اذن سجل يكشف عن المنابع الثقافية التي ارتوى منها العالم والأصول التي اعتمد عليها والتي كانت بغير شك مراجع له فيما ألفه من كتب ، وهي بذلك تعين الدارس للمؤلف صاحب البرنامج على معرفة الأصيل والمجلوب من الآراء .

ونحن نعلم أن المكتبة العربية قد تضخمت واتسعت ، وإن العلم الواحد ألفت فيه مئات الكتب بل آلافها ، ولدينا كتب تسرد هذه المؤلفات وترتبها تحت أبواب العلوم أو حسب حروف الهجاء (١) . ولكن أى هذه الكتب كان مفضلاً عند الدارسين خلال العصور المختلفة وفي البيئات المتعددة ، وأيها أصبح كتاباً مدرسياً يحفظه المبتدئون ، ويرجع اليه الدارسون ؟ كتب البرامج تكشف لنا عن هذه المسألة ، وتعرفنا أى كتب النحو كان يدرس في اشبيلية في القرن الخامس وأيها في قرطبة في القرن الرابع وأيها في تونس في القرن السادس . أى أننا نعرف منها الكتب الحية المتداولة بين الناس . وبذلك تختلف عن كتب الفهارس العامة التي تحصى الكتب دون أن تعنى غالباً بحياتها .

وأمر آخر تكشف عنه هذه البرامج فيما يتصل بحياة الكتب في الأندلس ، وصلتها بما كان يؤلف في المشرق . أى هذه الكتب المشرقية دخل الأندلس ، وعلى يد من انتقل من المشرق الى المغرب ؟ إن اسم الكتاب والسند الذي يذكره صاحب البرنامج يجعلنا نقف على هاتين المسألتين . ثم ما مقدار الكتب المشرقية الى الأندلسية فيما قرأه العالم الواحد ، وأي أنواع العلوم كان محتكراً أو شبه محتكر لمشاركة وأيها

(١) أشهرها الفهرس لابن النديم (ق ٤) - ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده (ق ١٠) - وكشف الظنون لحاجي خليفة (ق ١١) . وثلاثها مطبوع

كان وقفا على مؤلفين مغاربة وأندلسيين ؟ وإلى أى مدى كانت كتب المحدثين من المؤلفين تنافس السابقين من القدماء ؟ كل هذه المشاكل التى تتصل بتاريخ العلوم وبجياة الكتاب العربى مما تعين كتاب البرامج على الوصول فيها الى نتائج حاسمة أو واضحة .

وقد وجدت لهذه البرامج نظائر فى الشرق وان غلب عليها لفظ (ثبت) أو (معجم) أو (مشيخة) ، ووصلت الينا بعض هذه الأثبات والمعاجم والمشيخات . وما يقال عن أهمية البرنامج الأندلسى يقال عن الثبث المشرقى ، ان دراستها يمكن من معرفة تداول الكتب وما أجمع عليه منها المشاركة والمغاربة وما انفرد به كل بلد ، ويحدد مناطق النفوذ لبعض المؤلفات والمؤلفين .

ثم اننا فى هذه الكتب أمام تلهيد يتحدث ان أساتذته الذين لقيهم وأخذ عنهم العلم . وحديث هذا شأنه — أيا كان اختلافه بين الإيجاز والأطناب — له قيمة المستند المباشر الذى يحمل فى ثناياه ويكمن خلفه شعور نفسى يمتد أثره الى القارئ لتلك الكتب ، خلافا لأكثر كتب التراجم العامة التى تفصل حجب الزمن بين المترجم والمترجم له ، والتى يكون النقل فيها عن طرق غير مباشرة . وقد كان شعور الوفاء بين العالم وشيخه من جانب ، وحنينه الى عهد الدرس والطلب من جانب آخر ، من العوامل التى دفعت بعض العلماء الى كتابة برامجهم . وقد عبر واحد منهم عن ذلك بقوله ^(١) « فأثبت ما لم يفلته ذكرى ، وأوردت ما لم يرتب فيه فكرى ، من أسماء الأشياخ الذين لقيتهم وأخذت عنهم ، والافصاح ببعض ما استفدته منهم ، وان كان قد أتى على كثير من ذلك ما يختص به الانسان من نسيان ، وذهب معظم المقيد والمستفاد ، بالتردد فى الأسفار والتحول عن الأوطان ، وفرفته شذر مذر هوائج الفتن وحوادث الزمان ... وما حتى على اثبات ذلك واكتتابه ، وحدانى الى ايراده واجتلابه

(١) هو ابو الحسن الزعينى فى مقدمة برنامجه الذى سنتحدث عنه بعد

ما حدثني به الشيخ الصالح أبو الحسن علي بن أحمد الغافقي اذا ،
قال القاضي أبو الفضل عياض بن موسى .. قال سمعت القاضي أبا علي
الصدفي يقول : سمعت أبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي الامام
رحمة الله عليه يقول : يقبح بكم أن تستفيدوا بنا ثم تذكرونا ولا تترحموا
علينا .

« وحدثني الفقيه الجليل أبو الحسين بن القاضي أبي عبد الله بن
زرقون — نا — أبي رحمه الله عن أبي عبد الله .. بن غلبون .. سمعت
محمد بن اسحق بن راهويه يقول ، سمعت أبي يقول : قل ليلة الا وأنا
أدعو لمن كتب عنا وكتبنا عنه . فجدد الله رحمته ورضوانه على كل من أخذنا
عنه من المشيخة الأعلام ، وجمعنا بهم وبأسلافهم في دار السلام بمنه » .

اصل هذه الكتب :

هذا النوع من الكتب — وان صار مستقلا له طابع فريد — يرتد
في أصله الى علم الحديث ويحتفظ ببعض مصطلحاته وأساليبه . ونحن
نعلم أن علم الحديث كان سببا لنشاط رائع خصب تفرعت عنه علوم
كثيرة ، وقد اصطاح المحدثون على اطلاق لفظ معجم ولفظ مشيخة
على نوع من كتب الحديث . قال محمد بن جعفر الكتاني عن المعجم
« وهو في اصطلاحهم ما تذكر فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة
أو الشيوخ أو البلدان أو غير ذلك . والغالب أن يكونوا مرتبين على
حروف الهجاء كمعجم الطبراني الكبير المؤلف في أسماء الصحابة على
حروف المعجم ^(١) »

وقد ذكر ابن حجر هذه المعاجم والمشيخات في فهرسة مروياته التي
احتفظ لها بعنوان يجمع بين لفظي معجم وفهرس فسميت « المعجم

(١) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ص ١٠١ -

المفهرس» ^(١) وقال فيه « فصل في المشيخات ، وهى فى معنى المعاجم
الا أن المعاجم ترتب المشايخ بها على حروف المعجم فى أسمائهم ، خلاف
المشيخات » .

واذا كان المحدث القديم يذكر الأحاديث مسندة الى الرواة الذين
نقل عنهم فكتب البرامج تذكر المرويات مسندة الى العلماء . والمرويات
فى كتب البرامج انما هى كتب أو ان شئت مجموعات من الأحاديث
مدونة بين دفتين ، وقد صار الراوى فيها عالما له مؤلفات أو حاملا
لمؤلفات . وهذا تطور طبيعى نشأ عن انتشار حركة التدوين ومزاحمتها
للرواية الشفوية ، تلك المزاحمة التى انتهت بقول ابن خلدون ^(٢) « وقد
انقطع لهذا العهد تخريج شئ من الأحاديث واستدراكها على المتقدمين ..
وانما تنصرف العناية لهذا العهد الى تصحيح الأمهات المكتوبة وضبطها
بالرواية عن مصنفها .. » .

ثم انتقلت المسألة من تسجيل مجموعات الأحاديث الى تسجيل كل
أنواع المرويات فى علوم الدين واللغة والأدب كما انتقل لفظ المعاجم من
المحدثين الى سائر الطبقات التى يترجم لها فكانت معاجم الشعراء ومعاجم
الأدباء ومعاجم البلدان أيضا . وآثر المؤلفون أن يستخدموا لفظين لهما
دلالة أقرب الى موضوعات كتبهم ، وهما لفظ فهرسة ولفظ برنامج
يستعملان بمعنى واحد ^(٣) . وكلاهما غير عربى الأصل وانما أخذنا عن
الفارسية وعربا ^(٤) . ومع ذلك فقد بقى لفظ معجم — كما رأينا —

(١) سنتحدث فيما بعد عن المعجم المفهرس هذا لأنه واحد من كتب
البرامج . والنص المنقول فى ورقة ٨٤ ومن مخطوطة دار الكتب

(٢) المقدمة ، فصل « علوم الحديث » ص ٤١٩ من طبعة بولاق
سنة ١٣٢٠ (الطبعة الثالثة)

(٣) يستعمل ابن خير اللفظين ويطلقهما على نفس الكتاب الواحد .
وسيمر بنا بعد شواهد لهذا

(٤) انظر تاج العروس مادة (فهرس) و (برنامج) وانظر قاموس
Steingass فى (برنامہ)

يستعمل أحيانا بمعنى فهرسة وبرنامج واختصر لفظ المعجم في الأندلس بكتب فيها تراجم الشيوخ أو التلامذة دون العناية بالمرويات^(١) . ونحن حين نراجع أسماء من ألفوا برامج من الأندلسيين نجد أن أكثرهم كانوا من علماء الحديث أو ممن غلب عليهم علم الحديث . ثم يجيء بعدهم الفقهاء والنحاة ، ولم نجد لأديب أو شاعر برنامجا مما يدل على أن هذا النوع من التأليف ظل قريبا من الأصل الذي تفرع عنه ، علم الرواية والرواة .

طرائقهم في كتب البرامج :

اختلفت طرائق كتاب البرامج في تبويب تلك الكتب وتقسيمها ، وفي مدى العناية بالكتاب المروى وبالشيخ الراوية ، وتفاوت حجم الكتب إيجازا واطنابا وانحصارا في الموضوع واستطرادا . ونحن نعرض بعض تلك الطرائق كما رأيناها في تلك المؤلفات وأساليب مؤلفيها .

١ — وأول هذه الطرائق هو تبويبها على أساس الكتب مرتبة حسب موضوعاتها وتمثلها أدق تمثيل فهرسة بن خير الاشبيلي^(٢) . وسوف نستعرض في إيجاز ما اشتمل عليه كتابه لتوضح طريقته بالقياس الى غيرها ، ونبين بعض خصائصه .

(١) وصلنا من هذه « المعجم في اصحاب أبي على الصدفى » لابن الأبار . طبع ضمن المكتبة الاندلسية المجلد الرابع Bibliotheca Arabico-Hispana بإشراف كوديرا - مدريد سنة ١٨٨٦

(٢) هو أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الاموى الاشبيلي . ولد في سنة ٥٠٢ هـ وتوفي في سنة ٥٧٥ هـ

انظر : بروكلمان ، تاريخ الادب العربى (C. Brockelmann, GAL) ج ١ ص ٤٩٩ - ، بونص Pons Boigues, *Ensayo Bié-Bibliog.* ص ٢٤٢ . وقد طبع كتاب ابن خير ضمن المكتبة الاندلسية . مدريد سنة ١٨٩٤

بعد مقدمة يحرص ابن خير فيها على أن يظهر علمه بالأحاديث فلا يقول جملة الا يستشهد عليها بحديث متصل بالسند ، يبدأ بسرد ما رواه من الدواوين المؤلفة في علم القرآن ، وصدرها بكتب القراءات ثم الوقف والابتداء ، ثم بناسخ القرآن ومنسوخه ، ثم الأحكام والتفسير وبعد أن فرغ من ذلك انتقل الى الحديث ^(١) فبدأ بالموطآت والمصنفات المسندة ثم بسائر كتب الحديث وما يتصل بعلمه من معرفة العلل والتواريخ والرجال . وباب الحديث أوسع الأبواب وأحفلها عند ابن خير . وبالاتهاء منه يدخل في كتب السير والأنساب ^(٢) . ثم ينتقل الى كتب الفقه ويقتصر على المؤلفات في المذهب المالكي دون غيره . ويخصص بابا بعده لكتب أصول الدين والفقه وفضل العلم ^(٣) وكتب الزهد والرقائق . ثم يدخل بعد ذلك في باب واسع يجعل عنوانه « ومن كتب الأنحاء واللغات والآداب والشروحات وأشعار العرب والمحدثين وما يتصل بذلك من نوعه » وهو في خلال هذا الباب يفرد بعض بيانات طريفة تخص أهل الأندلس مثل ما أفرده لما جلبه أبو علي البغدادى من الأخبار ^(٤) .

وبعد أن يستوفى هذا الموضوع المتشعب يذكر سجلا حافلا لما رواه من كتب الفهارس الجامعة لروايات الشيوخ ، والذي كتابه هذا واحد منها ^(٥) . وهو باب مهم لحصره عددا ضخما من هذه البرامج يلقي ضوءا على حركة التأليف فيها . وهو وان كان في هذا الباب يقتصر على لفظ (فهرسة) أو لفظ (شيوخ ..) الا أن مراجعة المواضع الأخرى من كتابه تدل على أنه استعمل اللفظين — أى الفهرسة والبرنامج —

(١) ص ٧٧ وهذا الباب أكثر من ١٥٠ صفحة فكانه نحو ثلث الكتاب .

(٢) ص ٢٣٠

(٣) ص ٢٤٠

(٥) ص ٣٩٨

(٤) ص ٢٥٥

بمعنى واحد كما ذكرنا من قبل وذلك فى اشاراته الى فهرسة ابن بشكوال^(١) وأبى مروان بن سراج^(٢) وأبى على الصدفى^(٣) ومكى ابن أبى طالب وابن الحاج التجيبى^(٤) .

وعناية ابن خير بشيوخه فى هذا الكتاب لا تتجاوز ذكر أسمائهم فى سنده لمروياته ، وذكر بعض ألقابهم أو وظائفهم ، والدعوة بالرحمة لمن مات منهم . ولا يكاد يذكر الأماكن والتواريخ الا نادرا كقوله فى ترجمة النفزى « سماعا عليه فى منزله بأشيلية حين قدومه علينا سنة ٥١٨ »^(٥) . وقد أفرد فى برنامجه بعد سرد الكتب فصلا بعنوان « باب تسمية الشيوخ الذين رويت وأجازوا لى لفظا وخطا ممن لقينته ومن لم ألقه رحمهم الله » ولكنه باب لا يشتمل الا على مجرد الأسماء مضافين الى بلدانهم ، قرطبة والمرية ومالقة والجزيرة الخضراء .

وتعتبر فهرسة ابن خير أوسع الفهارس التى وصلتنا عن الأندلسيين من حيث ضخامتها وكثرة ما ورد فيها من أسماء لكتب . ويضعف شأنها بعضى الشيء فيما نحن بسبيله من معرفة حياة الكتب التوسع فى معنى الاجازة الذى كان يأخذ به كثير من المحدثين ومنهم ابن خير والذى دافع عنه فى بعض فصول برنامجه^(٦) .

(١) انظر ص ٢٧١ حيث قال عن ابن بشكوال « وحدثنى به بسنده المذكور فى برنامجه »

(٢) قارن بين صفحتى ٤٣٢ ، ٤٠٠

(٣) راجع صفحات ٢٣٥ ، ٤٣٠ ، ٤٥٥

(٤) انظر الصفحات ٣٦٣ ، ٤٢٩ ، ٣٣٥ ، ٤٣٤

(٥) ص ٣٣٦

(٦) انظر ص ١٦ من مقدمة فهرسة ابن خير - وانظر حديثه عن تفسير الاجازة العامة ص ٤٥٣ من نفس الكتاب . والخلاف فى المسألة طويل انظر ص ٣١١ وما بعدها من كتاب « الكفاية فى علم الدراية » للخطيب البغدادى (توفى سنة ٤٦٣) طبع حيدرآباد سنة ١٣٥٧

برنامج ابن مسعود الخشني :

وقبل ابن خير وضع على هذا النمط من الترتيب ابن مسعود الخشني برنامجا ، وابن مسعود هذا هو أبو بكر محمد المعروف بابن أبي ركب^(١) توفي بغرناطة في سنة ٥٤٤ هـ . وترك برنامجا لم تبق منه الا أوراق متفرقة وجدناها في دشت مكتبة الأسكوريال^(٢) ، يقول في أولها « الغرض في هذا الجزء أن أذكر فيه بحول الله تعالى أعيانا من الكتب التي رويت ، معرفا بطرقها ، مقتصر على ما خف من أسانيدنا حسبما اقتضاه الوقت » ثم يتبع ذلك بقوله « فأول ذلك كتب القراءات والتفسير والناسخ والمنسوخ والأحكام وما يتصل بذلك من علوم القرآن » ويبدأ بأول كتاب وهو « كتاب التبصرة في القراءات السبع المشهورات لأبي محمد مكى بن أبي طالب المقرئ رحمه الله » ، قرأت جميعها على الفقيه الأستاذ المقرئ أبي مروان عبد الله بن عمر بن هشام الحضرمي رحمه الله .

وقد جمع هذا البرنامج — فيما يظهر — أبو ذر مصعب بن محمد ابن مسعود الخشني ، وهو ابن أبي ركب المذكور . لما ورد في المخطوط في أحد المواضع من قوله « قال الشيخ الفقيه الأستاذ أبو ذر رضى الله عنه ، وعندى الأصل الذى قيده أبى رحمه الله » . وسرى ان برنامج العالم قد يكتبه أحد تلامذته كما حدث في برنامج ابن أبي الربيع .

واذا حكمنا على الكتاب بما هو موجود منه قلنا انه أقل بكثير في عدد المرويات من فهرسة ابن خير وأن مؤلفه كان يعلن رأيه أحيانا فيما يسرد من كتب ولهذا خطره وقيمه مثل قوله عن كتاب حجة الوداع

(١) ترجم له ابن الأبار في التكملة رقم ٦٥٥ . وذكره السيوطى في بغية الوعاة ص ١٠٥ وذكر أن ابنه مصعبا روى عنه . وترجم له ياقوت (ارشاد ص ١٩ ص ٥٤) (طبعة رفاعى) . والضبى ص ١٢١

(٢) هي أوراق مفرقة في مجموعة الدشت Legajos التي تحمل رقم ١٩٤٢ والتي تحمل رقم ١٩٢٠ . وربما بلغ مجموع هذه الأوراق عشرين

لأبى محمد بن حزم الظاهري « وهذا الكتاب من أنبل تواليفه وأقلها حملا على من خالفه » هذا الى انه يفصل طريقة التحمل .

فهرسة ابن حجر :

وقد سلك هذا الطريق نفسه من المشاركة ابن حجر العسقلاني .
فقد أورد مروياته مرتبة على الكتب مفرقة على موضوعات العلوم
في الكتاب المسمى بالمعجم المفهرس^(١) وقد بين طريقته في المقدمة القصيرة
بقوله :

« أما بعد فقد تكرر سؤال بعض الاخوان في تجريد أسانيدى في
الكتب المشهورة والأجزاء المنشورة فتوقفت مدة ثم نشطت لذلك
لما رجوت فيه من النفع فجمعت ذلك في مواضع متفرقة وبوبته أبوابا
فبدأت من الكتب المبوبة بالمطولات منها بالمختصرات وبالجوامع منها
ثم بالمفرقات ، ثم تلوت بالمسانيد كذلك ، ثم بفوائد الشيوخ ورتبتها
على حروف المعجم ثم بالمعاجم والمشيخات ، ثم بالأربعينيات ثم بالتواريخ
وما في معناها ، ثم بفنون الحديث .. الخ » .

ولم يعن ابن حجر بالشيوخ الذين روى عنهم شأنه في ذلك شأن
ابن خير وأكثر من المرويات اكثار ابن خير . وبرنامج ابن حجر قيم من

(١) منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨٢ مصطلح الحديث .
وعلى غلافها « كتاب تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنشورة المسمى
بالمعجم المفهرس جمع شيخنا العلامة .. شهاب الدين أبى الفضل أحمد
ابن محمد بن عمر بن حجر العسقلاني الشافعى برواية كاتبه الفقير الى الله
تعالى محمد بن عمر بن عزم عنه اجازة ومشافهة » وفى آخره . تم الكتاب
بمكة المشرفة .. وكان الفراغ منه صبح يوم الثلاثاء الحادى عشر من شهر
شوال سنة ٨٥٤ . ومن هذا الكتاب نسخة في مكتبة برلين وصفها اهلورد
ج ٩ ص ٣٦٨ تحمل رقم ١٠٣١٢ منسوخة سنة ٨٥٥ فى ٢٣٥ ورقة .
ولفظ فهرست موجود على نسخة برلين (كتاب فهرست مرويات شيخنا .
الخ) .

حيث غزارة المادة ، ونجد فيه بين حين وآخر مؤلفات لأندلسيين تجاوزت شهرتهم قطرهم ، وصارت كتبهم مرجعا للمشاركة والمغاربة على السواء كأبى عمرو الدانى وأبى محمد بن حزم وأبى عمر بن عبد البر . ولقد وجدنا فيه أيضا ديوان ابن دراج القسطلي ، ويفرد ابن حجر فصلا طويلا لمعاجم الشيوخ والمشيوخ ويرتب هذه وتلك حسب عصور المؤلفين الأقدم فالأقدم

(٢) الطريقة الثانية

وثاني هذه الطرائق هي التي نجدها ممثلة في فهرسة أبى محمد عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربى ^(٢)، غرناطى توفى سنة ٥٤١ . فهو في هذا الكتاب يأخذ في ذكر شيوخه ، مبتدئا بأبيه الفقيه أبى بكر غالب ، ويسرد نسبه حتى يصل الى عطية بن خالد ، وينص على أنه هو الداخل الى الأندلس وقت الفتح ، ذاكرا انه نقل ذلك عن القاضي مطرف بن عيسى في كتابه في تاريخ أهل البيرة ، ويذكر مولد أبيه وانه كان في سنة ٤٤١ ، وانه رحل الى المشرق سنة ٤٦٩ ، وحج وعاد الى الأندلس سنة ٤٧١ ، وتوفى سنة ٥١٨ . ثم يشرع بعد الترجمة في ذكر مروياته عن أبيه ، حتى ينتهى من ذلك في نحو خمس وعشرين صفحة . ثم ينتقل الى شيخ آخر ، هو أبو على الفسانى الجيانى الأصل ، المولود في سنة ٤٢٧ المتوفى سنة ٤٩٨ . وهو خلال حديثه عن الفسانى يذكر الفرصة التي أتاحت له لقاءه فيقول « لقيته بقرناطة ناهضا الى جهة المرية للتطبب بها من علته

(١) هو الباب الرابع ورقة ٨١ ظ وما بعدها .

(٢) توفى سنة ٥٤١ . أنظر بروكلمان ج ١ من الملحق ص ٧٣٢ . وفهرسته مخطوط بالاسكوريال تحت رقم ١٧٣٣ . وهى نسخة قيمة من عصر المؤلف فى سنة ٥٣٣ مكتوبة على الرق ، فى ٥٧ ورقة ٠٠ وأنظر بونص ص ٢٠٧ رقم ١٧٠ ، حيث يذكر المراجع لحياته . وابن عطية هذا هو صاحب التفسير المشهور (الجامع المحرر) . وقد نشر مقدمته آرثر جفرى بمصر سنة ١٩٥٤ ضمن (مقدمتان فى علوم القرآن) .

فى ذى القعدة سنة ٤٩٥ فاستجزته .. ثم انحفر لوجهته . ثم صدر بعد شهرين ونصف فأقام عندنا لتوالى المطر نحوا من شهر « ونجد فيه تفاصيل طريفة عن الكتب التى رواها . فهو حين يتحدث عن أبى الحسن ثابت بن عبد الله بن ثابت .. العوفى قاضى سرقسطة يقول « لقيته بغرناطة — حرسها الله — أثر تغلب العدو على سرقسطة — أعادها الله — فاستجزته روايته لكتاب الدلائل فى شرح غريب حديث رسول الله (صلعم) مما ليس فى كتاب أبى عبيد ولا ابن قتيبة ، تأليف جده قاسم ابن ثابت ، فأملى على نسبه بلفظه ، وقال لى نسبى هو سندى فيه . ثم سار الى قرطبة واستوطنها حتى توفى بها سنة أربع عشرة وخمسمائة . » ثم يعود المؤلف بعد ذلك ليذكر قصة الكتاب التى نجدها مذكورة فى طبقات النحويين للزبيدي ^(١) ، وعن اشتراك الابن والأب فى الرواية والرحلة والتأليف .

برنامج الرعينى

وفى هذه الطريقة نجد برنامجا آخر ، هو فهرسة أبى الحسن على بن محمد بن على الرعينى ^(٢) الذى أشرنا الى مقدمته من قبل . ان الرعينى يسرد المرويات خلال ذكره للشيوخ ، ولكنه حاول شيئا جديدا ليس عند ابن عطية ، هو انه قسم هؤلاء الشيوخ حسب العلوم التى اشتهروا بها ، والتى غلبت عليهم . فيبدأ بذكر « حملة كتاب الله العزيز المتصدرين لاقرائه » ويعد من هؤلاء جماعة ، ثم ينتقل الى ذكر « من لقيته وأخذت عنه ما يسر لى من مصنفات الحديث ومسنداته وكتب الفقه » وبعد

(١) ص ٣٠٩ بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم - القاهرة سنة ١٩٥٤ .

(٢) مخطوط الاسكوريال رقم ١٧٢٩ . انظر فهرست الاسكوريال تحت الرقم المذكور . والرعينى هذا هو أبو الحسن على بن محمد بن على المتوفى سنة ٦٦٦ والمخطوط فى ٤٥ ورقة .

أن يفرغ من هؤلاء يورد « النحويين والكتاب وحملة اللغات والآداب » ثم « المرتسمين بالكتابة والشعر وحمل الأدب » ويبقى لديه بعد ذلك عدد من الشيوخ ، فيأخذ في ذكرهم حسب بلادهم ، جاعلا عنوان هذا الباب « ذكر سائر من لقيته من المشيخة المسندين ، والالمام بما يحضر للذكر من أسماء شيوخهم ، والبعض المستفاد منهم . فمن أهل اشيلية رجعها الله .. » ويسرد أسماءهم وما حمله عنهم من كتب ، وينتقل الى شريش ثم الى قرطبة ، ثم مورور ثم رندة ثم مالقة ثم غرناطة .. وأخيرا سبتة وقلسمان ! ثم يذكر من لقي من أهل المشرق الذين جاءوا الى المغرب ثم يذكر من بعثوا اليه بأجازاتهم من المشرق . ويختتم ذلك السرد بقوله « وقد بقي من أهل المشرق ممن أجاز لي جماعة لم أورد أسماءهم ، لأنى لا أعرف في هذا الوقت طرقهم ، ولا عن أخذوا ، ولذلك وقع الذكر أيضا لمن ذكرته آنفا منهم مقتضبا ، لأن أخبارهم لم تصل إلينا وصولا تتحقق به أحوالهم ، ولا وقفنا على فهارسهم . ولعل الله يسنى (لعلها ينسى) الأجل في اللحاق بالبلاد المشرقية ، فنستوفى ذلك وسواه ، بمن الله تعالى » .

واختلاف التجيبي عن المحاربى لا يقف عند هذا فبعد أن ينتهى من التراجم يقول (١) « وقد رأيت أن أجرد الآن أسماء جميع من رويت عنه ، ممن تقدم ذكره ، ومن عسى أن أكون قد أغفلته ، على النسق الذى تقدم فى هذا البرنامج (٢) ذكرهم ، ليكون ميسرا لمن له غرض فى الوقوف على مجرد أسمائهم » ونتيجة لهذا ثبت قائمة فيها تسعة وتسعون شيخا . وكأنها فهرسة للفهرسة .

ولكن الرعيني تغلب عليه الناحية الأدبية ، وهو شغوف بالشعر ، ولا يريد أن يخلو كتابه من ذكر الأدباء والشعراء المعاصرين له ، وبعض

(١) ورقة ٣٨ .

(٢) يلاحظ من هذا تساوى لفظ برنامج ولفظ فهرسة عند المؤلف .

ما سمعه منهم ، فيفرد بعد القائمة السابقة فصلا يضمنه بعض من لقيه من شعراء العصر ، ويسترسل المؤلف في هذا ، ويختتم برنامجه بقوله « وقد خاطبني جماعة من الشعراء والكتاب ، وجرت بيني وبينهم مراجعات ، وترددت الى منهم مقطعات ، وغير هذا المجموع أولى بها » .

فهرسة عياض

ومن هذا النمط أيضا كتاب القاضي عياض السبتي عن شيوخه المسمى بالغنية ، والذي ذكره ابن خير (ص ٤٣٧) تحت لفظ (فهرسة ^(١)) القاضي . أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي رحمه الله ، روايتي لها عنه اذنا ومشافهة) .

وقد بدأ المؤلف كتابه بمقدمة قصيرة ، فيها ما تشتمل عليه مقدمات كتب البرامج غالبا ، من النص على أن تصنيفها انما هو تحقيق لرغبة أعلنها طلبة الشيخ وأهل الثقة به . قال عياض « .. وبعد — أيها الراغبون في تعيين رواياتي ، واجازة مسموعاتي ومجموعاتي ، فقد تعين بحكم الحاكم على ، ومدكم أيدي الرغبات الى ، أن أنص لكم من ذلك على عيون ، وأخص أوراقى في هذه بما لعله يفي بالمضمون .. » وكذلك قال أيضا ابن خير في مقدمة برنامجه « وعرفت ما أوجبه الله تعالى من حقوق طلبية العلم على الكافة ، والزاهمهم اياه من التحنن عليهم والرافة ^(٢) »

(١) أعرف من هذا الكتاب نسخة المكتبة الأهلية بمدرید تحت رقم ٣٠٧ فرعية ٦٠ . ثم نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٩١٣ تاريخ ٠ وعلى هذه اعتمد في وصف الكتاب ، وهي في ٧٨ ورقة بخط مغربي حديث فيه تصحيف كثير ، وان كانت أنيقة المظهر ٠٠ وقد ذكر بونص ص ٢١٩ من كتابه أن المستشرق الاسباني Lafunte y Alcantara قد نشر قائمة بالمترجم لهم في الغنية في وصفه لمخطوطات مدرید ٠٠

Catalogo de los codices arabigos adquiridos en Tetuan por el gobierno

(٢) أنظر ص ٧ من فهرسته ابن خير . وأنظر مقدمة ابن الأبار لكتابه « المعجم في أصحاب الصدفى » حيث أشار الى صنع عياض في مشيخة الصدفى ٠ ومعجم ابن الأبار للصدفى مطبوع في مدرید سنة ١٨٨٤ ٠

وكثيرا ما يكتب الطالب نفسه برنامج شيخه ، كما فعل ابن الشاط .
أما كتابة الطالب معجم شيخه فأمر شائع . قام به عياض مع شيخه أبى على
الصدفى ، وقام به ابن بشكوال مع أستاذة ابن عبد البر (١) .

ثم يشرع القاضى بعد المقدمة فى ذكر شيوخه مرتبين على حروف
الهجاء ، مبتدئاً بالمحمدين منهم ، ثم ينتقل بعد الفراغ من المحمدين الى
ذكر من أسماؤهم على حرف الألف ، الى آخر الحروف . وقد بلغت
التراجم فى الغنية المائة عدداً ، وهى تراجم تطول وتقصّر ، ولكنها فى
جملتها موجزة ، يعنى فيها بذكر مروياته عنهم ، مفصلاً أسانيدهم . والقاضى
عياض حريص على أن يروى فى أكثر تراجمه ، بعد إيراد الكتب ، حديثاً
نبوياً ، أو حكمة قديمة ، وربما بعض أبيات من شعر ، ذاكرة سنده فى
النص المنقول ، وكأنه يريد بذلك أن يحتفظ فى كتابه بطبيعة كتب
الأحاديث ، الأصل الأول لهذا الفن كما أشرنا آنفاً .

ومن عيوب هذه الطريقة — أى الترتيب حسب الرواة — أن الكتاب
المروى ربما تكرر إirاده فى أكثر من ترجمة ، لأن صاحب البرنامج قد
حمله عن شيخين أو أكثر . قال عياض فى ترجمة شيخه أبى عبد الله محمد
ابن عيسى التميمى ، عند ذكر صحيح البخارى « ولى فيه أسانيد آخر ،
أذكرها فى موضعها ان شاء الله (٢) » وربما أحال القارىء الى موضع
آخر من كتابه ، تفادياً للتكرار ، كقوله عند ذكر ابن حمدى « لقيته
بقرطبة سنة سبع وخمسائة وصدر سنة ثمان ، وجالسته كثيراً رحمه الله
وسمعت عليه الموطأ برواية يحيى بن يحيى الليثى . وقد تقدم ذكر
أسانيدى فيه » (٣) .

(١) ابن خير ص ٤٣٢ .

(٢) ورقة ٢ ط .

(٣) ورقة ٨ ط . وقد رسم ابن حمدى فى الأصل (أحمدى) وهو

خطاً .

ويختتم القاضي عياض كتابه بقوله « هذه مائة ترجمة . وقد تركنا جماعة ممن لقيناهم وذاكرناهم ، وحضرنا مجالس نظرهم ، من الفقهاء والرواة ، ممن نحمل عنهم الكتب ولا الحديث ، اقتصارا على ما ذكرناه » ثم يورد بعد ذلك ما رواه من كتب الفهارس ، ويذكر نحو من اثنين وثلاثين فهرسة لشيوخ مختلفين . وهي قائمة نافعة لتاريخ حركة تأليف البرامج . وقد سلك — كما رأينا — ابن خير هذا المسلك فسجل فهارس الشيوخ في آخر كتابه كما فعل عياض .

(٣) الطريقة الثالثة

أراد عدد من مؤلفي البرامج أن يجمعوا بين الطريقتين السالفتين ، سرد المرويات من الكتب ، وتراجم الشيوخ على سبيل الإيجاز المعبود . فكان من هذا الجمع النوع الثالث الذي يمثلته برنامج ابن أبي الربيع المنشور بعد . ويمثله برنامج آخر نتحدث عنه الآن .

برنامج الوادياشي

صاحب هذا البرنامج هو أبو عبد الله محمد بن جابر الوادياشي تونسي ، بها ولد ، ومات في تونس سنة ٧٤٩ . وان كان من أصل أندلسي ^(١) . وقام برحلتين الى المشرق واليهما أشار في برنامجه الذي وصل إلينا ^(٢) ، حيث بدأه بقوله « أما بعد — فإن بعض أرباب الرواية ،

(١) ذكره بروكلمان ج ٢ ص ٣٧١ من الملحق وقال انه مات في غرناطة سنة ٦٤٦ معتمدا في ذلك على بونص رقم ٢٧٩ الذي اعتمد بدوره على مخطوط الاحاطة فيما يظهر . ولكن ابن حجر (الدرر ج ٣ ص ٤١٣) وابن فرحون (ص ٣١١) وعبد الحي الكتاني (فهرس الفهارس ج ٢ ص ٤٣٤) جعلوا وفاته بتونس سنة ٧٤٩ ، وهو الصواب .

(٢) ذكر ابن حجر رحلتيه قائلا « وكانت رحلته الى المشرق مرتين الأولى في حدود العشرين ، ثم رجع فجال في بلاد المغرب حتى وصل الى طنجة . والثانية سنة ٣٤ ورجع الى بلاده . »

وبرنامج الوادياشي مخطوط في الأسكوريال تحت رقم ١٧٢٦ . وهي نسخة جيدة في أكثر من مائة وعشرين ورقة .

ذا الشغف بها والعناية ، أحب أن أقيد له أسماء من لقيته من شيوخه
الجملة ، زمن مقامي بتونس ، وفي زمني الرحلة ، وأسمى له ما أخذته
عنهم كائنا ما كان ، على حسب الوسع والامكان ، ومن أجازني ممن
لقيته وأخذت عنه ، أو ممن لم آخذ عنه سواها ، أو كتب لى بها من
المشرق والمغرب ، وأن أفصح له عن جملة ذلك وأعرب ، فأجبتة
لما سأل .

ثم عرف منهجه في ترتيب البرنامج فقال « وجعلته له في جزئين كما
أمل ، في أحدهما أسماء الشيوخ وأنسابهم وكناهم ، وما أمكن من
ذكر مواليدهم ووفياتهم وأناشيدهم ، وفي الآخر ذكر المأخوذ عنهم ،
مضافا لهم ما فيه علو سند لكن بالاجازة ، معتمدا في ذلك طريق ذوى
الاستجازة ، اذ فات حصول المأمول منهم اللائق ، لتعرض الشواغل عن
السند المطابق ، راجيا في ذلك علو السند ، والله سبحانه الهادى الى
الرشد » .

وهكذا يشرع الوادياشي في ذكر شيوخه ، غير ملتزم بحروف الهجاء
وان استقام له ذلك في كثير من التراجم . وبدأ بترجمة ابن الغماز البلسي
المتوفى بتونس سنة ٦٩٣ ثم بالعالم التونسي ابن زيتون المتوفى سنة ٦٩١
ثم بأبى اسحق ابن عبد الرافع المولود بتونس سنة ٦٣٩ ، ثم بدر الدين
ابن جماعة الحلبي . والمؤلف يترجم لأبيه المتوفى بتونس سنة ٦٩٤ .
ويمضى في تراجم متوسطة بين الأطناب والاختصار لرجال بين مشاركة
ومغاربة . ثم يختم جزء التراجم بالنساء المجيزات .

ثم ينتقل الى الجزء الثانى من برنامجيه حيث يأخذ في سرد المؤلفات
مبتدئا بالقرآن وعلومه ، ثم بكتب الحديث . ولكتب الحديث النصيب
الأكبر من مرويات الشيخ ، حتى ليكاد برنامجيه أن يكون سجلا لتلك
الكتب الحديثية . ومع ان المؤلف خص هذا الجزء للكتب وحديها ،
الا أنه لم يخله من بعض النوارد والحكايات التى تتصل بحلقات الدرس ،
كما فعل عند ذكره كتاب الشفا للقاضى عياض .

ذلك هو النوع الثالث من كتب البرامج . وكأننا معه أمام كناين في كتاب واحد . كتاب ترجمة ، أو بعبارة أدق مشيخه في النصف الأول ثم فهرسة مرويات في النصف الثاني . أما برنامج ابن أبي الربيع الذي يدخل في هذا النوع فستحدث عنه وعن مؤلفه بعد ذكر الطريقة الرابعة من كتب البرامج .

(٤) الطريقة الرابعة

ليس بين يدي برنامج يمثل هذه الطريقة ، وإنما لدى نص سجله ابن عبد الملك المراكشي في كتابه الذيل والتكملة ^(١) وصفا لبرنامج لم يصل إلينا ، ولكنه من التفصيل بحيث يجعل صورة ذلك البرنامج واضحة المعالم . قال في ترجمة أبي الحسن بن مؤمن وهو أندلسي توفي بفاس سنة ٥٩٨ ما يلي ، بعد ذكر شيوخ ابن مؤمن ^(٢) .

« وقد ضمنهم برنامج الذي سماه « بغية الراغب ومنية الطالب » وهو برنامج خفيل ، أودعه فوائد كثيرة كاد يخرج بها عن حد الفهارس إلى كتب الأمالى المفيدة . وقفت على نسخة منه بخطه في ثمانية عشر جزءا ، أكثرها من نحو أربعين ورقة ، واقتضبه في ثمانية أجزاء من تلك النسبة ، ووقفت عليه أيضا بخطه . ورأيت نسخة أخرى من الأصل في سفرين كبيرين . ويكون هذا البرنامج في حجم جامع الترمذي أو أشف . وعرف فيه أحوال رجاله الذين روى عنهم ، وذكر أخبارهم ومناقبهم في العلم ، وسيرهم وأخلاقهم . وأسند عن جمهور منهم أحاديث وحكايات وأناشيد وأدعية وطرفا مستطرفه . فجاء كثير الامتاع ، منوع

(١) مخطوط دار الكتب (حليم ٦١) . وقد وصفناه وتحدثنا عنه في مقالة لنا بصحيفة المعهد المصري بمديرية تصدر في يونيو من هذا العام . والنص في ورقة ٧٨

(٢) هو علي بن عتيق بن عيسى بن أحمد الخزرجي عرف بابن مؤمن . ولد بقرطبة سنة ٥٢٢ وله ترجمة في صلة الصلة المطبوعة بالرباط بعناية ليثي بروفنسال ص ١١٥ . وترجم له ابن الأبار في التكملة رقم ١٧٧٧ .

الفنون والأغراض . وصدره بطرف صالح من بيان فضل العلم وصناعة الحديث ، وطرق الرواية ، وكيفية الضبط ، الى غير ذلك من آداب علمية وفوائد حديثة نافعة » .

ذلك هو الوصف الذى قدمه ابن عبد الملك لذلك البرنامج الذى ألف فى القرن السادس الهجرى . وفى ترجمة ابن الزبير لابن مؤمن ما يوضح السر فى ضخامة هذا البرنامج وان لم يشر ابن الزبير اليه . قال « واستجاز له أبوه أعلام الأندلس فى وقته ، وأخذ هو عن آخرين فكثر شيوخه ، ورحل فحج .. واعتنى باباب الرواية كثيرا ، وقيد وكتب ولكن ابن الزبير لم يتركه دون أن ينصفه . قال « الا انى خبرته فوجدت فى بعض ما اعتنى به من أمهات مروياته خلاا يقده فى الرواية ، ويخل بما شهر عنه فى هذا الباب من العناية . وكذلك ألفت ما نقله الشيخ أبو العباس ^(١) فى كتاب الذيل عن أبى مؤمن هذا ، من تعريف بحال ، أو تقييد وفاة ، أو مولد أو غير ذلك ، قد كثر فيه أوهامه ، فدل ذلك على أن هذا الشيخ كانت فيه غفلة مخلة والله أعلم » .

على أى حال لم ينتشر هذا الأسلوب من التأليف فى كتب البرامج . وانما اخذ البرنامجيون أنفسهم بالاعتدال والاعتناء قبل كل شىء بسرد الكتب وأسانيدھا ، دون استطراد يبلغ حد كتب الأمالى كما قال ابن عبد الملك ، وربما وجدنا فى بعض ما ألّفه المشاركة من مشيخات شبا بهذا الأسلوب الرابع من أساليب البرامج ، ومشيغة أبى طاهر السلفى المعروفة بالمشيغة البغدادية ^(٢) ، والتى وصلت إلينا أجزاء منها فيها

(١) يريد ابن فرتون السلمى الفاسى المتوفى سنة ٦٦٠ (مقدمة بروفنسال لصلة الصلة نقلا عن جذوة الاقتباس لابن القاضى) .

(٢) منها قطعة فى الاسكوريال تحت رقم ١٧٨٣ . وما قرأته منها يجعلنى أضعها فى هذا النوع لما فيها من استطرادات وأخبار . وأنظر عن السلفى بروكلمان ١ ص ٣٦٥ (= ٤٥٠ من الطبعة الثانية) والملحق ١ ص ٦٢٤ .

هذا الاستطراد ، ولكنها على كل حال كتاب (مشيخة) وليست ثبنا
أو فهرسة أو برنامجا .

والآن نتقل الى ابن الربيع وبرنامجہ .

ابن أبى الربيع

أما البرنامج الذى نشره اليوم فهو برنامج ابن أبى الربيع . كتبه
تلميذه ابن الشاط . وقد ألفه ابن الشاط فى حياة شيخه ، لذلك لم يعرف
من أمر شيخه ألا بما يعبر عن اجلاله له واحترامه الشديد واكبار علمه ،
ولم يتجاوز ذلك الى ذكر ميلاد أو أحداث ، ولا وفاة بطبيعة الحال .
ولابن أبى الربيع ترجمة فى بغية الوعاة للسيوطى ^(١) ذكر فيها انه ولد فى
رمضان سنة ٥٩٩ هـ وأنه كان « امام أهل النحو فى زمانه » ، وأنه جاء الى
سبته لما استولى المسيحيون على اشبيلية ^(٢) وأنه صنف عدداً من الكتب
فى النحو ^(٣) وشرح الايضاح وكتاب سيبويه وكتاب الجمل ، وان شرحه
لهذا الأخير فى عشر مجلدات ، وأنه مات فى سنة ٦٨٨ . واسمه الكامل
عند السيوطى : عبيد الله بن احمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله
أبو الحسين بن أبى الربيع القرشى الأموى العثمانى الأشبيلى .

ولقد وجدت لابن أبى الربيع ترجمة فى صلة الصلة لابن الزبير
(مخطوط القاهرة) ^(٤) ولكنه يكتب اسمه فيها « عبيد الله بن محمد بن

(١) ص ٣١٩ :

(٢) كان سقوط اشبيلية سنة ٦٤٦ تقابل سنة ١٢٤٨ م .

(٣) أشار بروكلمان ص ١ ص ٥٤٧ من كتابه (الملحق) الى ما وصل
الىنا من كتب ابن أبى الربيع وهى زيادة على هذا البرنامج : كتاب المختصر
فى النحو مخطوط بالاسكوريال ١١٠ ، ١٨٥ ثم كتاب القوانين النحوية
مخطوط بالقرويين بفاس رقم ١١٨٨ ، ثم الافصاح فى شرح الايضاح فى فاس
أيضا بالقرويين رقم ١١٨٩ .

(٤) ص ٨٣ . مخطوط بمكتبة تيمور - تاريخ ٨٥٠ . وقد وصفنا
النسخة فى مجلة المعهد المصرى بمديرى العدد الذى يصدر فى يونيو من هذا
العام سنة ١٩٥٥ .

عبيد الله بن أبي الربيع القرشي الأستاذ يكنى أبا الحسين ، ويعرف بابن أبي الربيع ، من أهل اشبيلية أعادها الله . فهو كما نرى يسقط من سلسلة الاسم (أحمد بن عبيد الله) . وابن الزبير هو من هو دقة وعناية . والنسخة المخطوطة نسخة عتيقة قيمة ، ولكن وقع سهو اما من المؤلف أو الناسخ أصبح به والد صاحب البرنامج عند ابن الزبير محمدا . وهذا لا يستقيم مع نص البرنامج الذي كتبه ابن الشاط ، فقد أثبت فيه أحمد وذكر عبيد الله ثلاث مرات . وكنا افترضنا ان ترجمة صلة الصلة انما هي لجد ابن أبي الربيع صاحبنا ، ولكن ذكر الشيوخ وتاريخ الوفاة يثبتان أنها لنفس صاحب البرنامج . قال ابن الزبير « أخذ القراءات عن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي هارون التميمي الاشبيلي ، وسمع عليه قرأ وأجاز له ، وأخذ معه عن المقرئ المحدث الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بالقرطبي الاشبيلي ، وعن الأستاذ المقرئ الجليل أبي الحسن بن جابر الدباج ، وسمع عليه بعض كتاب سيبويه ، وعن الأستاذ الجليل أبي علي الشلوبين . واعتمده في علم العربية . قال : قرأت عليه جميع كتاب الايضاح وأكثر كتاب سيبويه وسمعت بعضه من قراءة غيري ^(١) . وذكر أبعاضا من غير ذلك من الكتب الأدبية . وأخذ أيضا عن غير من ذكر . وأجاز له القاضي أبو القاسم ابن بقي وجميع من سمى .

« أقرأ رحمه الله باشبيلية الى أن خرج عنها بخروج أهلها ، فاستقر بمدينة سبتة وأقرأ بها الى أن توفي بها يوم الجمعة السادس عشر لشهر صفر سنة ثمان وثمانين وستمائة . وكان مولده سنة تسع وتسعين وخمسائة . وكان رحمه الله آخر من أقرأ من جلة أصحاب الأستاذ أبي علي رحمه الله . وشرح كتاب الايضاح لأبي علي الفارسي شرحا شافيا . وألف

(١) يلاحظ أن هذا هو نفس النص الذي سيرد في البرنامج عند الحديث عن الشلوبين مما يدل على أن ابن الزبير كان في الغالب ينقل عن هذه الفهرسة .

غير ذلك ونفع الله به كثيرا . وكان نحويا لغويا جليلا فقيها فرضيا ، معانا على علمه بما جبل عليه من الانقباض عن الناس ، ومباعدة أهل الدنيا ، وقلة العيال وشغل البال ، منعكفا على التدريس والتعليم حتى أتاه اليقين » .

تلك هي شهادة ابن الزبير . وهي تفسر لنا المنزلة العلمية والخلقية التي ظفر بها ابن أبي الربيع عند تلميذه ابن الشاط ، حتى آثر اغفائه من كد التأليف ، وأبى إلا أن يكون لشيخه المنقبض عن الناس ، المبعد لأهل الدنيا ، برنامج يحفظ ذكره وذكرى أساتذته .

ابن الشاط (١)

أما ابن الشاط فهو قاسم بن عبد الله بن محمد بن الشاط أبو القاسم الأنصارى ولد في سبته في الحادى عشر من ذى القعدة عام ٦٤٣ . ومات في سبته أيضا عام ٧٢٣ عن نحو ثمانين عاما . وقد ذكره ابن جابر في برنامجه الذى ذكرناه ، وقال عنه « روى عن ابن مشليون ، والمحسنى ، ومحمد بن على الأندى ، وإخاليه محمد وعلى ابنى احمد بن محمد الأنصارى » ولم يذكر ابن جابر تاريخ وفاته مما يحمل على الظن أن برنامج ابن جابر كتب قبل وفاة ابن الشاط .

ولابن الشاط مؤلفات وصل بعضها إلينا (٢) . وقد شارك في فن

(١) ذكره بروكلمان فى تاريخه > ٢ ص ٢٦٤ (= ٣٤٠ من الطبعة الثانية) > ٢ ص ٣٧٤ من الملحق وأشار الى درة الحجال لابن القاضى > ٢ ص ٤٥٦ . وعبد الحى الكتانى : فهرس الفهارس > ٢ ص ٤١٣ (لاص ٥١٢ كما ذكر) وعبد الله كنون فى : النبوغ المغربى فى الادب العربى > ١ ص ١٣٨ . وأخطأ بروكلمان فجعل وفاته سنة ٧٢٥ على حين أن بونص (ص ٣١٨) ذكرها صحيحة سنة ٧٢٣ .

(٢) وصلنا كتابه « الاشراف على الشرف برجال سند البخارى عن طريق الشريف على بن أبى شرف » مخطوط الاسكوريال ضمن المجموعة التى تحمل رقم ١٧٣٢ وفيه ترجمة لرجال سنده للبخارى - وله أيضا شرح على أنوار البروق للقرافى . منه نسخ عديدة فى الآستانة والزيتونة والقرويين ، حسب ما ذكره بروكلمان فى ترجمة القرافى > ١ ص ٦٦٥ من الملحق .

كتابه البرامج لا يعمل برنامج شيخه ابن أبى الربيع فحسب ، وانما بتأليف
فهرسة لنفسه أشار إليها ابن فرحون ، ولم تصل إلينا .

ملاحظات على برنامج ابن أبى الربيع

أول ما يلاحظ على هذا البرنامج انه لم يكتب بقلم صاحبه ، وانما
كتبه تلميذه ابن الشاط كما رأينا . ففقد بذلك البرنامج بعض النواحي
الريقة التي نجدها في برامج من يكتبون بأنفسهم عن شيوخهم ، من
الاشارات العاطفية التي تدخل في جملة الذكريات ، حقا ان البرنامج كتب
في حياة ابن أبى الربيع ، وكتب في حضرته وعلى مسمع منه ومرأى ،
ولكن الشيخ لم يتدخل في أسلوبه ومنهجه ، وانما كان يسأل عما قرأ
فيجيب في قصد ودقة .. ولم يخل البرنامج خلوا تاما مع ذلك من هذه
الاشارات حين يذكر ابن أبى الربيع بأحد شيوخه مثل ما حدث في الكلام
عن أبى القاسم بن بقى في قوله « قدم علينا اشيلية وهو شيخ كبير »
أو مثل قوله « لزمتم مجلسه » عن شيخ آخر . أو « حضرت مجلسه
بجامع العدبس » أو « وغير ذلك مما خرج عن ذكرى » . ولكن ذلك
لا يخرج جزء التراجم في البرامج عن الجفاف أو الجد الذى يتسم به ،
والمسافة واسعة من هذه الناحية بينه وبين برنامج ابن عطية وبرنامج
أبى الحسن الرعنى . والسبب في هذا كما قلنا ان كاتبه كان تلميذ الشيخ
وهو تقليد ظهر في برامج أخرى كما أشرنا .

والأمر الثانى الجدير بالملاحظة هى أن البرنامج صغير الحجم بصورة
تستلقت النظر ، سواء في عدد الشيوخ ، أو في عدد الكتب المروية .
فالأولون اثنا عشر شيخا لا أكثر ، ولقد وجدنا اشارات متعددة في كتب
التراجم الى فهارس تشتمل على مئات الشيوخ ، ومنها ما يبلغ فيه العدد
ستمائة شيخ . والكتب التى سردها ابن أبى الربيع في القسم الثانى من
البرنامج لا تتجاوز أربعة وثلاثين كتابا ، يضاف إليها ستة كتب وردت في
قسم التراجم ، ذكر الشيخ أسماءها ، ولم ترد في باب الكتب ، فيبلغ

مجموع ذلك أربعين كتاباً^(١) . الى اشارات موجزة مبهمة عن أبعاض تأليفات علمية لا تذكر أسماء كتبها . فاذا قيس هذا كله الى فهارس أخرى بدا الفرق الشاسع الضخم . وحسبنا أن نقول ان الكتب التي ذكرها ابن خير في فهرسته تجاوزت الألف . ولم تكن منزلة ابن أبي الربيع وهو صاحب مؤلفات مشهورة لتجعله دون غيره من العلماء أصحاب البرامج بنسبة أربعين الى ألف . ونحن نعتقد أن ضالة عدد الكتب في هذا البرنامج هي مصدر قيمته ، وأنها تجعل منه مستندا خطيرا في الوقوف على حركة التعليم والتدريس في الأندلس في القرن السادس والسابع ، بما لا يحققه برنامج ابن خير على ضخامته ، وعلى قيمته العظمى في الوقوف على المكتبة العربية ، والنشاط التأليفى خلال العصور المتفاوتة . نقول : فهرسة ابن خير مادة لدراسة حركة التأليف وفهرسة ابن أبي الربيع مادة لدراسة حركة التعليم والتدريس .

ونستطيع أن نقيم بعض الفروض ليستقيم لنا تفصيل المسألة وشرحها ، فنقول ان الحياة العلمية لابن أبي الربيع تنقسم الى ثلاث مراحل ، الأولى مرحلة الابتداء ، التي يشترك فيها الولدان جميعا ، فيتعلمون الخط والقراءة ، ويؤخذون بمعرفة شيء من لغة ونحو وحفظ القرآن والشعر الى غير ذلك ، مما كان موضوعا لفصل في مقدمة ابن خلدون ، ذكر فيه اختلاف طرائق أهل الأمصار^(٢) . والمرحلة الثانية هي الانقطاع للعلم ، رغبة في التخصص فيه ، واستعدادا لاتخاذ مهنة وهي مرحلة طويلة ،

(١) معروف أن لفظ (أربعين) كان عنوانا لعدد ضخم من كتب الحديث سمى بالاربعينيّات ، يورد فيه المصنف أربعين حديثا استجابة لما يروى عن النبي من أنه قال « من حفظ على أمتي أربعين حديثا في أمر دينها بعثه الله تعالى يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء » أنظر كشف الظنون تحت (أربعينيّات) . ولكن ليس ورود أسماء أربعين كتابا في هذا البرنامج معناه أن كاتبه لمح هذا الأمر . .

(٢) المقدمة ص ٥٣٥ طبعة بولاق سنة ١٣٢٠ .

يؤخذ فيها الطالب بدراسة كتب (مقررة) على شيوخ مختصين ، تقام حلقاتهم في المساجد غالبا . في هذه المرحلة جلس ابن أبي الربيع الى أبي على الشلوين ولزم مجلسه كما يقول ، وقرأ عليه ما ذكره في برنامجه وجلس الى سائر الشيوخ الذين سماهم وقرأ الكتب التي سرد أسماءها وأسانيدها . وكانت لابن أبي الربيع قراءاته (الحرة) خلال تلك الفترة بغير شك من كتب في التاريخ وفي الشعر وفي الرسائل الأدبية ، مما ألفه الأندلسيون أو المشاركة . ثم تجيء المرحلة الثالثة والأخيرة وهي التي يتخذ فيها ابن أبي الربيع مكانه في حلقة الدرس مدرسا لا طالبا . وهو يقوم في هذه الفترة بالتدريس وبالتأليف أيضا ، ويقرأ خلال ذلك عشرات الكتب أو مئاتها ، ويلقى كثيرا من أقرانه العلماء ، من أهل بلده أو الغرباء عنها ، يسألهم ويفاتشهم ، ويستجيزهم ويجيزهم كذلك . ونحن نقترض ان نفس هذه المراحل مر بها ابن خير الأشيلى . ثم أخذ الرجلان بعد ذلك في وضع برنامجهما ، فماذا سجلا فيهما من هذه المراحل ؟ لم يسجلا شيئا عن مرحلة الابتداء ، لأنها ليست مرحلة الكتب والأسانيد . وسجل ابن خير جميع ما رواه على اختلاف أنواع الرواية خلال المرحلة الثانية والثالثة ، فكان برنامجه الضخم جامعا بين الكتب (المقررة) والمطالعات (الحرة) والاجازات العامة والخاصة من علماء الشرق والغرب ^(١) . أما ابن أبي الربيع فلم يسجل في برنامجه

(١) توجد برامج أخرى أندلسية ومغربية نرجو أن نتعرض لها في فرصة أخرى ، منها :

(أ) برنامج أبي القاسم بن يوسف بن محمد بن علي بن القاسم التجيبى البلبسى من أهل سبته وهو مخطوط في الأسكوريال تحت رقم ١٧٥٦ . أنظر وصفه في فهرس الأسكوريال في الجزء الثالث تحت الرقم المذكور وهو فى ١٢٩ ورقة نسخ قبل سنة ٧٢٤ .

(ب) ثبت شيوخ أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن ابن خلف البلوى الوادى أشى وهو بخط مؤلفه كتب بعد سنة ٩٠١ . وهو بالأسكوريال تحت رقم ١٧٢٥ فى خمسين ورقة ، وقد رتبته على التراجع ، أنظر الجزء الثالث من فهرس الأسكوريال تحت الرقم المذكور . =

الا الكتب (المقررة) التى درسها خلال المرحلة الثانية من حياته العلمية ، دراسة حفظ واستظهار ، أو دراسة تدقيق وتحقيق . ومن هنا صغر حجم برنامجه وقلت أسماء الكتب ، ومن هنا أيضا زادت قيمة برنامجه ، لأنه أصبح مستندا للكتب المقررة فى مرحلة الدراسة العالية فى عصره ، وصورة أمينة لحلقات الدرس العامة فى المسجد أو فى غيره من مجتمعات الطلبة بأسانديهم . ويمكننا استنادا الى هذا أن نقول ان معظم الكتب — ان لم تكن كلها — التى أوردها ابن أبى الربيع هى الكتب التى وقع عليها الاجماع بين المتخصصين فى العلوم الاسلامية المتصلة بالدين واللغة والأدب .

وسنلقى الآن نظرة سريعة على هذه الكتب لنبدى بعض الملاحظات عنها . أول ما نلاحظه خلو القائمة من كتب التاريخ بمختلف فروعه ، الا السيرة النبوية ، مما يدل على أن التاريخ لم يكن له مكان (رسمى)

= (ج) فهرسته ابن غازى وعنوانه « التعلل برسوم الانساد (لعلها الانساد أو الاسناد) بعد انتقال أهل المنزل والناد » ومؤلفه هو عبد الله ابن محمد بن أحمد بن غازى العثمانى المكناسى الفاسى توفى سنة ٩١٩ . والنسخة مؤرخة فى سنة ٨٩٦ . وهى فى نفس المجلد الذى يضم فهرسة البلوى (رقم ١٧٢٥) أنظر الجزء الثالث من فهرس الاسكوريال تحت الرقم المذكور .

(د) للغبرينى البجائى المتوفى سنة ٧١٤ برنامج صغير ، ألحقه بكتابه « عنوان الدراية » المطبوع بالجزائر سنة ١٣٢٨ .

(هـ) وأخيرا للعلامة الفاسى المعاصر السيد عبد الحى الكتانى فهرسة مطبوعة فى جزئين بفاس سنة ١٣٤٧ تحت عنوان (فهرس الفهارس والاثبات ، ومعجم المعاجم والمشيوخات والمسلسلات) .

(و) فى مخطوط بالاسكوريال رقم ١١٦٠ فهرسة لمؤلف أرجح أنه ابن سيد الناس اليعمرى الاندلسى الاصل المصرى يبدأ من ورقة ١١٤ وينتهى بانتهاء المجلد ورقة ١٨٠ ظ .

في الجملقات العامة للدرس في ذلك العصر ^(١) وكان له بغير شك مكانه في الدراسة الحرة . وما يقال عن التاريخ يقال عن الجغرافيا وعن علوم البلاغة والفلسفة وعلوم الأوائل من طب وفلك ورياضيات وفلاحة وكيمياء ، كل هذه دراسات خاصة لعدد محدود من العلماء يتلقاه بعضهم عن بعض ، أو يقرءونه في الكتب دون أشياخ أو أسانيد ، وربما ارتاب أهل الأندلس في بعض هذه العلوم وكرهوا دراستها ^(٢) .

والناحية الثانية تتصل بالمؤلفين لتلك الكتب من حيث أوطانهم . أما كتب القراءات فقد عد منها ابن أبي الربيع أربعة ، مؤلفوها جميعا أندلسيون أو تونسيون رحلوا الى الأندلس . أولهم أبو عبد الله بن شريح أندلسي اشبيلي له رحلة الى المشرق . توفي في سنة ٤٧٦ عن أربعة وثمانين عاما ^(٣) . وثانيهما أبو عمرو الداني قرطبي سكن دانية وتوفي فيها سنة ٤٤٤ بعد أن تجاوز السبعين من العمر ^(٤) . أما الثالث فهو مكى بن أبى طالب ، قيرواني درس في مصر دراسات طويلة ، ودخل الأندلس ، وبقي فيها أربعة وأربعين عاما وتوفي بها في سنة ٤٣٧ عن اثنين وثمانين عاما ^(٥) . والرابع أبو العباس المهدوي من المهديّة من تونس ، دخل الأندلس في حدود الثلاثين والأربعمئة كما ذكر ابن بشكوال ^(٦) . وكلهم من رجال القرن الخامس الهجرى .

(١) كل هذه الاحكام ستظل مقيدة بعصر صاحب البرنامج وربما ببلدة اشبيلية ، وكلما كثرت بين أيدينا البرامج كلما كان ذلك أوفى في معرفة حياة الدرس كما أشرنا في أول المقالة .

(٢) لابن حزم رسالة طريفة عنوانها (مراتب العلوم) يتحدث فيها عما ينبغي أن يدرس وما لا ينبغي . وهي ضمن مجموعة من رسائله مخطوطة في مكتبته شهيد على بالاستانة رقم ٢٧٠٤ . وقد نشرها أخيرا الأستاذ احسان رشيد عباس في هذا العام .

(٣) ابن بشكوال رقم ١٠٩٥ .

(٤) ابن بشكوال رقم ٨٧٣ .

(٥) ابن بشكوال رقم ١٢٧٦ .

(٦) رقم ١٨٥ .

وهذا هو الميدان الوحيد الذى سيطر عليه المغاربة سيطرة تامة ، وعلى العكس من ذلك تماما نجد علم الحديث . فقد ذكر المؤلف ستة كتب ليس لمغربى فيها تأليف ، لأنها هى كتب السنة المشهورة التى أجمع المسلمون فى الأقطار كلها على الاعتراف بها . موطأ مالك ، وصحيح البخارى ومسلم ، وسنن أبى داود والنسائى ، وجامع الترمذى . ونحن نعلم الجهد العنيف الذى بذله الأندلسيون فى شرح هذه الكتب والتعليق عليها ، ولكن حلقة الدرس كانت تعنى بالنص قبل أى شئ آخر ، وكذلك يمكن أن يقال عن كتب اللغة والنحو وأمّهات الكتب الأدبية ، ضعف فيها النفوذ الأندلسى حتى كان ينحى ، لولا الدور الذى قام به الأعلام الشنتمرى ^(١) فى ترتيب الأشعار ^(٢) الستة والحماسة ^(٣) ، ولولا الكراسة الجزولية التى ذكرها صاحب البرنامج خلال التراجع . ومع ذلك فالجزولى مراكشى زار الأندلس ، وفى نسبة الكراسة اليه تجوز كما يقول ابن الزبير ^(٤) ، وفى دواوين الشعراء نجد أبا تمام والمتنبى وأبا العلاء فى سقط

-
- (١) توفى باشبيلية سنة ٤٧٦ عن الأعلام الشنتمرى، أنظر بروكلمان
 ١ ص ٣٩٩ الأصل (ص ٣٧٦ طبعة ثانية) ، ١ ص ٥٤٢ من الملحق .
 (٢) سماها ابن خير ص ٣٨٨ : شرح الأشعار الستة الجاهلية .
 وسماها بروكلمان : شرح الشعراء الستة .

(٣) رتب الأعلام الشنتمرى ديوان الحماسة حسب القوافى ، وشرحه شرحا وافيا حتى نسب اليه ، فقليل الحماسة الأعلمية . فى مقدمة ايضاح المنهج (مخطوط الاسكوريال رقم ٣١٢) يقول الكاتب « ولما كانت حماسة أبى تمام الموضوع كتابا أبى الفتح هذان (أبو الفتح بن جنى وكتابه التنبيه والمبهج) مجفوة القدر فى عصرنا ، ومطرحة الاستعمال عند أبناء دهرنا ، حين أخنت هذه الحماسة الأعلمية عليها ، باستمالة النفوس اليها ... »

- (٤) أنظر المسألة فى صلة الصلة ص ٥٣ ، ٥٤ . وقد توفى الجزولى فى مراكش سنة ٦٠٧ ، أو سنة ٦٠٦ حسب قول ابن الأبار فى تكملة رقم ١٩٣٢ . وتسمى أيضا كراسته بالمقدمة . ومنها نسخ خطية فى الاسكوريال . وأنظر بروكلمان ١ ص ٣٠٨ ، الملحق ١ ص ٥٤١ .

الزند ، ولا نجد ذكرا لشاعر أندلسي ، وفي هذا ما يدل على أن حلقة
الدرس قد شغلت بهذه الأسماء الضخمة عن أصحابهم الأندلسيين ، وفيها
ما يبرر الشكوى المتصلة التي ظل شعراء الأندلس يعلنونها جيلا بعد
جيل ، من أن القرب قد جنى عليهم ، وأن العيب انما في جهالة من حولهم
لا في تقصيرهم هم . فذلك قول ابن حزم .

هنالك يدرى أن للبعد قصة وأن كساد العلم آفته القرب (١)
وذلك قول ابن بقي القرطبي :

ستبكي قوافي الشعر ملء جفونها على عربي ضاع بين الأعاجم (٢)
أما الفقه فجهد الأندلسيين فيه رائع واتجاههم غزير ، ومع ذلك
فنصيبهم في برنامج ابن أبي الربيع ليس بالكبير ، ذكر البرنامج ثمانية
كتب ، منها اثنان لمشرقيين : التفريع لابن الجلاب ، والتلقين لعبد الوهاب
ابن نصر . وللأندلسيين ثلاثة : مقدمات ابن رشد ، ومختصر الطليطلي ،
والكافي لابن عبد البر ، وللقيروان أيضا نصيب يوازي نصيب الأندلس
فالمختصر والرسالة كلاهما لابن أبي زيد والتهذيب للبراذعي (٣) .

وفي وجود هؤلاء القرويين ما يدل على أن النفوذ العلمي للقيروان ،
وهو الذي عرفناه في العصور الأندلسية الأولى ممثلا في سخنون المتوفى
سنة ٢٤٠ ، حين كانت القيروان مركز العلم في المغرب كله ، وحلقة
الوصل بين المشرق والأندلس ، ظل قائما حتى القرن السادس في الأندلس
وأن عظمة قرطبة في القرن الرابع الهجري لم تستطع أن تغني الأندلسيين
عن مؤلفات القيروان .

(١) الحميدى : جذوة المقتبس - القاهرة سنة ١٩٥٢ ص ٢٩٢ .

(٢) الذخيرة ١ مخطوط القاهرة ورقة ١٦٥ من القسم الثاني وقد توفي
ابن بقي سنة ٥٤٠ أو سنة ٥٤٢ ، الخريدة - صورة دار الكتب الجزء
الحادي عشر .

(٣) ترجم له ابن فرحون ص ١١٢ وقال «وعليه معول الناس بالمغرب
والاندلس ، وقد رحل الى صقلية» .

وملاحظة أخيرة هي أن في عدد الكتب المروية حسب العلوم نوعا من التوازن ، بحيث لا تكاد تغطي كفة على كفة ، ونحن نعلم ان ابن الربيع نحوى قبل كل شيء ، وان نشاطه التأليفى اتجه الى علم النحو ، ولذلك نعتقد ان هذا التوازن دليل على ان البرنامج المذكور يصور الحالة الدراسية المشتركة في عصر المؤلف وبلده ، وبالرغم من هذا الافتراض فائنا لا يجب أن ننسى أن الاختيار في الثقافة الاسلامية القديمة كان حقا لطالب العلم وان « المقرر » المفروض بالمعنى الذى يوجد في تعليم الدولة الحديثة لم يكن له وجود هنالك .

[ضاق هذا العدد من المجلة عن نشر نص برنامج
ابن أبي الربيع ، وسنشره في العدد القادم إن شاء الله]

رسالة في الكتابة المنسوبة

للدكتور خليل محمود عساكر

هذه رسالة صغيرة كنت نقلتها عن نسخة خطية محفوظة تحت رقم ٧ بمكتبة برلين أثناء مقامي بهذه المدينة في أوائل الحرب الماضية . وقد أعجبت بالرسالة على صغرها كل الاعجاب ، اذ هي تعالج مسألة الكتابة المنسوبة أو الخط المنسوب من زاوية فنية على نحو قلما وجدت له نظيرا فيما قرأت من كتب في موضوع الخط حتى الآن .

والرسالة غير منسوبة الى مؤلف ، والناسخ الذي نسخها لم يذكره واكتفى بالدعاء له بعد أن كتب العنوان حيث قال : « رحم الله تعالى مؤلفها » .

وكما لم يذكر للرسالة مؤلف ، لم يذكر لها كذلك اسم ناسخ ولا تاريخ نسخ ، وان كان يتضح من خطها أنها نسخت في زمن متأخر يرجح أنه أوائل القرن العاشر الهجري .

ويبدو بوضوح لمن ينظر في هذه الرسالة أن مؤلفها المجهول كان أستاذا من أساتذة الكتابة ، يسأل عن مشكلها ، ويستفتي فيما دق على الناس بل على الخاصة فهمه ، فيجيب اجابة عالم حجة ثبت .

أما عن العصر الذي عاش فيه المؤلف فقد يمكن القول بأنه عاصر أبا الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب . ويدلنا على ذلك أن المؤلف يذكر في رسالته طائفة من أئمة الخط كابني مقله وابن البواب وأستاذه ابن أسد . وأحدث هؤلاء عهدا هو ابن البواب الذي توفي عام ٤١٣ هـ أو ٤١٤ هـ .

ففى أول الرسالة تقرأ سؤال السائل : ولم قصر المتقدمون عن الأستاذ ابن البواب وسلم له المتأخرون من الكتاب ؟ وفى الإجابة عن هذا السؤال نجد المؤلف يقول : وأما الشيخ ابن البواب فوجد الناس قد اجتهدوا قبله فى اصلاح الكوفى وأقبلوا على ترطيب الكتابة للسر الخفى .. وكانت أسباب اتقان هذه الصناعة قد كملها الله له بأسرها ، وأراد له هذه الرتبة فشد لها أسره وأطلعه على سرها فرأى ابنى مقله قد أتقنا قلمى التوقيعات والنسخ ، لكن لم يرسخا — رحمهما الله — فى اتقانها ذلك الرسخ ، فكمل معانها وتتمه . ووجد شيخه ابن أسد يكتب الشعر بنسخ قريب من المحقق فأحكمه ..

انه ليبدا من هذا النص أن ابن البواب كان موضع حفاوة واعجاب من رجال هذه الصناعة وأن الناس قد عرفوا له قدره وفضله وأقروا له بذلك فى عصره . وفى قول مؤلف الرسالة عن ابنى مقله : « لكن لم يرسخا — رحمهما الله — فى اتقانها ذلك الرسخ » اشارة ضمنية الى أن ابن البواب لم يكن قد توفى حين كتب المؤلف رسالته .

واذا صحت معاصرة مؤلف الرسالة لابن البواب — وصحتها أمر محتمل كل الاحتمال — واذا كان أبو حيان التوحيدي قد عاش حتى شهد ميلاد القرن الخامس الهجرى . هل لنا أن نتقدم بفرض قد تكشف الأيام عن صحته ، وهو أن المؤلف ربما كان أبا حيان التوحيدي نفسه ؟ ان بين أسلوب صاحبا وأسلوب أبى حيان شبا ظاهرا (١) .

وهاكم الرسالة :

(١) عن الخط المنسوب نفسه يستحسن الرجوع الى معجم الأدباء

رسالة في الكتابة المنسوبة

رحم الله تعالى مؤلفها

بسم الله الرحمن الرحيم

سألتني — أيدك الله — عن الكتابة المنسوبة ، أسميت منسوبة
لتناسبها ، أم (لأنها) نسبت الى واضعها ؟

وما سبب اعجاب الناس كافة بها ، وميلهم اليها : خصوصا أهل
الذكاء من سادتهم ، والألباء من صدورهم وقادتهم ، حتى من كان
منهم أميا ؟

ولم أختص هذا بالكتاب العربي ، حتى أعجبت صورته رائيه
ولو كان أعجميا ؟

ولم قصر المتقدمون عن الأستاذ ابن البواب ، وسلم له المتأخرون
من الكتاب ؟

وسألت عن معنى قول القائل : خير الخط ما قرئ والباقي نقش !
فقد فهمت سؤالك ، وهأنذا مجيبك بما لا تأباه العقول السليمة ،
ولا تنكره الأذهان المستقيمة ، مختصرا لك من اللفظ ، ومستظهرا لك (١)
على ظهور المعاني بأبلغ اللفظ .

فاعلم أن الكاتب اذا بلغ في تعلم هذه الصناعة غاية قدرته ، وقفت
يده عند حد عرف من ذلك الحد خطه ، من معان تخصه عند أهل التمييز ،
وذوى النقد والتحريز (٢) ، كما تعرف وجوه الناس وان تشابهت

(١) في الأصل : ومستظهرا لك من اللفظ .

(٢) التحريز : المبالغة في الحفظ .

أعضاؤها ، وتشاكلت أجزاؤها ، بمعان تخص كل وجه منها ، تعرفها القلوب ، وتشهدها العيون . وقد تقصر عن هذه الفواصل العبارة ، وتعجز عن تبينها الإشارة .

والكتاب ، وإن نهلوا من شرعة واحدة ، وسلکوا في^(١) سبيل قاصدة فلا بد لكل منهم أن تميل به نفسه ، ويسرقه طبعه ، الى معان تخص خطه ، وتميزه عن غيره ممن يكتب على طريقته ، ولو اجتهد في محاكاة خطه . هذا اذا صدق النقد والتمييز ، وخلص الكاتب من التكلف والتبديل ، لأن أمزجة الناس لم تتماثل^(٢) بالتطبيق ، ولم تتعادل بالتحقيق . فالخط ينسب الى كاتبه المجيد . وأما من لم يبلغ بالتجويد حدا فخطه ينقص ويزيد ، وعلى هذا الفتيا عند مالك ، فما كتب به من يعرف خطه حكم عليه بذلك .

وأما سبب اعجاب الناس بها ، فاعلم أن الأصل في الخط هو أن يحفظ صورة الكلام ، فينقله الخلف عن السلف ، ويفهم منه الغائب ما يفهمه الشاهد ، فينسخ به العلم ، وتدون به الحكم ، وتبلغ به الرسائل ، وتقرر به العهود ، ويحرر به الحساب ، ويترجم به عن الضمير ، فيتم به تدبير الملك ، وتحفظ به الكتب المنزلة على الرسل ، فهذه هي الحاجة الأولى كانت للكتاب^(٣) ، والمقصد المتقدم منه .

فلما تم لنا هذا المراد منه ، لم تقنع النفس من صورة حروفه ، وأوضاع كلمته ، بدون صحة نسبته الوضعية ، كما تناسبت أعضاء الحيوان ، وتوازنت أجزاء النبات ، لأن النفس عاشقة في الجمال ، مجبولة على حب الحسن ، وهو التناسب الطبيعي مرئيا كان أو مسموعا .

(١) يقال : سلك المكان وسلك فيه (القاموس) .

(٢) في الأصل : تتماثل .

(٣) في الأصل : « للكتاب » بتشديد التاء . والكتاب والكتابة

بمعنى .

ألا ترى أنها لم تقنع من الكلام بفهم معناه دون أن رغبت الى مسجوعه
وطربت الى موزون مسموعه ، فشرفت الخطب ، وعلت قمة الشعر ،
وعلت قيمة البديع ، ثم لم ترض من الصوت بمفهومه ، حتى طلبت تناسبه
فحررت الألحان ، وعدلت الأصوات بالأوزان ، وحفظت الضروب بأدوار
الأزمان ، فسمى ذلك بالموسيقار ، فخطوط (١) فيه بالأديان ، ودان له
ذو الأخطار ؟.

فحسن الكتابة جمال مطلوب للنفس ، وصحة نسبتها صورة
معشوقة للقلب ، وهو أمر معنوى زائد على مفهوم الخط . فخير الكتاب
— من جهة طلب ادراك معنى لفظه — ما قرئ ، فلم تشتبه حروفه ،
ولم تشكل كلماته ، لكن خيره — من جهة نزهة الطرف ، واطراب
النفس ، وتفريح القلب ، وتفريح الهم ، وشحن مدية الذهن ، وصقل
مرآة الفكر — هو ما ناسب كل حرف مجاوره ، وما بعد مجاوره ،
وما قبله في كلمته ، واعتدلت مقاديره ، وأبهجت رطوبته ، واستنارت
حواشيه وأطرافه ، وبهر العيون صفاؤه وقوته ، ونطق بالاعجاز تفصيله
وجملته ، فثنى اليه أعنة الحدق ، وأهدى الى النفوس رؤيته مبهج
الفرج ، وأصدر عن الصدور بتأمله وارد الحزن .

فهذا معنى قول القائل الذى هجن النطق ، وما بعد عن الصدق ،
لأن هذا وان كان من جنس النقش ، فانه كنقش الطبيعة ، وتعديل
حسن الخليقة ، اذ صدر عن قوة العقل ، وصحة الأفكار ، ولم يححر
على تخيل ، ولم يخط مستقيمه بمسطرة ، ولا مستديره ببركار . فلذلك
لا يوجد فى كل عصر الا الكاتب بعد الكاتب ، وذلك لاعجاز هذه
الصناعة بدقة المذاهب .

فالخط المنسوب كالجوهر محبوب الشيعة ، محفوظ القيمة ، معدود
من الأعلام النفسية ، والذخائر الكريمة .

(١) فى الاصل : فحوطر .

وأما كونه يعجب القارئ والأُمى ، ويزدهى العربى والأعجمى ^(١) ، فلما ذكرت من أن اعجابه لا يتوقف على أن يقرأ ، لكنه معنى تدركه النفس بالنظر فيدرى .

وأما الشيخ ابن البواب فوجد الناس قد اجتهدوا قبله فى اصلاح الكوفى ، وأقبلوا على ترطيب الكتابة للسر الخفى : وهو حب النفس للروطية ، لأنها مادة الحياة ، وهى لدونة الخط وزيه ^(٢) ، وألا يرى من خارج زواياه . وكانت أسباب اتقان هذه الصناعة قد كملها الله له بأسرها ، وأراد له هذه الرتبة فشد لها أسره وأطلعه على سرها ، فرأى ابنى مقلة قد أتقنا قلمى التوقيعات والنسخ ، لكن لم يرسخا — رحمهما الله — فى اتقانها ذلك الرسخ ، فكمل معناهما وتممه . ووجد شيخه ابن أسد ^(١) يكتب الشعر بنسخ قريب من المحقق فأحكمه ، وحرر قلم الذهب وأتقنه ووشى برد الحواشى وزينه . ثم برع فى الثلث وخفيفه ، وأبدع فى الرقاع والريحان وتلطيفه ، وميز قلم المتن والمصاحف ، وكتب بالكوفى فأنسى القرن السالف .

وأما ما رأيت من مؤوجه ^(٢) وتسييعه ، وتلعبه بغير ما ذكرت وتنويعه فغاية لم يدركها أحد بعده ، ومن جد فى ثقل جيد خطه عرف حده .

(١) يؤيد القول باعجاب الاعجمى بالخط المنسوب ما ذكره أبو حيان التوحيدى فى رسالته فى علم الكتابة وهو قوله : « سمعت ابن المشرف البغدادى يقول : رأيت خط أحمد بن أبى خالد كاتب المأمون ، وكان ملك الروم يخرج فى يوم عيده فى جملة زينته ويعرضه على العيون . »
(٢) كذا فى الأصل ، ولعلها « وريه » .

(١) هو محمد بن أسد ، أحد اثنين أخذ عنهما ابن البواب ، أما الآخر فهو : محمد بن السمانى (صبح الأعشى ج ٢ ص ٤٥) .

(٢) فى الأصل : « مؤوجه » . والمؤوج : المور والاضطراب . جاء فى القاموس مادة (موج) : ماجت الداغصة مؤرجا مارت بين الجلد والعظم . والداغصة : العظم المدور المتحرك فى رأس الركبة .

نعم ، كان الكاتب بعده يجيد القلم والقلمين ، ومن قال انه بلغ غاية الكل فقد بلغ المين . فانه الواضع الذى حرر كلا وشبهه ، وعرف سره وكنهه . فغاية المتشبه أن يقارب ، إلا أن يدعى مكابر محارب .
واما اختصاص هذه المزية بالكتاب العربى ، فلأنه أرطب خطوط الأمم وأوسعها ، وأكثرها صنوفا وأجمعها .
فهذه لمحة تدلك على ما سألت عنه من هذا الباب ، ويغنيك مختصرها عن الاكثار والاسهاب ، وهذا أمر مشاهد ، لا يحتاج الى شاهد والسلام .
الحمد لله رب العالمين كثيرا ، وصلى الله على سيدنا محمد وعترته الطاهرين وسلم تسليما ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

نشاط معهد المخطوطات

أغراض معهد المخطوطات

أنشئ معهد المخطوطات بموجب قرار مجلس الجامعة العربية المؤرخ في ٤ ابريل ١٩٤٦ ، وحددت مهمته بما يلي :

١ - جمع فهارس المخطوطات العربية الموجودة في دور الكتب العامة والخاصة ، وفهارس المخطوطات التي يمتلكها الأفراد لتوحيدها في فهرس عام .

٢ - تصوير أكبر عدد ممكن من المخطوطات العربية القيمة .

٣ - وضع هذه المصورات تحت تصرف العلماء .

أولا : بعرضها لمن يطلبها للاطلاع عليها بواسطة الآلات العارضة المكبرة ، أو باعطاء صور مكبرة منها بأسعار مناسبة ، أو باعارة نسخة ثانية منها للعلماء الذين يطلبونها من البلدان الأخرى عن طريق المؤسسات العلمية .

٤ - طبع صور المخطوطات القيمة التي نصها صحيح وخطها مقروء ، ونشر نصوص المخطوطات ذات الأهمية الكبرى .

٥ - تنظيم التعاون بين العلماء والمؤسسات العلمية في سبيل نشر المخطوطات وتزويد الناشرين بالمعلومات اللازمة عن المخطوطات التي يعنون بها . واعلامهم بأسماء من يعنى بمخطوطات مماثلة لمخطوطهم أو مشابهة له .

٦ - اصدار نشرة دورية عما طبع أو يطبع من المخطوطات العربية والاشارة الى ما هو معد منها للطبع .

بعثات المعهد

وتحقيقا لهذه الأغراض بدأ المعهد بتصوير المخطوطات القيمة . فصور في عام ١٩٤٧ بعض مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق ، والمكتبة الأحمدية بحلب .

وفي سنة ١٩٤٩ أوفدت بعثة الى استامبول صورت ٣٠٠٠ مخطوط من مكتباتها . ولكن تبين أن عددا كبيرا من الأفلام فاسد ويجب اعادة تصويره .

وفي سنة ١٩٥١ أوفدت بعثة الى الهند فصورت ما يقرب من ألف مخطوط .

وفي سنة ١٩٥٣ أوفدت بعثة الى القدس ولبنان فصورت ما يقرب من ٣٥٠ مخطوطا .

وفي مطلع عام ١٩٥٥ أوفدت بعثة الى المملكة العربية السعودية فصورت ١٠٠ مخطوط .

والى جانب ذلك فقد صور المعهد مخطوطات كثيرة من دار الكتب المصرية ومكتبة الأزهر ، ومكتبة سوهاج وغيرها من المكتبات المصرية . وكذلك عهد المعهد الى علماء متخصصين في أسبانيا ، وانجلترا ، وفرنسا ، وألمانيا ، تصوير بعض المخطوطات القيمة في مكتباتها . وقد تجمع لدى المعهد الآن نحو (١٢) ألف مخطوط على التقريب .

فهارس المخطوطات المصورة

أصدر المعهد في سنة ١٩٤٨ فهرسا تمهيدا بها. لديه من المخطوطات الى ذلك الوقت ، مطبوعا على الآلة الطابعة .

وفي سنة ١٩٥٤ صدر الجزء الأول من فهرس المخطوطات المصورة في المعهد حتى عام ١٩٥١ ، وضعه الأستاذ فؤاد سيد والأستاذ محمد بن تاويت الطنجي .

وفى هذا العام ١٩٥٥ بدىء بالجزء الثانى المتعلق بالتاريخ ، وسيبشر
بطبعه .

البطاقات

بدأ المعهد فى هذا العام بوضع بطاقات تفصيلية للمخطوطات المصورة
الموجودة لديه : للمؤلفين والمصادر التى تكلمت عليهم ، وللمؤلفات ،
وللموضوعات ، ويسير العمل ببطء لقلّة موظفى المعهد وضيق جهازه
الفنى .

أصول نشر المخطوطات

وقد رأى المعهد ان محققى المخطوطات يتبعون طرقا مختلفة فى نشر
مخطوطاتهم . ورغبة فى توحيد هذه الطرق فقد وضع مدير المعهد
الدكتور صلاح الدين المنجد مشروعا لتوحيد هذه الطرق ، تتضمن
بالتفصيل القواعد التى يحسن اتباعها فى النشر . بعد أن اطلع على طرق
المستشرقين المختلفة ، وقواعد العلماء والمحدثين القدامى فى الضبط .

نشر المخطوطات القديمة

ورغبة فى نشر الكتب الكبيرة ذات الأهمية ، التى لا تستطيع الأفراد
أو المكتبات نشرها ، فقد بدأ المعهد بنشر كتاب سير النبلاء للذهبى . وكلف
هذا العام أربعة من علماء سورية والسعودية ومصر ، القيام بتحقيق
المجلدات الأولى ، على أن يشترك فى تحقيق المجلدات الآتية علماء سائر
البلاد العربية .

تكبير الأفلام

تلقى المعهد فى هذا العام طلبات كثيرة من المؤسسات العلمية فى
الشرق ، وأوروبا ، وأميركا ، لتكبير أفلام المخطوطات المصورة لديه .
ويقدم المعهد الصور المكبرة بقياسين . الأول ٢٤×٣٦ سم ، وثمن
اللوحة ٦ قروش صاغ ، والثانى ١٨×٢٤ سم ، وثمن اللوح ٤ قروش صاغ .

ويشترط المعهد على الطالب — اذا كان يريد تحقيق الكتاب — أن يقدم بعد الطبع خمس نسخ مطبوعة ، تحفظ منها نسختان في المعهد وترسل الباقي الى المكتبة التي صور المخطوط عنها .

كما يشترط أن يشار في مقدمة الكتاب الى اسم المكتبة التي صور معهد المخطوطات منها المخطوط .

ولا يصور المعهد المخطوط نفسه لطالب آخر قبل ظهور المطبوع ، لئلا يعمل اثنان في كتاب واحد وتضيع جهودهما .

ويزود المعهد المكتبات والمؤسسات العلمية بما تريد من صور عن المخطوطات بقصد البحث العلمى .

تبادل الافلام

جرى بين معهد المخطوطات ومكتبة جامعة ليدن اتفاق على تبادل الأفلام . ويقضى هذا الاتفاق بأن ترسل مكتبة ليدن ما يحتاج اليه المعهد من مخطوطاتها على أفلام ايجابية ويرسل المعهد الى المكتبة ما تحتاج اليه من المخطوطات التي لديه على أفلام أيضا . وقد نفذ هذا الاتفاق فعلا .

والمعهد مستعد لعقد اتفاقات مماثلة مع جميع المكتبات والمؤسسات العلمية .

زيارات العلماء

زار معهد المخطوطات عدد من علماء البلاد العربية والمستشرقين . نذكر منهم الأمير مصطفى الشهابى (دمشق) الأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب (تونس) الدكتور مصطفى جواد (العراق) الدكتور جواد علي (العراق) الأستاذ رفائيل بطى (العراق) الأستاذ محمد نصيف (الحجاز) الأستاذ لويس ماسينيون (فرنسا) الأستاذ ليفى بروفنسال (فرنسا) الأستاذ مارسه (فرنسا) الأستاذ جرمانوس (هنغاريا) الأستاذ ميلاس (برشلونة) والأستاذ لويس غارده (باريس) .

منجم ما نشر من المخطوطات العربية(*)

في عام ١٩٥٤

١ - البلاد العربية

١ - سورية :

١ - ابن عساكر - تاريخ مدينة دمشق

القسم الأول من المجلدة الثانية . تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد . ٣٦٥ ص . قطع كبير ، مقدمة + ١٠ فهارس ، مخططان لدمشق القديمة في القرن السادس الهجري ، ولأرباض دمشق وأنهارها .
طبعة علمية متقنة • (مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق)
(ع . ك)

٢ - البغدادى (عبد الله بن عبد العزيز) - كتاب الكتاب وصفة النواة والقلم وتصريفها •

تحقيق دومينيك سورديل D. Sourdel ، عن مخطوطة فاتح .
صدر في مجلة المعهد الفرنسى بدمشق B.E.O. المجلد الرابع عشر
١٩٥٢ - ١٩٥٤ ، ص ١٢٨ - ١٥٣ مع مقدمة بالفرنسية . من ص
١١٥ - ١٢٧ .

(ص)

نشرة جيدة •

(*) تنشر المجلة هنا أسماء ما نشر من المخطوطات طبعة علمية اول مرة ، او ما أعيد طبعه على نسخ مخطوطة جديدة ولا تنوه بما أعيد طبعه طبعة تجارية •

رتبت أسماء البلاد العربية على ترتيب حروف المعجم • وكذلك رتبت أسماء الكتب فى كل بلدة • تشارك فى تهيئة هذا الباب : الدكتور صلاح الدين المنجد (ص) ، الأستاذ كوركيس عواد (ع) الأستاذ عمر كحالة (ع . ك) الأستاذ محمد المنتصر الكتانى (ك) ، الأستاذ رشاد عبد المطلب (ر)

٢ - العراق :

١ - التوحيدى - البصائر والذخائر

الجزء الأول . كتب مقدمته وحرر نصه على ثلاث نسخ مخطوطة
عبد الرازق محيى الدين . (مطبعة النجاح - بغداد ١٩٥٤ ،
و + ٢٤٤ ص) .

(ع)

طبعة حسنة التحقيق

٢ - السؤل - ديوان

حققه وشرحه وقدم له عبد الكريم الدجيلي . (شركة النشر والطباعة
العراقية المحدودة - بغداد ١٩٥٤ ، ث + ٢٨٥ ص) .

(ع)

طبعة ممتازة فى تحقيقها

٣ - الحائرى (نصر الله ، توفى سنة ١١٥٦ هـ) ديوان

نشره وعلق عليه عباس الكرمانى (مطبعة الغربى الحديثة - النجف
١٩٥٤ ، ع + ٢٥٧ ص)

فى أوله مقدمة للشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، يليها
ترجمة الحائرى ، فترجمة جامع الديوان السيد مير حسن بن مير رشيد
النقوى المتوفى قبل سنة ١١٦٠ هـ ، وهو من تلاميذ الشاعر المذكور

الطبعة لا بأس بها ، وتحتاج الى مزيد فى التحقيق (ع)

٤ - طاش كبرى زاده - طبقات الفقهاء

نشرها الحاج أحمد نيلة (مطبعة نينوى - الموصل ١٩٥٤ ،
١٣٦ ص) .

(ع)

طبعة سقيمة رديئة فى تحقيقها ومظهرها

٥ - كشاجم - المصايد والمطارد

حققه وعلق عليه الدكتور محمد أسعد أطلس .
(مطبعة دار المعرفة ، بغداد ١٩٥٤ ، ١٥ + ٢٨٨ + ٦٢ ص .
مطبوعات دار « اليقظة » ببغداد)

(ع)

حسنة التحقيق ، رديئة الطبع

٦ - نفائس المخطوطات .

المجموعة الثانية بتحقيق محمد حسن آل ياسين (مطبعة المعارف
بغداد ١٩٥٤ ، ٩٦ ص)
في هذه المجموعة :

- ١ - ديوان أبي الأسود الدؤلى (ص ٥ - ٥١)
- ٢ - رسالة أبي غالب الزرارى فى آل أعين (ص ٥٣ - ٧٣)
- ٣ - الأصول الاعتقادية للسيد الشريف المرتضى (ص ٧٥ - ٨٢)
- ٤ - التذكرة فى الأصول الخمسة للصاحب بن عباد (٨٣ - ٩٥)
حسنة التحقيق . (ع)

٣ - لبنان :

أعيد فى بيروت طبع كثير من الكتب طبعات تجارية لا تستند الى
نسخ مخطوطة جديدة ، وليس لها قيمة علمية . (ص)
وفى المجلات ظهر :

- ١ - المحاسبى (الحارث بن اسد) ، الخلوة والتنقل فى العبادة
ودرجات العابدين
نشره لأول مرة عن نسخة يتيمة الأب أغناطيوس عبده خليفة
اليسوعى .

ظهر قسم منه فى مجلة المشرق ببيروت ، المجلد ٤٨ ، الجزء الثانى ،
ص ١٨٢ - ١٩١ . (ص)

- ٢ - حنانيا المنير (المتوفى بعد سنة ١٧٩١) ، الدر المرصوف فى
تاريخ الشوف

مهد له وعلق حواشيه الأب أغناطيوس سركيس
ظهر قسم منه فى مجلة المشرق ، المجلد ٤٨ ، الجزء السادس ،
ص ٦٧١ - ٦٩٥ . (ص)

٣ - الأمدى (على بن يوسف) ، المبين فى شرح معانى الفاظ
الحكماء والمتكلمين

نشره الأبوان كوتش وخليفة .

ظهر فى مجلة المشرق ، المجلد ٤٨ ، الجزء الثانى ، ص ١٦٩ - ١٧٨ .

٤ - الملطى (أبو الفرج) ، تاريخ الدول السريانى

ظهر قسم منه بتحقيق الأب اسحاق أرملة السريانى فى مجلة المشرق ،
المجلد ٤٨ ، الجزء ٤ ، ص ٥ ، ٤١٨ - ٤٥٧ .

(ص)

٤ - مراکش [المنطقة الخليفية]

١ - رسائل سعديّة

صدر عن مملكة الدولة السعديّة المغربيّة السلطان أحمد بن المنصور
الذهبي (٩٨٦ - ١٠١٢)

نشرها الأستاذ عبد الله كنون

يضم الكتاب مجموعة من الرسائل والظواهر (المراسيم الملكية) ،
وفصولا مختلفة من فنون الكتابة والانشاء يبلغ عددها ثلاثا وثلاثين
رسالة من انشاء عبد العزيز القشتالى ، ومحمد بن على ، وأبى العباس
المريد ، ومحمد بن عيسى .

(٢٦٤ ص + فهرس لموضوعات الرسائل ، دار الطباعة العربيّة
بتطوان ١٩٥٤) .

طبعة جيدة

(ك)

مراكش [المنطقة السلطانية]

١ - الناصري (أبو العباس أحمد بن خالد) ، الاستقصا لاخبار

دول المغرب الأقصى

تحقيق وتعليق ولدى المؤلف ، مع إضافة تصحيحات المؤلف للطبعة الأولى .

طبعّت الأجزاء الثلاثة الأولى بمطبعة دار الكتاب بالدار البيضاء ١٩٥٤ .

طبعة محققة

(ر)

١ - محمد بن حبيب - ٢٤٥ هـ - أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والاسلام ، واسماء من قتل من الشعراء : (وهو الرسالة الحادية والعشرون من نواذر المخطوطات ، المجموعة السادسة والسابعة - المجلد الثاني)

طبع لأول مرة بتحقيق عبد السلام هارون في ٢٨٠ صفحة .

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٤ .

(ر)

طبعة محققة

٢ - محمد بن الحسن الشيباني - الأصل (الجزء الأول من القسم الأول) كتاب البيوع والسلم

طبع لأول مرة ، تحقيق الدكتور شفيق شحاتة .

مطبعة جامعة القاهرة ١٩٥٤ ص

(ر)

طبعة جيدة

٣ - السرخسى (ابو بكر محمد بن احمد بن ابي سهل - ٤٩٠ هـ) - أصول السرخسى (الجزء الثاني)

طبع لأول مرة ، تحقيق أبو الوفا الأفغانى .

مطبعة دار الكتاب العربى ١٩٥٤ .

(ر)

طبعة علمية محققة

٤ - الباقلانى (ابو بكر محمد بن الطيب) اعجاز القرآن

أعيد طبعه على نسخ مخطوطة جديدة ، تحقيق السيد أحمد صقر

٤٦٣ صفحة .

مطبعة دار المعارف للنشر سنة ١٩٥٤ ضمن سلسلة ذخائر العرب ١٢ .

(ر)

طبعة محققة

٥ - أبو الفرج الأصبهاني - الأغاني الجزء الثاني عشر والثالث عشر

أعيد طبعه على نسخ مخطوطة جديدة تحقيق القسم الأدبى بدار

الكتب المصرية .

مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٠ ، ظهر فى عام ١٩٥٤ .

(ر)

٦ - السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن - ٩١١ هـ) - الاكليل
في استنباط التنزيل

أعيد طبعه وصححه عبد الله محمد الصديق الغماري .
مطبعة دار العهد الجديد بالخرتقش ١٩٥٤ في ٢٣٣ صفحة .
طبعة غير علمية (ص)

٧ - محمد بن حبيب - ٢٤٥ هـ - القاب الشعراء ومن يعرف منهم بامه
طبع لأول مرة بتحقيق عبد السلام هارون .
(ضمن المجموعة السابعة / المجلد الثاني) من نوادر المخطوطات
من ص ٢٩٧ - ٣٢٨ عدد الصفحات ٣٢ مطبعة لجنة التأليف والترجمة
والنشر عام ١٩٥٤ .
طبعة محققة (ر)

٨ - ابن حجر العسقلاني - بلوغ المرام من أدلة الأحكام
مطبعة دار الكتاب العربي سنة ١٩٥٤ ٢٧٨ ص .
طبعة مصححة (ر)

٩ - الذهبي - تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والأعلام الجزء الخامس
عنيت بنشره مكتبة القدس سنة ١٩٥٤ في ٣٥١ ص .
طبعة غير علمية (ص)

١٠ - ابن قتيبة (أبو محمد عبدالله بن مسلم) - تاويل مشكل القرآن
طبع لأول مرة بتحقيق السيد أحمد صقر .
نشرته دار احياء الكتب العربية بالقاهرة (عيسى البابي الحلبي
وشركاه) في ٤٤١ ص .
طبعة علمية جيدة (ر)

١١ - وصية ابن قتيبة لولده محمد
نشرها الدكتور الحسيني في مجلة الأبحاث بالجامعة الأميركية
بيروت .
طبعة محققة (ر)

- ١٢ - ابن الجوزى (عبد الرحمن بن علي - ٥٩٧ هـ) -
التحقيق في اختلاف الحديث (الجزء الأول)
تحقيق محمد حامد الفقى .
طبع لأول مرة بمطبعة السنة المحمدية سنة ١٩٥٤ فى ٣٦٩ ص .
طبعة لا تحقيق فيها (ص)
- ١٣ - ابن رشد (أبو الوليد) - تلخيص كتاب الحاس والمحسوس
لارسطو تحقيق الدكتور عبد الرحمن بدوى
طبع بمطبعة مصر سنة ١٩٥٤ ضمن مجموعة من ١٩١ - ٢٣٩ نشرته
مكتبة النهضة .
طبعة علمية جيدة (ص)
- ١٤ - كتاب تنسر (أقدم نص عن النظم الفارسية قبل الاسلام) -
نقله الى العربية الدكتور يحيى الخشاب .
طبع بمطبعة مصر ١٩٥٤ فى ٧٣ ص . (ر)
- ١٥ - ابن عبد الهادى - تنقيح التحقيق فى اختلاف الحديث لابن الجوزى
نشر مع الأصل (أنظر التحقيق)
تحقيق محمد حامد الفقى مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٤ .
طبعة غير علمية (ص)
- ١٦ - علي بن فضل الله الجيلاني - توفيق التطبيق فى اثبات أن
الشيخ الرئيس من الامامية الاثنى عشرية
طبع لأول مرة بتحقيق الدكتور محمد مصطفى حلمي .
مطبعة عيسى البابى الحلبي سنة ١٩٥٤ فى ٢٣٠ صفحة .
طبعة جيدة (ر)
- ١٧ - ابن الاثير الجزرى (أبو السعادات مبارك بن محمد - ٦٠٦ هـ)
جامع الاصول من احاديث الرسول

تحقيق محمد حامد الفقى مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٤ فى ٤٨٩ ص -
طبعة لا تحقيق فيها
(ر)

١٨ - الزبيدى (السيد محمد مرتضى) - حكمة الاشراق فى كتاب
الافاق

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٤ بتحقيق عبد السلام
هارون فى ٥٠ ص .
طبعة جيدة
(ر)

١٩ - اسامة بن منقذ - ديوان شعر
طبع لأول مرة بتحقيق الدكتور أحمد بدوى والدكتور حامد
عبد المجيد .
من منشورات ادارة نشر التراث العربى فى ٣٢ صفحة .
طبعة ينقصها التحقيق العلمى .
(ر)

٢٠ - بشار بن برد - ديوان شعر (الجزء الثانى)
بشرح واكمال محمد الطاهر بن عاشور شيخ جامع الزيتونة فى
تونس .

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٤ فى ٣٤٢ ص .
شرح ابن عاشور جيد
(ص)

٢١ - ثلاث رسائل اندلسية فى آداب الحسبة والمحتسب ضمن
مجموعة -

١ - رسالة ابن عبدون فى القضاء والحسبة من ص ١ - ٦١
٢ - رسالة أحمد بن عبد الله بن عبد الرؤوف فى آداب الحسبة
والمحتسب من ص ٦٦ - ١١٥

٣ - رسالة عمر بن عثمان بن العباس الجرسيفى فى الحسبة
طبعت لأول مرة فى مطبعة المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية
بالقاهرة ١٩٥٥ .

تحقيق ليفى بروفنسال .

طبعة علمية (ص)

٢٢ - رسائل ابن حزم الأندلسى

تحقيق الدكتور احسان عباس مطبعة دار الهنا ١٩٥٤ فى ١٨٧ ص .
طبعة محققة (ر)

٢٣ - ابن جنى - سر صناعة الاعراب (الجزء الاول)

تحقيق لجنة من الأساتذة مصطفى السقا ، محمد الزفزاف ، ابراهيم
مصطفى ، عبد الله أمين .

طبع لأول مرة فى مطبعة مصطفى البابى الحلبي بمصر سنة ١٩٥٤
فى ٣١٨ ص .

طبعة علمية ، وفيها اخطاء (ص)

٢٤ - السجلات المستنصرية

تحقيق الدكتور عبد المنعم ماجد ، طبع مطبعة الاعتماد سنة ١٩٥٤
فى ٢٣٤ ص .

طبعة جيدة (ص)

٢٥ - أبو على منصور الغزيرى الجؤذرى - سيرة الاستاذ جؤذر

تحقيق الدكتور محمد كامل حسين والدكتور محمد عبد الهادى
شعيرة .

طبع لأول مرة فى مطبعة الاعتماد سنة ١٩٥٤ فى ١٩٨ ص .

فيه اخطاء مطبعية كثيرة ، ينقصها الاتقان (ص)

٢٦ - سديد الدين عبد المعطى اللخمي الاسكندري - شرح منازل
السائرين للهرؤى الانصارى

تحقيق الأب س . دى بوركه الدومنى .

طُبعت لأول مرة فى مطبعة المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية
بالقاهرة سنة ١٩٥٤ فى ٢٣٠ ص .

طبعة علمية جيدة (ص)

٢٧ - ابن بطلان (المختار بن الحسن بن عبدون بن سـطـون
الطبيب - ٤٥٠ هـ) - رسالة فى شرى العبيد

وهى الرسالة الخامسة عشرة من نواذر المخطوطات (المجموعة
الرابعة / المجلد الأول) من ص ٣٣٣ - ٣٨٩ تحقيق عبد السلام
هارون .

طبع لأول مرة بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٤
فى ٥٧ صفحة .

طبعة محققة (ر)

٢٨ - الزبىدى (أبو بكر محمد بن الحسن) - طبقات النحويين
واللفويين

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .

طبع بمطبعة السعادة سنة ١٩٥٤ لأول مرة فى ٤٠٨ ص .

طبعة محققة (ص)

٢٩ - أبو عبيدة (معمر بن المثنى - ٢١٠ هـ) - العققة والبررة

ضمن نواذر المخطوطات (المجموعة السابعة / المجلد الثانى) من
ص ٣٢٩ - ٣٧٠ .

طبع لأول مرة بتحقيق عبد السلام هارون في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٤ في ٤٢ ص .

طبعة محققة (ر)

٣٠ - عيون الحكمة - لابن سينا

تحقيق الدكتور عبد الرحمن بدوى .

طبع لأول مرة بالمعهد الفرنسى للآثار الشرقية سنة ١٩٥٤ في ٦٠ ص .

طبعة جيدة (ص)

٣١ - الشريف المرتضى - غرر الفوائد ودرر القلائد أو الامالى

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .

طبعت بمطبعة عيسى البابى الحلبي وشركاه سنة ١٩٥٤ في جزئين
عدد صفحات الجزء الأول ٦٣٩ .

طبعة جيدة (ص)

٣٢ - فلوطرخس - فى الآراء الطبيعية التى ترضى بها الفلاسفة

تحقيق الدكتور عبد الرحمن بدوى ضمن مجموعة من ص ٩٠/١٨٨ .

طبع لأول مرة في مطبعة مصر سنة ١٩٥٤ نشرته مكتبة النهضة

طبعة جيدة (ص)

٣٣ - ارسطو طاليس - فى النفس ترجمة اسحاق بن حنين

تحقيق الدكتور عبد الرحمن بدوى ضمن مجموعة في ٨٨ صفحة .

طبع لأول مرة في مطبعة مصر سنة ١٩٥٤ نشرته مكتبة النهضة
المصرية في ٨٨ صفحة .

طبعة علمية جيدة (ص)

٢٤ - كشف المغطا في فضل الموطن لابن عساكر
عنى بنشره ووقف على طبعه عزت العطار ونشرته مكتبة الخانجي
سنة ١٣٧٣ في ١٦ ص .

طبع بمطبعة السعادة .

طبعة غير علمية ، ولا يذكر عن أى نسخة (ص)

٣٥ - محمد بن حبيب . كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه
بتحقيق عبد السلام هارون .

ضمن نواذر المخطوطات (المجموعة السابعة / المجلد الثانى) من ص
٢٧٩ / ٢٩٦ .

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٤ في ١٨ صفحة .

طبعة جيدة (ر)

٣٦ - أبو عبيدة معمر بن المنثى - ٢١٠ هـ - مجاز القرآن (الجزء
الاول)

تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين نشره محمد سامى أمين الخانجي .

طبع بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٥٤ في ٤٢٧ ص .

طبعة علمية فيها اخطاء مطبعية كثيرة (ص)

٣٧ - أحمد بن حنبل . المسند (الجزء الثالث عشر)

شرحه أحمد محمد شاكر .

مطبعة دار المعارف بمصر (دون ذكر سنة الطبع) وقد ظهر في

عام ١٩٥٤ في ٢٩٣ ص .

طبعة محققة (ر)

٣٨ - ابن عطية (عبد الحق بن أبى بكر الفرناطى) - مقدمة تفسيره

المسمى الجامع المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز

عنى بتحقيقها آرثر جفرى ضمن مجموعة من ٢٥١ الى ٢٩٤ .
طبعت لأول مرة بمطبعة السنة المحمدية سنة ١٩٥٤ فى ٤٣ ص .
طبعة علمية
(ر)

٣٩ - مقدمة التفسير المسمى المبانى فى نظم المعانى
عنى بتحقيقها آرثر جفرى ضمن مجموعة
طبعت لأول مرة بمطبعة السنة المحمدية سنة ١٩٥٤ فى ٢٥٠ ص .
طبعة علمية
(ر)

٤٠ - ابن جنى - المنصف شرح تعريف المازنى (الجزء الاول)
حققه ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين .
طبع لأول مرة فى مطبعة عيسى البابى الحلبي بالقاهرة عام ١٩٥٤ فى
٣٥٠ صفحة .
طبعة محققة
(ر)

٤١ - ارسطو طاليس - كتاب النبات تفسير نيقولادس
تحقيق الدكتور عبد الرحمن بدوى .
طبع لأول مرة ضمن مجموعة من ص ٢٤٣ - ٢٨١ بمطبعة مصر عام ١٩٥٤ .
نشرته مكتبة النهضة المصرية .
طبعة جيدة
(ص)

٤٢ - ابن فارس ، ابو الحسين احمد - كتاب النىروز
بتحقيق عبد السلام هارون .
ضمن نواذر المخطوطات (المجموعة الخامسة - المجلد الثانى) من ص ١-٢٥ .
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٤ .
طبعة جيدة
(ر)

٤٣ - بطليموس الحكيم - رسالة في النوروز

بتحقيق عبد السلام هارون .

ضمن نواذر المخطوطات (المجموعة الخامسة - المجلد الثاني) من ص ٤٥-٤٨.

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٤ في ٤ صفحات .

طبعة محققة

(ر)

٤٤ - ابن سينا (أبو علي الحسين بن عبد الله - ٤٢٨ هـ)

الرسالة النوروزية

تحقيق عبد السلام هارون .

ضمن نواذر المخطوطات (المجموعة الخامسة - المجلد الثاني) من ص ٢٧-٤٤.

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٤ في ١٨ صفحة .

طبعة محققة

(ر)

٤٥ - محمد الفزالي - هداية المريد في شراء العبيد

تحقيق عبد السلام هارون . .

ضمن نواذر المخطوطات (المجموعة الرابعة - المجلد الأول) من ص ٣٩١-٤١٠.

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٤ في ٢٠ صفحة .

طبعة محققة

(ر)

٢ - البلاد الغربية

١ - أسبانيا :

١ - رسالة في الحدود - للقاضي أبي الوليد الباجي
نشرها الدكتور جودة هلال . ظهرت في صحيفة المعهد المصرى .
المجلد ٢ ، العدد ١ - ٢ ، ص ١ - ٣٧ .

٢ - وثيقة اندلسية قشتالية

نشرها محمد عبد الله عنان . وهى معاهدة بين سلطان غرناطة وملك
قشتالة تاريخها سنة ٨٣٥ هجرية ، و ١٤٣٢ ميلادية .
ظهرت في صحيفة المعهد المصرى . المجلد ٢ ، العدد ١ - ٢ ،
ص ٣٨ - ٤٥ .

٢ - سبع وثائق جديدة عن دولة المرابطين وإيادهم فى الأندلس

نشرها الدكتور حسين مؤنس . وتشتمل على :

(١) رسالة من عبد الله العباس المستظهر بالله أمير المؤمنين الى مقيم
الدعوة العباسية وزعيم جيوشها المغربية على بن يوسف بن تاشفين .

(ب) رسالة من يوسف بن تاشفين الى ابنه أبى بكر .

(ج) رسالة من أمير المسلمين تاشفين بن على الى الزبير بن عمر .

(د) كتاب صك عن أحد الرؤساء .

(هـ) رسالة خاطب بها الفقيه أبو محمد عبد الله بن محمد البطليوسى ،
الوزير أبا محمد الأروشى ، فى مسألة نازع فيها ابن باجة .

(و) رسالة خاطب بها الفقيه أبو محمد البطليوسى ، الوزير أبا محمد
ابن سفيان .

(ز) رسالة خاطب بها الفقيه أبو محمد البطليوسى ، الوزير أبا عامر
ابن الكناس .

ظهرت كلها فى صحيفة المعهد المصرى . المجلد ٢ ، العدد ١ - ٢ ،
ص ٥٥ - ٨٤ .

٤ - مقامة العيد لأبى عبد الله الأزدى

نشرها عن مخطوطة الاحاطة الموجودة فى الاسكوريال الدكتور
أحمد مختار العبادى .

ظهرت فى صحيفة المعهد المصرى ، المجلد ٢ ، العدد ١ - ٢ ،
ص ١٥٩ - ١٧٣ .

٥ - نص جنديد عن فتح العرب للمغرب ، لعبيد الله بن صالح بن عبد الحليم

نشره الأستاذ ليفى بروفنصال فى صحيفة المعهد المصرى . المجلد ٢ ،
العدد ١ - ٢ ، ص ١٩٣ - ٢٢٤ .

كان الأستاذ بروفنصال نشر ترجمة هذا النص فى العام نفسه فى العدد
الأول من مجلة « ارايكا »

٦ - نص عن غزوة الأرك، من الجزء الرابع من البيان المغرب لابن عذارى

نشره المستشرق الأسباني امبروزيو هويشى . ظهر فى صحيفة المعهد
المصرى ، المجلد الثانى ، العدد ١ - ٢ ، ص ٤٢ - ٥٦ (القسم
الأجنبى) .

٧ - نصوص من المقتبس لأبى حيان

نشرها الأستاذ بروفنصال ، وترجمها الى الأسبانية غرسية غومث
صدرت فى مجلة الأندلس Al Andalus . العدد الثانى من سنة ١٩٥٤ .

٢ - ألمانيا :

اسحاق بن حنين - تاريخ الاطباء والفلاسفة

بتحقيق ف. روزنتال ، نشره في مجلة أورينس Oriens المجلد

٧ سنة ١٩٥٤ ، مع مقدمة بالانجليزية من ص ٥٥ - ٦٠ والنص العربى

من ص ٦١ - ٧١ وترجمة النص بالانجليزية من ص ٧٢ - ٨٠ .

(ص ١)

٣ - فهرس المخطوطات

ما صدر منها في عام ١٩٥٤

رباط :

١ - فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة برباط
الفتح (المغرب الأقصى)

القسم الثاني (١٩٢١ - ١٩٥٣) ، الجزء الأول .

اعتنى بتأليفه : د . س . علوش ، محافظ القسم العربي بالخزانة
العامة وعبد الله الرجراجي القيم بالخزانة .

(٤٧٣ + ٣ ص مقدمة بالفرنسية) مطبوعات معهد الأبحاث العليا
المغربية ، الجزء الثاني والخمسون - باريز المكتبة الشرقية
والأمريكية ، ١٩٥٤ .

فهرس علمى متقن جدا .

مصر :

١ - فهرس المخطوطات المصورة

الجزء الأول . وضعه فؤاد سيد أمين المخطوطات بدار الكتب
المصرية و (محمد بن تاويت الطنجي) .

٥٧٢ ص ، من القطع الكبير .

فيه ذكر أسماء المخطوطات العربية التي صورها معهد المخطوطات
في جامعة الدول من مكاتب استامبول المختلفة ومكاتب مصر حتى
العام ١٩٥١ .

منشورات الادارة الثقافية بالجامعة العربية . القاهرة ١٩٥٤ .

لندن :

- 1 — J. D. Pearson, *Oriental Manuscript Collections in the
libraries of Great Britain and Ireland* London, 1954
(cf : ARABICA, 116, Fas. 1, T. II, 1955)

التقارير

تقرير عن بعثة معهد المخطوطات إلى المملكة العربية السعودية

غادرت البعثة المؤلفة من السيدين محمد رشاد عيد المطلب وأحمد سالم عبد السلام ، الموظفين بمعهد المخطوطات - القطر المصري يوم السبت أول يناير ١٩٥٥ وعادت إليه في ١٥ فبراير ١٩٥٥ .

بدأت البعثة بتصوير بعض المخطوطات الموجودة في مكتبة محمد نصيف ودام العمل فيها أربعة أيام .

ثم انتقلت الى مكتبة الحرم الشريف في مكة . ويبلغ عدد مخطوطاتها الألف أو تزيد ، ولها سجل بأسماء الكتب ومؤلفيها ، وليس فيه أى وصف للمخطوطات ، وأغلبها في التفسير والحديث والفقه ، وقد يوجد من الكتاب الواحد عشرين نسخة أو أكثر . وقد صور من مكتبة الحرم (٢٨) مخطوطا .

وتضم مكتبة الحرم مكتبة خاصة كانت ملكا للمرحوم السيد عبد الستار الدهلوى الهنذى المتوفى قبيل الحرب العالمية الثانية ، وتعرف بالمكتبة الفيضية ، وتبلغ مخطوطاتها نحو (٥٠٠) مخطوط ، جلها بخط صاحبها ، وبعض منها من تأليفه . وقد صور منها (٧) مخطوطات ، واستغرق العمل في مكتبة الحرم ثمانية أيام .

ثم انتقلت البعثة الى المدينة ، وتوجهت الى مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة ، وهى مكتبة خاصة وقفها شيخ الاسلام عارف حكمة على المدينة المنورة ، يقوم على ادارتها شيخ مسن في حدود التسعين من عمره ، أصم ، لا يعاونه أحد ، ولا يتقاضى راتبا من الحكومة السعودية ولا من

الحكومة التركية ، اذ الأعيان الموقوفة على المكتبة موجودة في تركيا ، وقد ألغت الحكومة التركية جميع الأوقاف . وتبلغ محتويات المكتبة من المخطوطات حوالى (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف مجلد ، وبها عدد ضخم من المجاميع ، وللمكتبة سجل خاص في خمسة أجزاء مخطوطة — وقد صورته البعثة — ، وقد فقد من المكتبة عدد من المخطوطات أشير أمامها في السجل بعلامة (م) أى مفقود . والكتب موضوعة في دواليب حسب الفنون ، ومرقمة ، غير أنها مصفوفة حسب احجامها وقد وضع كل كتاب في غلاف (جراب) .

والمكتبة مغلقة دائما طول النهار ما عدا ساعة واحدة قبل الظهر ، وليس فيها تيار كهربائى لانارتها ليلا ، ولا أثناء النهار بسبب الظلام التى يعمها .

وقد استطاعت البعثة بمساعدة الشيخ صالح القزاز — المشرف على مشروع توسعة الحرم النبوى — تزويد المكتبة بتيار كهربائى ، أثناء النهار لمدة ساعتين ، لأن المدينة المنورة ليس لها مولد عام للكهرباء ، ويضاء الحرم بواسطة مولد خاص به لا يعمل الا فى الليل من قبيل الغروب الى ما بعد العشاء .

وقد استطاعت البعثة أن تصور من هذه المكتبة (٧٥) مخطوطا . والمكتبة الثانية فى المدينة هى المكتبة المحمودية التى تنسب الى السلطان محمود خان ويبلغ عدد مخطوطاتها حوالى الألفين ، وتقع فى مبنى متصل بالحرم النبوى . ونظرا للعمارة القائمة بالحرم فقد نقلت الى مكان آخر مرتين ، ثم أعيدت الآن الى الحرم دون ترتيب ، ولم تستطع البعثة تصوير أى مخطوط منها .

وفى المدينة مكاتب أخرى عديدة كلها وقفت على المدارس والربط وطلاب العلم من الأقطار الأخرى قد تزيد على العشرين .

وليس هناك سبيل للوصول الى هذه المخطوطات المبعثرة فى هذه

المكتبات الا اذا جمعت ، بأمر من السلطات الحكومية — فى مبنى واحد ، ثم فهرست فهرسا علميا صحيحا .

وهذه قائمة بأهم ما صور من المخطوطات :

- ١ — أسرار العربية ، للأنبارى . تاريخها سنة ٧٥٨ .
- ٢ — الأسماء والصفات ، للبيهقى . تاريخها سنة ٥٥٦ .
- ٣ — الابانة والأعلام عما فى المنهاج من الخلل والأوهام ، لابن جزلة . تاريخها فى القرن الثامن .
- ٤ — الاهتبال بما فى شعر أبى العتاهية من الحكم والأمثال ، لابن عبد البر . كتب سنة ٩٩٢ .
- ٥ — أبنية الأسماء والأفعال والحروف ، وهى أبنية كتاب سيبويه للزبيدى . من القرن السادس ، وعليها خطوط علماء كثيرين .
- ٦ — الألفاظ ، لابن المرزبان . تاريخها سنة ٧٦٦ .
- ٧ — استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وذوى الشرف ، للسخاوى . كتبت فى حياة المؤلف ، وعليها خطه .
- ٨ — أسماء الجبال والبقاع المذكورة فى اشعار العرب . لم يذكر اسم المؤلف . كتبت سنة ١٢٤٣ .
- ٩ — أعيان العصر وأعوان النصر ، للصالح الصفدى . الأول والثانى والثالث والرابع كتبت فى حياة المؤلف .
- ١٠ — كتاب البيطرة لابن البيطار . تاريخها سنة ٨٨٣ .
- ١١ — البدر المتألق فى محاسن خلق لابن خداويردى . تاريخها سنة ١١٩٩ .
- ١٢ — بغية العلماء والرواة فى الذيل على كتاب شيخى (ابن حجر) فى القضاة ، للسخاوى . كتبت سنة ٩٢٩ .

- ١٣ — تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب ، اختصار أبي العلاء المعري . تاريخها سنة ١٠٦٤ .
- ١٤ — تنبيه الأديب على ما في شعر أبي الطيب من الحسن والمعيب ، لعبد الرحمن بن فضل الله باكثر الحضرمي . تاريخها سنة ١٠٦٣ في حياة المؤلف .
- ١٥ — تفسير أسماء الأدوية لديسقوريدس ، لابن البيطار . كتبت في القرن الثامن .
- ١٦ — تاريخ ابن قاضي شهبة (الأول ، والثاني) ، لتقي الدين ابن قاضي شهبة . كتبت في حياة المؤلف سنة ٨٤٠ .
- ١٧ — تهذيب اللغة : للأزهري . (الأول والثاني) كتبت في القرن التاسع عن نسخة بخط ياقوت الحموي .
- ١٨ — تاريخ البقاعي (مجلد منه) ، لابراهيم بن عمر البقاعي . بخط المؤلف .
- ١٩ — تفسير غريب الأبنية من كتاب سيويه ، رواية ابن قتيبة ، كتبت في القرن السادس ، وعليها خطوط علماء .
- ٢٠ — تراجم الأعيان من أبناء الزمان ، للحسن البوريني . تاريخها سنة ١٠٧٨ .
- ٢١ — تحرير الأحكام في تدبير أهل الاسلام ، لبدر الدين ابن جماعة . كتبت في القرن التاسع .
- ٢٢ — تاريخ الجزري ، لمحمد بن محمد بن الجزري . كتبت سنة ٩٠٠ .
- ٢٣ — تثقيف اللسان ، لعمر بن مكى الصقلي . كتبت في القرن السابع .

- ٢٤ - جزء فيه هجاء مصاحف الأمصار ، لأبى العباس أحمد ابن
عمار بن أبى العباس النحوى . تاريخها سنة ٤٩٨ .
- ٢٥ - جزء فيه ما وجد من كلام الامام ابن الخشاب استدراكا على
الحريرى فى مقاماته ، واستدراك ابن برى عليه فيما
استدركه ، واتصاره للحريرى . كتبت سنة ٦٩٤ .
- ٢٦ - حسن التوصل الى صناعة الترسل ، لمحمود بن سليمان
الحلبى . كتبت فى القرن الثامن .
- ٢٧ - كتاب الخيل ، لأبى عبيدة معمر بن المثنى . كتبت فى القرن
السابع .
- ٢٨ - ديوان شعر ابن الخياط . كتبت سنة ١٢٣٨ .
- ٢٩ - ديوان شعر الباخرزى . كتبت سنة ١٠٣٨ .
- ٣٠ - ذيل على العبر للحسينى . بخط المؤلف فى القرن الثامن .
- ٣١ - الذيل على الروضتين لأبى شامة . كتبت فى القرن الثامن .
- ٣٢ - ذكر المسافات وصور الأقاليم ، لأبى زيد البلخى . كتبت
فى القرن الخامس .
- ٣٣ - رد اعتراضات ابن العربى على شرح شعر المعزى .
للبطليوسى . كتبت فى القرن العاشر .
- ٣٤ - الروض المعطار فى أخبار الأقطار . للحميرى . كتبت
سنة ٩٧١ .
- ٣٥ - سوق الفاضل فى مناقب القاضى الفاضل ، ومن عاصره من
الأدباء ومن أخذ عنه أو نحا نحوه ، لعمر بن عبد العزيز
ابن العديم . بخط المؤلف .
- ٣٦ - طبقات الحفاظ ، للسيوطى . بخطوط مختلفة آخرها
سنة ١١١١ .

- ٣٧ — عقود الجمان وتذييل وفيات الأعيان ، للزركشى . كتبت في القرن العاشر .
- ٣٨ — القروسية والمناصب الحربية ، لحسن الرماح . كتبت في القرن التاسع .
- ٣٩ — فهرست المكتبة المحمودية بالمدينة .
- ٤٠ — فهرس مكتبة عارف حكمة بالمدينة .
- ٤١ — لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادى عشر ، للنجم الغزى . كتبت في القرن الثانى عشر .
- ٤٢ — المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى ، لابن تغرى بردى . (الأول والثانى والثالث) كتبت سنة ١٠٧٩ .
- ٤٣ — المواعظ والاعتبار للمقرئزى (النصف الثانى) . كتبت سنة ١٠٠٣ .
- ٤٤ — مجرد مقالات أبى الحسن الأشعرى . املاء محمد بن الحسن ابن المبارك . كتبت سنة ٤٤٦ .
- ٤٥ — معجم السفر ، للحافظ السلفى . كتبت سنة ١٢٣٩ .
- ٤٦ — المبهج فى تفسير أسماء شعراء الحماسة ، لابن جنى . تاريخها من القرن السابع .
- ٤٧ — المشوف المعلم فى ترتيب الاصلاح على حروف المعجم ، للعكبرى . كتبت سنة ٦٠٦ .
- ٤٨ — نزهة الأنظار فى عجائب التواريخ والأخبار (الأول) ، للصفاقسى . كتبت سنة ١٢٣٨ .
- ٤٩ — نصاب الاحتساب للشامى . كتبت سنة ١١٣٥ .
- ٥٠ — قطعة من كتاب النبات للدينورى . كتبت فى القرن الثالث عشر .

أنباء المخطوطات

ننشر هنا ما احاط به علمنا من المخطوطات العربية التي يحققها علماء مختلفون في البلاد العربية والأجنبية أو التي يجري الآن طبعها (١) .

١ — المؤسسات العلمية

معهد المخطوطات العربية

انصرف معهد المخطوطات هذا العام الى تحقيق كتاب « سير النبلاء » للحافظ الذهبي . وقد كلف الاساتذة الآتية أسماؤهم تحقيق المجلدات التالية .

- الأول : الدكتور صلاح الدين المنجد
الثاني : الأستاذ ابراهيم اليبساري
الثالث : الدكتور محمد أسعد طلس
الخامس : الأستاذ حمد الجاسر

المجمع العلمي العربي بدمشق

الى جانب نشر « تاريخ مدينة دمشق » للحافظ ابن عساكر الذي يتابع الدكتور صلاح الدين المنجد تحقيقه ، يعمل المجمع الآن على نشر مايلي :

- ديوان ابن الخياط : الأستاذ خليل مردم بك
ديوان ابن القيسراني : الأستاذ خليل مردم بك
اسرار العربية للأنباري : الأستاذ محمد بهجة البيطار
شرح ديوان ابن أبي حصينة
للمعري : الدكتور أسعد طلس
قضاة دمشق ، للنعمي
وابن طولون ، والأيوبي : الدكتور صلاح الدين المنجد

(١) نكون شاكرين للعلماء اذا علمونا بما يحققون من مخطوطات ، لنشر ذلك هنا : فلا يعمل اثنان في كتاب واحد ، في آن واحد ، فتضيع جهود او يقع الخصام بينهما . لأن في التراث العربي متسعا كى يعمل كل وباحث . والمعهد مستعد لمساعدة الاساتذة المحققين . بارشادهم الى مخطوطة للكتاب الذي يحققونه او باحضار افلام عنها او بغير ذلك .

الخريدة ، للأصبهاني (شعراء الشام
والموصل ، والحجاز ، واليمن) { الدكتور شكرى فيصل .

المجمع العلمى العراقى

الخريدة للأصبهاني (شعراء العراق) { الأستاذ محمد بهجة الأثرى ،
والأستاذ جميل سعيد .

دار الكتب المصرية

تمضى فى تحقيق ما نشرته من الأغاني ، ونهاية الأرب ، والنجوم الزاهرة ،
ومسالك الأبصار ، وتحقيق الآن .

ديوان تميم بن المعز	: القسم الأدبى
الفاضل للمبرد	: الأستاذ عبد العزيز الميمنى
الخصائص لابن جنى (الثالث)	: الأستاذ محمد النجار
المنيل الصاقى لابن تغرى بردى	: الأستاذ أحمد يوسف نجساتى
معانى القرآن ، للفراء	: الأستاذان نجاتى والنجار
أبناء الرواة	: الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم

جامعة القاهرة

عادت الى تحقيق اللخيرة لابن بسام بعد ان توقفت اثناء الحرب
الاخيرة .

ادارة نشر التراث القديم بوزارة المعارف المصرية

رفع الاصر عن قضاة مصر	الادارة
القدح المعلى ، لابن سعيد	الأستاذ إبراهيم الأبيارى
المقتضب فى تحفة القادم	
لابن الأبار	الأستاذان إيبارى وعبد المجيد

جمعية المستشرقين الألمان

العاطل الحالى والمرخص الفالى	
للصفى الحلى	: المستشرق هونرباخ
ديوان أبى نواس كاملا	: المستشرق فاغنز
الجليس والانيس ، لابن المعافى	: المستشرق ديتريش
طبقات المعتزلة	: المستشرق سوزان ولز
الوفى بالوفيات للصفدى	
(الرابع)	: المستشرق ديدرغ

الفهرس

صفحة

١ فاتحة المجلة الدكتور صلاح الدين المنجد

المخطوطات العربية في العالم

سورية :

٥ مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق الأستاذ عمر رضا كحالة
٨ المخطوطات وخزائنها في حلب . . . الدكتور محمد أسعد طلس

العراق :

٣٧ مخطوطات مكتبة المتحف العراقي . الأستاذ كوركيس عواد

لبنان :

٤٩ مجموعة المخطوطات العربية في
جامعة بيروت الأمريكية . . . الدكتور نبيه أمين فارس
٥١ المخطوطات العربية في دار الكتب
اللبنانية الأستاذ نور الدين بيهم

مراكس :

٥٤ مخطوطات المكتبة العامة برباط الفتح الأستاذ ي . س . علوش

مصر :

٥٦ المخطوطات في المكتبة الأزهرية . الأستاذ أبو الوفا المراغي
٦٢ مخطوطات دار الكتب المصرية . الأستاذ فؤاد سيد
٦٨ المخطوطات في المكتبة البلدية
بالاسكندرية الأستاذ ابراهيم الشندى

٧٠	مخطوطات المكتبة الأحمديّة بطنطا	الأستاذ أحمد محمد الخطيب
٧١	المخطوطات في معهد دميّاط الدينيّ	الأستاذ عبد الرحمن جلال
٧١	المخطوطات في دار الكتب بطنطا	السيد مدير بلدية طنطا

التعريف بالمخطوطات :

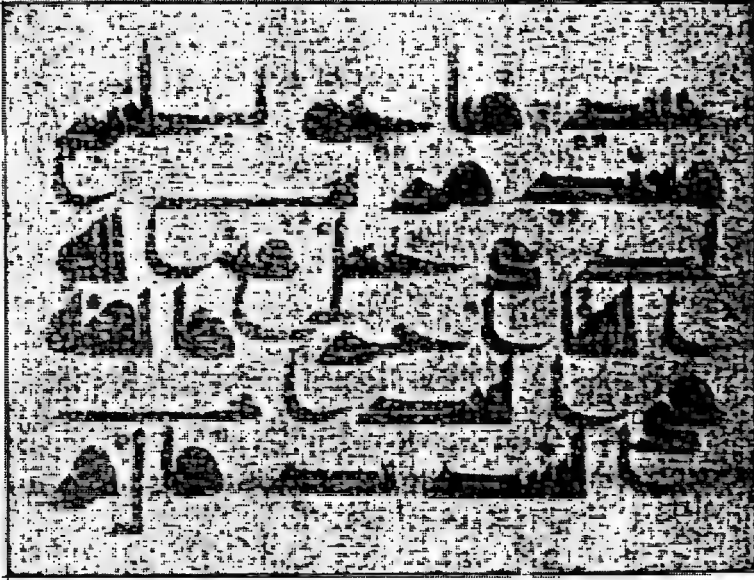
٧٢	العناية بالكتب وجمعها بأفريقيا	الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب
٩١	كتب برامج العلماء في الأندلس	الدكتور عبد العزيز الأهواني
١٢١	رسالة في الكتابة المنسوبة	الدكتور خليل محمود عساكر

نشاط معهد المخطوطات :

١٢٨	أغراض معهد المخطوطات
١٢٩	بعثات المعهد
	فهارس المخطوطات المصورة
١٣٠	البطاقات
	قواعد نشر المخطوطات
	نشر المخطوطات القديمة
	تكبير الأفلام
١٣١	تبادل الأفلام
	زيارات العلماء
١٣٢	معجم ما نشر من المخطوطات العربية في عام ١٩٥٤
١ -	في البلاد العربية
١٤٦ ٢ -	في البلاد الغربية
	فهارس المخطوطات :
١٤٩	ما صدر منها في عام ١٩٥٤
	التقارير
١٥١	تقرير عن بعثة معهد المخطوطات الى المملكة العربية السعودية
١٥٧	أنباء المخطوطات

جامعة الدول العربية

مِجَلَّة مَعَهَا الْمَخْطُوطَاتُ الْعَرَبِيَّةُ



الجزء الثاني

المجلد الأول

ربيع الأول ١٣٧٥

نوفمبر ١٩٥٥

مَجَلَّة
مَعَهَا الْمَخْطُوطَاتُ الْعَرَبِيَّةُ

الجزء الثاني

المجلد الأول

ربيع الأول ١٣٧٥

نوفمبر ١٩٥٥

مدينة البصرة مكتباتها ومخطوطاتها

لأستاذ كوركيس عواد

مدير مكتبة المتحف العراقي ببغداد

للْبصرة تاريخ علمي حافل طويل الأمد . ومن يتتبع تاريخ الأدب العربي القديم ، يقف على ما كان لأبناء هذه المدينة من أثر ظاهر في علوم النحو واللغة والأدب . فقد نشأ فيها جمهرة من كبار النحويين ، حتى أن أبا سعيد السيرافي ، المتوفى سنة ٣٦٨ هـ ، أفرد كتابا في « أخبار النحويين البصريين » ، وقد طبع منذ سنوات . وأما في اللغة والأدب ، فقد نبغ من أبنائها جماعة كبيرة ، كلٌّ منهم عَلم شامخ وامام يقتدى به في علمه . ويكفينا دليلا على ذلك أن نذكر منهم : « الجاحظ » و « المبرّد » و « الأصمعي » و « الخليل بن أحمد » و « الحريري » . فانهم جميعا قد تبوأوا من رفيع المنزلة في الأدب العربي ما لا يخفى على الباحث .

وما من شك في أن هذه المدينة التي أنجبت هذا الجمع الكبير من العلماء والأدباء ، كانت زاهرة زاخرة بالكتب والمكتبات . وقد نوهت المؤلفات التاريخية بجملة من تلك المكتبات البصرية . ولقد أتيج لنا أن نستجمع من أخبار تلك الخزائن العامة والخاصة نبذا وفوائد أدخلناها في مؤلف لنا في هذا الباب (١) .

(١) خزانة الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة . (بغداد

ومن تلك المكتبات القديمة العامة في البصرة :

خزانة الوقف بالبصرة (أنشأها ابن سوار في المئة الرابعة للهجرة) .

دار كتب بالبصرة (أحرقت سنة ٤٨٣ هـ) .

خزانة رباط باتكين في البصرة (توفي باتكين سنة ٦٤٠ هـ) .

ومن الخزائن القديمة الخاصة في هذه المدينة :

خزانة أبي عمرو بن العلاء المازني (توفي سنة ١٥٤ هـ) .

خزانة الأصمعي (توفي سنة ٢١٧ هـ) .

خزانة الجاحظ (توفي سنة ٢٥٥ هـ) .

خزانة أبي حاتم السجستاني (توفي سنة ٢٥٥ هـ) .

خزانة ابن دريد (توفي سنة ٣٢١ هـ) .

خزانة الحبشي بن معز الدولة البويهى (صودرت سنة ٣٥٧ هـ) .

خزانة أبي خليفة (المئة الرابعة للهجرة) .

خزانة الوزير ابن شاه مردان (أحرقت سنة ٤٨٣ هـ) .

خزانة القاضي أبي الفرج بن أبي البقاء (توفي سنة ٤٩٩ هـ) .

على أن هذه الخزائن جميعا قد ضاعت كتبها بالكوارث والقتل التى عصفت بمدينة البصرة في ماضى أيامها ، ولم ينته اليها من أمرها الا تنف وأخبار قليلة مشتتة يتألف من جمعها وتنسيقها صورة لما كانت عليه تلك الخزائن .

أما في عصرنا هذا ، فان الحكومة العراقية قد أنشأت في البصرة مكتبة عامة . كما أن غير واحد من الأفاضل في هذه المدينة ، عنى بجمع خزانة في داره . على أن « المخطوطات » يكاد أن ينحصر وجودها في ثلاث منها ، وهى :

١ — خزانة آل باش أعيان العباسى .

٢ — خزانة محمد أحمد المحامى .

٣ — خزانة آل القزوينى .

وسيدور كلامنا على ما في هذه الخزائن الثلاث من مؤلفات خطية :

خزانة آل باش أعيان العباسي (وتعرف بالكتبة العباسية) :

أصحاب هذه الخزانة ، آل باش أعيان العباسي ، من سراة أهل البصرة وأفاضلهم ^(١) . وقد نشأ من بينهم من انصرف الى التأليف والتصنيف ، وعنوا بجمع خزانة كتب حافلة بأمهات المطبوعات والمخطوطات العربية . وهذه الخزانة من أجلّ خزائن البصرة وأوسعها . فيها نحو من عشرة آلاف مجلد ، منها (٥٥٠) مجلدا مخطوطا ، بينها النادر والنفيس ومما يستحق العناية من هذه المخطوطات :

انباء الغمر بأبناء العمر : لابن حجر العسقلاني .

طبقات الشافعية : للأسنوي (تاريخه ٨٦٤ هـ) .

شرح ديوان ذى الرمة : لعبد الله بن المفضل (٦٩٥ هـ) .

المختار في الطب : لابن هبل الموصلى ثم البغدادي (١٠٢٩ هـ) .

حداة العقول في أخبار الرسول : لمحمد باقر المجلسي (١١٤٣ هـ) .

العيون والنكت : للماوردي (وهو الجزء الخامس من تفسير القرآن للماوردي ، تاريخ وقعه ^(٢) سنة ٦٥٢ هـ) . أوله سورة لقمان وينتهي بنهاية سورة ق .

الاكتساب في كتب الأنساب : لمحمد الخيضري (الأول . بخط المؤلف سنة ٨٤٤ هـ) .

كتاب الأقضية (بخط مؤلفه سنة ٨٣٢ هـ) .

تلقيح فهوم أهل الأثر : لابن الجوزي .

أدب القضاة : لشرف الدين القرشي (٨٥٦ هـ) .

العالي الرتبة في أحكام الحسبة : لأحمد بن موسى بن نصر بن

(١) راجع كتاب : « ذكرى الشيخ صالح باش أعيان العباسي » لـصون كاظم البصري (بيروت ١٩٤٩) ففي الصفحة ٩ - ٢١ منه ، خلاصة تاريخ هذه الأسرة .

(٢) في كلامنا على « خزانة المدرسة البشرية » ببغداد (أنظر : خزائن الكتب القديمة في العراق . ص ١٧٣ - ١٧٤) ذكرنا هذه المخطوطة ونقلنا منها نص الوقفية الواردة فيها .

موسى بن الخويّ - الدمشقي الشافعي . (الجزء الأول تملكه أحدهم
سنة ١٠٨٠ هـ . وهو ناقص الآخر . قوامه ٢٠١ ورقة) .

أسرار العريية : لابن الأنباري (٦١٤ هـ) .

صيد الخاطر : لابن الجوزي .

شرح مقصورة ابن دريد : لابن خالويه (٧٨٧ هـ) .

تحفة النصر في تاريخ البصرة : للشيخ عبد الله باش أعيان العباسي
(٣ مجلدات بخط مؤلفها سنة ١٢٧١ هـ) .

النصرة في أخبار البصرة : للشيخ أحمد نور أفندي الأنصاري
القاضي بمدينة البصرة . (رسالة في ١٢ صفحة) .

تاريخ بغداد : للسيد محمود شكرى الألوسي (وهو القسم الثاني
من المسك الأذفر) .

وهناك من المخطوطات الأخرى ما يضيق المجال عن استيعابها .
وليس لها فهرس مطبوع . وقد نشر الأستاذ على الخاقاني ، بضعة فصول
في مجلة « الغرى » ^(١) ، تناول فيها بالبحث مجمل تاريخ أسرة باش أعيان
العباسية ، كما وصف (٤١) مخطوطة مما حوته هذه الخزنة ،
وما ذكرناه من مخطوطات لم يرد في هذا العدد الموصوف .

خزانة محمد أحمد المحامي :

الأستاذ المحامي محمد أحمد ، من المثقفين المتبعين في مدينة البصرة ،
ومن رجال القانون البارزين . وهو رجل ولع باقتناء أمهات الكتب
النفيسة . وخزائنه تجمع كل طريف من المطبوع والمخطوط . وقد أنشأها
في سنة ١٩٢٠ .

وفيها نحو من خمسمائة مجلد مخطوط (٤٠٠ بالعريية ، و ١٠٠
بالفارسية) . ومما يحسن ذكره في هذا المقام من هذه المخطوطات :

(١) الغرى في سنتها السابعة والثامنة ، الصادرين في النجف ، سنة ١٩٤٥ -
١٩٤٦ .

تفسير القرآن : للبغوى . (جزء آن . وهما من خزانة كتب السلطان شاه راخ بهادر ابن تيمورلنك) .

من لا يحضره الفقيه : لابن بابويه القمي (كتب سنة ٨١٢ هـ) .

الجاربردى : لأحمد بن الامام السعيد الجاربردى (كتب سنة ٧٥٩ هـ) .

مشارك الأنوار النبوية (٧٣٣ هـ) .

اختلاف الحديث (٦٢٤ هـ) .

الصراح فى اللغة (٦٨١ هـ) .

الرسالة القشيرية (٥٥٣ هـ) .

ديوان الماردىنى (١٢١٣ هـ) . .

مجمع البحرين ومطلع النيرين : للطريحي (١٠٩٧ هـ) .

الكامل : للمبرد (١١٦٩ هـ) .

ديوان أبى نواس (١٢٨٧ هـ) .

مسلك الأفهام فى علم الكلام : لعلى بن أحمد بن على (٥٥٩ هـ) .

الوافى بالوفيات : للصفدى (المجلد الأول) .

رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين : للنووى (٦٦٧ هـ) .

منظومة بالفارسية فى علم الرمل : لمؤلف مجهول (٧١٢ هـ) .

مجموعة بالفارسية تحتوى على : « الهى نامه » و « مصيبت نامه »

و « مختار نامه » و « الرباعيات » لفريد الدين العطار (٨٨٤ هـ) .

ديوان على بن مقرب الاحسائى (١٢٥٩ هـ) .

ومما كان فى هذه الخزانة ، نسخة فريدة من « التذكرة فى تاريخ

الزبير والبصرة » لعبد الله بن شيخ ابراهيم الغملاس ، وهى بخط

المؤلف . ثم أهدها صاحبها الى الأستاذ مصطفى على ، وقد أرائها .

خزانة آل القزويني :

أنشأها السيد محمد مهدي الكاظمي القزويني ، المتوفى سنة ١٣٥٨ هـ
وهي اليوم في حوزة ولده السيد أمير محمد مهدي القزويني الذي تفضل
فأطلعني على هذه الخزانة حين زرته في داره بالبصرة في أحد أيام شهر
آذار سنة ١٩٥٤ .

في هذه الخزانة ، المطبوع والمخطوط . وكلها نحو ألف مجلد ، منها
زهاء مئة مجلد من المخطوطات التي لا تخلو من نقائس ونوادر . أذكر
منها في هذا المقام :

نسخة نفيسة مزوقة من القرآن ، كل جزء منه في ورقة .

كتاب الرجال : للشيخ ملا علي بن الميرزا خليل (القرن ١٣ هـ) .
مجموعة ، فيها :

مقالة في القوس والهالة : لابن الهيثم .

رسالة في كيفية وضع الاسطرلاب : لليروني .

رسالة في العمل بالربع المجيب : لجمال الدين المارديني .

رسالة في العمل بربع المقنطرات : لجمال الدين المارديني .

رسالة في الفرق بين الظلين والجيين : لعباس بن علي بن نجف علي .

رسالة في تكسير الدائرة : لأرشميدس .

رسالة في العمل بالكرة .

رسالة في العمل بربع المقنطرات : لشهاب الدين أحمد بن المجدي .

بيان في معرفة الساعات .

حاشية على رسالة العمل بربع المقنطرات : لعمر بن جلي .

رسالة في أسماء الرسوم المرسومة على آلة الاسطرلاب الشمالي .

رسالة في ظل المقياس : لعبد الكاظم بن عبد العلي التنكاني .

مسئلة في انعكاس الشعاعات : للطوسي .

- تحرير المجسطى : للخواجة نصير الدين الطوسي (١٣٢٦ هـ) .
مجموعة ، فيها :
أجوبة المسائل العشرة في الغيبة .
المسائل الحلبية في الرد على الجارودية .
مقالة في الرد على البهشية .
مجموعة ، مما فيها :
رسالة انقاذ البشر : للشريف المرتضى .
رسالة القضاء والقدر : لقاضى القضاة عبد الجبار المعتزلى .
مفتاح المعانى لما يفتح به ما يغلّق من فحوى المبانى فى علم اللغة
العربية : انتخبه مؤلفه من القاموس المحيط والصحاح للجوهري وسائر
كتب اللغة المعتمدة (١٠١٩ هـ) .
شرح التذكرة فى الهيئة : للمحقق النيسابورى .
المسترشد فى الامامة : لمحمد بن جرير الطبرى .
-

المخطوطات العربية في تطوان

للمؤلف عبد الله كنوه

وزير العدل في المغرب الأقصى

ليس في تطوان اليوم مخطوطات عربية كثيرة من المخطوطات التي لها أهمية علمية أو تاريخية أو فنية ، وإن كانت فيما مضى تختوى على ثروة عظيمة من التراث العربي الثمين ، شأن غيرها من مدن المغرب التي كانت تعتبر مركزا ثقافيا كبيرا أو صغيرا . وليس دليلى على ذلك هو التنفير فحسب بينها وبين مثيلاتها من المدن المغربية التي ما زالت تحتفظ بكمية نسبية من المخطوطات ، ولكن لى دليلا آخر هو أقوى من كل دليل على ما كان يوجد بتطوان من مخطوطات عربية كثيرة أودت بها يد الحدثان أو نقلتها الى مكان آخر حيث لم يعد يستفيد منها أبناء تطوان ، وإن أتيحت الاستفادة منها لغيرهم من الناس . ذلك اننى فى زياراتى المختلفة لمديرى ، عاصمة الدولة الأسبانية ، كنت أتردد على المكتبة الأهلية وأتصفح كثيرا من مخطوطاتها العربية المهمة ، فأجد أن أكثريتها من أصل تطوانى . مما نسخ بتطوان أو كان مالكة من أهل تطوان . وإذا علمنا أن تطوان كانت قد احتلت عسكريا من طرف الأسبان، وفر منها أهلها ناجين بأنفسهم ، تاركين أملاكهم وأمتعتهم ، ليد الخراب والنهب ، وذلك فى حرب (١٢٠٢ - ١٢٦٠) بين أسبانيا والمغرب ، لم نستغرب أن تنقل قنائس الكتب فيما نقل حينئذ الى مدريد وإلى غيرها من الجهات .. على أن ما وقع بعد اعلان الحماية سنة ١٩١٢ فى المغرب كله من الهزات العنيفة كان سببا أيضا فى تشتت كثير من المكتبات العامة والخاصة ، وانتقال محتوياتها الى الأيدى الأجنبية . ولا بد أن تطوان

أصابها من ذلك شيء ليس بالقليل . وهذه الملاحظة تظهرنا على شيء آخر وهو أن غالب ما تشتمل عليه دور الكتب بأسبانيا من المخطوطات العربية أصله من المغرب . فهذه « المكتبة الأهلية » قد علمنا أمرها ، وكذلك مكتبة « الاسكوريال » التى تضم بين جدرانها عددا ضخما من المخطوطات العربية المهمة ، فانها انما حصلت على هذه الثروة الفكرية الطائلة من المغرب السىء الحظ حيث أن مركبا بحريا كان يحمل ذخائر للسلطان زيدان بن المنصور الذهبى ، ومن جملة ما ٣٠٠٠ مجلد من كتب التاريخ والأدب والفلسفة ، استولى عليه القراصنة الأسبان فى نهاية القرن السادس عشر ، وأضيفت تلك الكتب الى خزانة الاسكوريال فكونت قسم المخطوطات العربية الذى تزهى به تلك الخزانة . ويمكن لزائر الاسكوريال أن يتحقق من هذا الأمر بقراءته لاسم السلطان زيدان أو اسم والده المنصور الذهبى مكتوبا على الصفحة الأولى فى كثير من المخطوطات الموجودة هناك . فليس الأصل اذن فيما يوجد بأسبانيا من مخطوطات عربية أن الأندلس كانت مهد الحضارة العربية طول ثمانية قرون ، وان أسبانيا احتفظت بما استولت عليه من ذلك التراث عند طرد العرب — كما يظن الكثير من الناس — وانما الأصل هو ما ذكرنا . أما فى تلك الأيام السود فكان ملوك أسبانية المتعصبون يحرقون الكتب العربية ويتلفونها استجابة لنصائح رجال الدين ، زعما منهم انها لا تحتوى على خير ، وأنها مادة سامة لافساد عقائد المؤمنين ، ولم يتفطن القوم الى ما ضيعوه من ذلك الكنز الثمين الا بعد فوات القوت وحينئذ صاروا يتخطفونه حتى من عرض البحار .

ثم ان مما لا شك فيه أن تطوان كانت تحتوى على مكتبات خاصة عديدة وأن المخطوطات التى أشرنا اليها هى التى كانت تكون هذه المكتبات . ولا نعرف أنه كان فيها مكتبات عامة كما يذكر عن جارتها سبتة فى ابان مجدها ^(١) اللهم الا مكتبة المسجد الأعظم وما شابهها مما

(١) انظر كتاب اختصار الاخبار عما كان بسبتة من نسبى الانار للحضرمى طبع تطوان وباريز .

كان في بعض المساجد الأخرى . وهذه على ما يظهر كانت غنية بالكتب القيمة بدليل ما تبقى منها وسلم من اليد العادية . ومكتبة المسجد الأعظم توجد في جميع مدن المغرب المهمة ولا سيما عواصم الأقاليم ، كان السلاطين يعنون بإنشائها ويحرصون دائما على إمدادها بنفائس الكتب تمكيناً للشعب من القراءة . ولا ندري كيف نجت مكتبة المسجد الأعظم في تطوان من النهب مع وقوع المدينة تحت الاحتلال العسكري الأسباني مدة عامين — إلا أنه يمكن القول بأن السلطات أمرت باحترام المسجد الأعظم خاصة وإن ما نهب من أماكن السكنى وبيوت العبادة الأخرى كان فيه غنية .

وعلى كل حال فإن مكتبة المسجد الأعظم في تطوان هي أقدم مكتبة تحتوى على مخطوطات في هذه المدينة ، وإن كانت هذه المخطوطات ليست ذات أهمية نوعية ولا عددية بالنسبة إلى قدم المكتبة ، وما كان يشتري لها من مال الوقف أو يوقفه عليها أصلا الملوك والرؤساء وغيرهم من أهل الفضل ومحبي النفع . ونظن أن ما طرأ عليها من التنقلات وما اعتورها من اختلاف أيدي المتصرفين فيها كان له تأثير كبير في فقد أكبر عدد مما كانت تحتوى عليه من الكتب القيمة فقد انتقلت أولا من خزانة المسجد الأعظم إلى مدرسة لوقش وذلك عند إنشاء المجلس العلمي وتنظيم الدراسة الدينية ، ثم نقلت أخيرا إلى مقر المعهد الدينى العالى وأضيف إليها جملة من كتب الدراسة المطبوعة التى اجتلبت من مصر ، ولا يعلم أحد ماذا يكون مصيرها بعد ، خصوصا وهى ما زالت لم تنظم تنظيما عسريا ولم تسجل وتفهرس كما يجب .

وتعداد هذه المخطوطات الآن في المعهد الدينى العالى يبلغ المائة زيادة على ما هناك من الخروم أى الأوراق المتخرقة التى تتطلب دليلا ماهرا ليهدى إلى معرفة ما يوجد بينها من آثار مفيدة . ولم يلفت نظرنا من هذه المائة مخطوط إلا ثمانية رأينا أنها ذات أهمية نسبية . والباقي كله من كتب الدراسة الفقهية أو النحوية المتداولة وأكثره مطبوع عدة مرات . أما هذه الثمانية فهى :

١ - البيان والتحصيل لابن رشد الفقيه . نسخة في عشر مجلدات
ينقصها الأول والثاني وبقية المجلدات الثمانية في حجم كبير
وخطها مغربي واضح تاريخها كما بآخر الجزء العاشر منها
٦ شوال ١١٩٨ .. وهذا الكتاب من أمهات كتب الفقه المالكي
ومؤلفه ابن رشد يعرف بحافظ المذهب وما زال الى الآن
لم يطبع .

٢ - مختصر ابن عرفة الفقهى المشهور كشرة مؤلفه عند اتباع
المذهب المالكي . ولكن الموجود منه مجلدان اثنان فقط .
الأول والثاني وهما بخط مغربي عادى وعليهما توقيفات
وطرر يسائر بهما كاتبهما مختصر الشيخ خليل بن اسحق
المالكي . وليس لهما تاريخ الا أن عليهما شهادة وقف على
جامع الشيخ بركة بتطوان مؤرخة بسنة ١٢٧١ . وهذه
الشهادة مما يدل على أنه كان هناك مكاتب أخرى غير مكتبة
المسجد الأعظم .

٣ - فتح المتعال في مدح النعال للحافظ المقرئ والكتاب مطبوع
بالهند الا أن النسخة يمكن أن يستعان بها في تحقيقه اذا أعيد
طبعه وهى مغربية وخطها جميل وتوجد بها أمثلة النعل
النبوية بأشكال مذهبة ملونة وهى من تحجيس السلطان على
الجامع الأعظم بتطوان عام ١٠٨٤ .

٤ - شرح أبى على بن رحال على مختصر الشيخ خليل . يوجد
ستة عشر مجلدا ضخما بخط مغربي واضح . اتسخ للسلطان
سيدى محمد بن عبد الله وهو الذى حبسه على مكتبة
المسجد الأعظم بتطوان في تاريخ ١٤ ربيع الثانى ١١٩٨
وشهادة التحجيس تذكر أن الكتاب في ١٨ مجلدا الا أن النسخة
ينقصها المجلدان الأول والثانى . ومع ذلك فالشرح غير تام
اذ انتهى فيه الى فصل المكاتب . وأهمية هذا الشرح لا تخفى

على المطلعين لأن أبا على بن رحال من حفاظ المذهب المالكي
ومحققه .

٥ — كتاب النوادر لابن أبي زيد القيرواني في الفقه المالكي يوجد
منه جزءان وهما في مجلدين ضخمين ويتضمنان أحكام
اليبوع وهو من تحجيس السلطان السابق الذكر على المسجد
الأعظم بتطوان .

٦ — كتاب التوشيح في مشكلات الجامع الصحيح يعنى صحيح
البخارى لجلال الدين السيوطى نسخة مغربية صحيحة بخط
العربى بن على بن عمر بن على التطوانى كتبها في العشرة
الرابعة بعد المائة والألف وهو من تحجيس السلطان أيضا
على المسجد .

٧ — كتاب المنزع البديع في تحجيس أساليب البديع للإمام أبى محمد
القاسم بن محمد بن عبد العزيز الانصارى في مجلد بخط
مغربى جميل كاتبه ابراهيم بن محمد الفسانى المشهور
بالوزير ومؤلفه من أهل القرن الثامن فرغ منه في ٢١ صفر
٧٠٤ — وهو كتاب قيم في موضوع التحجيس والبديع والبيان
والبلاغة على العموم ونفسه عال وتقسيمه مبتكر وشواهد
من شعر الأقدمين وبلغاء المولدين . وبالجملة فانه حلقة مهمة
تنقص الدارسين للبلاغة العربية وتاريخها — وما أحرأه
بالنشر .

٨ — شرح العلامة الكرمانى على صحيح البخارى في ثلاث مجلدات
ضخام بخط مشرقى دقيق وتاريخه ٢٠ شوال ٨٥١ وهو
أيضا من الكتب الموقوفة على مسجد تطوان من طرف
السلطان . وقد طبع هذا الشرح الا أن أهمية هذه النسخة
تمثل في التصحيح والمقابلة عند ارادة طبع الكتاب مرة ثانية
طبعا علميا متقنا .

هذه هى الكتب الثمانية من مخطوطات المسجد الأعظم التى لقت نظرنا لأهميتها فى الجملة ، وننتقل الى المكتبة العامة التى هى ثانى مكتبة عمومية فى تطوان ، تحتوى على مخطوطات عربية ، فنجد أن هذه المكتبة وقد أنشئت من أمد قريب بها زهاء ٩٠٠ مخطوط مما اشترى لها بالجملة والتفصيل .

والى القارىء ما استرعى انتباهنا من مخطوطات هذه المكتبة التى ما زالت هى أيضا لم تسجل وتفهرس كما يجب .

١ - كتاب قصص الأنبياء للشيخ الامام الزاهد أبى الحسن محمد بن عبد الله الكسائى مجلد فى ١٥٦ ورقة بخط مشرقى واضح تاريخه عام ٨٨٢ ولا يخفى أنه غير كتاب قصص الأنبياء المطبوع المعروف بالعرائس للشعلبى .

٢ - كتاب التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للحسن بن محمد بن الحسن الصنعانى فى ستة مجلدات بخط مشرقى واضح انتهى ناسخه وهو عبد اللطيف محمد من جزئه الأول فى شعبان ١٢٨٨ ومن جزئه الآخر فى رجب ١٢٩٠ وبآخره ان مؤلفه فرغ منه يوم الجمعة وقت فتح بيت الله الحرام ١٠ صفر ٦٣٥ وهو كتاب قيم فى التذييل على صحاح الجوهرى مرتب على الحروف ترتيب الصحاح والنسخة جيدة وصحيحة .

٣ - حاشية العلامة الأديب الشيخ عبد القادر البغدادى على شرح ابن هشام لقصيدة كعب بن زهير (بانث سعاد) وهى حاشية حافلة بالفوائد اللغوية والنحوية والأدبية فى ثلاث مجلدات وشهرة صاحبها كافية فى التعريف بها فرغ منها ناسخها فى ٢١ ربيع الأول ١٣٤٥ وخطها واضح ولكنه لا يخلو من تصحيف .

٤ - الجمع بين كتابي نزهة الناظر وبهجة الغصن الناضر وشوارق الأنوار وطوالع الأسرار كلاهما للشيخ أحمد بن عبد القادر التستائوتى ضمنهما أدعية وأذكارا وأسئلة وأجوبة لأشياخه ومعاصريه من العلماء كاليوسى والتجموعتى والمجاصى والأول خاص بالاذكار والثانى ويستغرق جل الكتاب هو الذى يتضمن هذه الموضوعات المختلفة مع ما جمعه من منظومات التستائوتى الشعرية والملحونة ورسائله الأدبية وغير ذلك ولم يذكر فيه اسم الجامع بين الكتاتين وان كان من تلامذة المؤلف والكتاب يقع فى مجلدين وخطه مغربى عادى الا أنه واضح وصحيح وتاريخه عام ١١٤٩ وناسخه أحمد بن محمد العياشى ملاح نسخته للشيخ أحمد بن عاشر ابن عبد الرحمن الحافى كما بكتابة بآخره بخط هذا الشيخ وعليه توقيفات كثيرة بخطه .

٥ - مجموع أوله تأليف فى بيع الصفقة للشيخ ميارة ثم تقايد فى التوحيد فشرح الخروبى على المشيشية فى ورقات ثم نبذة فى الأوليات من تأليف الفقيه أبى عبد الله محمد بن على بن أبى بكر الرباطى المعروف بالخرائط فتأليف لابن الخطيب اسمه استنزال اللطف الموجود فى أسر الوجود فى ورقات ثم تقييد فى شكل مقامة غريب فتقايد مختلفة فقصيدة لامية طويلة فى الحكم والآداب ثم كتاب عمل من طب لمن حب للإمام أبى عبد الله محمد المقرئ الجدى وهو مفيد فتقييد فى الحدود والتعاريف لأبى الوليد الباجى ثم مختصر نوازل ابن سهل يحتوى على ٥٣٦ مسألة متتابعة مرقمة ثم كتيب للحكيم الترمذى فى أصول الطريق والسلوك ثم كتاب أزهار الخمائل فى اختصار السير والشمائل لطيف مفيد - فشرح لعبد الملك بن محمد بن عبد الجبار السجلماسى

على رائية ابن ناصر في العبادات في ورقات فرسالة في العقائد والعبادات لمحمد بن سعيد بن عبد المنعم ثم تأليف مهم للشيخ ابن على محمد بن خليل السكوني في الألفاظ الموهمة التي لا يجوز إطلاقها على الله تعالى مما يقتضى الحلول والاتحاد ونحو ذلك في ورقات ثم كتاب مكنون الجواهر وتحصن المقيم والمسافر في الأدعية والاذكار ، لطيف مفيد ، فأجوبة ومسائل .

٦ - رسالة في بيان الناسخ والمنسوخ الواقع في القرآن لهبة الله بن سلامة بن نصر بن على البغدادى البصرى من أهل القرن الخامس ألفها سنة ٤٥٣ وهى بخط محمد بن محمد العزيزى الشافعى وتاريخها ١٤ محرم ١٢٢٢ جزء صغير .

٧ - كتاب الأبرار فى برى القلم وعمل الأحبار جزء صغير غير معروف المؤلف بخط مشرقى جميل لا يخلو من تصحيف وعبارات عامية ويحتوى على عشرة أبواب فى هذه الصناعة تاريخه ٩ محرم ٩٨٧ .

٨ - كتاب واسطة السلوك فى سياسة الملوك للسلطان أبى حمو موسى بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن ابن زيان من ملوك بنى عبد الواد أصحاب تلمسان ألفه لولى عهده ويشتمل على أربعة أبواب الباب الأول فى الوصايا والآداب الثانى فى قواعد الملك وأركانه الثالث فى الأوصاف التى هى نظام الملك الرابع فى القراءة وفى كل باب فصول ويشتمل على شعر كثير لهذا السلطان وكلام مسجوع له والنسخة مغربية الخط جميلة بل انها باستثناء الصفحة الأولى منها بخط والد كاتب هذا المقال وان لم يذكر اسمه فيها ولا أدرى كيف صارت لهذه المكتبة فانها بذلك يلزم أن تكون من كتب الخزنة الكنوية ولكنى

لا أعرفها عندنا وقد تعجبت من أمرها كثيرا لأنى كنت أطلب هذا الكتاب زمنا طويلا ولم أظفر به فلما وقفت عليه وجدته بخط والدى وبآخر النسخة قصيدتان فى السياسة وتديير الملك بخط جميل أيضا .

٩ - كتاب المبتدأ لمقاتل بن حيان جزء وسط بخط أندلسى جميل وفيه أخبار وروايات عن بدء الخليقة - وعجائب الكون ومع هذا الكتاب بنفس الخط أجزاء صغيرة تحوم حول الموضوع وجملة فى كرامات الشيخ أبى العباس السبتي الخ والكتاب لست له قيمة من الناحية التاريخية وإنما قيمته فىمن نسب إليه ان صحت هذه النسبة .

١٠ - كتاب فى الفلاحة لحمدون الأشبلى اسمه البستان ونزهة الأذهان فى سفر يحتوى على ٢٨٥ ص بخط مغربى عادى إلا أنه واضح وهو على خلاف الكتب المعهودة فى هذا الفن مفتتح بخطبة تحتوى على الحمد والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ومقدمة فى الموضوع تشتمل على الآداب الاسلامية المتعلقة به مما جاء فى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تستغرق نحو ١٦ صفحة ثم يدخل الى المقصود بالذات فيبدأ بالكلام على الفصول الأربعة والشهور وقسمتها الى البروج الى آخره ومادته خصبة وأبحاثه متنوعة يدل على ما وصلت اليه الفلاحة العربية من تقدم وازدهار .

١١ - كتاب نعت الأحجار لارسطاطاليس نقله من اليونانية الى اللسان العربى محمد بن عبد الملك فى جزء صغير بخط مشرقى واضح وليس له أول ولا تاريخ له فى آخره ، ومع هذا كتاب آخر فى نفس الموضوع نسب ، فى الفهرس الذى وضعه بائع هذا الكتاب وجملة كتب أخرى معه ، لأبى

الريحان البيروني وهو مفتتح بالبسملة والحمد والصلاة
ولم يذكر فيه اسم مؤلفه أولا ولا آخره وزاد في الفهرس
المذكور انه من مخطوطات القرن السابع ولا كنا لا نستطيع
تأكيد ذلك .

١٢ - كتاب الأبيات المقصورة على الأبيات المقصورة وهو شرح
على مقصورة ابن دريد للشيخ عبد القادر بن محمد بن
يحيى بن مسكرم الحسيني الطبري الشافعي المتوفى
سنة ١٠٣٣ صاحب كتاب عيون المسائل من أعيان الرسائل
كتبه لشریف مكة الحسن بن نمر بركات وشحنه بالقوائد
اللغوية والأدبية وبذخيرة قيمة من أشعار الجاهليين
والاسلاميين من متقدمين ومتأخرين وهو يقع في مجلد
وخطه مشرقى عادى وتاريخه حديث جدا ٤ ربيع الأول
١٣٤٥ - ١١ أكتوبر ١٩٢٦ - ناسخه عبدالعزيز عطية خطاب
حمودة الطالب بالأزهر الشريف . ونسب هذا الكتاب في
الفهرس المشار اليه الى عبد القادر البغدادي وهو وهم .

١٣ - الفهرس لابن النديم نسخة حديثة بخط مشرقى جيد
ويظهر أن كاتبها وهو مصطفى بن علي كان على جانب من
الضبط والاثقان فانه ينبه على أماكن البياض التي لم يذكر
فيها الاسم المطلوب أو التاريخ أو المكان مثلا فيقول
بالهامش : لم يذكر الاسم بالأصل الخ ومن الجدير بالملاحظة
أن هذه الأماكن هي بنفسها أماكن البياض الموجودة في
النسخة المطبوعة ولا تفترق هذه المخطوطة عن المطبوعة في
شيء الا في بعض العبارات التي لاحظناها في ترتيب
مصحف ابن مسعود فهي فيها على الوجه الصواب وفي
المطبوعة مصححة على المقرء الآن والى القارئ بيانها كما
في المخطوطة .. لا يلاف قريش . انا أنزلناه . والعصر . لقد

خلقنا الانسان لفي خسر. وانه فيه الى آخر الدهر الا الذين آمنوا وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر . اذا جاء نصر الله . انا أعطيناك . قل للذين كفروا لا أعبد ما تعبدون . ثبت يدا أبى لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب وامراته حمالة الحطب . وقد وضع الناسخ بهامش هذه المخالفات الثلاث عبارة تأمل ثلاث مرات أيضا مما يدل على تحريره .

وفي ترتيب مصحف أبى بن كعب وقع ما يلي .. الفتح . محمد صلى الله عليه وسلم . الحديد الطهار .. فكتب الناسخ بالهامش : لعله الظهار وهى الطلاق هذا مع العلم بأن اسم هذه السورة فى النسخة المطبوعة وقع مغلوطا هكذا (الطهارة) ولم تثبت فى هذه النسخة صور الأقلام والخطوط القديمة التى أثبتت فى المطبوعة بل بقيت أماكنها بيضاء ونبه الناسخ فى الهامش على أنها غير ثابتة فى الأصل كما أن تلك الزيادة التى عثر عليها بعض المستشرقين الألمان ولم تكن فى الطبعة الأولى للفهرس لا توجد بهذه النسخة .

والحاصل أن هذه المخطوطة يمكن أن يستعان بها فى تصحيح كتاب الفهرس عند ارادة طبعه طبعة علمية محققة وان كانت على ما يلوح تتوافق هى والنسخة المطبوعة حتى قد يظن انها منقولة عنها الا أن هذه الملاحظات الصغيرة التى بدت لنا عند تصفحنا السريع تجعلنا نجزم انها نقلت من أصل آخر فضلا عن تقدم تاريخها وهو عام ١٣٢٧ على تاريخ المطبوعة الذى هو عام ١٣٤٨ . ونحن اذ نتكلم على النسخة المطبوعة فانما نعنى طبعة مصر أما طبعة أوروبا فانا لم نقف عليها وقد كان طبعها على كل حال قبل تاريخ هذه المخطوطة .

١٤ - مرصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع لصفي الدين الحسيني الحلبي مفتي الحنابلة بالبشيرية اختصر فيه كتاب معجم البلدان لياقوت نسخة تامة بخط مشرقى جيد يرجع تاريخها الى القرن الحادى عشر وقد طبع الكتاب فى أوروبا وبلاد العجم منسوباً لياقوت نفسه ولذلك فإن هذه النسخة يمكن الانتفاع بها فى تصحيحه عند إعادة طبعه .

١٥ - الأنيس النفيس المغنى عن الجليس لأبى القاسم الزيانى الوزير المغربى المعروف كتاب فى جزء وسط بخط مغربى جميل لا يخلو من تصحيف ويشتمل على عشرين باباً فى الأدبيات وخاتمة فى الهزليات وهو كتب الزيانى مفيد للتعرف على شخصيته ولما تضمنه من بعض الأنباء التاريخية وفى خزانتنا بطبعة نسخة من هذا الكتاب .

١٦ - مطالع الدقائق فى تحرير الجوامع والفوارق . وهو كتاب الفروق للعلامة الزركشى ذكر فيه أوله كتباً فى الموضوع لعلماء الشافعية منها كتاب الجمع والفرق لأبى محمد الجوينى وكتاب الوسائل فى فروق المسائل لأبى الخير بن جماعة المقدسى وكتاب المؤرخات لابن أبى عبد الله القطان وكتاب المسكت للإمام أبى عبد الله الزبيرى وكتاب المعايضة لأبى العباس الجرجانى وأثنى عليها .. ثم ذكر أنه جمع هذا الكتاب وضمنه مهمات المسائل من هذا القبيل وهو فى جزء وسط ونسخته حديثة وهى بخط مشرقى جميل وصحيح . ولا نعرف كتاباً مطبوعاً فى هذا الموضوع الا كتاب الفروق للقراقى المشهور .

١٧ - كتاب تعبير الرؤيا للشيخ أبى طاهر بن ابراهيم بن يحيى ابن غنام الحنبلى رتب على حروف المعجم ومهد له بأربع عشرة مقالة وهو فى مجلد وسط بخط مشرقى واضح

والنسخة تلوح عليها امارات القدم وان خلت من التاريخ .
وعندنا منه نسخة مغربية الا أن اسم جد المؤلف فيها غانم
لاغانم وفيها أيضا تسمية الكتاب بالمعلم في تعبير الرؤيا
على حروف المعجم .

١٨ - مجموع به مناسك الشيخ خليل بن اسحق المالكي في جزء
متوسط جعله على سبعة أبواب . الباب السابع منها في
زيارة بيت المقدس والخليل نسخة عادية بخط مغربي لا بأس
به من حيث الصحة تاريخها ١٢٤٦ ثم وردة الجيوب في
الصلاة على الحبيب (المحبوب) للشيخ محمد بن عبدالعزيز
الجزولي الرسموكي على نهج دلائل الخيرات ولكنه
فصله بحسب فضائل الصلوات المذكورة فيه . نسخة عادية
بنفس الخط قبله ثم كتاب الرصاع في الموضوع وهو
معروف ثم كتاب قرة العين في أوصاف الحرمين في جزء
متوسط بنفس الخط المذكور قبل وقد أرخ في آخره بعام
١٢٥٥ ثم منسك الشيخ التاجوري وتقاييد في الموضوع .

١٩ - مجموع به شرح بحرق على لامية العجم . صغير - ونظم
فصيح ثعلب لابن المرحل معروف وكتاب الوافي في نظم
القوافي للشيخ الجليل الفقيه القاضي أبي الطيب بن الشيخ
الأجل الفقيه أبي الحسن بن الشريف الرندي وهو كتاب
يحتوى على مختارات أدبية وموضوعات من علم صناعة
الشعر وقرضه . ويتضمن أشعارا لأدباء الأندلس وللمؤلف
نفسه ويخرج في جزء وسط وخطه مغربي واضح ولا تاريخ
له ويظهر أن مؤلفه من أهل القرن التاسع وليس هو أبو
البقاء الرندي صاحب القصيدة المشهورة في رثاء الأندلس
ويختتم المجموع بشرح ابن هشام لبانت سعاد .

٢٠ - مجموع به كتاب فى الطب اسمه المنافع البينة وما يصلح
بالأربعة الأزمنة لأبى عبد الله محمد بن على بن عبد الرحمان
الصنهاجى رتبه على ثمانية أبواب أولها فى الأزمنة الأربعة
وما يصلح فيها لحفظ الصحة وبقيتها فى علاج الأمراض
التي تعترى أعضاء الجسد من الرأس الى القدمين . جزء
صغير بخط مغربى جميل تاريخه عام ١٠٠٤ ثم شرح زروق
على الأسماء الدمياطية بنفس الخط ثم كتاب التيسير فى
صنعة التفسير (يعنى تجليد الكتب) للشيخ الفقيه بكر
ابن ابراهيم الاشيللى ألفه يرسم المنصور الموحدى على
ما يظهر وهو يثنى عليه وعلى أهل بيته ويقول انه لما رأى
استحسانهم لشغله وحسن موقعه من أنفسهم لموافقته
لمنازعتهم الشريفة ومذاهبهم المنيفة أراد أن يعرفهم بعلمه
بهذه الصنعة بعد معرفتهم بعمله وأن يدل غيرهم على
ما وضع فى هذا الطريق وأخرجه من حال العدم الى الوجود
والتحقيق الخ .. وأهمية هذا الكتاب أولا فى طرافة
موضوعه فانه يدل على أن العرب ما تركوا بابا من أبواب
المعرفة والصنائع والفنون الا طرقوه وثانيا فى الكلمات
الفنية والعبارات الاصطلاحية التي تستعمل فى هذه
الصناعة المشحون بها الكتاب والمؤسف هو أن النسخة غير
تامة وان كانت صحيحة ولكن ما يوجد منه ينبغى احياؤه
ثم كتاب فى الصبغة وآدابها للقاضى أبى العباس أحمد بن
الحسن بن عرضون بنفس الخط المنسوخ به الكتاب الأول
والثانى فى هذا المجموع وتاريخه ١٠٠٩ ثم شرح الأسماء
الحسنى لزروق فالنصيحة له فالحزب الكبير للشاذلى
فشرح السنوسى لحديث (المعدة بيت الداء والحمية رأس
الدواء) فتفسير الفاتحة له وهذه الكتب كلها معروفة
فتقايد فى موضوعات مختلفة .

٢١ - ديوان المتنبي نسخة مرتبة على حروف المعجم بمقدمة
للأديب أبي جمعة المراكشي الشهير بالماغوسي في بيان أهمية
شعر المتنبي وماله من الاعتبار عند ملوك السعديين الذين
كان الماغوسي من كتابهم الملحوظين ولذلك قام على خدمته
بهذا الترتيب وبإضافة ما أهمله غيره إليه وفي الواقع أن
النسخة قيمة جدا وبها زيادات مهمة من شعر المتنبي
لا توجد بغيرها فضلا عما بهوامشها من التعاليق التي
تعتمد تفسير بعض الألفاظ اللغوية أو الدلالة على المعنى
المراد أو الإشارة إلى ما أخذ المتنبي للمعنى الذي يتضمنه
البيت الخ . . وهي في مجلد وخطها مغربي جميل .

٢٢ - كتاب الرحمة في الطب والحكمة للشيخ الفقيه امام
الحكماء وشيخ الخطباء جمال الدين محمد المهدي
الصنوبري . وهو غير كتاب الرحمة المطبوع منسوباً
للسيوطي فان هذا صغير ومرتب على أبواب خمسة وخال
من كثير من التخريف المملوء به ذلك الكتاب المطبوع وهو
بخط مغربي واضح في ١٠٠ صفحة بدون تاريخ ومعه في
سفره كتاب طب العجم مما سأل عنه كسرى من كان في
مملكته من الأطباء يخرج في جزء صغير وهو بنفس الخط .

٢٣ - كتاب الكتيبة الكامنة فيمن لقيناه بالأندلس من شعراء
المائة الثامنة للسان الدين بن الخطيب نسخة مغربية على
جانب من الصحة مع ندرة النسخ الصحيحة من هذا
الكتاب وخطها دقيق ولا تاريخ لها وهي تنفع في نشر
الكتاب الذي طالما حاوله المعتنون فلم يتهياً لهم . هذا
ما استطعنا وصفه مما استرعى انتباهنا من مخطوطات هذه
المكتبة . وثم مخطوطات أخرى مذكورة في الفهرست
الموقت للمكتبة وهي مما له أهمية بالنسبة إلى موضوعاتها

أو الى مؤلفيها ولكننا طلبناها فلم تكن موجودة بالمكتبة وما بقى من غير هذه وتلك التى وصفناها ، كله مما هو معروف ولا أهمية له فى الجملة فتركنا الاستكثار به .

وقد كان لنا أن نكتفى بمخطوطات هاتين المكتبتين لأنهما الوحيدتان اللتان تستحقان الذكر فى تطوان ، ولكن الظروف المواتية جعلتنا نتقابل مع مكتبة أخرى تحتوى على مخطوطات مهمة وهى توجد الآن بتطوان مع صاحبها ، على انه اذا انتقل عنها فلا بد أن تنتقل معه الى حيث انتقل أو الى موطنها الأصلى وتلك هى مكتبة السيد اليزيد بن صالح حاكم تطوان اليوم .

والسيد اليزيد هو من ذرية الولى الصالح سيدي ابراهيم بن صالح دفين قبيلة متيوة - الريف . وأسلافه أهل علم وفضل . وقد كونوا هذه المكتبة بطول المدة وتتابع العلماء فيهم . ومركزها الأصلى بقرية ازغار من قبيلة بنى رزين من ناحية غمارة . ويقول السيد اليزيد أن مخطوطاتها نحو الألف . وما يصحبه هنا فى تطوان انما هو بعض نقائسها التى يخاف عليها من الضياع ، كما حصل له فى كتاب الذخيرة لابن بسام الذى سرق منه وبيع للمستشرق الفرنسى ليفى بروفنسال ، وهى النسخة التى حملها المستشرق المذكور الى مصر ، وباعها الى الجامعة المصرية ، وكانت من النسخ التى جرى عليها طبع الكتاب هناك .

وعلى هذا فنحن بازاء مكتبة ثالثة فى تطوان أتاحتها لنا فرصة سعيدة وهى تولية السيد اليزيد بن صالح منصب الحاكم بهذه المدينة . فلنصف ما وقع عليه اختيارنا من مخطوطاتها الموجودة هنا :

١ — ديوان مصباح وهو شاعر مغربي من أهل القرن الثاني عشر اسمه على بن أحمد بن قاسم بن موسى مصباح وبآخره مجموعة من رسائله الأدبية وهو بخط الشاعر نفسه وتاريخه سنة ١١٣٦ ومعه في سفره شرح مختصر للامية العرب وشرح ابن مالك على قصيدته في المقصور والممدود وتقييد لابن هشام اللخمي على أبيات ابن دريد في المقصور والممدود ونصيحة الهلالي ونظم ابن غازي لنظائر الرسالة .

٢ — ديوان الشعراء الستة في مجلد بخط مغربي واضح وصحيح مع تعليقات مفيدة وزيادات مهمة بهوامشه ، كاتبه يحيى بن على بن عبد الرحمن القيسي وتاريخه ٥٤٩هـ والمقصود بالشعراء الستة امرؤ القيس . وعلقمة . والنابعة . وزهير . وغنيرة . وطرفة . ولشعر زهير في الديوان روايتان الأولى للأصمعي والثانية لأبي عمرو والمفضل . ومعلوم أن ديوان الستة كان له مقام ملحوظ في الدراسة الأدبية في المغرب والأندلس ولا شك أن هذه النسخة قد مرت في أيدي كثير من العلماء المحققين فهي لذلك مما يعتمد في تحقيق شعر هؤلاء الشعراء

٣ — الجزء السابع من كتاب النوادر لابن أبي زيد القيرواني وهو في مجلد ضخيم بخط مغربي واضح ومبداه الدعوى في الأموال بالخلطة ومنتهاه كتاب التفليس وقد سبق ذكر هذا الكتاب في مخطوطات المسجد الأعظم .

٤ — شرح مقصورة ابن دريد لناظمها نسخة عتيقة في مجلد تاريخها عام ٧٠٦هـ وبآخره نظم فصيح ثعلب لمالك بن المرحل مطبوع معروف .

- ٥ - كتاب المقتضب من التمييز في بيان اعتزال الزمخشري في الكتاب العزيز مجلد بخط مشرقى كان في ملك الشيخ سليمان الحوات ثم صار للسيد الطيب بن الطيب بن صالح أحد أسلاف صاحب المكتبة اليوم .
- ٦ - مجموع به رحلة البلوى بخط مغربى دقيق تاريخه ٨١٩ ثم ديوان الحماسة مرتب على حروف المعجم كان في ملك ابن الونان الشاعر المغربى صاحب قصيدة الشمقمية ثم صار الى السيد الطيب المذكور قبل ثم طرف من كتاب أنس السمر في نوازل الفرزدق وجريز ذكر في آخره انه مقدمة الكتاب ، ومؤلفه كما يعلم من سياقه والأشعار المنسوبة فيه الى نفسه هو مصباح الشاعر الذى تقدم ذكر ديوانه . ثم حاشية صغيرة على ديوان المتنبي في رد بعض الاعتراضات الموجهة الى شعره لم يذكر مؤلفها .
- ٧ - مجموع به شرح زروق على المباحث الأصلية في التصوف ثم المقصد الشريف في ذكر صلحاء الريف كتاب في تراجم العلماء والصالحين بالناحية الريفية من المغرب الشمالى ثم كتاب المعزى في مناقب أبى يعزى وهو أحد صلحاء المغرب المشهورين فكتاب في الذكر وآدابه منزوع الورقة الأولى وكل هذه الكتب بخط السيد محمد بن الطيب بن صالح .
- ٨ - كتاب الروض الأنف للامام السهيلي شرح به سيرة ابن هشام كتاب مهم معروف طبعه السلطان الأسبق مولاي عبد الحفيظ وهذه النسخة عتيقة بخط يوسف بن محمد الزرهونى وتاريخها ٩٧٤ .
- ٩ - كتاب الأغاني لأبى الفرج الأصبهاني نسخة أميرية ذكر السيد اليزيد انها تامة والذى رأيتها منها عدة أجزاء وهى

بخط مشرقى جميل وقد محى اسم الأمير الذى نسخت له
من الورقة الأولى من كل جزء وناسخها اسمه موسى بن
هانئ المالكى بتاريخ ٩٧٨ .

١٠ - الجزء السابع من كتاب البيان والتحصيل لابن رشد الذى
سبق التنويه به عند ذكر الأجزاء الموجودة منه فى مكتبة
المسجد الأعظم وتاريخ هذا الجزء عام ١١٧٩ .

١١ - كتاب زهر الأكم فى الأمثال والحكم لأبى على اليوسى
نسخة مضبوطة فى غاية الصحة بخط على مصباح الشاعر
الذى تقدم ذكر ديوانه نقلها مباشرة من نسخة بخط المؤلف
وأثبت ضبطه للكلمات بالمداد الأحمر . وهذا الكتاب هو
أحدى حلقات السلسلة المؤلفة فى شرح الأمثال العربية من
مثل كتاب الضبى وكتاب الميدانى وغيرهما ويزيد بذكر
الأشعار المناسبة لموضوع المثل والحكايات الأدبية وغير
ذلك من الفوائد مع النفس العالى الذى عرف به اليوسى
وما أحراه بالطبع تاريخ النسخة ١١٢٢ .

١٢ - مجموع به كتاب الكنايات والأمثال للقاضى أبى العباس
أحمد بن محمد الجرجانى فى مجلد بخط مغربى جيد ثم
شرح الماغوسى الأديب المراكشى الذى تقدم ذكره على
لامية العرب المسمى اتحاف دوى الأرب بمقاصد لامية
العرب ثم منظومة من مجزوء الرجز فى علم المنطق للقاضى
الأديب محمد بن طاهر الهوارى الفاسى .

١٣ - شرح ابن السيد البطليوسى على ديوان سقط الزند للمعرى
مرتبا على الحروف فى مجلد بخط أندلسى واضح صحيح
تاريخه ٥٦٩ مهم بالنسبة لمؤلفه هو ولكونه ألفه لمن طلبه
منه وذكر فى طلبه انه قرأ ضوء السقط فلم يجده موفيا
بالمرام .

١٤ - ديوان ابن الخياط الدمشقي في مجلد وسط غير انه ينقصه بعض الأوراق في أوله والنسخة صحيحة خطها مشرقى واضح في قالب صغير ولا تاريخ لها .

١٥ - ديوان الشهاب التلكنفري في قالب الرباعي بخط مشرقى جميل واضح وهو جزء صغير وبه بتر في آخره فلذلك لا يعرف تاريخه وبأوله هذه العبارة . (الحمد لله هذا الديوان المبارك وهبه لى أحمد بن عمر عرف بكنون الدوناسى الحميدى غفر الله لنا وله وكثر خيره آمين) .

هذا اختيارنا مما أحضره لنا السيد اليزيد من مخطوطات مكتبته الصالحة ، وبه ينتهى وصف الكتب المخطوطة المهمة الموجودة الآن بتطوان ، ولا يخفى انه قد توجد هناك في مكاتب بعض الأفراد بعض المخطوطات التى يمكن أن تكون لها قيمة ، ولكننا لا يمكن أن نتكهن بها ولا أن نتخل جميع المكتبات الخاصة لنعرف ما بها من لباب وقشر ، وهذا أقصى ما يمكننا عمله لمعرفة ما فى الزوايا من الخبايا . ونظن أننا بما قدمناه من وصف لمخطوطات المكتبات الثلاث فى تطوان قد حققنا رغبة معهد المخطوطات العربية فى التعرف الى ما فى هذا الركن الصغير من عالم العروبة من بقايا ذلك التراث الذى يهتم به ويصونه ليحيى به مجد العرب وتاريخهم العلمى .

المخطوطات في مكتبة سوهاج

لأستاذ رشاد عبد المطلب

بمهد المخطوطات

في سنة ١٩٣٢ أنشأ المجلس البلدى لمدينة سوهاج^(١) مكتبة لها ، على أثر اهداء السيد محمد بدوى رفاة مكتبة جده المرحوم العلامة رفاة بك الطهطاوى الى البلدية ، وكان رفاة الطهطاوى^(٢) من هواة الكتب ، جماعة لها ، عارفا بها ، فاقتنى كل نفيس ونادر . يدل على ذلك حسن اختياره لمفردات مجموعته الخطية ، التى تعد من أحسن المجموعات الخطية الخاصة .

وقد بلغ عدد الكتب المهداة يومئذ نحو أربعة آلاف كتاب مطبوع ومخطوط . ويوجد اليوم فى المكتبة ١٠٤٣ كتاب مخطوط ، وهذا بيان بها موزعة على الفنون بالترتيب^(٣) التالى :

الفن	عدد المخطوطات	الفن	عدد المخطوطات
قرآن كريم	٦٦	ما قبله	٩١٢
تفسير	٤١	منطق	٣٢
حديث	٧٠	عروض	٩
توحيد	٥٦	معارف عامة	١
تصوف	٨٨	قانون	١
أصول الفقه	٢١	فلسفة	٢
فقه	٨٤	فلك	٢٥
نحو	٩٣	زراعة	١
صرف	٨	صناعة	٣
لغة	١٤	طب	٧
بلاغة	٥٦	رياضة وعلوم	١٠
شعر	٤٥	مجاميع	٣٠
أدب مشور	١٥٥	جغرافية	٤
تاريخ	١١٥	متنوعات	٦
	٩١٢		١٠٤٣

(١) سوهاج عاصمة مديرية جرجا ، من مديريات الوجه القبلى فى صعيد مصر ، تبعد عن القاهرة حوالى ٧٠٠ كيلومتر .

(٢) الطهطاوى نسبة الى طهطا من مراكز مديرية جرجا ، ولد سنة ١٢١٦ هـ (١٨٠١ م) وتوفى سنة ١٢٩٠ (١٨٧٣ م) .

(٣) أنظر السجل الثقافى لسنة ١٩٥٢ ، ص ١٤٩ - ١٥٠ .

وكانت مخطوطات هذه المكتبة محل عناية دار الكتب المصرية ، اذ أوفدت بعثة لفحص مخطوطاتها وجردها وتصوير بعضها .

وفى عام ١٩٤٨ أوفد معهد المخطوطات بالجامعة العربية بعثة لتصوير بعض مخطوطات المكتبة ودراستها ، فصورت نحواً من مائتى مخطوط من مخطوطاتها .

ومن تفائس المخطوطات التى صورها معهد المخطوطات منها ما يلى :

- ١ — شرح فصيح ثعلب لمحمد بن على الجبان كتب سنة ٣٩٨ .
- ٢ — مختصر وفيات الأعيان لابن خلكان لابن عبد الحى المجدلى بخط المؤلف .
- ٣ — المقتطف من أزاهر الطرف لابن سعيد المغربى .
- ٤ — النظام فى شرح شعر أبى الطيب وأبى تمام لابن المستوفى (النصف الأول) .
- ٥ — الشفاء (قطعة قديمة من المنطق) لابن سينا .
- ٦ — مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار لابن خميس الموصلى كتب سنة ٥٧٣ .
- ٧ — روضة الطالبين فى فقه الشافعية للنووى جزء منه بخط المؤلف .
- ٨ — الأخبار الطوال كتب سنة ٥٧٩ .
- ٩ — منتخب الزمان فى تاريخ الخلفاء والأعيان للحريرى (الجزء الأول) .
- ١٠ — رسالة فى كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة لمحمد بن مالك وقد طبع عنها .
- ١١ — حوادث الزمان وأنبأؤه ووفيات الأعيان وأنبأؤه (الجزء الأول) للحمصى .

- ١٢ - التيسير والاعتبار والتحرير والاختيار في نظام الممالك
الاسلامية للأسدى .
- ١٣ - شرح سقط الزند لأبى العلاء للفخر الرازى .
- ١٤ - أشعار ومواليا لأبى الحسن الششتري .
- ١٥ - تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب للملوانى .
- ١٦ - صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلاطان
للقلعاوى .
- ١٧ - قلائد العقيان في فضائل آل عثمان لمرعى الحنبلى .
- ١٨ - حسن الصفا والابتهاج في ذكر من ولى اماره الحاج
للرشيدى .
- ١٩ - در الحب في تاريخ أعيان حلب لرضى الدين الحنبلى
(الجزء الثانى) .
- ٢٠ - صور الفرمانات الصادرة من أمراء الفرنسية في مصر في
مدة الثورة .
- ٢١ - عقد الدرر في أخبار المنتظر ليوسف بن يحيى المقدسى
الشافعى .
- ٢٢ - السياسة في تدبير الرياسة (أو سر الأسرار) .
- ٢٣ - ذخيرة الأعلام بتواريخ الخلفاء الأعلام وأمراء مصر الحكام
وقضاة قضاتها في الأحكام للعمري .
- ٢٤ - الدر الثمين في سيرة نور الدين لابن قاضى شهبة .
- ٢٥ - غيث العارض في معارضة ابن الفارض لابن أبى حجلة
المغربى .

وأهم كتاب كشفت عنه هذه البعثة - فيما أرى - هو الجزء السادس من كتاب المغرب في حلى المغرب لابن سعيد بخط المؤلف ، عثرت عليه في مكتبة المغفور له الأستاذ الشيخ احمد على بدر مؤسس المعهد الدينى العلمى بباصفورة ، وقد تفضل ولده الأستاذ جمال الدين بدر فأذن للبعثة بتصويره ، فكملت به احدى الحلقات المفقودة من النسخة نفسها المحفوظة بدار الكتب المصرية وعليه اعتمد الدكتور شوقى ضيف في نشر قسم الأندلس من الكتاب .

مخطوطات اليمن

لأستاذ فؤاد سبر

أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية

أتاحت لى الظروف أن أكون ضمن البعثة ^(١) العلمية التى أوفدتها الحكومة المصرية فى ديسمبر سنة ١٩٥١ لدراسة مخطوطات اليمن وتصوير ما فيها من نقائس الكتب ونوادرها ، وقد تهيأ لى بذلك فرصة طيبة لأعرف عن كتب ذلك التراث القيم من المخطوطات الاسلامية التى يحتفظ بها ذلك القطر ذو الحضارة العريقة ، والذى أخرج من العلماء فى كل عصر من غدوا المكتبة الاسلامية بالمصنفات والتأليف فى شتى العلوم والفنون . وقد تنوعت هذه المصنفات بتنوع ألوان الحكم فى هذه البلاد . كما اتسمت بطابع المذهب الذى اتسمت اليه الدول الحاكمة لها فى مختلف العصور . فقد تناوب على حكم هذا القطر أنواع من الدول . منها الزيدية والصليحيون والأيوبيون والرسوليون والفاطميون وغيرهم واختلفت مذاهبهم بين الشيعة وأهل السنة والمعتزلة والباطنية .. فكان أن نتج عن هذه الآراء والمذاهب ، المصنفات المختلفة والتأليف الكثيرة ، وتوفر لهم بذلك عدد ضخم من الكتب المخطوطة . تسرب الكثير منها الى الأقطار المختلفة خارج اليمن . ويكفى للدلالة على ذلك أن تعلم أن أغلب ما فى مكتبة الامبروزيانا بميلانو فى ايطاليا تتكون مما حصل عليه العلماء المستشرقون الايطاليون من اليمن ، وهى تبلغ الألفى مخطوط تقريبا . والباقي الآن من المخطوطات فى هذه البلاد يعتبر ثروة ضخمة لا يدرى عنها العلماء المشتغلون بالمخطوطات الا القليل ، لأن الظروف الاجتماعية والعمرانية التى تحيط بهذه البلاد لا تجعل من المتيسر الاستفادة من هذه المخطوطات ومعرفتها .

(١) راجع تقرير رئيس البعثة الدكتور خليل نامى ، طبع سنة ١٩٥٢ .

وأكثر هذا التراث موزع بين المكتبات . التى أنشئت حديثا فى صنعاء والروضة وزيد وبيت الفقيه وغيرها للارتفاع بها والاطلاع عليها ، وبين ما تقتنيه الأسر الكبيرة والعلماء ، من مخطوطات توارثها السلف عن الخلف وزادوا عليها ما حصلوا عليه بطريق الاستنساخ أو الشراء . وسأقدم للقارئ بعد هذا نبذا عن هذه المكتبات ونماذج مما حوته من نواذر المخطوطات وثقائس الكتب .

المكتبات العامة

١ - مكتبة الجامع الكبير بصنعاء :

وهى المكتبة العامة للدولة . وتعرف أيضا باسم الخزانة المتوكلية ، نسبة الى مؤسسها المغفور له الامام يحيى بن محمد حميد الدين امام اليمن السابق ، الذى نقل اليها مجموعة من كتبه النفيسة القيمة التى جمعها مدة امامته الطويلة ، وحبسها على هذا الجامع ، وضم اليها ما كان فى خزائن الكتب الموقوفة من قبل ، فاجتمع لها بذلك عددا ضخما يبلغ الخمسة آلاف مجلد تقريبا ، أكثرها فى مصنفات الزيدية وفقه الهدوية^(١) وعلوم الكلام وأصول الدين وغير ذلك من العلوم العربية والأدبية والتاريخية ، وبخاصة ما كان منها فى تاريخ اليمن ودوله وملوكه وتراجم علمائه وأعيانه ، وسير أئمة وحروبهم ودعوتهم . التى تعتبر سجلا حافلا بالأخبار والتراجم ووصف الحياة الاجتماعية فى عصور هؤلاء الأئمة .

ومن أهم وأنفس ما ضمه اليها من الكتب ، مجموعة قيمة نادرة كلها من مخطوطات ما قبل القرن السادس الهجرى ، كانت فى حصن ظفار ذى بين ، جمعها الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان المتوفى سنة ٦١٤ هـ ، أحد أئمة الزيدية المجتهدين ، وصاحب المصنفات المعبرة

(١) نسبة الى الامام الهادى الحى يحيى بن الحسين بن ابراهيم بن القاسم الرسى ولد سنة ٢٤٥ هـ وتوفى سنة ٢٩٨ هـ وله مصنفات كثيرة ، وهو صاحب المذهب الفقهى المنتشر باليمن منذ عهده حتى الآن .

في فقه الزيدية وعقائدهم ، فقد كان هذا الامام من العلماء الأفاضل ، بذل جهدا كبيرا في جمع الكتب واستنساخها من خارج اليمن ، وخاصة مؤلفات المعتزلة ، فان أكثر ما هو موجود الآن في مكتبة صنعاء من كتب هذه الفرقة ، يعود الفضل في جمعه واستنساخه الى هذا الامام . الذي كان له نشاط كبير في الدعوى الزيدية . وأرسل دعائه الى خارج اليمن ، مثل القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام شيخ الزيدية ومتكلمهم ومحدثهم المتوفى سنة ٥٧٣ هـ الذي رحل الى العراق للدعوة لمذهبه . وعاد وفي جعبته مجموعة من مصنفات أهل العراق من كتب أصول الدين ومقالات المعتزلة ، وفي رأسه الكثير من الأفكار والآراء التي بثها بين قومه وطائفته . ومثل العلامة محمد بن منصور المرادي . الذي أرسله الامام المنصور داعيا له في بلاد الخيل والديلم التي كانت في هذا العصر من معاقل الزيدية وعلماء الاعتزال ، فعاد هو الآخر ومعه طائفة من مؤلفات القوم هناك في علوم الكلام والفقه والأصول . ومن هذه المجموعات تكون لدى هذا الامام هذا التراث القيم من مصنفات المعتزلة النادرة . وان كنا لا ننسى أن المعتزلة في العالم الاسلامي بعد محنتهم واحراق مصنفاتهم واضطهادهم ، لم يجدوا صدرا حانيا عليهم الا بلاد اليمن التي تشاركهم في أفكارهم وعقائدهم فلجأ الكثير منهم الى هناك بعلومهم وكتبهم .

ولهذه المكتبة فهرس حسن مرتب على الفنون قام بوضعه وتنسيقه العلامة القاضي محمد الحجري . وقد طبع بمطبعة وزارة المعارف المتوكلية بصنعاء في ٣٤٢ صفحة من القطع الكبير . وقد صدر من المرحوم الامام يحيى محرر شريف بتاريخ ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٣ بانشاء هذه المكتبة وتنظيم العمل فيها من المطالعة الداخلية أو الاستعارة الخارجية ، فقد أباحها لكل من يريد الاطلاع فيها أو الاستنساخ منها واشترط في الاعارة الخارجية أن يحصل على الكتاب المستعار رهنا يقوّم بأكثر من قيمته ، يرد الى صاحبه بعد اعادة الكتاب وكان رحمه الله يرى - كما

جاء في هذا المحرر — « أن ما ذهبت عشرات الألوف من الكتب الموقوفة
الا لعدم أخذ الرهون » ولهذه المكتبة حافظ من علماء اليمن المعدودين
هو العلامة السيد حسين بن يحيى الواسعى ، وله مساعد يعاونه في القيام
بشئونها .

ومن نواذر المخطوطات في هذه المكتبة :

الادب واللغة والنحو :

— شرح ديوان ذى الرمة (ينقص قليلا من أوله) مكتوب بخط قديم
قريب من الخط الكوفي ولعله من خطوط القرن الثالث الهجرى
وهو برقم ٨١ أدب فى ١٠٠ ورقة .

— ديوان الأعشى مكتوب سنة ٦١٠ هـ برسم الأمير محمد بن الامام
المنصور عبد الله بن حمزة وبآخره قراءة واجازة للأمير جمال الدين
على بن محمد الناصر لدين الله ، على والده مؤرخه سنة ٦٤٥ وهو
برقم ٨٢ أدب فى ٥٣ ورقة .

— شرح أشعار الهذليين (عن الأصمعى) الموجود الجزء الثالث فقط
كتب برسم خزانة الأمير المذكور (توفى سنة ٦٢٣) وهو فى مجموعة
واحدة مع ديوان الأعشى المذكور .

— الاختيارين — مما روى عن المفضل الضبى والأصمعى — الموجود
منه الجزء الثانى فقط مكتوب سنة ٦١١ فى ٢٢٢ ورقة وهو برقم
٨٠ أدب .

— ديوان فليته الحكيمى (وهو القاضى شهاب الدين أبى محمد أحمد
ابن محمد بن فليته الحكيمى كاتب الانشاء فى دولة الملك المجاهد على بن
داود بن يوسف بن رسول (٧٢١ — ٧٦٤ هـ) . وهو بخط قديم .

— درر الآداب ومحاسن ذوى الألباب — تأليف السلطان الملك المنصور
ناصر الدين محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب . جمع فيه ما ورد

من أقوال الحكماء والملوك ومن الأمثال والأخبار والبلاغة والحكايات والنوادر وأخبار العقلاء والمجانين وذكر المعمرين والأوائل والأنبياء .. الخ . الموجود منه الجزء الأول مكتوب سنة ٧٥٧ .

— كتاب الزينة لأبى حاتم محمد بن ادريس الرازى أحد دعاة الفاطمية الأول — وهو من أهم الكتب، نسخة بخط قديم تحتوى على الجزء بن الأول والثانى برقم ٤٥ لغة ويوجد أيضا الجزء الثانى من هذا الكتاب بخط قديم فى القرن السادس تقريبا برقم ٤٦ لغة .

— كتاب التفاحة فى النحو — مكتوب عليه أنه للخليل بن أحمد الفراهيدى المتوفى سنة ١٧٥ هـ والحقيقة أنه لأبى جعفر بن النحاس الصفار المتوفى سنة ٣٣٨ هـ نسخة بخط قديم برقم ٨٤ مجاميع .

— كشف المشكل فى علم النحو . تأليف أبى الحسن حيدرة اليمنى على ابن سليمان بن أسعد بن ابراهيم الحارثى المدانى المتوفى سنة ٥٩٩ هـ نسخة مكتوبة سنة ٦٥٣ فى ١٦٢ ورقة رقم ١٣٢ نحو .

— مختصر فى الفرق بين الضاد والظاء — تأليف محمد بن نشوان بن سعيد الحميرى (ابن صاحب شمس العلوم) — نسخة مكتوبة سنة ٦٥٣ فى ٨ ورقات (بآخر الكتاب السابق) .

— شرح الجمل فى النحو للزجاجى — تأليف أبى الحسن طاهر بن أحمد ابن بابشاذ المتوفى سنة ٤٦٩ هـ نسخة نفيسة مكتوبة سنة ٥٨٢ فى ١٨٥ ورقة برقم ١٠٢ نحو .

— الحاصر لفوائد المقدمة فى علم حقائق الاعراب ، وهو شرح على المقدمة المحسنية لابن بابشاذ المتوفى سنة ٤٦٩ — تأليف الامام المؤيد بالله يحيى بن حمزة العلوى المتوفى نحو سنة ٧٥٠ نسخة كتبت فى القرن الثامن فى ١٩٦ ورقة برقم ١٢٢ نحو .

— الايجاز لأسرار كتاب الطراز فى علوم حقائق الاعجاز — تأليف

الامام المؤيد بالله يحيى بن حمزة العلوى المتوفى نحو سنة ٧٥٠ ،
نسخة مكتوبة سنة ٧٤٤ فى ١٦٠ ورقة برقم ٤ بلاغة .

التاريخ :

- الاعلام بوفيات الاعلام للحافظ شمس الدين الذهبى المتوفى
سنة ٧٤٨ مكتوب سنة ٨٨٧ هـ فى ٢٧ ورقة وهو برقم ٨٤ مجاميع .
- انباء الغمر بأبناء العمر — للحافظ ابن حجر العسقلانى المتوفى
سنة ٨٥٢ الموجود منه الجزء الأول من نسخة خزائية بخط قديم
من عصر المؤلف فى ٢٤٠ ورقة وهو برقم ١٠٨ تاريخ .
- السلوك فى تاريخ العلماء والملوك — تأليف بهاء الدين محمد بن
يوسف بن يعقوب الجندى (كان موجودا سنة ٧٢٢) وهو من أوفى
الكتب فى تاريخ اليمن وتراجم رجاله — الموجود منه الجزء الثالث
بخط قديم فى ١٤٠ ورقة وهو برقم ٢٥ تاريخ (منه نسخة كاملة
حديثة بمكتبة الامام يحيى برقم ٤٨ تاريخ)
- مطلع البدور ومجمع البحور — تأليف أحمد بن صالح بن محمد
ابن أبى الرجال الصنعانى المتوفى سنة ١٠٩٢ — جمع فيه تراجم
علماء اليمن وأخبارهم وخاصة الزيدية . نسخة كاملة فى مجلدين
برقم ١١١/١١٢ تاريخ .
- تحفة الزمن فى سادات اليمن وأخبار ملوكهم وأمرائهم وكرامات
أهل السنن — تأليف أبى عبد الله الحسين بن عبد الرحمن بن محمد
الأهدل الشافعى المتوفى سنة ٨٥٥ . نسخة مخطوطة فى ١٨٦ ورقة
برقم ١٨١ تاريخ .
- غربال الزمان المفتوح بسيد ولد عدنان — تأليف يحيى بن أبى بكر
العامرى المتوفى سنة ٨٩٣ وهو مختصر فى التاريخ يتبدى من السنة
الأولى للهجرة وينتهى الى سنة ٧٥٠ هـ . نسخة جيدة كتبت
سنة ١٠٠٧ هـ وهى برقم ١١ تاريخ .

— سبل الهدى والرشاد (وهى السيرة الشامية) — تأليف محمد بن يوسف بن على الشامى الصالحى المتوفى سنة ٩٤٢ . نسخة فى أربعة مجلدات مكتوبة سنة ١٠٩٩ هـ بالأرقام ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ تاريخ .

— الحدائق الوردية فى مناقب أئمة الزيدية — تأليف حميد بن أحمد ابن محمد المحلى المتوفى سنة ٦٥٢ — نسخة مكتوبة سنة ١٠٧٢ هـ فى ٢١٥ ورقة برقم ١٥ تاريخ .

— سيرة الهادى الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم الرسى المتوفى سنة ٢٩٨ ، وهو مؤسس مذهب الهدوية الزيدية ورأس الأئمة الزيدية باليمن تأليف جمال الدين على بن محمد بن عبد الله العباسى العلوى — نسخة مكتوبة سنة ٩٥٣ فى ٣٠٤ ورقة (تحت الفهرسة) .

— المنتزع من الكتاب المعروف بالتاجى فى أخبار الدولة الديلمية لأبى اسحق ابراهيم بن هلال الكاتب الصابى المتوفى سنة ٣٨٤ ، الموجود منه قسم يتضمن فضيلة أهل الديلم وحسن سيرتهم وبلائهم فى الدعوة العلوية (موجود بآخر كتاب الجامع الكافى فى فقه الزيدية رقم ١٤٥ فقه) .

التفسير وعلوم القرآن :

— البستان فى اعراب مشكلات القرآن لأحمد ابن أبى بكر بن عمر بن أبى الهيثم الجبلى المعروف بالأخنف المتوفى سنة ٦٩١ . نسخة مكتوبة سنة ٩٩٤ وهى برقم ١٠٦ تفسير .

— البرهان فى تفسير القرآن — تأليف أبى الفتح الناصر بن الحسين الديلمى المتوفى سنة ٤٤٠ هـ . نسخة مكتوبة سنة ١٠٤٦ فى ٢٢٨ ورقة برقم ٨١ تفسير .

— التهذيب في التفسير — تأليف الحاكم أبي سعد المحسن بن كرامة
الجشمي المتوفى سنة ٤٩٤ هـ ، وهو تفسير على رأى المعتزلة . ولعله
الأصل لكتاب الكشاف للزمخشري ، الموجود منه ثمانية أجزاء
مختلفة كتبت في القرن السادس تقريبا وهى بالأرقام ٣٨/٣٦/٣٢
٣٩/٤٠/٤٣/١٧٦/٢٦٦ .

— التقيب المتزع من كتاب التهذيب — للمؤلف السابق — وهو
مختصر للكتاب السابق اختصره القاضى محمد بن عامر الأصبهانى —
نسخة بخط قديم فى ٢٢٤ ورقة برقم ١١٧ تفسير .

— النكت والعيون فى تأويل القرآن . لأبى الحسن على بن محمد بن
حبيب الماوردى المتوفى سنة ٤٥٠ هـ — الجزء الأول من أول القرآن
وينتهى الى آخر سورة الأنعام . بخط قديم فى ١٧٥ ورقة برقم ١١١
تفسير .

— مشابه القرآن . للقاضى عبد الجبار بن أحمد الهمذانى شيخ
المعتزلة المتوفى سنة ٤١٥ هـ — الموجود منه مجلد من أول القرآن
الى سورة الشعراء . بخط قديم فى ٢٠٠ ورقة برقم ٤٩٤ تفسير .

— مختصر تفسير الطبرى — لأبى يحيى محمد بن صمادح التجيبى
المتوفى سنة ٦٥١ هـ ، نسخة كاملة فى ٢٤٢ ورقة وهو برقم ١٠٧ تفسير .

— تفسير غريب القرآن للإمام زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى
طالب المتوفى سنة ١٢٢ هـ واليه تنسب الزيدية . نسخة فى ١٤٠ ورقة
برقم ٥٨٢ تاريخ .

كتب الحديث والمصطلح :

— تقييد المهمل وتمييز المشكل — لأبى على الحسين بن محمد بن أحمد
العسائى المتوفى سنة ٤٢٧ هـ ، ضبط فيه المؤلف كل لفظ يقع فيه اللبس
من رجال الصحيحين ورتبه على أنواع . نسخة مكتوبة سنة ٦٩٥ فى
٢٥٠ ورقة وهى برقم ١٠ مصطلح .

— المؤلف والمختلف من أسماء البلدان المنسوب إليها نفر من الرواة
والمواضع المذكورة في مغازي النبي (صلعم) وسراياه ومغازي
أصحابه والولادة من بعدهم — لم يعلم مؤلفه — مكتوب بخط
قديم في ١٠٩ ورقة وهو برقم ٢٨ مصطلح .

— تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم — لأبي حفص عمر بن
أحمد بن شاهين الواعظ . نسخة بخط قديم في ٧٨ ورقة برقم ١٢
مصطلح .

— الافهام لما في صحيح البخاري من الابهام — لأبي الفضل عبدالرحمن
بن عمر بن رسلان البلقيني المتوفى سنة ٨٠٤ . نسخة خط سنة ٨٢٨
في ٢١٠ ورقة برقم ٣٦٩ حديث .

— الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ
من معاني الرأي والآثار — لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر
النمرى القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣ ، الموجود منه الجزء الأول بخط
أندلسي قديم جميل في ١٦٤ ورقة برقم ٢٣٤ حديث .

— تحفة الأشراف لمعرفة الأطراف — لأبي الحجاج يوسف بن الزكي
ابن عبد الرحمن المزي المتوفى سنة ٧٤٢ — الجزء الرابع (من حرف
السين الى آخر الكتاب) مخطوط سنة ٧٩٠ مقابل ومقروء وعليه
خضوط بعض العلماء في ١٦٦ ورقة برقم ٢٣ حديث .

— الميسر (وهو شرح مصابيح السنة للقراء) تأليف شهاب الدين
فضل الله بن حسين التوربشتي — الجزء الأول منه مكتوب
سنة ٧٢٤ في ٢٤٨ ورقة برقم ١١٢ حديث .

— أمالي المرشد بالله يحيى بن الحسين بن اسماعيل الشجري المتوفى
سنة ٤٧٧ — نسخة في مجلدين مخطوطين سنة ٦١٦ و ٦٣٣ هـ في
٤٠٠ ورقة برقم ٣٨١/٣٨٢ حديث .

العقائد وعلوم الكلام :

— مجموعة كتب ورسائل الامام القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل الرسى المتوفى سنة ٢٤٦ ، وتشمل على ٢٣ رسالة في العقائد وأصول الدين والرد على الملاحدة والنصارى والزنادقة — نسخة قديمة جدا ربما كانت من مخطوطات القرن الرابع الهجرى برقم ١٦٨ علم الكلام .

— مجموعة كتب ورسائل الامام الهادى الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم الرسى المتوفى سنة ٢٩٨ — وتشتمل على ٢٨ رسالة في العقائد والتوحيد وعلم الكلام والرد على الفرق المخالفة له . نسخة مخطوطة في القرن السابع برقم ٣٨ علم الكلام .

— تعليق على شرح الأصول الخمسة للقاضى عبد الجبار — تأليف أبى محمد بن مانكديم المعروف بششيدىو من علماء القرن الخامس . نسخة بخط قديم برقم ١٩٠ علم الكلام .

— تعليق على شرح الأصول الخمسة — تأليف اسماعيل بن أحمد الفرزادى نسخة مخطوطة فى الرى سنة ٥٤٣ فى ١٧٢ ورقة برقم ٧٣ علم الكلام .

— التذكرة فى أحكام الجواهر والأعراض — لأبى محمد الحسن بن أحمد بن متويه — موجود منه نسختان من الجزء الأول ونسخة بها الأول والثانى برقم ٢١٠/٢٠٧/٥٦ علم الكلام .

— البساط — للامام الداعى الى الله الناصر للحق الحسن بن على الأطروش أحد أئمة الزيدية المجتهدين وناشر مذهبهم فى الجيل والديلم توفى سنة ٣٠٤ . جعله المؤلف بساطاً ودليلاً للمتعلمين فى القول بالتوحيد لله والعدل منه على عباده فيما أحكمه وفرضه .. الخ نسخة مخطوطة فى سنة ٩٥٠ برقم ٩٦ علم الكلام .

— المؤثرات ومفتاح المشكلات . تأليف أبى محمد الحسن بن محمد ابن الحسن بن أبى بكر الرصاص المتوفى سنة ٥٨٤ . نسخة مخطوطة سنة ٩١٣ برقم ١٩٠ علم الكلام .

— البرهان الرائق المخلص من ورط المضايق . تأليف سليمان بن محمد ابن أحمد المحلى — يتضمن اعتقاد أهل الدين من المطرفية الموحدين .. مما وافق مذهب الامام الهادى الى الحق يحيى بن الحسين . مرتب على ٤٥ بابا فى التوحيد والتعديل والتصديق . نسخة بخط قديم برسم خزينة الامام المنصور عبد الله بن حمزة المتوفى سنة ٦١٤ هـ فى ٢٤١ ورقة برقم ١٣٠ علم الكلام .

— التمهيد لأدلة مسائل التوحيد — للامام المؤيد بالله يحيى بن حمزة ابن على العلوى أحد أئمة اليمن العلماء المتوفى نحو سنة ٧٥٠ هـ — الموجود منه النصف الأول من الكتاب بخط قديم فى القرن الثامن فى ١١١ ورقة برقم ٦١ علم الكلام .

— البحث عن أدلة التكفير والتفسيق — لأبى القاسم اسماعيل بن أحمد البستى (من تلاميذ القاضى عبد الجبار المتوفى سنة ٤١٥) . نسخة مكتوبة سنة ٧٢٣ فى ٤١ ورقة برقم ٢٣٩ علم الكلام .

— الفائق فى أصول الدين — تأليف محمود بن محمد بن الملاحمى الخوارزمى المتوفى سنة ٥٣٢ ، نسخة مكتوبة سنة ٦٣٠ هـ فى ٢٧٠ ورقة برقم ٥٣ علم الكلام .

— شرح عيون المسائل — للامام الحاكم أبى سعد المحسن بن كرامة الجشمى المتوفى سنة ٤٩٤ . الجزء الأول بخط قديم (السادس تقريبا) ناقص من آخره ، فى ٢٨٦ ورقة برقم ٢١٢ علم الكلام . والجزء الرابع مكتوب سنة ٦٠٨ ناقص من آخره أيضا برقم ٢١١ علم الكلام .

— الكامل المنير فى الرد على الخوارج — للامام القاسم بن ابراهيم ابن اسماعيل الرسى المتوفى سنة ٢٤٦ — نسخة مكتوبة سنة ١٠٣٨ ضمن مجموعة برقم ١٦٥ علم الكلام .

— المغنى فى أصول الدين — تأليف القاضى عبد الجبار بن أحمد الهمدانى المعتزلى المتوفى سنة ٤١٥ . وهو من الكتب المبسطة فى عقائد المعتزلة وآرائهم ومقالاتهم — الموجود منه عشر مجلدات بخط قديم فى القرن السادس برسم خزانة الامام عبد الله بن حمزة وهى بالأرقام ١٩٣/١٩٥/١٩٦/١٩٧/١٩٩/٢٠٠/٢٠١/٢٠٢ علم الكلام .

— المعتمد شرح العمدة — لأبى الحسين محمد بن على البصرى المعتزلى المتوفى سنة ٤٦٣ . الموجود منه النصف الثانى مكتوب فى القرن السادس برسم خزانة الامام عبد الله بن حمزة فى ٢٤٣ ورقة برقم ٨١ أصول الفقه .

— المنية والأمل شرح الملل والنحل — للامام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى المتوفى سنة ٨٤٠ . نسخة مكتوبة بخط قديم برقم ١١ علم الكلام .

— الشافى — تأليف الامام المنصور عبد الله بن حمزة المتوفى سنة ٦١٤ وهو كتاب مبسوط فى أصول الدين ألفه ردا على الرسالة الخارقة التى ألفها ابن أبى القبائل عبد الرحمن بن منصور بن على من عرب تعز باليمن المتوفى سنة ٦٠٩ فى الطعن على مذهب الزيدية وانتصر فيها لمذهب أهل السنة والجماعة . نسخة كاملة أربعة أجزاء بخط قديم برقم ٢٤٥ ٢٤٦ علم الكلام .

— المجموع المحيط بالتكليف — للقاضى عبد الجبار بن أحمد الهمدانى المتوفى سنة ٤١٥ ، جمع تلميذه أبى محمد الحسن بن أحمد بن متوية — نسخة مكتوبة سنة ٥٦٣ هـ بالأرقام ٢٠٣/٢٠٤/٢٠٦ علم الكلام .

— قواعد عقائد آل محمد — تأليف محمد بن أحمد بن الحسن الديلمى — نسخة كاملة مخطوطة سنة ١٠٦٤ فى ٢١٦ ورقة رقم ١٤٢ علم الكلام .

الفقه الهدوى (الزيدى) وأصوله :

- منهاج الوصول الى تحقيق معيار العقول فى علم الأصول — تأليف
الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى المتوفى سنة ٨٤٠ . نسخة
مخطوطة سنة ١٠٥٦ فى ٢٠٦ ورقة برقم ٧ أصول الفقه .
- المعيار لقرائح النظر — تأليف الامام يحيى بن حمزة بن على العلوى
أحد أئمة اليمن ألفه سنة ٧١٥ هـ نسخة مخطوطة سنة ٧٤٦ (فى
عصر المؤلف) فى ١٤٠ ورقة برقم ٨٤ أصول الفقه .
- تلقيح الألباب فى أحكام السابقين وأهل الاحتساب — للإمام
المنصور عبد الله بن حمزة المتوفى سنة ٦١٤ — نسخة بخط قديم
فى ٦ ورقات برقم ٢٩١ فقه الهدوية .
- الفصول اللؤلؤية فى أصول فقه العترة النبوية — تأليف صارم
الدين ابراهيم بن الوزير ألفه سنة ٨٧٦ — نسخة مخطوطة سنة ١٠٢٦
فى ١٨٤ ورقة برقم ١٨ أصول الفقه .
- اللمع فى فقه أهل البيت — تأليف على بن الحسين بن يحيى بن
الحسين الحسنى المتوفى سنة ٦٦٠ ونيّف . نسخة أربعة أجزاء
بخطوط مختلفة فى القرنين السادس والسابع بالأرقام ١٩٣/١٩٠
١٩٦، ١٩٧ فقه .
- المجموع الفقهي — تأليف على بن محمد الخليل الزيدى الجبلى من
علماء أوائل القرن الخامس . جمعه على مذهب الامام المؤيد بالله
أحمد بن الحسين الهارونى أحد أئمة الزيدية بالديلم المتوفى سنة ٤١١
بخط قديم برقم ١٧٩/٣٢٥ فقه .
- جامع آل محمد ويسمى الكافى — وهو كتاب مبسوط فى فقه
الهدوية الزيدية جمع فيه مؤلفه أقوال ومذاهب أئمة الزيدية الأوائل
— جمع عز الدين محمد بن على بن الحسن الحسنى العلوى —
نسخة فى مجلدين كتبت سنة ١١٨٠ هـ فى ٣٥٩/٣٣١ ورقة (تحت
الفهرسة) .

— الافادة فى الفقه — تأليف أبى القاسم الحسين بن على الهوسمى المعروف بابن تال من فقهاء الامام المؤيد بالله المتوفى سنة ٤١١ هـ .
نسخة مخطوطة سنة ٧٦٥ فى ١١٠ ورقة رقم ١٤٩ فقه .

— الكافى على الوافى — تأليف أبى جعفر محمد بن يعقوب الهوسمى الناصرى (وقد كان قاضيا عند الامام أبى طالب يحيى بن الحسين الهارونى المتوفى سنة ٤٢٤ هـ) الموجود منه الجزء الرابع مكتوب سنة ٥٩٠ برسم خزانة الامام عبد الله بن حمزة فى ١٩٦ ورقة رقم ٢٣١ فقه .

— التحرير — تأليف السيد أبى طالب يحيى بن الحسين الهارونى من علماء الزيدية بالديلم المتوفى سنة ٤٢٤ هـ . نسخة قديمة ومقابله رقم ١٥٩ فقه .

— المذهب فى فتاوى الامام المنصور عبد الله بن حمزة — أحد أئمة اليمن المتوفى سنة ٦١٤ ، جمع محمد بن أحمد بن على بن الوليد القرشى العشمى المتوفى سنة ٦٢٣ نسخة بخط قديم فى القرن السابع فى ٢٠٨ ورقة برقم ٢٩١ فقه .

— الوافى — تأليف أبى الحسن على بن بلال الآملى الزيدى (مولى الامام المؤيد بالله الهارونى المتوفى سنة ٤١١) الموجود منه المجلد الأول مكتوب فى القرن السادس برسم خزانة الامام عبد الله بن حمزة فى ١٦٤ ورقة برقم ٣١٢ فقه .

— الأحكام فى الحلال والحرام — للامام الهادى الى الحق يحيى بن الحسين المتوفى سنة ٢٩٨ هـ نسخة مكتوبة سنة ١٠٢٧ فى ٢١٠ ورقة برقم ٢٨٥ فقه (وبالمكتبة من هذا الكتاب أجزاء متعددة بعضها بخط كوفى قديم ربما كان فى عصر المؤلف أو قريب منه ولكنها ناقصة ومشوهة وبها خروم كثيرة) .

— المنهاج الجلى فى فقه الامام زيد بن على ، وهو شرح على مسنده

المسمى بالمجموع الفقهي الكبير للامام المهدي محمد بن المطهر بن يحيى أحد أئمة الزيدية المتوفى سنة ٧٢٩ - نسخة في ثلاثة مجلدات مخطوطة سنة ٧٢٦ بالأرقام ١٠/١١/١٢ فقه .

كتب اخرى نادرة في فنون متفرقة :

— المنهل الصافي في شرح الوافي لمحمد بن عثمان بن عمر البلخي .

تأليف بدر الدين محمد بن أبي بكر الدمايني المتوفى سنة ٨٢٧ -
نسخة مكتوبة سنة ١٠٤١ هـ في ١١١ ورقة برقم ١٣٢ تفسير .

— البارع في علم العروض لأبي القاسم علي بن جعفر المعروف بابن القطاع الصقلي المتوفى سنة ٥١٥ ، نسخة مكتوبة سنة ١٠٧١ في ١٣٩ ورقة برقم ٣ لغة .

— السياسة في تدبير الرياسة لأرسطو ترجمة يوحنا بن البطريق ، نسخة في ٦٠ ورقة (تحت الفهرسة)

— الواضح في علم العربية — تأليف أبي بكر محمد بن الحسن بن عبد الله الزبيدي المتوفى سنة ٣٧٩ ، نسخة قديمة بخط أندلسي يشبه الكوفي ناقصة من آخرها في ١٧٢ ورقة برقم ١٧١ نحو .

— المفيد في المنطق — تأليف دغثم بن الجبير بن مكرمان بن عيسى الرقيمي (؟) نسخة مكتوبة سنة ٧٢٩ في ٣٧ ورقة برقم ١٧ منطق .
— الأقسام في المنطق — تأليف أبي جعفر أحمد بن يوسف بن حسداى الأندلسي ، نسخة مكتوبة سنة ٧٢٩ في ١٨ ورقة برقم ١٧ منطق .

— عادات النجوم — تأليف أمين الدين أبي الغنايم مسلم بن محمود الشيزري (صاحب كتاب جمهرة الاسلام ذات النثر والنظام) —
نسخة مكتوبة سنة ١٠٧٦ في ٥٨ ورقة برقم ٣٢ مجاميع .

— الأوائل — تأليف أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ هـ . نسخة مكتوبة سنة ١٠٣٢ في ٢٢٩ ورقة برقم ١٨ فنون متعددة .

— منتخب من كتاب النسبة الى المواضع والبلدان — تأليف جمال الدين أبى محمد الطيب بن عبد الله بن بامخرمة (صاحب تاريخ نعر عدن وكان حاكما لعدن فى القرن العاشر) — نسخة بخط قديم فى ١٨ ورقة برقم ٦١ مجاميع .

— حقائق الأولياء — تأليف أبى حفص سراج الدين عمر بن على بن أحمد بن الملحق المتوفى سنة ٨٠٤ نسخة مكتوبة سنة ١٠٤٥ فى ٤٩٨ ورقة برقم ٩٠ علم الباطن .

وليس هذا كل ما فى هذه المكتبة من النوادر ، فان فيها غير هذا الشيء الكثير ، وانما هذه نماذج ذكرتها لمؤلفين كلهم ممن قبل القرن الثامن الهجرى وهى كافية لأن تقف منها على ما فى هذه المكتبة من أنواع المصنفات .

٢ - مكتبة المغفور له الامام يحيى بصنعاء :

هذه المكتبة كانت ملكا خاصا للمغفور له الامام يحيى امام اليمن السابق ، ولها مكان خاص فى المقام الشريف . نسقت فيه الكتب تنسيقا حسنا ، ولها سجل مخطوط بمحتوياتها ، من وضع القاضى محمد الحجرى الذى طبع فهرست مكتبة الجامع الكبير . وبها من المخطوطات ما ينيف على الألف مجلد أكثرها نسخ مكررة لما هو موجود فى مكتبة الجامع الكبير . والباقي يتضمن مجموعة نادرة من المخطوطات . أقدم منها بعض النماذج :

— سير أعلام النبلاء للحافظ شمس الدين الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ الموجود منه سبع مجلدات مختلفة بخط قديم بالأرقام من ٢٢٧ — ٢٣٢ و ٢٨٧ تاريخ .

— الزينة لأبى حاتم محمد بن ادريس الرازى — نسخة تنقص من آخرها فى ١١٥ ورقة برقم ٦٣ أدب .

— طبقات علماء الزيدية — تأليف السيد ابراهيم بن القاسم أتمه تأليفا

سنة ١١٣٣ نسخة في ثلاث مجلدات ضخام صفحاتها ٧٢٩/٧٩٢
٦٨٣ (وهى بدون رقم فى المكتبة) .

— السلوك فى طبقات العلماء والملوك — تأليف بهاء الدين محمد بن
يوسف الجندى (كان موجودا سنة ٧٢٢) نسخة كاملة بخط حديث
مقابلة ومراجعة على نسخة قديمة فى ١٤٨ ورقة برقم ٤٨ تاريخ .

— طراز أعلام الزمن فى طبقات أعيان اليمن — تأليف على بن الحسن
الخرزجى المتوفى سنة ٨١٢ ، الموجود منه الجزءان الأول والثانى
ويتهيان الى أثناء حرف العين نسخة حديثة ومراجعة بدقة فى ١٤٥
ورقة برقم ٤٩ تاريخ .

— العنجد المسبوك والزبرجد المحكوك — تأليف أبى الحسن على
ابن الحسن الخرزجى المتوفى سنة ٨١٢ نسخة فى ٣٦٩ ص برقم
٥٢ تاريخ .

— طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى — تأليف عبد الله بن على بن
الوزير المتوفى سنة ١١٤٧ هـ وهو تاريخ لليمن مرتب على السنين
من سنة ١٠٤٦ — ١٠٨٩ هـ . نسخة مكتوبة سنة ١٢٤٣ فى ١٢٨
ورقة برقم ١٤٥ تاريخ .

— شرح القصيدة الدامغة للهمدانى المتوفى سنة ٣٣٤ (صاحب كتاب
الأكليل) تأليف أحد تلاميذه — وهى فى المفاخرة بين قبائل
قحطان وقبائل عدنان نسخة مخطوطة سنة ٦٢٣ فى ١٨٤ ورقة برقم
٢٨٩ تاريخ .

— العلكم المشهور فى فضائل الأيام والشهور — تأليف الحافظ أبى
الخطاب عمر بن حسن بن على بن دحية الكلبي المتوفى سنة ٦٣٣ .
بخط قديم قريب من عهد المؤلف فى ٣٢٠ ورقة برقم ٢١٤ أدب .

— نسمة السحر فى ذكر من تشيع وشعر — تأليف يوسف بن يحيى
ابن الحسين المتوفى سنة ١١٢١ — جمع فيه الشعراء الذين تشيعوا

لآل البيت وذكر تراجمهم وأخبارهم وأشعارهم . نسخة في مجلدين
كتبت سنة ١١٩٧ في ٤٤٠ ورقة برقم ٢٣٤ تاريخ .

— اعلام الساجد بأحكام المساجد — تأليف بدر الدين محمد بن بهادر
الزركشى المتوفى سنة ٧٩٤ . نسخة مكتوبة سنة ٨٩١ . في ٥٨ ورقة .

— تحرير الأحكام في تدير أهل الاسلام — تأليف بدر الدين بن جماعة
المتوفى سنة ٧٣٣ نسخة برسم خزانة السلطان الملك الأشرف جانبلاط
في ٩٣ ورقة برقم ٢٣ أصول الدين .

— التقييد لمعرفة رواة الأسانيد — للحافظ تقي الدين بن نقطة الحنبلى
البغدادي نسخة مكتوبة سنة ٧٩٦ في ٣١٨ ورقة (بدون رقم) .

— جامع المسانيد والألقاب — تأليف أبى الفرج عبد الرحمن بن على
ابن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ الموجود الأجزاء الأول والثانى .
والسابع بخط قديم بالأرقام ١١٧/١١٨/١١٩ حديث .

٣ - مكتبة جامع الروضة :

هذه المكتبة فى ضواحي صنعاء معدة لاتتفاع الطلبة والعلماء بها
وتحوى مجموعة قيمة من المخطوطات القديمة تبلغ ٤٠٠ مجلد تقريبا ،
من أهم ما فيها نسخة أثرية من كتاب شمس العلوم لنشوان بن سعيد
الحميرى . وقد خصص السيد قاسم بن حسين أبو طالب ناظر الأوقاف
حاليا ، حجرة أخرى بجوارها فى الجانب الشرقى من هذا المسجد — وهو
مسجد جده الامام أحمد بن القاسم — ووقف فيها كتبه وكتب أسرته .
فأصبح فى هذا المسجد مكتبة عامة نفيسة .

٤ - مكتبات تعز :

فى تعز عدد من المساجد الأثرية القديمة أكثرها بنى فى عهد الدولة
الرسولية التى كانت عاصمتها « تعز » . وفى هذه المساجد مكتبات ملحقة
بها ينتفع بها الطلاب والعلماء . وبخاصة مكتبة مسجد الملك المظفر فانها
غنية بالمخطوطات القديمة وأكثرها يعود الى عصر هذه الدولة .

٥ - مكتبات زبيد :

وفى زبيد عدة مكتبات معدة لانتفاع الناس بها . احداها فى ملك العالم الثرى السيد محمد الأهدل (من أحفاد مؤرخ اليمن الكبير حسين بن عبد الرحمن بن الأهدل الشافعى) وفيها ٥٠٠٠ مجلد تقريبا . كما أن فى « المنيرة » أحد ضواحي زبيد مكتبة موقوفة على المتعلمين هناك بها نحو الألف مجلد وهى تحت نظر بيت الأهدل .

٦ - مكتبة مدرسة جبلة :

وهى مدرسة من أوقاف الملكة الحرة أروى بنت أحمد الصليحية المتوفاة سنة ٥٣٢ . وبها مجموعة من المخطوطات القديمة الأثرية . ولا زالت هذه المدرسة موجودة حتى الآن .

٧ - مكتبة جامع اب :

مكتبة كبيرة معدة لانتفاع المتعلمين ، وفيها عدد من المخطوطات الهامة .

٨ - مكتبة قبة طلحة :

وهو مسجد قديم بصنعاء فيه مكتبة كانت للإمام المهدي عبد الله بن الامام المتوكل أحمد المتوفى سنة ١٢٥١ هـ وكان ورثها عن والده المذكور الذى قيل أنه كان فى خزائنه آلاف الكتب . وفيها مجموعة قيمة من المصاحف المذهبة بعضها بخط ياقوت المستعصى ومجموعة من المخطوطات تبلغ خمسمائة مخطوط . وهى الآن تحت نظر أسرة القاضى محمد العمرى (نائب وزير الخارجية حاليا) .

٩ - مكتبة جامع حوث :

وهى مكتبة ومدرسة علمية خاصة لانتفاع العلماء والطلبة وحوث هى مبسوط رأس العلامة نشوان بن سعيد الحميرى صاحب شمس العلوم .

المكتبات الخاصة

ويوجد كثير من بيوتات العلم القديمة التي تحتفظ بالكثير من المخطوطات التي ورثوها عن أسلافهم وزادوا عليها بما جمعوه أو استنسخوه . ويمكننا أن نذكر بعضهم . وإن كنا نأسف لأننا لن نستطيع تقديم نماذج مما في أكثرها من النفائس والنوادر لجهلنا بذلك .

١ - مكتبة بيت العمرى (أسرة القاضى محمد العمرى نائب وزير الخارجية ووزير الدولة الآن) وهى فى صنعاء . ومن خير ما فيها كتاب طبقات الزيدية ، ومطالع البدور ، وديوان الامام عبد الله بن حمزة المتوفى سنة ٦١٤ هـ كتبت فى عهده ، وكتاب الأبحاث المسددة للمقبلى بخط العلامة محمد بن اسماعيل الأمير . ومجموعة بخطوط مشاهير العلماء . منهم السيد قاسم بن حسين من أعلام علماء السنة فى اليمن فى القرن الماضى ويعد من أصحاب الخطوط الجميلة النفيسة ومما كتب بيده بعناية فائقة نسخة كاملة من صحيح البخارى ، وأخرى من سنن أبى داود .

٢ - مكتبة السيد على بن محمود شرف الدين من كولبان ، لديه مكتبة قيمة تبلغ الألف مخطوط تقريبا وفيها أربعة أجزاء مختلفة من سير النبلاء للذهبى .

٣ - مكتبة السيد على بن محمد بن ابراهيم بها أكثر من ألف مخطوط . وصاحبها ممن يجيدون قراءة الكتب القديمة وفك طلاسمها .

٤ - مكتبة حاكم تعز وهو القاضى محمد بن على المجاهد . بها مجموعة من المخطوطات القديمة .

- ٥ — مكتبة السيد محمد محمد زبارة بصنعاء .
- ٦ — مكتبة السيد عبد الرحمن الشامى بصنعاء .
- ٧ — مكتبة بيت الجرافى بصنعاء .
- ٨ — مكتبة القاضى حسين السياغى بصنعاء .
- ٩ — مكتبة السيد عبد القادر بن عبد الله بصنعاء .
- ١٠ — مكتبة القاضى يحيى بن محمد الاريانى (بها أكثر من ٢٠٠٠ مجلد) بصنعاء .
- ١١ — مكتبة بيت الهاشمى بصعده .
- ١٢ — مكتبة بيت الأنبارى بزييد .
- ١٣ — مكتبة السيد عبد الله بن حسن الديلمى بدمار .
- ١٤ — مكتبة السيد زيد بن على الديلمى بدمار .
- ١٥ — مكتبة فى بيت عبد الرازق فى مغرب عنس وهم أحفاد عبد الرازق بن همام الصنعانى أحد كبار التابعين وصاحب المصنف . ويقال أن فى مكتبتهم نسخة أثرية من مصنف جدهم عبد الرازق .

بقى بعد ذلك أن نذكر مكتبة جلالة الامام أحمد ملك اليمن الحالى وهى فى « حجة » وتحتوى كثيرا من النفائس والنوادر التى لم تعرف بعد ، وقد بذل جلالتة فى جمعها من أنحاء اليمن وخارجه بسخاء كبير . هذا وان فيما ذكرناه من المكتبات ما يعطينا صورة واضحة عما فى هذا القطر العربى ذى الحضارة العريقة من مصنفات ومخطوطات تنافس بجدارة ما فى عواصم العالم الأخرى من هذا التراث الاسلامى الخالد .

التعريف بالمخطوطات
مخطوطات أرسطو في العربية
للدكتور عبد الرحمن بدوي

لأرسطو في العربية تراث حافل : بعضه صحيح ، وبعضه منحول .
وقد تناوله بالدراسة منذ القرن الماضي نفر من الباحثين : بعضهم
بطريق مباشر أعنى في ترجمته العربية الأصلية ، والبعض الآخر بطريق غير
مباشر ، أعنى بحسب ما ترجم منه من العربية الى اللاتينية والعبرية .
وأهم الباحثين بين رجال الطائفة الثانية ثلاثة :

١ - ١ . چوردان في كتابه : « مباحث نقدية عن عصر ونشأة تراجم
أرسطو اللاتينية » ، طبعة جديدة قام بها شارل چوردان في باريس
سنة ١٨٤٣ .

A. Jourdain : *Recherches critiques sur l'âge et l'origine des traductions latines d'Aristote*. Nouvelle éd. par Ch. Jourdain, Paris 1843 ;

٢ - ف . فستفلد : « ترجمات الكتب العربية الى اللاتينية منذ
القرن الحادى عشر » ، مستخرج من « أعمال جمعية العلوم الملكية في
جيتجن » ص ٢٢ ، سنة ١٨٧٧ (في ١٣٣ ص ، على قسمين) .

F. Wüstenfeld « *Die Uebersetzungen arabischer Werke ins Lateinische seit dem XI. Jahrhundert* », 133 SS. in -4";
Abgedruckt aus den « *Abhandlungen der Gesellschaft der Wissenschaften zu Göttingen* », Bd. 22, eine Monographie in
zwei Teilen (vereinigt im Sonderabdruck, 1877).

٣ - مورتس اشتينشneider : « الترجمات العربية في العصور
الوسطى » ، برلين سنة ١٨٩٣ في ١٠٧٧ صفحة .

Moritz Steinschneider : « *Die Hebraeischen Uebersetzungen des Mittelalters* ». Gekrönte Preisschrift der Académie des Inscriptions et Belles-Lettres. Berlin 1893, in 1077 SS.

والأول من هذه الثلاثة لم يعتمد على المصادر العربية مباشرة ، فضلا عن أنه صار قديما جدا بالنسبة الى الاكتشافات الجديدة في المخطوطات اللاتينية المترجمة عن العربية . ولهذا وعلى الرغم من قيمته الكبرى ، هو في أشد الحاجة الى التجديد ، ان لم يكن الى الكتابة من جديد . على أنه يفيدنا في موضوعنا هنا لتأييد الروايات الواردة في الكتب التاريخية العربية أو المخطوطات ، أو لاكمال النقص في هذه الأخيرة حتى نحيط احاطة كاملة — قدر المستطاع — بما ترجمه العرب لأرسطو وشراحه ، وبمن قاموا بهذه الترجمة .

والثاني يتناول المترجمين بحسب الترتيب التاريخي ، ولهذا أهمل الترجمات التي لم يذكر لها مترجم . على أن له فائدة واضحة لأنه أفاد من فهارس المخطوطات ، وأورد اقتباسات من كتب نادرة ، كما لاحظ اشتينشneider بحق (١) .

والثالث خيرها جميعا ويعد من أكبر الأعمال الفيلولوجية التاريخية : سعة اطلاع واحاطة بالمعلومات . لكن يعيبه أنه يثق كثيرا بفهارس المخطوطات دون الاطلاع المباشر على المخطوطات نفسها . وقد دلتنا الممارسة للفهارس التي وضعها محافظو المكتبات العامة على وجوب الاحتياط الكامل في الأخذ بما فيها من معلومات ، مهما يكن من دقة واضعها وسعة معارفهم . ولن تغني فهارس المخطوطات — أيا كانت قيمتها — عن الاطلاع المباشر على المخطوطات نفسها . خصوصا وأصحاب الفهارس يتناولون في الفهرس الواحد مخطوطات في موضوعات متباينة يحتاج كل منها الى تخصص وباع طويل لا يملك الوفاء به الفرد الواحد نفسه أحيانا . ولهذا فإن في كتاب اشتينشneider هذا مواضع كثيرة جدا في حاجة الى تصحيح ، وفقا للمخطوطات الأصلية التي على فهارسها اعتمد في ثقة استنام اليها في غير احتياط .

M. Steinschneider : *Die arabischen Uebersetzungen aus dem Griechischen*. Leipzig, 1897.

أما الباحثون من رجال الطائفة الأولى فأهمهم :

(أ) فترش : « في تراجم المؤلفين اليونانيين » ، ليتسك سنة ١٨٤٢ .

Wenrich : *De auctorum graecorum versionibus etc.*
Lipsie, 1842.

وفيه يورد المؤلفين اليونانيين بحسب تواريخهم فيذكر أولا التراجم الباقية من مؤلفاتهم في اللغات : السريانية ، والعبرية ، والفارسية ، والأرمينية ، ثم يذكر ما ورد لهم من أسماء مؤلفات في كتب التاريخ والتراجم في هذه اللغات ، وأخيرا يذكر أسماء الشروح .

(ب) أوجست مئتر : « الفلاسفة اليونانيون في الروايات العربية » ،
هله سنة ١٨٧٣ — في ٦٠ ص .

August Müller : *Die griechischen Philosophen in der arabischen Ueberlieferung.* Halle, 1873.

وفي هذا البحث ترجمة للباب الخاص بالفلاسفة اليونانيين وهم :
السابقون على سقراط ، سقراط ، أفلاطون ، أرسطوطاليس ، ثاوفرسطس ،
ديادوخس برقلس ، الاسكندر الأفروديسي ، فرفوريوس ، أمونيوس ،
ثامسطيوس ، نيقولاوس ، فلوطرخس ، المفيدورس ، ديافرطيس ،
أثافروديطوس ، فلوطرخس آخر ، يحيى النحوى ، أسماء فلاسفة طبيعيين
لا تعرف أوقاتهم ولا مراتبهم — الباب الخاص بهم في كتاب « الفهرست »
لابن النديم ، ثم زوده بشروح وتعليقات استمدتها من مصادر عربية أخرى
هى : « تاريخ مختصر الدول » لأبى الفرج ابن العبرى و « كشف
الظنون » لحاجى خليفة ومخطوطات « أخبار الحكماء » لابن القفطى
و « عيون الأنباء في طبقات الأطباء » لابن أبى أصيبعة ، كما استعان بكتاب
فترش المذكور فى (١) ، ثم فهرست الغزيرى لمخطوطات مكتبة دير
الاسكوريال (مدريد سنة ١٧٦٠ — ١٧٧٠) .

(ج) مورتس اشتينشيدر : « التراجم العربية عن اليونانية » ،
ليتسك سنة ١٨٩٧ ويشتمل على :

١ — مدخل فى ٣٢ ص يتحدث فيه عن المصادر العربية التى بحثت
فى هذه التراجم : ابن النديم ، القفطى ، ابن أبى أصيبعة ، حاجى خليفة ،

حنين بن اسحق ، اسحق بن حنين ، عبيد الله بن جبريل بن بختيشوع ،
اسحق الراهب ، ابن الداية ، قسطا ابن لوقا ، أبو سليمان المنطقي
السجستاني ، ابن جلجل ، ابن بطالان ، مَبَشَّر بن فاتك ، البيهقي ،
الرازي ، ابن الخمار ، الرُّهاوي (اسحق بن علي) ، فضلا عن غيرهم
ممن كانوا أقل شأنا .

٢ — الفلسفة — ويتناول الفلاسفة اليونانيين من فيثاغورس حتى
سكندس — ؛ ظهر البحث سنة ١٨٩٣ .

٣ — الأطباء اليونانيون في التراجم العربية — ظهر هذا البحث
سنة ١٨٩١ .

٤ — الرياضيون اليونانيون — ظهر سنة ١٨٩٦ .

٥ — اقليدس عند العرب — ظهر سنة ١٨٨٦ .

ثم جمع هذا كله في مجلد واحد جمعا صناعيا ، حتى كان لكل منها
ترقيم خاص ، مما يصعب معه توحيد الاحالة اليه — ووضع عليه مدينة
ليبتسك ، لدى أوتو هرسوكتس سنة ١٨٩٧ :

Die arabischen Uebersetzungen aus dem Griechischen,
gekrönte Preisschrift der « Académie des Inscriptions », von
Moritz Steinschneider. Leipzig, bei Otto Harrassowitz, 1897.

والفصل الذي عقده أوجست مثلر لمؤلفات أرسطوطاليس هو بعينه
— كما قلنا — الترجمة الحرفية لما أورده ابن النديم في كتاب «الفهرست»
وبحسب ترتيبه : فرتب كتب أرسطو الى أربعة أقسام (١) المنطقيات ،
(٢) الطبيعيات ، (٣) الالهيات ، (٤) الأخلاقيات . وأورد في كل قسم
أسماء كتب أرسطو وشروحها اليونانية وما ترجم ومن ترجم هذا
أو ذاك الى السريانية أو العربية . وفي الهامش زوده أوجست مثلر
بالحواشي والاحالات الى المراجع ، فضلا عن تصحيح الأعلام وردها
الى صورتها في لغتها اليونانية .

أما اشتينشneider فقد رتب بحثه في مؤلفات أرسطو هكذا :

١ — ترتيب المؤلفات .

٢ — المنطق .

٣ - الطبيعيات .

٤ - الالهيات .

٥ - الأخلاقيات .

٦ - المؤلفات المنسوبة الى أرسطو .

وفي باب المنطق بدأ بالتحدث عن مخطوطات المنطقيات الأرسطية فذكر أن ثمت مخطوطين يتضمنان منطق أرسطو كله وهما : مخطوط الاسكوريال رقم ٨٩١ وأوله ناقص ، ولا يذكر الغزيرى (فهرست مكتبة الاسكوريال ح ١ ص ٣١٧) ما هى الكتب المنطقية الواردة فيه ، والثانى هو مخطوط باريس رقم ٨٨٢ أ (ترقيم قديم = ٢٣٤٦ ترقيم دى سلان الحالى) . ثم يتحدث عن كل كتاب من الكتب المنطقية الثمانية (بما فيها الخطابة والشعر) وهى : المقولات ، والعبارة ، والتحليلات الأولى (القياس) ، والتحليلات الثانية (البرهان) ، والطويقا (الجدل) ، والسوفسطيكا (المغالطات) ، والريطوريقا (الخطابة) ، والبويطيقا (الشعر) .

وفي القسم الثانى الخاص بالطبيعيات يتناول : السماع الطبيعى ، السماء ، الكون والفساد ، الآثار العلوية ، فى النفس ، فى الحس والمحسوس ، فى تاريخ الحيوان .

وفي الثالث يتناول كتاب الالهيات (= كتاب الحروف ، كتاب ما بعد الطبيعة) .

وفي الرابع يتحدث عن « كتاب الأخلاق » .

وفي الخامس يدرس الكتب المنحولة مستمداً معلوماته من القفطى وابن أبى أصيبعة وحاجى خليفة من ناحية ، ثم من الترجمات العبرية واللاتينية من ناحية أخرى ، فيتناول :

١ - تدبير المنزل .

٢ - المسائل .

٣ - الخير المحض .

- ٤ — فى علل خواص الاسطقسات .
- ٥ — كتاب النبات .
- ٦ — أثولوجيا أرسطوطاليس .
- ٧ — سر الأسرار .
- ٨ — رسالة العدل .
- ٩ — رسالة عامة فى الأخلاق .
- ١٠ — آداب أرسطوطاليس للاسكندر .
- ١١ — كتاب التفاحة .
- ١٢ — رسائل أرسطو .
- ١٣ — رسالة فى معادلة النفس (تنسب الى أفلاطون وهرمس^(١)) .
- ١٤ — كتاب المعادن ، كتاب الأحجار .
- ١٥ — فى المعمور من الأرض .
- ١٦ — كتاب المرأة .
- ١٧ — كتاب النيازك .
- ١٨ — كتاب فى البيطرة .
- ١٩ — كتاب الميائيس (؟) .
- ٢٠ — الاسطماخس .
- ٢١ — الاسطماطس .
- ٢٢ — رسالة الحروف (فى السحر) .
- ٢٣ — الذخيرة .
- ٢٤ — فى القرعة .
- ٢٥ — فى دلائل القمر .
- ٢٦ — فى الكلمات .
- ٢٧ — الخافية (نسب أيضا الى أفلاطون) .

(١) راجع كتابنا « الافلاطونية المحدثه عند العرب » ج ١ ص (٣٨) -

(٤٢) ؛ ص ٥١ - ١١٦ . القاهرة سنة ١٩٥٥ وفيه نشرنا هذه الرسالة .

٢٨ - كتاب الفلقترات (في مخطوطى باريس برقمى ٢٦٣٦ ،
٢٧١٧ : كتاب الخفطرات الكبرى ، كتاب الخلقطرات -
على التوالى) .

٢٩ - مسائل (أو : مخزون ، أو لعله : حدود الطبيعة) .
٣٠ - كتاب فى الفلاحة .

وعند الكلام عند كل واحد من هذه الكتب يتناول اشتينشيدر
اعتمادا على ابن النديم والقفطى وابن أبى أصيبعة أو من المعلومات
الواردة فى بعض المخطوطات ، من ناحية ، ومن ناحية أخرى اعتمادا على
الترجمات العبرية واللاتينية - نقول انه يذكر ما ورد عنه من أخبار
فى هذه المصادر ومن ترجمه الى السريانية ثم الى العربية أو الى العربية
مباشرة ، ومن ثم الى اللاتينية أو العبرية . ويذكر المخطوطات التى علم
أنها موجودة بحسب ما وصل اليه علمه آنذاك . كما يذكر أسماء
شراحه ومن ترجم شروحه من اليونانية الى العربية ، ويورد أخبارا عن
لخصوا هذه الكتب من المؤلفين العرب أو من تناولوها بالشرح أمثال
الكندى والفارابى وابن رشد وابن الهيثم وابن سينا وابن رضوان الخ .
كما يذكر الترجمات العبرية واللاتينية بإيجاز شديد .

وآفة بحث اشتينشيدر - كما قلنا آنفا - أنه يعتمد دائما على
فهارس المخطوطات ، دون المخطوطات عينها ، وأنه اقتصر على المخطوطات
الموجودة فى أوروبا والمعروفة فهارسها فى ذلك الحين .

وقصدنا هنا فى هذا البحث أن تتم هذه الأعمال فيما يتصل بما بقى
لدينا حتى الآن فى مكتبات أوروبا وأمريكا والشرق كله من هذه المؤلفات
الأرسطية ، وما نشر منها . ونسوقها هنا حسب الترتيب التقليدى لهذه
المؤلفات .

٢ - الكتب المنطقية (*)

١ - كتاب « المقولات » : ترجمة اسحق بن حنين : *Katēgoriai*
المخطوطات (١) مخطوط باريس رقم ٢٣٤٦ عربى (= ٨٨٢ أ ترقيم
قديم) من الورقة ١٥٧ أ حتى الورقة ١٧٨ ب . والمخطوط مقاس
٣٠ × ٤٢ سم ، ومقاس المكتوب ١٨ × ٣٠ سم وبالهوامش تعليقات بعضها
طويلة جدا فى أول هذا الجزء الخاص بـ « المقولات » : ومسطرته من
٢١ الى ٢٥ سطرا . ومجموعة أوراقه ٣٨٠ ورقة ، وينقصه ورقة ، هى
التي حقها أن تقع بين ١٤٦ ، ١٤٧ فى الترقيم الحالى وكانت تتضمن أول
« ايساغوجى » فرفورىوس . وقد تناول هذا المخطوط بالتتبع
والدراسة :

- ١ - العسكرية فى الفهرست القديم للمكتبة الأهلية بباريس ص ٤١١ .
- ٢ - زنكر فى مقدمة نشرته للمقولات

Zenker : *Aristotelis Categoriue graece*, p. V.

- ٣ - منك : « أمشاج من الفلسفة اليهودية والعبرية » ص ٣١٣
Munk, *Mélanges de Philosophie juive et de Philosophie arabe*
ونقله اشتينشneider ص ٣٦ من قسم « الفلسفة » فى كتاب « التراجم
العربية عن اليونانية » .

- ٤ - رينان فى « الفلسفة المشائية عند السريان » ص ٦١

Renan : *De Philosophia peripatetica apud Syros*.

* يوجد فى المكتبة العامة الشرقية فى بنكيبور (الهند) تلخيص للكتب المنطقية فى ١٣٩
ورقة، مسطرة ٢٣ سطرا ، وعنوانه « التلخيص » . وأوله : « الغرض فى هذا القول تلخيص
المعاني التى تضمنتها كتب أرسطو فى صناعة المنطق وتحصيلها بحسب طائفتنا ، وذلك
على عادتنا فى سائر كتبه . ولنبدا فى كتاب من كتبه فى هذه الصناعة ، وهو كتاب
المقولات .. « ويقع » المقولات « من ورقة ١ - ٣١٩ ؛ و « العبارة » من ٩١ ب ٣٩ :
و « القياس » من ٣٩ ب - ٣١١ ؛ و « البرهان » من ١١١ - ١٢٩ .
وهو بخط نستعليق ، وبغير تاريخ . وسنكتب عنه قريبا لتحقيق مؤلف هذا التلخيص
- ورقته فى فهرس المكتبة ٢٢٣٧ .

راجع

*Catalogue of the Arabic and Persian Manuscripts in the
Oriental Public Library of Bankipore, Vol. XXI, p. 17-19*

٥ - بئلك : « كتاب العبارة لأرسطو » ص ط

Pollak : *Die Hermeneutik des Aristoteles*, p. IX.

٦ - تكاتش : « الترجمة العربية لفن الشعر لأرسطو » ح ١

ص ١٤١ عمود ١

J. Tkatsch : *Die arabische*

Uebersetzung der Poetik des Aristoteles, I, s. 141a

٧ - برييه : « يحيى بن عدى » ص ٢٥

A. Périer : Yahya ibn 'Adi

٨ - ابراهيم مذكور : « أورانون أرسطو في العالم العربي »

I. Madkour : *L'Organon d'Aristote dans le monde Arabe*

٩ - بويج في مقدمة نشرته : « ابن رشد : تلخيص كتاب المقولات »

Bouyges : Averroès : *Talhîc kitâb al-maûlât*

١٠ - عبد الرحمن بدوي : منطق أرسطو ح ١ ص ٢٠ - ص ٣٢

من التصدير العام . القاهرة سنة ١٩٤٨ .

١١ - خليل الجبر : « مقولات أرسطو في ترجمتها السريانية

والعربية » ص ١٨٣ - ص ٢٠٠ ، بيروت سنة ١٩٤٨ .

Khalil-Georr : *Les Catégories d'Aristote dans leurs versions syro-arabes*. Publications de l'Institut Français de Damas. Beyrouth, 1948.

(ب) مخطوط مكتبة بوهار (هـ) (كلكتا في الهند) في الفهرست

الخاص بالمخطوطات العربية في المكتبة برقم ٢٨٣ (الفهرست ، ح ٢

ص ٣١٢ وما يليها) . وهو مخطوط في ١٩٧ ورقة ، مسطرته ١٦ - ١٤ ،

مقاس ١١×٨ ، ٩×٥ ١/٣ . وكتاب « المقولات » يقع من ورقة ١ الى ٣ ؛

* لم نطلع على هذا المخطوط بعد ، ويظهر من مستهله ومن وصفه في هذا الفهرست

انه ليس ترجمة ، بل هو تليخيص ؛ ولهذا نذكر هذا المخطوط هنا دون ان نقرر شيئاً بشأنه وما

اذا كان ترجمة لنص أرسطو ، وما صلته بهذا النص ان كان تلخيصاً ، ومن قام بترجمته او

تليخيصه . أما كلام واضح فهرست المكتبة (ص ٢ ص ٣١٢ وما بعدها) فلا يتصل بتحقيق

المسألة في شيء ، ولكنه خلط .

ويبدأ هكذا : « قد اختلف مفسرو كتب أرسطو في غرض هذا الكتاب :
فقد زعموا أن غرضه في هذا الكتاب الخ .. » . راجع « فهرست منطقي
لمكتبة بوهار » ح ٢ : « المخطوطات العربية » ص ٣١٢ وما بعدها .

Catalogue Raisonné de the Bûhâr Library, Vol. II.

النشرات : نشر هذا الكتاب بحسب هذه المخطوطة الموجودة في
باريس برقم ٢٣٤٦ عربي :

١ - يوليوس ثيودورس زنكر في ليتسك سنة ١٨٤٦ في ه +
٨٦ + ٤٩ صفحة

*Aristotelis Categoriae graece cum versione arabice Isaaci
Honeini filii et variis lectionibus textu graeci e versione
arabica ductis.* Edidit Julius Theodorus Zenker, Dr. Lipsiae,
1846. In 8° V + 86 + 49 pp.

راجع عن هذه النشرة كتاب خليل الجبر المذکور ص ١٢٧ - ص ١٤٠ .

٢ - بويج في أسفل نشرته لكتاب : « ابن رشد : تلخيص المقولات »
بيروت سنة ١٩٣٢ .

Averroès : *Talkhiç kitâb al-maqûlât, texte arabe inédit*, publié
avec une recension nouvelle du kitâb al-maqûlât (catégories)
d'Aristote par Maurice Bouyges S. J. Beyrouth, Imprimerie
Catholique MCMXXXII, in Bibliotheca Arabica Scolastico-
rum, Série Arabe, tome VI.

وليست هذه النشرة نشرة نقدية ، بل مجرد نشرة تساعد على فهم
النشرة النقدية المصاحبة لها وهي نشرة كتاب ابن رشد : « تلخيص
كتاب المقولات » . فهي عارضة ، وليست أصيلة مقصودة .

٣ - عبد الرحمن بدوي : « منطق أرسطو » الجزء الأول
ص ١ - ٥٥ ، القاهرة سنة ١٩٤٨ مع تصدير عام في ٣٢ صفحة .
والتعليقات الواردة في الهوامش ستنتشر في الجزء الأخير من « منطق
أرسطو » .

٤ - خليل الجبر : « مقولات أرسطو في ترجمتها السريانية والعربية »
بيروت سنة ١٩٤٨ ، مع مقدمة لأستاذنا لويس ماسينيون ، ويقع في يب +

٤٢٢ صفحة ، مطبوعات المعهد الفرنسي بدمشق . وفي هذه النشرة نشر الترجمة العربية والترجمة السريانية مع دراسة تاريخية ونقدية يتلوها معجم فني .

Khalil Georr, Docteur ès Lettres : *Les catégories d'Aristote dans leurs versions Syro-Arabes*. Edition de textes précédée d'une étude historique et critique et suivie d'un vocabulaire technique. Préface de M. L. Massignon. Beyrouth 1948 : In 8° XII + 422 pp.

١ - المقولات : ترجمة محمد بن عبد الله بن المقفع

المخطوطات : توجد هذه الترجمة في المخطوط رقم ٣٣٨ بمكتبة كلية القديس يوسف في بيروت (الكلية اليسوعية) . وهو مخطوط حديث رديء ملئ بالعجمة والتحريف . ويتضمن : « كتاب ايساغوجي أى كتاب الكليات الخمس لفرفور يوس الصوري ، وكتاب قاطيغوريوس أى كتاب المقالات العشر لأرسطاطاليس بتفسير فرفور يوس الصوري ، وكتاب أناطوطيقا أى كتاب تحليل القياس لأرسطاطاليس — كلها مترجمة محمد بن عبد الله المقفع » ، وكذلك يتضمن ترجمة بارى أرمنياس أى كتاب العبارة لأرسطوطاليس .

وقد وصف هذا المخطوط ونبه اليه منذ سنة ١٩٢٦ جوزيه فرلانى في بحث له نشر في « أعمال الأكاديمية الأهلية الملكية للنشأى ، قسم العلوم الأخلاقية والتاريخية والفيلولوجية » ح ٢ (سنة ١٩٢٦) ص ٢٠٥ — ص ٢١٣ .

Giuseppe Furlani : « Di una presunta versione araba di alcuni scritti di Porfirio e di Aristotele » in *Rendiconti della Reale Accademia Nazionale dei Lincei*, Classe di scienze morali, storiche e filologiche, Vol. II (1926), pp. 205-213. Roma.

راجع عن هذه المقالة وعن المشكلة المتصلة بترجمة ابن المقفع (محمد ، أو أبوه عبد الله) بحثا لباول كراوس في « مجلة الدراسات الشرقية RSO » (بالألمانية) ، المجلد ١٤ (سنة ١٩٣٣) ص ١ —

ص ١٤ بعنوان « حول ابن المقفع » وقد ترجمناها بعنوان « التراجم
الأرسطالية المنسوبة الى ابن المقفع » في كتابنا : « التراث اليوناني
في الحضارة الاسلامية » ، الطبعة الأولى بالقاهرة سنة ١٩٤٠ ، من
ص ١٠١ الى ص ١١٩ .

النشرات : لم تنشر هذه الترجمة حتى الآن .

٢ - كتاب العبارة : باري أرمينياس Περὶ Ἑρμηνείας

المخطوطات : ١ - مخطوط باريس رقم ٢٣٤٦ عربي ، من
ورقة ١٧٩ أ الى ورقة ١٩١ ب ويتضمن ترجمة اسحق بن حنين .
النشرات : (أ) اسيدور پلّك ، ليتسك سنة ١٩١٣ ، مع معجم
بالمصطلحات الفلسفية .

Die Hermeneutik des Aristoteles. In der arabischen Uebersetzung des Ishāq Ibn Hōnain : herausgegeben und mit einem Glossar der philosophischen Termini versehen — von Isidor Pollak, Leipzig, 1913 (In Commision F. A. Brockhaus).

ولم يورد في هذه النشرة التعليقات الموضوعة في هامش المخطوط .
(ب) عبد الرحمن بدوي : « منطق أرسطو » الجزء الأول ص ٥٧
— ص ٩٩ ، القاهرة سنة ١٩٤٨ . وستنشر التعليقات الواردة في هامش
المخطوط في الجزء الأخير من « منطق أرسطو » . وراجع ما قلناه
في التصدير لهذا الجزء الأول ص ١٥ — ص ١٦ .

٢ - مخطوط بوهار برقم ٢٨٣ (الفهرست ح ٢ ص ٣١٣) من
ورقة ٤٤ الى ورقة ٧٩ . ويبدأ هكذا : « فلنأخذ في الكلام > في <
بارميناس ، وهو الكلام في العبارة . ويجب أن يجرى على العادة في
ايراد الأبواب الثمانية الخ » .

٣ - المخطوط رقم ٣٣٨ بمكتبة كلية القديس يوسف بيروت .
ويتضمن ترجمة محمد بن عبد الله بن المقفع . راجع ما قلناه من قبل
عن هذا المخطوط .

النشرات : لم تنشر هذه الترجمة حتى الآن .

٣ - كتاب التحليلات الأولى : نقل تذارى 'Αναλυτικων Προτερων

المخطوطات : ١ - مخطوط باريس رقم ٢٣٤٦ عربى ، من ورقة ١٩٢ أ الى ورقة ٢٤١ أ .

النشرات : عبد الرحمن بدوى : « منطق أرسطو » الجزء الأول ، القاهرة سنة ١٩٤٨ من ص ١٠١ الى ص ٣٠٦ . وقد أوردنا فيها جميع التعليقات الواردة فى هامش المخطوطة أو فى داخلها .

٢ - مخطوط بوهار برقم ٢٨٣ من ورقة ٨٠ الى ورقة ١٤٩ .

٤ - كتاب البرهان (التحليلات الثانية) 'Αναλυτικων (Αποδεικτική) 'Υστερων

ترجمة أبى بشر متى بن يونس القنّانى .

المخطوطات : مخطوط باريس رقم ٢٣٤٦ عربى ، من ورقة ١٩٢ أ حتى ورقة ٢٤١ ب .

النشرات : عبد الرحمن بدوى : « منطق أرسطو » ، الجزء الثانى ، القاهرة سنة ١٩٤٩ من ص ٣٠٧ - ص ٤٦٥ . وفيها أثبتنا جميع التعليقات الواردة فى هامش المخطوطة وفى داخلها .

ونشر منيو پالولو الترجمة اللاتينية لترجمة متى العربية هذه

Analytica Posteriora, Gerardo Cremonensi interprete, edidit L. Minio-Paluello. Bruges - Paris 1954.

٥ - كتاب الطوبىقا (الجدل ، المواضع الجدلية)

ترجمة أبى عثمان الدمشقى للمقالات السبع الأولى من السريانى الى العربى .

ترجمة ابراهيم بن عبد الله الكاتب للمقالة الثامنة من السريانى بنقل اسحق .

المخطوطات : ١ - مخطوط باريس رقم ٢٣٤٦ عربى ، من ورقة ٢٤١ ب حتى ورقة ٣٢٧ أ .

النشرات : عبد الرحمن بدوى : « منطق أرسطو » ، الجزء الثانى ، القاهرة سنة ١٩٤٩ من ص ٤٦٧ الى ص ٦٧٢ ، الجزء الثالث ، القاهرة

سنة ١٩٥٢ من ص ٦٧٥ - ص ٧٣٣ (من ص ٦٩٠ - ص ٧٣٣ يتضمن
المقالة الثامنة بنقل ابراهيم بن عبد الله الكاتب من السرياني بنقل
اسحق) .

وفيها أوردنا جميع التعليقات المثبتة في هامش المخطوطة وداخلها .

٢ - مخطوط بوهار برقم ٢٨٣ من ورقة ١٥٠ الى ورقة ١٩٧ .

٦ - كتاب السوفسطيكا (التبصير بمغالطة السوفسطائية)

له ثلاث ترجمات : Σοφιστικά, περί Σοφιστικῶν Ἑλέγχων

١ - نقل يحيى بن عدى من السرياني الى العربى .

٢ - نقل عيسى بن زرعة من السرياني الى العربى .

٣ - نقل قديم منسوب الى الناعمى « ولست أعلم من أى لغة
نقله » (كما ورد فى المخطوطة) .

المخطوطات : مخطوط باريس برقم ٢٣٤٦ عربى ، من ورقة ٣٢٧ ب

حتى ورقة ٣٨٠ ب .

النشرات : عبد الرحمن بدوى : « منطق أرسطو » الجزء الثالث ،
القاهرة سنة ١٩٥٢ ، من ص ٧٣٧ - ص ١٠١٦ . وقد أوردنا الترجمات
الثلاث الواردة فى هذا المخطوط ، مع جميع التعليقات المثبتة فى الهوامش .
وللأب حداد فى باريس رسالة فى هذا الكتاب وهذه الترجمات ،
حصل بها على اجازة الدكتوراه من جامعة باريس (السوربون)
سنة ١٩٥٣ ، ولم تطبع حتى الآن .

٧ - كتاب الخطابة (ريتوريكا) Πητορικῆς Τέχνης

له ترجمة قديمة وردت فى مخطوط باريس برقم ٢٣٤٦ ولم يذكر
فيها اسم المترجم ، وهى ترجمة رديئة للغاية ، وقد ورد فى آخرها التعليقة
التالية :

« هذه النسخة منقولة من خط ابن السمع . وكان فى آخر الجزء
بخطه أيضا ما حكايته : هذا الكتاب لم يبلغ كثير ممن قرأ صناعة المنطق

الى درسه ، ولم ينظر فيه أيضا نظرا شافيا . فلذلك ليس توجد له نسخة صحيحة أو معنى صحيح ما . ووجدت له نسخة بالعربية سقيمة جدا جدا . ثم وجدت له نسخة أخرى بالعربية أقل سقما من تلك . فعولت على نسخ هذه النسخة من هذه النسخة الثانية . ومهنا وجدته في النسخة الثانية من غلط ، كنت أرجع فيه الى تلك النسخة : فان وجدته صحيحا أثبت ما أجده فيها على الصحة ، وان وجدته سقيما أيضا رجعت فيه الى نسخة سريانية ، فاذا وجدته صحيحا أثبتته عند < ذلك > بحسبها ، وان وجدته سقيما أثبتته على سقمه ، وعلمت على السطر الذى هو فيه علامة هي هذه : ه . وقابلت على هذه النسخة واجتهدت أن لا يقع فى النقل له بها شيء من الخلل » (ورقة ٦٥ ب) . — وهى أردأ ما لدينا من ترجمات لكتب أرسطو عامة .

وقد أعددتناها وحققناها بالمراجعة على الأصل اليونانى ونبهننا الى مواضع الخطأ فيها فى نشرة نقدية قدمناها سنة ١٩٥٠ لادارة الثقافة بوزارة المعارف المصرية ووافقت على نشرها وطبعها ، ولكن لم يتم طبعها حتى الآن ، وسننشرها هذا العام فى نفس مجموعة « منطق أرسطو » .

المخطوطات : مخطوط باريس رقم ٢٣٤٦ عربى من ورقة ١ ب الى ورقة ٦٥ ب . والمخطوط فى هذا القسم ردىء ، وفيه صفحات لا تقرأ الا بغاية الصعوبة ، خصوصا الأوراق من ٥٩ الى ٦١ . وفى الترجمة نقص طويل ما بين ورقة ٥٨ ب ، ٥٩ أ ويشمل فى المقالة الثالثة من الفصل ١١ حتى الفصل ١٤ .

وبالجملة فلا بد من مخطوط جديد حتى يمكن نشر هذا القسم ، وهو الخطابة ، نشرة مقروءة أو صحيحة .

٨ - كتاب الشعر (بويطيقا) Περὶ Ποιητικῆς

نقل أبى بشر متى بن يونس القنائى .

المخطوطات : مخطوط باريس رقم ٢٣٤٦ عربى ، من ورقة ١٣١ أ الى ورقة ١٤٦ ب .

النشرات : ١ — مرجوليوث : « شذرات شرقية عن فن الشعر

لأرسطو » ، لندن سنة ١٨٨٧

D. S. Margoliouth : *Analecta Orientalia ad Poeticam Aristotelem*. Edidit D. Margoliouth, London, 1887.

ويشمل نشر ترجمة أبي بشر عن المخطوط المذكور مع نشر قسم الشعر من كتاب « الشفا » لابن سينا والفقرة الصغيرة الواردة عن الشعر في « عيون الحكمة » لابن سينا بشرح فخر الدين الرازي ، ثم شذرة بالسريانية في تعريف المأساة ، ثم فن الشعر لابن العبري من كتابه « زبدة الحكمة » باللغة السريانية .

٢ — تكاتش : « الترجمة العربية لكتاب الشعر لأرسطاطاليس

وأساس نقد النص اليوناني » ، الجزء الأول فيينا سنة ١٩٢٨ ، الجزء الثاني فيينا وليبتسك سنة ١٩٣٢

Jaroslaus Tkatsch : *Die Arabische Uebersetzung der Poetik des Aristoteles und die Grundlage der Kritik des griechischen Textes I*, Wien 1928 ; II, Wien und Leipzig 1932.

والجزء الأول يتضمن مقدمة ممتازة جدا يتناول فيها تاريخ نشرات كتاب « في الشعر » لأرسطو ، ويبحث في التراث اليوناني وانتقاله وأثره في العالم السرياني ثم في العالم العربي . ويتلو المقدمة بنشرة للنص العربي في مواجعتها ترجمة لاتينية حرفية قام بها تكاتش . وفي الجزء الثاني أورد ملاحظات على ترجمته اللاتينية (ص ١ أ — ص ١٢٥ أ) ، ثم قارن الترجمة العربية بالنص اليوناني (ص ١٢٦ — ص ٢١٧) وبين صلات المخطوطات اليونانية بعضها ببعض .

٣ — عبد الرحمن بدوي : « أرسطوطاليس : فن الشعر مع

الترجمة العربية القديمة وشروح الفارابي وابن سينا وابن رشد » ، القاهرة سنة ١٩٥٣ . ويتضمن مقدمة في ٥٦ صفحة ثم ترجمة قمنا بها عن اليونانية لنص كتاب « في الشعر » لأرسطوطاليس ، زودناها بشروح

ضافية ، ومعجماً للمصطلحات العربية واليونانية . ويتلو ذلك الترجمة العربية القديمة لأبى بشر متى بن يونس نشرناها نشرة جديدة تختلف في تصحيحاتها واقتراحات قراءاتها عن نشرتى مرجوليوث وتكاتش معا — مع رد الأعلام الى صورتها اليونانية ، وأضفنا فى الهامش تعليقات عديدة على هذه الترجمة العربية القديمة . ويتلو ذلك تحقيق لشروح وتلخيصات الفارابى (« رسالة فى قوانين صناعة الشعراء » للمعلم الثانى الفارابى) وابن سينا (« فن الشعر » من كتاب « الشفاء » لأبى على الحسين بن عبد الله بن سينا) وابن رشد (« تلخيص كتاب أرسطوطاليس فى الشعر تأليف القاضى الأجل العالم المحصل أبى الوليد بن رشد ») . وختمنا بمعجم عربى يونانى بالمصطلحات الواردة فى كتاب « فى الشعر » لأرسطو .

وتقع هذه النشرة فى ٥٦ + ٢٦١ صفحة .

ويكفى هذا بيانا لمخطوطات كتب أرسطو المنطقية ونشراتها .

القاهرة فى ٧ أكتوبر سنة ١٩٥٥

(يتلى)



إجازات السماع في المخطوطات القديمة

للدكتور صلاح الدين المنجد

كثيرا ما نصادف في صدور المخطوطات القديمة أو ذيولها اجازات تنص على أن الكتاب قد سمعه على مصنفه أو على شيخ ثقة عالم ، واحد أو كثيرون . وقد تكثر هذه الاجازات أحيانا فتبلغ العشرة والعشرين ، يكون بعضها مردفا ببعض ، يفصل بين الواحدة ورديفتها خط فاصل ، وقد تقل أحيانا فلا تكون إلا اجازة واحدة .

هذه الاجازات تسمى « اجازات السماع » وكثيرا ما تسمى « السماعات » .

ومن المؤسف أن الكثرة من المشتغلين بالمخطوطات لم ينتبهوا الى قيمة هذه السماعات ، فهم يهملونها عند نشرهم الكتب اذا كانت مثبتة فيها ، أو قد ينوهون بها ولا يثبتون نصيها كاملا ، على أنها ذات شأن علمي كبير مختلف الوجوه عديد النواحي .

هذه السماعات هي ، في الحقيقة ، صورة من الصور التي عرفها العلماء القدامى عن الشهادات العلمية التي تمنح اليوم . والفرق بين السماعات والشهادات أن الأولى شهادات فردية تثبت عند سماع كتاب واحد ، وإن الثانية تمنح لمجموع من الدروس يقرأها الطالب ، بصرف النظر عن شروط منح السماعات أو الشهادات .

كان شدة العلم في القرون الأربعة الأولى يقوم على الرواية الشفهية ، فكانوا ينصون على ان فلانا روى عن فلان أو أخذ عن فلان أو قرأ عليه أو تفقه به . ولا يلجأون الى اثبات ذلك كتابة ، باجازه يكتبها الشيخ نفسه أو يكتبها الطالب ويقرأها الشيخ . ولم أر فيما طالعت من

مخطوطات اجازة سماع من القرن الثالث أو الرابع ، ولكنى رأيت اجازة قراءة ^(١) من القرن الرابع ^(٢) .

وظهرت المدارس في القرن الخامس الهجرى ، وجعل في المدارس مكتبات أوقفت عليها كتب كثيرة يقرأها الطلاب . وكذلك أوقفت في المساجد كتب مختلفة يقرأها الناس . ففى هذا القرن عمدوا الى ظاهرة جديدة هى أن يشتوا في ذيل الكتاب أو صدره أسماء الذين سمعوه على مصنفه أو على شيخ عالم آخر . وأن يحفظوا الكتاب في مكتبة المدرسة أو المسجد ، وقد يقرأ الكتاب مرة ومرتين وثلاثا ، وفى كل مرة يسمعه أناس وطلبة ، فيثبت أسماؤهم طبقات . وقد تبلغ الطبقات العشرين كما ذكرنا .

فإذا نسخ الطالب نسخة عن النسخة المحفوظة في المدرسة أو المسجد نقل أيضا ما أثبت فيها من سماعات . (أنظر السماع على كتاب أبى شامة رقم ٣) .

كان ظهور أجازات السماع نتيجة — كما أعتقد — لتأسيس المدارس وكثرة الطلبة فيها . لتسجل ما سمعه كل طالب من الكتب ، وليكون له الحق بعد ذلك في رواية الكتاب واقرائه . ثم صار اثبات السماعات نهجا تقليديا يتبع لدى قراءة الكتب في المدارس أو المساجد أو الدور أو في مكان آخر كما سيأتى تفصيله . وكثرت هذه السماعات في القرن السادس والقرن السابع كثرة وافرة ، وأكثر ما كانت توجد في كتب الحديث ، نظرا لاقبال الناس عليه منذ القرن السادس ، بتأثير نور الدين الذى أسس أول مدرسة للحديث في الاسلام بدمشق . ويلى كتب

(١) أنظر ص ٧٩ من كتاب تحقيق النصوص لعبد السلام هارون . ففيها صورة اجازة اقراء على ابن فارس تاريخها سنة ٣٧٢ هـ . وقد ذكر المؤلف خطأ انها سماع .

(٢) يجب تمييز اجازة السماع من اجازة الاقراء . فهذه ينص فيها على أن شيخا قد أقرأ طالبا كتابا ما فقط ، أو أن طالبا قرأ على شيخ هذا الكتاب . أما في اجازة السماع فلا بد من سامعين غير القارئ . أنظر اجازة ابن المهندس لكتاب تهذيب الكمال . (رقم ١) واجازة التبريزي (رقم ٢) .

الحديث في وفرة السماعات كتب التاريخ والتراجم ، ثم كتب اللغة والأدب .

ونلاحظ أن هذه السماعات كانت تظهر وتنتقل مع ظهور مراكز العلم وانتقالها من مكان الى آخر : وأقصر الكلام هنا على العراق والشام ومصر . ففي القرن الخامس نجد سماعات كثيرة في بغداد ، في حين لا نجد منها شيئاً في دمشق ، فقد كانت بغداد ما تزال مركز الخلافة والعلم وكانت دمشق تموت من ظلم الفاطميين . وفي القرن السادس تظهر السماعات في دمشق ، بظهور السلاجقة ونور الدين ، والمقادة ، وبتأسيس الصالحية والمدارس ، ثم تزدهر في القرن السابع أى ازدهار ، في حين تضعف في بغداد ، وتبدأ بالظهور في القاهرة . وقد كانت دمشق أسبق الى تأسيس المدارس من القاهرة ، لذلك كان ظهور السماعات بدمشق أسبق من ظهورها في تلك .

* * *

كيف تكون هذه الأجازات ، وما هي شروطها وشروطها ؟
اننا اذا استقرينا السماعات نجد أنها على ثلاثة ضروب .
الضرب الأول : اقرار مصنف ما بخطه ان طالباً سمع عليه كتابه .
الضرب الثانى : اقرار طالب بسماع كتاب على مصنفه .
الضرب الثالث : اخبار بالسماع على شيخ غير المصنف .
وأوسع هذه الضروب الضرب الثالث . واجازة السماع في هذا الضرب أتم أشكال الاجازات ، كما سنرى .
أما الشروط التى يجب أن يتضمنها نص اجازة السماع ، فهى ذكر ما يلى :

- ١ — اسم المسمع سواء كان المصنف أو غيره . فاذا لم يكن المصنف ذكر المسمع سنده الذى أقرأ الكتاب به .
- ٢ — أسماء السامعين ، من الرجال والنساء والصغار . وتحديد سنى الصغار ، وذكر أسماء الرقيق .

٣ — النص على ما سمعه الحاضرون وما فاتهم سماعه .

٤ — ذكر اسم القارئ .

٥ — ذكر النسخة التي قرئت فسمعها الحاضرون .

٦ — اسم مثبت السماع .

٧ — ورود لفظ « صح وثبت » بعد أسماء الحاضرين .

٨ — اسم المكان الذي سمع الكتاب فيه .

٩ — تاريخ السماع ومدته .

١٠ — اقرار المسمع بصحة ما تقدم ذكره بخطه .

وها نحن أولاء سنفصل ما أجملنا من هذه الشروط .

١ — اسم المسمع :

١ — اذا كان المسمع هو مصنف الكتاب وكتب الأقرار بالسماع وردت العبارة كما يلي :

« سمع هذا الجزء على ... فلان وفلان » (أسماء السامعين)
وينهى السماع بقوله :

« وكتب مصنفه فلان » (اسم المسمع)

(أنظر سماع المزى رقم ٤ — وسماع الصفدى رقم ٥)

ب — اذا كان المسمع مصنف الكتاب ولم يكتب السماع بخطه وردت العبارة كما يلي :

سمع جميع كتاب (اسم الكتاب) على مؤلفه (اسم المؤلف)
ويذيل السماع عادة بخط المؤلف فيقول :

« هذا صحيح ، وكتب فلان (اسم المؤلف المسمع)

(أنظر سماع ابن الجوزى رقم ٦)

ج — اذا كان المسمع غير مصنف الكتاب وكتب السماع بخطه ،
فترد العبارة كما يلي :

« سمع كتاب (اسم الكتاب) فقرأ على (اسم القارئ) بحق
روايتي اياه (سند المقرئ) فسمعه بقراءته (أسماء السامعين)

وينهى السماع بقوله : « وكتب فلان (اسم المسمع) »

(أنظر سماع الكندي ، رقم ٧)

د — اذا كان المسمع غير مصنف الكتاب ، ولم يكتب السماع
بخطه ، تكون عبارة الابتداء كالفقرة السابقة ، وينهى السماع بخط
المسمع بقوله « هذا صحيح » أو « هذا صحيح على ما شرح ووصف »
أو « السماع والاجازة صحيحان » ^(١) أو « سماع صحيح »

(أنظر سماع ابن طبرزد . وسماع ابن المقيّر : رقم ٨ و ٩)

ه — وقد يكون المسمع امرأة ، وهنا ينص على اسمها . ونحن نجد
كثيراً من السماعات على نساء الحنابلة بدمشق . فقد كان للحنابلة
الفضل في نشر الحديث أيام الايوبيين . ونجد منهم علماء كباراً وعالمات
شهيرات . وكانت هذه العالمات يسمعن في رباطات الحنابلة أو في ديرهن
بسفح قاسيون .

(أنظر السماع على هدية رقم ١٠ ، والسماع على أم الفضل
هاجر رقم ١١)

و — ثم قد يكون المسمعون ثلاثة لا واحداً ، أى أن ثلاثة علماء
يجلسون معا ويقرأ عليهم كتاب ما . ولدينا سماع مهم ورد في تاريخ
مدينة دمشق للحافظ ابن عساكر . وفي آخر السماع أجاز الثلاثة معا .
(أنظر سماع على الشيوخ الأجلة .. رقم ١٢)

٢ — أسماء السامعين :

تسرد أسماء الذين سمعوا الكتاب فرداً فرداً . مع أسماء آبائهم ،
وجدهم الأول والأعلى أحياناً ، ويرافق الاسم صفة السامع فيقال :
« الشيخ الصوفي الحكيم » ، أو « الخطيب » ، أو « القاضي » أو

(١) أنظر اللوحة ٧ في مسند ابن حبان تحقيق الأستاذ أحمد شاکر .

« الفقيه الفاضل » . وإذا كان أحد السامعين يعرف باسم نص عليه ، فيقال « فلان .. المشهور بكذا ، أو عرف بابن كذا » ، ويقرن الاسم بنسبته فيقال « الأربلي » أو « الموصلى » أو « المالقى الأندلسى » أو « المزى » أو « الفارقى » . وقد تذكر صنعته فيقال « الذهبى » أو « الصيرفى » أو « بواب المدرسة الفلانية »

(أنظر السماع على المزى رقم ١٣)

وتذكر أسماء الرجال والنساء معا . (أنظر السماع على هدية رقم ١٠) .

وأسماء الأطفال والصغار إذا حضروا . وينصون على أسمائهم وسميهم . ويبالغون في الدقة في ذكر السن ، فيذكرون السنة ، والشهر من السنة .

(أنظر السماع على أم الفضل هاجر رقم ١١)

(والسماع على هدية رقم ١٠)

ويصفون الصغير إذا كان يصغى أو يلعب

وذكر أسماء الصغار في الساعات يفيد عند من أجاز رواية الصغير . وقد سمع كثير من العلماء وهم في سن واطية ، كابن عساكر الذى سمع وهو فى السادسة ، والحميدى الذى سمع فى الخامسة وغيرهما (١) .

وكان يحضر السماع عدد من الرقيق ، لأن الأمراء والعلماء كانوا يصطحبون معهم فتيانهم الى مجالس العلم . ويلاحظ فى الساعات التى جرت فى مدارس دمشق فى العصر الأيوبى ، كثرة من كان يحضرها من الرقيق ، مما يدل على أن النهضة العلمية يومئذ شملت الطبقات كافة . وكثيرا ما نجد اسم الفتيان ، فيقولون « حضر فلان وقتاه فلان »

(أنظر السماع على أم الفضل هاجر رقم ١١ - والسماع على الصفدى رقم ٥)

(١) انظر مقدمة المجلدة الاولى من تاريخ ابن عساكر (تحقيقنا)

وكان عدد السامعين يختلف في السماعات . فقد يكون سامعان ، وقد يبلغون الثمانين في كل طبقة من الطبقات . وقد يغفل كاتب السماع أسماء بعضهم فيقول « وجماعة كثيرون لا أعرف أسماءهم ^(١) »

٣ - النص على ما سمعه الحاضرون من الكتاب :

وكانت أمانة العلم تدفعهم الى النص على ما سمعه كل من الحاضرين فقد يتأخر أحدهم عن السماع فيفوته بعض الكتاب . فيقولون « سمعه مع فوت » أو « فاته شيء من آخره » (السماع على أم الفضل هاجر ، رقم ١١) أو « سمع بعض هذه المجلدة » (السماع على الصندى ، رقم ٥) أو « سمع ... الا قدرا يسيرا » (السماع على الكندى) وقد يحددون مبدأ السماع فيقولون : « وسمع من قوله كذا .. الى آخر الكتاب » (السماع على الذهبى ، رقم ١٤)

وكثيرا ما نجد في هامش نسخة ما : « من هنا بدأ فلان » أى بدأ سماعه . وفي السماع يقولون « سمع من موضع اسمه الى آخر الكتاب » .

فاذا أعاد السامع سماع ما فاته أثبت في آخر السماع : « أعاد فلان ما فاته ، وكمل له ، وصح وثبت » (أنظر السماع على الحسن بن محمد الشافعى ، رقم ١٥)

ويجب التنويه أنه يبدأ بذكر اسم في سمع الكتاب كاملا ثم اسم من فاته شيء ، على الأغلب .

وقد يضعون في الهامش علامة ما تشير الى بدء قراءة طالب ما . وينصون على ذلك في السماع .

(أنظر سماع السخاوى ، رقم ١٦)

(١) انظر المصدر السابق ص ٦٤٢ .

٤ - اسم القارىء :

ولا بد من النص على اسم القارىء ، ويختار عادة ممن عرف بحسن قراءته ، وبعلمه ، فيقولون « بقراءة فلان ... » وقد يرد اسم القارىء فى أول السماع قبل أسماء السامعين ، وقد يرد بعد أسمائهم .

٥ - النسخة المقروءة :

وفى بعض السماعات نجد ذكراً للنسخة التى قرئت وسمعاها الحاضرون ففى سماع على الكندى لكتاب سيويه جاء فى السامعين « .. الشيخ الامام أبى جعفر أحمد بن على بن أبى بكر عتيق بن اسماعيل القرطبى صاحب هذه النسخة » (باريز ٥٠٦٨ ، ورقة ١٨١ ب)

وقد تكون النسخة المقروءة هى نسخة المصنف نفسه أحيانا .

وهناك أمر مهم يحدث لبعض المصنفين هو أن يؤلفوا كتابا ثم يضيفون اليه فتاوى نسخة جديدة . ففى السماعات نجد أحيانا نصا على كون النسخة هى الجديدة . كما ورد فى سماع مؤرخ سنة ٥٥٩ لتاريخ مدينة دمشق ، اذ يذكر أن القراءة من النسخة الجديدة .

٦ - كاتب السماع :

فى آخر السماع يذكر اسم الكاتب ، يرد اسمه فيمن سمع ، ويرد فبه به : وهذا خطه . وقد يسمى أحيانا « مثبت السماع » .

وكاتب السماع هو الذى يسمى « كاتب الطبقة » والجمع طباق . وكثيرا ما نجد فى التراجم أن فلانا كتب الطباق ، وهذا دليل على ثقته وضبطه وحسن خطه .

وقد بالغوا فى التدقيق بمن يكتب السماعات . اذ يترتب الغش اذا زور ، لذلك كانوا ينعتهون بالثقة أو بالتزوير . وقد كان الربعى ممن يزور السماعات ، وهو مؤلف فضائل الشام ودمشق .

ويجب أن نشير انه ربما كان قارىء النسخة ومثبت السماع واحدا . كما كان القاسم البرزالى فى كثير من سماعاته .

٧ - ورود لفظ صح وثبت :

ولا بد من ذكر لفظ « صح وثبت » بعد ذكر أسماء السامعين وقبل ذكر التاريخ . ومعنى ذلك أن الكاتب توثق من صحة الأسماء وما قرأه كل من السامعين .

٨ - مكان السماع :

وينصون على المكان الذى سمع الكتاب فيه . وقد لا نجد اسم المكان فى سماعات القرن الخامس ، وما قبله — ان وجدت — ، ولكن قل أن تخلو منها فى القرن السادس والقرن السابع . والغريب أنهم كانوا يسمعون — وخاصة الحديث — فى كل مكان . وقد تتبعت السماعات الموجودة فى الظاهرية بدمشق ، فرأيت أصحابها يقرأون فى المدارس ، والمساجد ، والخانات ، والدور ، والأديار ، والطرق ، وسطوح المساجد ، وعلى ظهور الحمير ، وفى البساتين .

والنص على المكان يفيد فى معرفة أسماء الأماكن وضبطها وتحديددها ، وقد أفدت منها كثيرا فى معرفة الأماكن الأثرية بدمشق .

٩ - تاريخ السماع ومدته :

ويثنى السماع ، قبل التحميد أو الصلاة على النبى ، بذكر التاريخ . ويذكرون فى التاريخ اليوم والشهر والسنة . ويذكرون مدة السماع فيقولون .. « فى مدة آخرها كذا » أو عدد المجالس ، « فى مجلسين أو فى تسعة مجالس » وقد يستعملون لفظ نوبة « فى نوبتين » كما ورد فى سماع لتاريخ ابن عساكر .

١٠ - قيمة السماع وفائدته :

لا شك أن للسماعات شأنًا كبيرًا ، وشأنها يبدو فى أمور كثيرة .
فهى أولا أنموذج من انموذجات التثبت العلمى الذى كان يتبعه العلماء .

وهى ثانيا وثائق صحيحة تدل على ثقافات العلماء الماضين وما قرأوه أو سمعوه من كتب .

وهي ثالثا مصدر للتراجم الاسلامية . فهي تتضمن أسماء أعلام كثيرين لا نجد لهم ترجمة أو ذكرا في كتب التراجم المعروفة ، وقد يرد اسم علم واحد في سماعات عديدة فيمكن صنع ترجمة له بذكر ما سمع من كتب ، وما لقي من شيوخ ، وما عاصر من رفاق في طلب العلم ، وما زار من بلدان . ولو أن باحثا انصرف الى هذا الأمر لاستخرج من السماعات أسماء آلاف من العلماء لم تعرفهم كتب التراجم .

وهي ، رابعا ، وسيلة لمعرفة مراكز العلم في البلاد الاسلامية وحركة تنقل الأفراد من بلدان مختلفة نحوها . ففي سماع على الزكي البرزالي تاريخه سنة ٦٦٢ هـ ، في مسجد دمشق ، نجد بين السامعين : « الزناتى ، والصقلى ، والمرسى ، والحجازى ، والصنهاجى ، والبلبكي ، والمعري ، والبغدادى ، والمقدسى ، والبصراوي ، والهمداني ، والكفركني .. (١) » فهؤلاء جميعا وردوا في بلدان مختلفة لينهلوا العلم في دمشق ابان النهضة العلمية التي قامت فيها أيام الأيوبيين .

وشأن آخر للسماعات يبدو في دراسة المخطوطات القديمة . فالسماع المثبت على كتاب ما دليل على صحته ، وقدمه ، وتاريخه ، وضبطه . لذلك كان لا بد من نشر السماعات بنصها عند نشر الكتب الخطية . ولعلنا نوفق الى دراسة انموذجات أخرى من الاجازات ، نجدها في المخطوطات كاجازات القراءة ، واجازات المناولة ، واجازات الغرض ، وغير ذلك (٢) .

(١) انظر جزء من الفوائد المنتقاة عن أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم . (مخطوط ظاهرة دمشق ، مجموع رقم ٢٨ ، الرسالة الخامسة ، ورقة ٥٦ ف)

(٢) لم نطلع على دراسات عن اجازات السماع على نمط دراستنا هذه ، ويجب ان نذكر ان الأستاذ الكبير هـ . ريتز درس بعض السماعات والاجازات في مقالة جيدة عنوانها : H. Ritter, *Autographs in Turkish Libraries*, dans *Oriens* VI, 1953, 63-90

ودرس الأستاذ فايدا بعض السماعات المثبتة على كتاب الخراج ليحيى بن آدم (مخطوطة باريز)

G. Vajda, *Quelques certificats de lecture dans les Manuscrits arabes de la B. N. de Paris*, dans *Arabica* 1, 3, 1954, 337-342

ودرس الأستاذ شترن دراسة جيدة سماعات وجدت على سقط الزند وشرح لزوم ما لا يلزم

S.M. Stern, *Some manuscripts of Abul-'la' al-Ma'arri*. dans *Oriens* VII, 1954, 322-347

نماذج من السماعات

رقم ١

(مخطوطة تهذيب الكمال للمزى - دار الكتب المصرية)

١ - قرأت جميع هذا الجزء على مصنفه الشيخ الامام العالم الحافظ الناقد الحجة جمال الدين أبى الحجاج .

٢ - يوسف بن الزكى عبد الرحمن المزى أبقاءه الله . وعارضت نسختى ، وصح فى مجالس آخرها يوم الاثنين .

٣ - ثالث ذى الحجة سنة سبع عشرة وسبع مائة بدمشق بدرب البانياسى . وكتب محمد بن ابراهيم بن غنايم بن المهندس .

رقم ٢

(مخطوطة سقط الزند للمعري - كمبردج)

قرأ على الشيخ الأديب أبو القاسم على بن الحسين بن على القنباى هذا الكتاب الى آخر القصيدة التى أولها : « ما نحلّت جارتنا » . وسمع البقية بقراءة غيره قراءة تصحيح وتفهم .

وكتب يحيى بن على الخطيب التبريزى سنة خمس وسبعين وأربع مئة حامدا لله ومصليا على رسوله محمد وآله (١) .

رقم ٣

(مخطوطة كتاب الروضتين - مكتبة ليدن)

١ - شاهدت على نسخة الأصل المنقول منها هذه النسخة ، وهى جميعها بخط قاضى القضاة .

٢ - نجم الدين بن صصرى الشافعى رحمه الله ما صورته يقول : شاهدت على آخر الجزء الأول من .

٣ - الأصل المنقول منه هذه النسخة بخط المؤلف : آخر المجلدة الأولى من كتاب الروضتين .

(١) نقلنا هذه الاجازة من مقالة شترن الانفة الذكر ، ص ٣٢٦ .

- ٤ — فرغ منها مصنفها نسخا في حادى عشر شهر رمضان المبارك سنة احدى وخمسين وستماية .
- ٥ — واشتملت هذه النسخة المبيضة على زيادات كثيرة فاتت النسخ المتقدمة على هذا التاريخ .
- ٦ — المنقولة من المسودة . وكل ما ينقل من هذه النسخة هو الأصل الذى يعتمد عليه ويركن اليه .
- ٧ — والله الموفق فى جميع الأمور . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .
- ٨ — وكتبه عبد الرحمن بن اسمعيل بن ابراهيم الشافعى مصنثه عفا الله عنه .

رقم ٤

(مخطوطة تهذيب الكمال للمزى - دار الكتب المصرية)

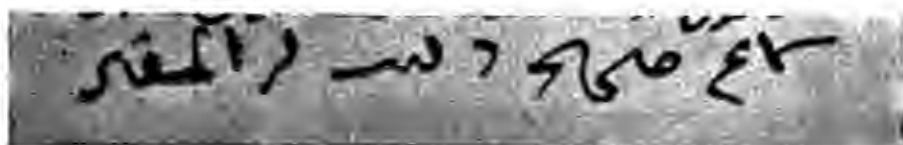
- ١ — سمع هذا الجزء والجزئين من بعده على ، بقراءة الامام جمال الدين .
- ٢ — أبى محمد رافع بن أبى محمد بن محمد بن شافع السلامى : ابنه محمد ، وعلاء الدين .
- ٣ — أبو سعيد طيرس بن عبد الله الفاروخى ، وأولادى : محمد
- ٤ — وزينب ، وابن أخيهما عمر بن عبد الرحمن ، وأخته خديجة ، وبنت خالهم .
- ٥ — آسية بنت محمد بن ابراهيم بن صديق السلمى . وصح ذلك فى يوم الخميس .
- ٦ — السادس عشر من جمادى الأولى سنة أربع عشر وسبعمئة .
- ٧ — وكتب مصنفه يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف المزى .

(مخطوطة أعيان العصر للصفدى - الاسكوريال)

- ١ - قرأ على المولى الشيخ الامام المحدث البليغ المقوه نور الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن على بن أبى الفتح .
- ٢ - المنذرى الحنفى ، عرف بابن المقصوص ما قبل هذه المجلدة من كتابى أعيان العصر وأعوان النصر .
- ٣ - أجمع ، وهذه المجلدة بكمالها وهى الجزء السابع من التاريخ المذكور . وسمع جميع ذلك أولا وآخر .
- ٤ - ولدائى الحمدان أبو عبد الله وأبو بكر ، وفتاى اسنبغا بن عبد الله التركى . وسمع هذه المجلدة .
- ٥ - شهاب الدين أحمد بن الشيخ شمس الدين الشاعر الخياط الدمشقى الحنفى . وسمع بعض هذه المجلدة المولى .
- ٦ - الشيخ كمال الدين محمد بن الشيخ الامام العلامة شرف الدين الحسين بن سلام الشافعى ، وذلك بالحائط .
- ٧ - الشمالى بالجامع المعمور بذكر الله تعالى الأموى بدمشق المحروسة فى مدة كان آخرها أول شهر ربيع الآخر .
- ٨ - سنة ثمان وخمسين وسبعمئة . وقد أجزتهم أجمعين ما يجوز لى تسميعه وكتب
- ٩ - خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدى .
- ١٠ - حامدا ومصليا
- ١١ - كلما فى هذا التاريخ من أوله الى آخره من ترجمة ذكرت فيها الوفاة بعد تاريخ القراءة فان المذكور .
- ١٢ - لم يقرأها على .



سماح رقم ٦ فيه خط ابن الجوزي



سماح رقم ٩ فيه خط ابن المقفّر

رقم ٦

(مخطوطة أعمار الأعيان لابن الجوزى - السيد سامى الخانجى)

- ١ - سمع جميع كتاب أعمار الأعيان على مؤلفه جمال الدين أبى الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن
 - ٢ - الجوزى مد الله فى عمره بقراءة عبد الوهاب ابن معالى بن وشاح ، وهذا خطه
 - ٣ - صاحبه الفقيه الامام العالم الأوحى نجم الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن أبى بكر ، وأبو
 - ٤ - طاهر أحمد بن عمر بن محمد بن قدامة المقدسيان ، والفقيه الامام العالم الصدر الكبير نجم الدين
 - ٥ - أبو محمد عبد المنعم بن على بن نصر بن منصور بن الصفار الحرانى ، وذلك فى مجلس واحد فى ثامن عشر
 - ٦ - شوال سنة خمس وثمانين وخمس مئة بمحروسة بغداد بدار الشيخ الشاطية وصح وثبت
 - ٧ - ونقلت هذا السماع عن نسختى فى سلخ شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وخمسة مئة
- هذا صحيح . وكتب عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزى .

رقم ٧

(مخطوطة كتاب سيبويه - المكتبة الوطنية بباريز)

بسم الله الرحمن الرحيم . سمع جميع كتاب سيبويه ، فقرأ على الشيخ الغيف الفاضل أبو الحسن محمد وأخوه الولد النجيب أبو الحسين اسماعيل ابنا الشيخ الامام العالم الورع أبى جعفر أحمد بن على بن اسماعيل القرطبى ، وفقهم الله لمرضاته وسمع والدهما معها الا قدرا يسيرا أجزته له . وهو مذكور فى طبقة السماع فى آخر الكتاب ، وذلك بحق روايتى اياه عن شيخى الامام الحبر أبى محمد عبد الله بن على

النحوى المقرئ بالاسناد المذكور فى طبقة السماع متصل الى سيبويه .
و كنت سمعته عليه مرتين احدهما قبل التاريخ المذكور . و كتب زيد بن
الحسن بن زيد الكندى فى سنة خمس وتسعين وخمس مائة والحمد لله
كما هو أهله ، وصلاته على أكرم خلقه المصطفى وسلامه .

رقم ٨

(فى سماع للجزء الحادى عشر فى كتاب الزهد والرفائق لابن المبارك)
(مخطوطة دار الكتب)

صحيح ذلك ، و كتب عمر بن محمد بن طبرزد البغدادى .

رقم ٩

(فى سماع لجزء فيه حديث الشيخ الجليل أبى طاهر محمد بن أحمد بن
أبى الصقر الانبارى - مخطوطة دار الكتب)

سماع صحيح ، و كتب ابن المقيز .

رقم ١٠

(جزء حديث - دار الكتب المصرية)

١ - سمع هذا الجزء على الشيخة الصالحة أم محمد هدية بنت

على بن عسكر البغدادى بسماعها من جعفر

٢ - الهمدانى بسنده ، بقراءة الفقيه الفاضل صلاح الدين خليل بن

بدر الدين كيكلى بن العلائى

٣ - محمد بن القاسم بن محمد بن يوسف ابن البرزالى ، وهذا

خطه ، وأخته فاطمة ، وأمها دنيا بنت حسن بن بلبان

السلوقى

٤ - وفتاها ياقوت بن عبد الله ، ولطفية بنت الشيخ محمد بن

عمران بن عامر الحرانى المقرئ الضير ، وصح ذلك

٥ - فى يوم الثلاثاء السادس من شهر جمادى الآخرة سنة احدى

وسبع مائة والحمد لله رب العالمين

٦ - وفاطمة ولطفية المذكورتان حاضرتان فى الخامسة فليعلم كتبه القارىء خليل بن
كيكلى العلائى عفا الله عنه .

فتم جمع هذا الجرم على نسخة المصاحف ام محمد هدية من علي بن منكر البعلادي منها ما من حصة
المختص في نسخة مقروءة القصة الفاضلة لاجل الذين جليل من الواس كيك كليل في العلي
محمد التميمي محمد بن شمس الغزالي وهذا خطه واحده فاطمة وابهاوت بن محمد بن شمس الغزالي
وقام ما فوقه عدا به ولطفه من الشيخ محمد بن ابي علي بن ابي المري الضمير ومع ذلك
في يوم الثلاثاء السادس من شهر جمادى الاخر سنة احدى بعم مائة واثميرة طلب الطالبين
وما لم يخطه المذوقين حاضر بن وراكمة فليعلم له العاري عليه طيب العلامه

سماع رقم ١٠ فيه خط البرزائی والعلائی

[illegible]

سماع رقم ۱۱ فيه خط القلقشندی

الكرام وعلوهم في الدنيا والآخرة
 بعد قد رآنا في طرقتهم في دار السلام
 المله والبر والعدل في دار السلام
 اهلها وسيد كرامها في دار السلام
 ملكان احلوا منه الملك فيها في دار السلام
 اخبرني وانا في دار السلام في دار السلام
 الشريفي في دار السلام في دار السلام
 في مجلس في دار السلام في دار السلام
 دار وكتبه في دار السلام في دار السلام

سماع رقم ١٦ فيه خط السخاوى

الحمد لله

- ١ - سمع جزء البطاقة هذا على الشيخة أم الفضل هاجر ابنة الشيخ شرف الدين محمد بن محمد
- ٢ - القدسي بحق سماعها له على الامام أبي حفص عمر بن رسلان البلقيني ، في مستهل
- ٣ - صفر سنة ٧٩٩ قال: انبا أبو الفتح محمد بن محمد بن ابراهيم الميديمي سند فيه
- ٤ - بقراءة أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن اسمعيل بن القلقشندي وذا خطه
- ٥ - ولده محمد أبو البقاء شرف الدين في الشهر السابع من السنة الثالثة من عمره
- ٦ - عمره الله تعالى ، ووالدته امامة ابنة الشيخ شرف الدين عيسى المولود وقتاي
- ٧ - موفق بن عبد الله الحبشي لكن فاته شيء من آخره وصح يوم الجمعة الرابع عشر
- ٨ - من ذى الحجة الحرام سنة ثمان وستين وثمانمائة بمنزلى بالقرب من خان الخليلي
- ٩ - واجازت . والحمد لله أولا وآخرا ، وصلواته وسلامه على محمد وآله وصحبه أجمعين
- ١٠ - وأخبرت السامعين لها عن هذا الجزء قرأه على الشيخة أم الحسن فاطمة ابنة خليل
- ١١ - ابن أحمد الحنبلي باجازتها من الميديمي بسنده قاله وكتب عبد الرحمن بن القلقشندي عفا الله عنه .

رقم ١٢

(مخطوطة تاريخ دمشق لابن عساكر - مكتبة الأزهر)

- ١ - سمع الجزء الخامس من تاريخ دمشق للحافظ أبى القسم ابن عساكر ، وهذه من غواشيهِ ، على الشيخين .
- ٢ - الأمين العدل شهاب الدين أبى المحاسن سليمان بن الفضل ابن سليمان بن البانياسى ، ونور الدولة أبو الحسن .
- ٣ - على بن عبد الكريم بن الكويس بن البيع ، بسماعهما من المؤلف ، وعلى الشريف الامام نجم الدين أبى عبد الله
- ٤ - محمد بن محمد البكرى التيمى بحق اجازته منه ، السادة الأئمة ...

رقم ١٣

(مخطوطة تهذيب الكمال للمزى - دار الكتب المصرية)

- ١ - سمع هذا الجزء هو الجزء الخامس والعشرون بعد المائتين والجزء الذى بعده هو الجزء السادس والعشرون
- ٢ - بعد المائتين من كتاب تهذيب الكمال على مصنفه الشيخ الامام العالم الحافظ الزاهد الورع الحجة العمدة الناقد
- ٣ - البارع شيخ المحدثين عمدة الحفاظ بقية السلف جمال الدين أبى الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف المزى نفع الله به . .
- ٤ - بقراءة القاسم بن محمد بن يوسف البرزالى ، وهذا خطه . الجماعة السادة الفضلاء شمس الدين أبو الحسن محمد بن محمد بن
- ٥ - الحسن بن نباته المصرى ، وعز الدين أبو على الحسن بن أحمد بن زفر الاربلى الصوفى الطبيب ، وناصر الدين أبو الفتح محمد بن طغريل بن عبد الله

٦ - الصيرفي ، وشرف الدين محمد بن أحمد بن الشيخ زين الدين
أبى بكر بن يوسف بن أبى بكر المزى ، وتقى الدين عمر بن
عبد العزيز بن الشيخ

٧ - العلامة زين الدين عبد الله بن مروان الفارقي . وصح ذلك
يوم الأحد التاسع عشر من شعبان سنة احدى وعشرين
وسبعمائة .

٨ - بدار الحديث الأشرفية داخل دمشق المحروسة . والحمد
لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم .

رقم ١٤

(مخطوطة الكاشف للذهبي بخطه - دار الكتب المصرية)

١ - قرأت كتاب الكاشف هذا من أوله الى آخره على مؤلفه
شيخنا الامام العالم العامل الحافظ

٢ - البارع الناقد شيخ المحدثين بقية الجهابذة قدوة المؤرخين
بركة الشام سيد أهل هذا الشأن شمس الدين

٣ - أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن الذهبي ، فصح
الله في مدته وامتع ببقائه ، فسمعه كاملا أبو الخير صالح بن

٤ - عبد الله الصصروي بواب القيرية أبوه ، وسمع من قوله في
الكنى أبو الحسن العسقلاني الى آخر الكتاب

٥ - الفقيه الامام العالم الفاضل بدر الدين محمد بن عبد الله
الشبلي الخنفي . وصح وثبت في تسعة مجالس

٦ - آخرها يوم الخميس رابع عشرى ذى الحجة سنة أربع وثلاثين
وسبعمائة بالمدرسة الصدرية بمدينة

٧ - دمشق حرسها الله تعالى . وأجاز لنا ماله روايته . قاله وكتبه
الحسين بن عمر الحسن بن عمر بن حبيب سامحه الله .

(مخطوطة الجزء الرابع من تاريخ مدينة دمشق المكتبة الأزهرية)

- ١ - سمع جميع هذا الجزء بكامله على الشيخ الأجل الأصيل
مسند الشام
- ٢ - أبي البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله
الشافعي ، أبقاه الله
- ٣ - بسماعه فيه والملحقات بإجازته من المصنف ان لم يكن سماعا
- ٤ - أبناء أبو على عبد اللطيف ، وأبو سعيد عبد الله ، ومحمود
ابن عبد ..
- ٥ - ابن جعوة الهمداني الصوفي ، ومحمد بن يوسف بن محمد
ابن أبي بداس .
- ٦ - البرزالي الاشيلي ، بقراءته ، وهذا خطه . وسمع سليمان
ابن عبد الرحيم .
- ٧ - ابن عبد الرحمن من موضوع اسمه الى آخر الجزء . وصح
ذلك وثبت
- ٨ - يوم الثلاثاء لثالث عشر من شهر رجب الفرد سنة ست عشرة
ستمئة .
- ٩ - بباب الناطقين من جامع دمشق حرسها الله .

اعاد سليمان ما فاتته وكمل له وصح ذلك وثبت .

(مجموعة في الحديث - دار الكتب المصرية)

- ١ - الحمد لله ، وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما
- ٢ - وبعد فقد قرأ كاتبه على سيدنا ومولانا وشيخنا شيخ الاسلام
أبي الفضل شهاب

- ٣ — الملة والدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي أبقاه
الله تعالى بسنده
- ٤ — أعلاه ، فسمعه كاملا الفاضل نور الدين علي بن داود الصيرفي
الحنفي ، وسمع من
- ٥ — مكان العلامة لكل منهما شمس الدين محمد بن ولي الدين
أحمد المحلى الخطيب
- ٦ — الغمري ، والشریف شرف الدين موسى بن شهاب الدين
أحمد بن موسى
- ٧ — السرسنائي الحسين . وأجاز المسمع جميع مروياته . وصح
وثبت
- ٨ — في مجلس واحد يوم الخميس رابع عشر رجب سنة خمسين
وثمانمائة
- ٩ — قاله وكتبه أبو الحسن محمد بن عبد الرحمن بن محمد
السخاوي عفا الله عنه .
-

نص برنامج ابن أبي الربيع^(٥)

تحقيق الدكتور عبد العزيز الأهواني

الأصل المخطوط

نحن نعلم — من ختام هذا النص — أن أبا القاسم بن الشاط قد فرغ من كتابة برنامج شيخه ابن أبي الربيع في ذى القعدة سنة ٦٨٣ هـ . وكان الشيخ لا يزال حيا ، قد جاوز الثمانين من عمره ، وكان التلميذ قد بلغ الأربعين ، وكلاهما كان في مدينة سبتة من المغرب الأقصى . ولم تصل إلينا النسخة الأم التي بخط كاتب البرنامج . وإنما انتهت إلينا من الكتاب نسختان خطيتان ، عليهما نعتمد في نشر النص ، ولا نعرف لهما ثالثة .

أما أولاهما فهي محفوظة في المتحف البريطاني بمدينة لندن تحت رقم Or. 1413 وهي نسخة قيمة جدا ، بخط مغربي جميل حسن التنظيم واضح متقن . أكثر كلماتها مشكولة بالحركات . يشغل النص فيها تسع ورقات ، وفي الصفحة واحد وعشرون سطرا ، ومقياسها ١٢×١٩ سم ويزيد من قيمة هذا الأصل أنه كتب في حياة المؤلف سنة ٧٠٥ هـ ، وأن ناسخ الكتاب عالم معروف هو محمد بن علي بن هانيء اللخمي . أصله من اشيلية ، وقد عاش في مدينة سبتة حتى نسب إليها . ومات في جبل طارق في سنة ٧٣٣ هـ ، وله مؤلفات ، وقد ترجم له أكثر من واحد في الغرب والشرق^(١) .

(*) تكملة المقال « كتب برامج العلماء بالاندلس » المنشور بالعدد السابق من هذه المجلة

ص ٩١ - ١٢٠

(١) أنظر بروكلمان ج ١ ص ٥٤١ من الملحق . وأنظر بنفس ص ٣١٩ . والدرر الكامنة

ج ٤ ص ٩١ . ونفع الطيب (نشرة محيي الدين) ج ٨ ص ٣٥٢ (نقلا عن لسان الدين) .

ويزيد من قيمة هذه النسخة أيضا أنها وقعت فيما بعد بين يدي عالم آخر هو يحيى بن أحمد النفزي المعروف بالسراج^(١) . وقد وضع السراج خطه في آخر النسخة وفي أولها وعلى هامشها . ونص ما كتبه في آخر النسخة هو :

« بلغت المقابلة من أصلين صحيحين ، أحدهما بخط أبي الحسن ابن سليمان ، والآخر عليه خط أبي القاسم التجيبي وخط غيره وهو منقول من خط مؤلفه ومقابل به . قاله يحيى النفزي » وهكذا لم يثن السراج كون النسخة بخط ابن هانيء عن مقابلتها بأصلين آخرين . حرصا على الضبط وإخلاصا للعلم .

وأما الذي أثبتته في أول النسخة فنجدته في رأس الصفحة البيضاء التي يبدأ النص في ظهرها حيث يقول « الحمد لله دائما . حدثني بهذا البرنامج قراءة لبعضه ، بل لجميعه ، الشيخ الفقيه الحاج الصالح أبو عبد الله محمد بن سعيد الرعيني عن مؤلفه وجامعه الشيخ الفقيه الأصولي النظار العالم أبي القاسم بن عبد الله بن محمد الأنصاري الشهير بابن الشاط كتابة . وحدثني به إجازة في الجملة الشيخ القاضي النزيه الخطيب البليغ المحدث المسند الراوية المكثّر أبو البركات محمد ابن أبي بكر محمد بن إبراهيم السلمي ، عرف ببلده بابن الحاج ، وفي سواه بالبلقيعي عن أبي القاسم بن الشاط المذكور إجازة ، ان لم يكن سمعا . قاله وكتبه يحيى بن أحمد النفزي ، عرف بالسراج ، في العشر الوسط من صفر ثلاثة وتسعين وسبع مائة . والحمد لله حق حمده . وصلى الله على محمد نبيه وعبدّه » .

أما ما سجله السراج على هامش المتن — وهو يتصل بالسند — فقد نقله من طرر ابن سليمان المذكور صاحب الأصل الذي تمت المقابلة عليه . هذا الى بعض ألقاظ يسيرة سقطت من ابن هانيء ووجدت في النسخة الثانية التي اعتمدنا عليها في نشر البرنامج .

(١) توفي سنة ٨٠٣ هـ في مدينة فاس . انظر أحمد بابا التنبكتي في نيل الابتهاج ص ٣٥٦ .

وهذه النسخة الثانية محفوظة بمكتبة دير الأسكوريال بأسبانيا تحت رقم 1785 . وهى ضمن مجموعة بخط مغربى واضح ، تبدأ من ورقة ٢٤ من المجموعة وتنتهى فى ورقة ٢٩ وفى الصفحة ٢٣ سطرا . ونعرف من ختام النسخة اسم ناسخها وتاريخ النسخ . وهذه ديباجة الختام :

« كمل والحمد لله بجميع محامده على جميل عوائده ، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد نبيه وعبدّه ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما . وكان الفراغ منه فى يوم السبت عند الزوال فى شهر الله المبارك جمادى الأول يوم ستة وعشرين عام اثنين وتسعين وثمانمائة ، هرفنا الله خيره بمنه ، على يد العبد الفقير الى رحمة مولاه عبد الله بن يوسف المرجانى ، وفقه الله وسدده ، وأصلح أحواله وأرشده بمنه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

ورمزنا بحرف (ل) لنسخة التحف ، ووضعنا ارقام صفحاتها فى النص . ورمزنا بحرف (س) لنسخة الاسكوريال .
وليس فى (ل) عنوان للبرنامج . وجعلت (س) عنوانه « برنامج شيوخ الشيخ الامام العالم قاسم بن عبد الله بن الشاط الانصارى »

عَنْ النَّبِيِّ
 أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ يَقُولُ وَاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةِ
 وَالسَّلَامِ مَا أَشَدَّ عَلَى سَيِّئِ النَّاسِ مَا أَشَدَّ عَلَى سَيِّئِ النَّاسِ
 وَأَشَدُّ عَلَى سَيِّئِ النَّاسِ مَا أَشَدَّ عَلَى سَيِّئِ النَّاسِ
 وَكَانَ النَّبِيُّ إِذَا سَمِعَ مِنْهُمْ فِي بَيْتِهِمْ أَوْ فِي بَيْتِ
 سَيِّئِ النَّاسِ أَوْ فِي بَيْتِ سَيِّئِ النَّاسِ أَوْ فِي بَيْتِ سَيِّئِ النَّاسِ

وَكَانَ النَّبِيُّ إِذَا سَمِعَ مِنْهُمْ فِي بَيْتِهِمْ أَوْ فِي بَيْتِ
 سَيِّئِ النَّاسِ أَوْ فِي بَيْتِ سَيِّئِ النَّاسِ أَوْ فِي بَيْتِ سَيِّئِ النَّاسِ
 أَوْ فِي بَيْتِ سَيِّئِ النَّاسِ أَوْ فِي بَيْتِ سَيِّئِ النَّاسِ
 أَوْ فِي بَيْتِ سَيِّئِ النَّاسِ أَوْ فِي بَيْتِ سَيِّئِ النَّاسِ

عَنْ النَّبِيِّ
 أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ يَقُولُ وَاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ مَا أَشَدَّ عَلَى سَيِّئِ النَّاسِ
 وَأَشَدُّ عَلَى سَيِّئِ النَّاسِ مَا أَشَدَّ عَلَى سَيِّئِ النَّاسِ
 وَكَانَ النَّبِيُّ إِذَا سَمِعَ مِنْهُمْ فِي بَيْتِهِمْ أَوْ فِي بَيْتِ
 سَيِّئِ النَّاسِ أَوْ فِي بَيْتِ سَيِّئِ النَّاسِ أَوْ فِي بَيْتِ سَيِّئِ النَّاسِ

النص

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .

الحمد لله الذى أنعم علينا بهدايته ، واستنقذنا من غمرة الجهل
وعمايته ، واستعملنا فى حمل العلم وروايته . وصلى الله على سيدنا محمد
المصطفى من أهل عنايته ، وعلى أهله وصحبه الذين فازوا بمزية نصره
وحمايته ، وحازوا طرفى بداية الفضل ونهايته .

وبعد ، فانه لما كان شيخنا الشيخ الأستاذ الجليل الفقيه المقرئ ،
الامام العالم العلم الأوحد ، الفاضل الأورع الأتقى الأزكى الأكمل ،
قدوة النحاة ، وأسوة القراض ، أبو الحسين عبيد الله بن احمد بن
عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن أبى الربيع القرشى الأموى العثمانى ،
أبقى الله تعالى بركته ، أعلم من لقيناه ، وأعظم من رويناه عنه العلم ولقناه
وأجل من نظم بين يديه اجتماعنا ، وعظم بما لديه انتفاعنا . ولم يكن
تقدم الى تأليف برنامج يجمع ذكر شيوخه ، ويضم نشر مروياته ، رأيت
أن أغفيه من كد التصنيف ، وأكفيه نصب التأليف ، وأنوب عنه فى جمع
جزء أحصره الى فصلين ، الأول يحتوى على التعريف بأسماء شيوخه ،
وما أخذه عن كل واحد منهم ، والاعلام بما يتيسر من موالدهم ووفياتهم
وأسماء شيوخهم ، والثانى يتضمن تحرير بعض ما وقع له عاليا من
الأسانيد فى عيون من الكتب المشهورة الى مؤلفيها ^(١) ، بأى نوع وقع
له ذلك من أنواع الأخذ والتحمل ، جاريا فى سياق ما أورده (٢ و) من
جميع ذلك على مناهج أهل العناية بطريق الاسناد وسبيل الرواية ،
ملتصا من الله سبحانه التوفيق الى الصواب فى القول والعمل ، والعصمة
من الخطأ والخلل ، فاليه الملجأ والمصير ، وهو على كل شىء قدير .

(١) س : مؤلفها .

الفصل الأول فى تسمية الشيوخ

فهرهم :

الشيخ الفقيه الأستاذ المقرئ النحوى الأديب أبو عمر محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن أبى هارون التيمى الأشبلى (١) .

روى عن أبيه الأستاذ أبى القاسم ، وعن أبوى محمد الباجى وابن حوط الله ، وعن ابن قسوم الفهمى ، وابن خروف النحوى وغيرهم . مولده سنة خمس وسبعين وخمسائة . وتوفى بالجزيرة الخضراء بعد خروج المسلمين من اشبيلية ، أعادها الله تعالى (٢) .

قال الأستاذ أبو الحسين رضى الله عنه : قرأت عليه الكتاب العزيز بقراءات السبعة (٣) حسبما تضمنه كتاب الكافى وبالأدغام الكبير وبقراءة (٤) يعقوب . وسمعت عليه كتاب الكافى لأبى عبد الله بن شريح وقرأت عليه كتاب المفردات من تأليفه وتأليف ابنه شريح والجمل مرتين ، والتبصرة للصيمرى ، والأشعار (٥) الستة ، والفصيح وعرضتهما عليه ، وأدب الكتاب وعرضت عليه من أوله الى « اقامة الهجاء » . واصلاح المنطق وعرضته عليه دولا ، والحماسة الأعلمية وعرضتها عليه دولا الا يسيرا من آخرها . وأجاز لى جميع ما رواه عن جميع شيوخه .

والشيخ الفقيه المقرئ النحوى المحدث الفاضل الورع الزاهد أبو بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن يحيى بن يحيى الأنصارى الأشبلى المعروف بالقرطبى (٦) .

(١) لم أجد له ترجمة . وانما ترجم السيوطى لابيه احمد بن محمد ... وأشار الى ابنه هذا خلال الترجمة (بغية الوعاة ص ١٥٦) .

(٢) زيادة فى س « الى الاسلام »

(٣) كانت فى س « السبع » ثم صححت فى الهامش بنفس الخط الى « السبعة » .

(٤) فى هامش ل « خ : وبرواية »

(٥) رسمها فيما بعد « اشعار الستة » وذلك هو الصواب .

(٦) ابن الأبار : التكملة رقم ٩٩١ - قال « توفى فى نحو الثلاثين وستمائة » .

روى عن أبى الحسن نجبة وأبى العباس بن مضاء وأبى عبد الله ابن الفخار وأبى محمد بن عبيد الله وأبى جعفر بن حكم (٣٣ ظ) وأبى محمد ابن الفرس وأبى عبد الله بن زرقون وأبى الحكم بن حجاج الحفيد وأبى محمد عبد الكبير وأبى محمد بن حوط الله وأبى عبد الله بن قسوم الفهمى وأبى الحسين بن الصائغ وأبى ذر الخشنى وأبى القاسم بن أبى هارون وأبى الحسن بن خروف النحوى وأبى الصبر وغيرهم . توفي بأشبيلية — أعادها الله تعالى — فى سنة ثمان وعشرين وستمائة ، وسنه فوق الخمسين أو نحو ذلك .

قال الأستاذ — رضى الله عنه — لزمته وحضرت مجلسه ، وقرأت عليه بعض كتاب الموطأ ، وسمعت عليه بعض تأليفه فى التفسير ، وأجاز لى جميع ما رواه عن جميع شيوخه .

والشيخ الفقيه الأستاذ المقرئ النحوى الأديب الفاضل الزاهد أبو الحسن على بن جابر بن على بن محمد بن يحيى اللخمى الاشبيلي ، المعروف بالدباج (١) .

روى عن أبى بكر بن صاف ، وأبى الحسن نجبة ، وأبى ذر الخشنى ، وأبى الحسن بن خروف ، وأبى بكر بن طلحة ، وأبى الحسين بن زرقون وأبى القاسم بن بقى ، وأبى بكر بن عبد العزيز الكاتب ، وأبى محمد ابن عبيد الله ، وأبى العباس بن مقدم ، وأبى الوليد بن أبى أيوب ، وأبى عبد الله التجيبى نزيل تلمسان ، وأبى حفص بن عمر القاضى وغيرهم مولده عام ستة وستين وخمسائة ، وتوفى بأشبيلية — أعادها الله تعالى — فى الحادى والعشرين لشعبان عام ستة وأربعين وستمائة ، قبل خروج المسلمين منها بتسعة أيام أو نحوها .

قال الأستاذ — رضى الله عنه — حضرت مجلسه بجامع العبدبس ،

(١) ابن الأبار : التكملة رقم ١٩١٠ ، الرعينى : فهرسة ورقة ١٩ ظ ، ابن عبد الملك الدبل والتكملة (مخطوط دار الكتب) ورقة ٦١ .

وسمعت عليه بعض كتاب سيبويه ، وغير ذلك مما خرج عن ذكرى
وأجاز لى جميع مارواه عن جميع شيوخه (٤ و) .

والشيخ الفقيه الأستاذ الجليل اللغوى الأديب الحافظ

العلم الأواحد العلامة امام النحاة فى عصره ، أبو على عمر بن محمد بن
عمر بن عبد الله الأزدي الأشبيلي ، المعروف بالشلوين (١) .

روى عن أبى بكر بن الجذ ، وأبى اسحاق بن ملكون ، وأبى العباس
ابن مضاء ، وأبى القاسم السهلى ، وأبى العباس المجريطى ، وأبى بكر
النيتار ، وأبى الحسن بن لبال ، وأبى الوليد بن أبى أيوب ، وأبى بكر بن
صاف ، وأبى العباس بن سيد ، وأبى عبد الله بن زرقون ، وأبى القاسم
الحوفى ، وأبى نصر وأبى عمرو ابنى عزيمة ، وأبى محمد بن جمهور ،
وأبى الحسين بن سليمان ، وأبى القاسم بن أبى هارون ، وأبى الحسن
نجبة ، وأبى محمد بن بوثه ، وأبى الوليد بن المناصف . سمع من هؤلاء
وأجازوا له ، وأجاز له أيضا وشافه بعضهم آباء القاسم عبد الرحمن
ابن يحيى القرشى نزيل بجاية وخلف بن بشكثوال وعبد الرحمن بن
حيش والشراط ، وآباء بكر : ابن زهر وابن خير وابن الحذاء ، وابن
ملك وابن مشكريل وابن أبى زمين وابن أزهر ، وآباء محمد : ابن
عبيد الله وابن الفرس وعبد الحق نزيل بجاية وأبو الوليد بن رشد وابن
بقى وأبو العباس بن مقدم وابن خليل ، وأبو خالد بن رفاعة ،
وأبو عبد الله بن حميد ، وأبو الحسن بن كوثر ، وأبو عمر بن مرجى ،
وأبو الطاهر السلفى وغيرهم . مولده سنة ثنتين وستين وخمسمائة ،

(١) أنظر بروكلمان > ١ ص ٢٠٨ والملحق > ١ ص ٥٤١ خلال ترجمة الجزولى .

وقد ترجم له ابن عبد الملك ترجمة طويلة فى الذيل (مخطوط القاهرة ورقة ١٢٩ و)
جاء فيها « الشلوين أو الشلوينى » وسأله أبو محمد الحرار عن هذه النسبة ، أهى
الى شلوين الذى هو بلسان روم الأندلس الأشقر الأزرق ، أم الى شلوانية بلد ساحل
غرناطة ؟ فقال كان أبى اشقر ازرق وكان خبازا .

وله ترجمة فى صلة الصلة المطبوع (الرباط سنة ١٩٢٨) ص ٧٠ وذكره الرعيني فى

نهرسته ورقة ١٨ ظ .

وتوفي بأشبيلية — أعادها الله تعالى — في العشر الآخر من صفر عام
خمس وأربعين وستمائة .

قال الأستاذ — رضى الله عنه — لزمت مجلسه ، وقرأت عليه جميع
كتاب الايضاح ، وأكثر كتاب نسيويه وسمعت بعضه بقراءة غيرى ،
وقرأت عليه بعض الحماسة (٤ ظ) الأعلمية ، وبعض الأمثال لأبى عبيد ،
وسمعت عليه بقراءة غيرى بعض شعر حبيب ، وبعض الأمالى للبغدادى ،
وبعض المفصل للزمخشري . قال وكانت الكراسة الجزولية تقرأ عليه
وأنا أسمعها ، وأجاز لى جميع ما رواه عن جميع شيوخه .

والشيخ الفقيه الكاتب المحدث ^(١) الفاضل الحبيب العلم الأوحد ،
قاضى الجماعة ، أبو القاسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن
محمد بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقى بن مخلد بن
يزيد القرطبي ^(٢) .

روى عن أبيه وعن جده ، وأجاز له أبو الحسن شريح ، وأبو مروان
عبد الرحمن بن قزمان ، وعبد الملك بن مسرة ، وأبو القاسم بن
أبى الوليد بن رشد ، وأبو الحسن بن حنين ، وأبو عبد الله محمد بن
عبد الحق الخزرجى ، واتفرد فى وقته بسماع الموطأ منه ، وسمع من
قريبه أبى جعفر بن عبد الحق ، وأبى خالد المروانى ، وأبى القاسم بن
بشكوال ، وأبى العباس بن مضاء ، وأبى العباس بن صالح الكفيف ،
وأبى العباس الأندرشى ، وأبى عبد الله بن الفخار ، وأجازوا له ، ومن
أبى عبيد حفيد البكرى ، وحدثه بتواليف جده عن ابن عبد العزيز عنه ،
ومن أبى بكر بن سمحون ، وأبى بكر بن غليب ، وأبى القاسم السهلى
ولم يحيزوا له . وأجاز له أيضا أبو عبد الله : ابن الرامة وابن حميد ،
وأبوا محمد : ابن بونه وابن عبيد الله ، وأبو القاسم بن رشد القيسى ،

(١) لفظ (المحدث) أضافها السراج بخطه وهى فى س

(٢) السيوطى بغية الوعاة . ص ١٧٤ . وترجم له الرعينى فى فهرسته ورقة ١١ ظ
- ونيل الابتهاج ص ٦٢ وينقل عن ابن الشاط فى هذا البرنامج .

وابن حيش ، وأبو خالد بن رفاعه ، وأبو الأصبع الطحان وغيرهم .
مولده يوم السبت الثاني عشر من شهر ذى القعدة عام سبعة وثلاثين
 وخسمائة (١) . وتوفي بقرطبة في العشر الوسط من شهر رمضان (٢)
 سنة (٥ و) خمس وعشرين وستمائة .

قال الأستاذ — رضى الله عنه — قدم علينا اشبيلية وهو شيخ كبير
 فسمعت عليه بعض كتاب الكافي لأبى عبد الله بن شريح ، وبعض كتاب
 الموطأ رواية يحيى بن يحيى . وأجاز لى جميع ما رواه عن جميع شيوخه .
 والشيخ الفقيه القاضى المحدث الحافظ الناقد الفاضل المصنف
 أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبد الرحمن بن خلفون
 الأزدي الأونبى (٣) .

سمع من أبى العباس بن خليل ولم يجز له ، وسمع من أبى عبد الله
 ابن زرقون وأجاز له ، وسمع من غيرهما . وأجاز له مخصصا على عادته
 أبو بكر بن الجد ، ومعما أبو بكر النيار ، وأبو العباس بن مقدم ،
 وأبو القاسم بن الملقوم ، وابن بقى ، وأبو الحسين بن الصائغ ، وأبو ذر
 الخشنى ، وأبو البقاء بن القديم ، وأبو محمد بن حوط الله وغيرهم .
 مولده أول سنة خمس وخمسين وخسمائة . وتوفي ببلده أونة ليلة
 يوم منى ، ودفن ليلة عرفة عام ستة وثلاثين وستمائة .

قال الأستاذ — رضى الله عنه — لقيته بأشبيلية ، وأجاز لى جميع
 ما رواه عن جميع شيوخه .

والشيخ الفقيه العالم العامل العلم الأوحى الوريح الفاضل الضابط
 الناقد المسند ، بقية المحدثين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن
 محمد بن أحمد بن محمد بن أبى عزفة اللخمى العزفى السبتي (٤) .

(١) فى س : « وستمائة » وهو سهو . وحدد الرعنى مولده فى ذى القعدة من
 سنة ٥٣٧ .

(٢) أضيف فى س « المعظم » .

(٣) التكملة رقم ١٠١٣ ، الصفدى : الرواق ٢ ص ٢١٨ ، تذكرة الحفاظ ٤
 ص ١٩٢ . ذكره الرعنى فى فهرسته ورقة ١٣ و

(٤) نيل الابتهاج ص ٦٣ . وينقل عن ابن الشاط فى هذا البرنامج .

روى عن أبيه القاضي أبي عبد الله ، وعن الزاهد أبي محمد بن عبيد الله الحجرى ، وعن القاضي أبي عبد الله بن زرقون ، والخطيب أبي القاسم بن حبيش ، والمحدث أبي القاسم بن بشكوال ، والمقرئ أبي بكر بن خير ، (ه ظ) وأبي عبد الله بن حميد ، وأبي القاسم السهيلي ، وأبي محمد بن الفرس ، وأبي الحسن بن كوثر ، والقاسم بن دحمان ، وعبد الحق بن بونه ، واحمد الأندرشى وغيرهم . وأجاز له من أهل المشرق الشريف يونس ، وابن رستم ، وابن أبي الصيف ، وأبو عبد الله المسعودى ، وابن طارق ، والبوصيرى ، وابن عوف أبو الطاهر ، وأبو طالب اللخمي ، والحضرميان وغيرهم ، وهم كثير . مولده في السابع عشر من رمضان المعظم عام سبعة وخمسين وخمسائة وتوفى في رمضان عام ثلاثة وثلاثين وستمائة (١) .

قال الأستاذ — رضى الله عنه — كتب الى بأجازه جميع ما رواه عن جميع شيوخه .

والشيخ الفقيه الحاج العالم الفاضل الورع الأصولى الماهر العارف المحقق أبو محمد عبد الله بن على بن محمد بن ابراهيم الأنصارى الاستجى المعروف بابن ستارى (٢) .

أخذ بالأندلس عن جده وعن غيره . ثم رحل الى المشرق فحج ، ولزم في رحلته شمس الدين أبا الحسين على بن اسماعيل الاييارى المالكى ، وأبا العز مظفرا المعروف بالمقترح الشافعى ، وأخذ عنهما وعن غيرهما . ثم كر راجعا الى الأندلس ، واستقر بأشبيلية — أعادها الله — الى أن خرج منها بخروج أهلها . واستقر بسبته فتوفى بها في يوم الاثنين التاسع من صفر عام سبعة وأربعين وستمائة . وكان مولده في سنة خمس أو ست وسبعين وخمسائة .

(١) خبر الولاة فى هامش (ل) بخط السراج ، وهو فى متن « س »

(٢) لم يسهط لفظ (ستارى) بالأصل وابن عبد الملك يضع كرة تحت السين وفتحة فوق الناء وله ابنته .. وله ترجمة فى تكملة ابن الأبار . رقم ١٤٦١ وذكر أنه توفى سنة ٦٤٦ .

قال الأستاذ — رضى الله عنه — سمعت عليه بعض المستصفي ،
وأبعاضا من كتب فقهية ، وأجاز لى كتاب البراذعى وحدثنى به عن
أبى الحسن الاييارى .

والشيخ الفقيه النحوى الأصولى الصوفى العارف المحقق (٦ و)
الفاضل أبو الفتوح بن عمر بن فاخر العبدري^(١) .

أخذ سيبويه عن ابن خروف ، وثقه فى الأصول والفروع بغيره من
أهل مدينة فاس . توفى بمراكش فى سنة ست وثلاثين وستمائة .

قال الأستاذ — رضى الله عنه — أخذت عنه المستصفي بين قراءة
وسماع . وسمعت عليه أبعاضا من كتب الفقه .

والشيخ الفقيه القاضى الفرضى أبو بكر محمد بن نبيل مولى
عبد العزيز بن محمد بن نوح الغافقى الأشبيلي^(٢) . توفى فى يوم الاثنين
التاسع من صفر عام تسعة وثلاثين وستمائة .

قال الأستاذ — رضى الله عنه — تعلمت عليه الفرائض .

والشيخ الفقيه الفرضى أبو عمرو محمد بن ابراهيم بن محمد
الأزدى الاشبيلي المعروف بابن زغلل^(٣) .

روى عن أبيه وعن غيره :

قال الأستاذ — رضى الله عنه — حملت عنه اجازة كتاب القاضى
أبى القاسم الحوفى فى الفرائض . وحدثنى به عن أبيه عن القاضى
أبى القاسم المذكور .

والشيخ الفقيه الحافظ الورع الفاضل أبو محمد عبد الله بن محمد
الجدامى الشلطيشى^(٤) .

(١) ترجم له ابن الزبير فى صلة الصلة المخطوط (من ٢١٩ فذكر أنه من أهل فاس
وسكن اشبيلية وأمر وفاته فى سنة ٦٢٦ بمراكش .

(٢) لم أجد له ترجمة .

(٣) لم أجد له ترجمة وأشار الرعنى الى أبيه ابراهيم .

(٤) ابن الأبار : التكملة رقم ١٤٣٩ ولم يذكر ميلاده أو وفاته وقال عنه « ولم تكن
عنده رواية » وذكره الرعنى فى ورقة ٩ من فهرسته .

قال الأستاذ — رضى الله عنه — قرأت عليه بعضا من كتاب المختصر
لأبى محمد بن أبى زيد ، وسمعت منه بعضا ولم أكمله ، وسمعت عليه
أبعاضا من غيره من كتب الفقه .

الفصل الثانى فى تحرير الأسانيد

فمن ذلك من كتب القراءات :

الكافى لأبى عبد الله محمد بن شريح الرعينى — يرويه عن قاضى
الجماعة أبى القاسم ابن بقی عن أبى الحسن شريح بن محمد بن شريح
عن أبيه مؤلفه .

التيسير لأبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى (٦ ظ) — يحمله عن
أبى عبد الله بن خلفون عن جماعة غيره ، كلهم عن أبى عبد الله محمد بن
سعيد بن زرقون ، عن أبى عبد الله احمد بن محمد الخولانى ، عن
أبى عمرو مؤلفه .

التبصرة لأبى محمد مكى بن أبى طالب — يرويها عن أبى القاسم
ابن بقی وغيره عن أبى القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال^(١) ، عن
أبى محمد عبد الحق بن محمد بن عتاب ، عن أبى محمد مكى مؤلفها .
الهداية لأبى العباس احمد بن عمار المهدوى — يحملها عن أبى على

الشلوبين وغيره ، عن أبى بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة ، عن
أبى عبد الله محمد بن سليمان النفزى ، عن خاله أبى محمد^(٢) غانم
ابن وليد عن أبى العباس مؤلفها .

ومن كتب الحديث :

الموطأ للإمام أبى عبد الله مالك بن أنس الأصبحى — رواه عن
أبى القاسم بن بقی^(٣) ، عن أبى عبد الله محمد بن عبد الحق بن أحمد
الخرزجى ، عن أبى عبد الله محمد بن فرح مولى الطلاع ، عن أبى الوليد

(١) « ابن عبد الملك » بخط السراج فى الهامش وهى فى متن (س) .
(٢) فى ترجمة المهدوى لابن بشكوال ص ٩٠ متحدثا عن الهداية « اخذها عنه ابوالوليد
غانم بن وليد الملقب » وكذا كنيته فى ترجمته رقم ٩٧٩ من الصلة وليست (ابا محمد) كما
هنا .

(٣) فى هامش — ل — ما يلى « طرة من خط ابن سليمان : السماع فى هذا السند كله
متصل حاشيا ما بين ابن بقی والأستاذ فانه سمع بعضه »

يونس بن عبد الله بن مغيث ، عن أبي عيسى يحيى بن عبد الله بن أبي عيسى
عن عم أبيه عبيد الله بن يحيى بن يحيى ، عن أبيه يحيى بن يحيى عن مالك .
الجامع الصحيح المستند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسننه وأيامه تصنيف امام صناعة الحديث أبي عبد الله محمد بن
اسماعيل البخارى الجعفى — يحمله عن أبي القاسم المذكور ^(١) ، عن
أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح ، عن أبيه أبي عبد الله محمد بن
شريح ؛ وعن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور ، عن
أبي ذر عبد بن احمد الهروى ، عن أبي محمد عبد الله بن احمد بن
حمويه السرخسى وأبى اسحق ابراهيم بن احمد بن ابراهيم المستملى
وأبى الهيثم محمد بن المكى (٧ و) ابن محمد الكشميهنى ، ثلاثتهم عن
أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر القيرى ، عن
أبي عبد الله البخارى . ويحمله أيضا عن ابن خلقون فى جماعة ، عن
أبي عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون ، عن أبي عبد الله احمد بن محمد
الخلولانى ، عن أبي ذر الهروى لسنده المذكور ^(٢) .

المستند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم تصنيف الامام أبى الحسين مسلم بن الحجاج
ابن مسلم القشيرى النيسابورى — يرويه عن بقية المحدثين أبى العباس
العزفى ، عن أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن المسعودى ، عن
أبي عبد الله محمد بن الفضل الصاعدى القراوى وغيره ، عن أبى الحسين
عبد الغافر بن محمد الفارسى ، عن أبى أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه
الجلودى ، عن أبى اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان ، عن أبى الحسين
مسلم . ويرويه عن أبى على الشلوين ، عن أبى الطاهر أحمد بن محمد
السلفى ، عن أبى عبد الله الحسين بن على الطبرى ، عن عبد الغافر لسنده
المذكور .

(١) فى هامش — ل — « طرة من خطه » : السماع فيه متصل ما بين شريح والبخارى »

(٢) فى هامش — ل — « طرة كذلك : السماع فيه متصل فيما بين الهروى والبخارى »

السنن المسندة تصنيف أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني —

يروىها عن أبي على الشلوين ، عن أبي الطاهر السلفي ، عن أبي الطاهر جعفر بن محمد بن الفضل العباداني ، عن أبي عمر القاسم بن جعفر الهاشمي ، عن أبي على محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي ، عن أبي داود . وعن أبي على المذكور عن السلفي عن أبي على الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد وآخرين ، عن أبي نعيم أحمد ^(١) بن عبد الله بن اسحق عن أبي بكر محمد بن بكر بن محمد المعروف بابن داسة عن أبي داود . (٧ ظ)

الجامع الكبير في السنن المسندة تصنيف أبي عيسى محمد بن عيسى

ابن سورة السلمى الترمذى — يحمله عن أبي العباس العزفى ، عن أبي الحسن على بن أحمد بن محمد بن كوثر المحاربى فى آخرين ، عن أبي الفتح عبد الملك بن أبي القاسم بن أبي سهل ^(٢) الهروى الكروخى عن أبي عامر محمود بن القاسم بن محمد بن محمد الأزدي وأبي نصر عبد العزيز ابن محمد بن على بن إبراهيم الترياقى . وله على الترياقى هذا فوات ^(٣) وأبي بكر أحمد بن عبد الصمد بن أبي الفضل بن أبي حامد الغورجى ، ثلاثتهم عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن أبي الجراح الجراحى ، عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب ، عن أبي عيسى الترمذى ^(٤) . ويحمله عن أبي على الشلوين ، عن أبي الطاهر السلفى ، عن أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الأزدي الصيرفى ، عن أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر ، عن أبي على الحسن ابن محمد بن أحمد السنجى ، عن أبي العباس بن محبوب ، عن الترمذى .

السنن تصنيف أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على بن سنان ابن بحر النسائى — يروىها عن ابن خلقون وغيره ، عن أبي عبد الله

(١) لم ترد « أحمد » فى س . وترك لها فراغا .

(٢) فى س : سهيل . وفى هامش ل « وللكروخى عليه فوات من مناقب عبد الله بن عباس الى آخر كتاب العلل . خ . بخطه . ابن سليمان »

(٣) هذه الجملة « وله ... » لم ترد فى س . وعليها فى متن (ل) حرف (خ) .

(٤) فى هامش ل « السماع فى هذا السند متصل ما بين ابن كوثر والترمذى . صح .

طرة »

ابن زرقون ، عن أبي عبد الله الخولاني ، عن أبي الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث ، عن أبي بكر محمد بن معاوية القرشي المعروف بابن الأحمر ، عن أبيه عبد الرحمن النسائي^(١) . ويرويه أيضا عن ابن بقي ، عن أبي الحسن شريح بن محمد ، عن أبي محمد علي بن أحمد بن حزم ، عن أبي محمد عبد الله بن ربيع التميمي ، وأبي الوليد بن مغيث المذكور عن أبي بكر بن الأحمر ، عن النسائي^(٢) مصنفها .

السَّيِّرُ لمحمد بن اسحق ، تهذيب أبي محمد عبد الملك بن هشام — يرويهما عن ابن خلفون (٨ و) وغيره ، عن أبي عبد الله بن زرقون ، عن أبي عبد الله الخولاني ، عن أبي الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث ، عن أبي عيسى يحيى بن عبد الله بن أبي عيسى ، عن أبي مروان عبيد الله ابن يحيى ، عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي ، عن أبي محمد عبد الملك بن هشام .

الأحكام لأبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الاشيلي يحملها عن أبي علي السلويين عنه .

الشفاء لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي — يحمله عن ابن بقي وجماعة غيره ، عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري ، عن أبي الفضل — وعن أبي عبد الله بن خلفون في آخرين ، عن أبي عبد الله ابن زرقون ، عن أبي الفضل — وعن أبي علي الشلوين ، عن أبي جعفر أحمد بن علي بن حكم القيسي الحصار ، عن أبي الفضل .

ومن كتب الفقه :

المختصر والرسالة لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني — يرويهما عن ابن بقي وغيره ، عن أبي القاسم بن بشكوال ، عن أبي محمد ابن عتاب ، عن مكى بن أبي طالب ، عن أبي محمد بن أبي زيد — وعن أبي العباس العزفي وأبي عبد الله محمد بن خلفون أيضا وسواهما ، عن

(١) عامش ل « طرة : السماع فيه متصل بين ابن مغيث والنسائي »

(٢) عامش ل « طرة : السماع فيه متصل بين ابن حزم والنسائي »

أبى عبد الله بن زرقون ، عن أبى عبد الله الخولانى عن مكى ، عن أبى محمد مؤلفها .

التهذيب لأبى سعيد خلف بن أبى القاسم الأزدي البراذعى — يحمله عن ابن بقى ، عن أبى الحسن شريح ، عن أبى محمد عبد الله بن اسماعيل ابن خزرج ، عن حجاج بن محمد اللخمى وأبى بكر محمد بن مغيرة القرشى ، عن أبى سعيد البراذعى .

المقدمات لأبى الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد — يرويه عن ابن بقى ، عن أبى القاسم أحمد بن الوليد المذكور (٨ ظ) وغيره ، عن أبى الوليد مؤلفها .

التفريع لأبى القاسم عبيد الله بن الحسين بن الجلاب — يرويه عن ابن بقى ، عن شريح ، عن الخولانى ، وعن ابن خلفون وغيره ، عن ابن زرقون ، عن الخولانى ، عن أبى القاسم المسدد بن أحمد البصرى ، عن ابن الجلاب .

التلقين لأبى محمد عبد الوهاب بن على بن نصر البغدادى — يحمله عن أبى القاسم بن بقى وأبى على الشلوين وغيرهما ، عن أبى القاسم ابن بشكوال ، عن أبى محمد بن عتاب ، عن أبى عبد الله محمد بن حبيب ابن شماخ ، عن أبى محمد عبد الوهاب — وعن ابن بقى والشلوين أيضا وجماعة ، عن أبى محمد بن عبيد الله الحجرى ، عن أبى بكر محمد بن عبد الله بن العربى ، عن مهدي بن يوسف الوراق ، عن عبد الوهاب مؤلفه .

المختصر لأبى الحسن على بن عيسى بن عبيد الله (١) الطليطلى — يرويه عن ابن بقى وآخرين ، كلهم عن أبى محمد بن عبيد الله ، عن أبى الحسن على بن عبد الله بن موهب ، عن أبى عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري ، عن أبى القاسم البشيري (٢) ، عن الطليطلى .

(١) فى ابن الفرضى رقم ٩٢١ وابن خير ص ٤٢٩ يذكر عبيد فقط دون لفظ الجلالة .
(٢) ابن خير ص ٢٤٩ : القشيري .

الكافي لأبي عمر ^(١) يوسف بن عبد الله بن عبد البر المذكور —
يحملة عن جماعة منهم أبو العباس العزفي ، عن أبي القاسم بن بشكوال
عن أبي محمد بن عتاب ، عن أبي عمر — وعن أبي العباس المذكور
وأبي القاسم بن بقي وغيرهما ، عن أبي محمد بن عبيد الله ، عن
أبي الحسن بن موهب ، عن أبي عمر — وعن أبي العباس المذكور أيضا
وأبي عبد الله بن خلفون وسواهما ، عن أبي عبد الله بن زرقون ، عن
الخولاني ، عن أبي عمر .

ومن كتب النحو واللفظ والأدب :

كتاب امام النحاة أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه
(٩ و) — يحمله عن أبي علي الشلوين ، عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن الجد
الفهري ، عن أبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن محمد التنوخي ، عن
أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى ، عن أبي بكر مسلم بن أحمد
ابن أفلح ، عن أبي عمر أحمد بن عبد العزيز بن أبي الحباب ، عن أبي علي
اسماعيل بن القاسم البغدادى ، عن أبي محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه ، عن
أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، عن أبي عثمان بكر بن محمد المازني
عن أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش ، عن سيبويه ^(٢) .

الايضاح لأبي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي — يرويه
عن ابن بقي والشلوين وغيرهما ، عن أبي محمد بن عبيد الله ، عن
أبي بكر بن العربي ، عن أبي الفوارس شجاع بن فارس الذهلي عن
أبي الحسين هلال بن المحسن ، عن أبي علي .

الجميل لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي — يحمله عن
ابن خلفون والشلوين وغيرهما ، عن أبي عبد الله بن زرقون ، عن
أبي عبد الله الخولاني ، عن أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي
عن أبي الحسن علي بن محمد الأنطاكي ، عن أبي القاسم الزجاجي .

(١) كتب في الأصلين (أبي عمر بن يوسف)
(٢) في هامش - ل - « طرة من خط ابن سليمان : السماع في هذا السند كله متصل ،
حاشا ما بين الشلوين والاستاذ ، فإنه فاتته عليه بعضه »

الاصلاح لأبى يوسف يعقوب بن اسحق السكيت — يرويه عن ابن خلقون والشلوبين فى جماعة ، عن أبى عبد الله بن زرقون ، عن أبى عبد الله الخولانى ، عن أبى عمر بن عبد البر ، عن الكتاتين أبى مسلم محمد بن أحمد البغدادى وأبى الفتح ابراهيم بن على الفارسى كلاهما ، عن أبى بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنبارى ، عن أبيه ، عن أبى محمد عبد الله بن محمد بن رستم واحمد بن عبيد بن ناصح كلاهما عن يعقوب .

أدب الكتاب لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة — يحمله عن غير واحد ، منهم ابن خلقون والشلوبين ، عن أبى عبد الله (٩ ظ) بن زرقون عن أبى عبد الله الخولانى ، عن أبى على الحسن بن أيوب ، عن أبى على البغدادى ، عن أبى جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، عن أبيه .

الفصيح لأبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب — يرويه عن جماعة فيهم ابن خلقون والشلوبين ، عن أبى عبد الله بن زرقون ، عن أبى عبد الله الخولانى ، عن أبى عمر بن عبد البر ، عن الكتاتين أبى مسلم وأبى الفتح جميعا ، عن أبى بكر بن الأنبارى ، عن أبى العباس . — ويرويه عن الشلوبين أيضا ، عن أبى الطاهر السلفى ، عن أبى على الحداد وغيره ، عن أبى نعيم الحافظ ، عن أبى الحسن محمد بن احمد بن كيسان ، عن أبى العباس .

الأمثال لأبى عبيد القاسم بن سلام الخزاعى . يرويها عن الشلوبين وطائفة سواه ، كلهم عن أبى عبد الله بن زرقون ، عن أبى عبد الله الخولانى ، عن أبى الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث ، عن أبى بكر محمد بن عمر ابن عبد العزيز بن القوطية ، عن طاهر بن عبد العزيز ، عن على بن عبد العزيز ، عن أبى عبيد .

الكامل لأبى العباس محمد بن يزيد المبرّد — يحمله عن أبى على الشلوبين ، عن أبى بكر بن الجدد ، عن أبى الحسن بن الأخضر ، عن أبى الحجاج الأعلم ، عن أبى القاسم ابراهيم بن محمد بن زكرياء الافلىلى

عن أبي زكرياء يحيى بن مالك بن عائذ الطرطوشي، عن أبي على الحسين بن ابراهيم الآمدي، وأبي بكر محمد بن محمد القرشي المَعِينِي، عن أبي الحسن على بن سليمان الأخفش، عن أبي العباس — وعن الشلوين وجماعة، عن ابن عبيد الله، عن ابن مَوْنَهَب، عن ابن عبد البر، عن أبي عثمان سعيد بن عثمان، عن سعيد بن جابر، عن الأخفش، عن مؤلفه .

الأمالى لأبي على اسماعيل بن القاسم البغدادى — يرويها عن ابن بقى، عن شريح، عن ابن حزم (١٠ و)، عن أبي محمد عبد الله بن ربيع بن بنوش، عن أبي على — وعن الشلوين فى طائفة كلهم، عن ابن زرقون، عن الخولانى، عن أبي على الحسن بن أيوب الحداد، عن أبي على .

أشعار الستة ^(١)، ترتيب أبي الحجاج يوسف بن سليمان الأعمى وشرحه — يحملها عن أبي على الشلوين، عن أبي بكر بن الجدر، عن أبي الحسن بن الأخضر، عن الأعمى .

الحماسة ترتيب أبي الحجاج المذكور وشرحه — يرويها عنه بالسند المذكور فى الأشعار .

المقامات من انشاء أبي محمد القاسم بن على الحريرى البصرى — يحملها عن أبي العباس الغزفى، عن أبي الطاهر يركات بن ابراهيم بن يركات الخشوعى، عن أبي محمد الحريرى .

شعر حبيب بن أوس الطائى أبي تمام — يرويه عن أبي على الشلوين عن أبي العباس احمد بن عبد الرحمن بن مضاء، عن أبي عبد الله محمد ابن مسعود بن أبي الخصال، عن أبي تميم الغزنى محمد بن بَقَنَّة، عن أبي القاسم بن الافيللى، عن أبي القاسم احمد بن أبان بن سيد، عن

(١) رست من قبل وكذلك عند ابن خير كما ذكرنا (س ١١٨ من العدد السابق)
الأشعار الستة . والصواب أن تكتب « أشعار الستة » كما فى النص هنا ، والمعدود هم الشعراء الجاهليون . وانظر مقدمة اهلورد لكتاب « العقد الثمين فى دواوين الشعراء الجاهليين » ص (٧) — لندن ١٨٧٠ .

أبي علي البغدادى ، عن أبي محمد بن دَرَسْتَوْرِيه ، عن علي بن مهدي ،
عن حبيب بن أوس .

شعر أبي الطيب أحمد بن الحسين الكندى المتنبى — يحمله عن
الشلوبين ، عن ابن مضاء ، عن ابن أبي الخصال ، عن ابن بَقَّنة ، عن ابن
الافليلى ، عن أبي القاسم الحسين بن الوليد المعروف بابن العريف ، عن
أبي بكر الطائى وأبي اسحاق ابراهيم بن عبد الله المغربى كلاهما عن
أبي الطيب .

سقط الزند من شعر أبي العلاء أحمد بن عبد الله التنوخى المعرى —
يحملة عن الشلوبين وغيره ، عن أبي محمد بن عبيد الله ، عن أبي بكر
محمد بن عبد الله بن العسرى ، عن أبي زكرياء يحيى بن علي التبريزى
(١٠ ظ) عن المعرى .

* * *

انتهى ما شرطته في أول الجزء ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة
والسلام الأكملان على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه
أجمعين ^(١) والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين .

« وكان ^(٢) الفراغ من جمعه وتقييده في يوم الخميس الخامس والعشرين
من شهر ذى القعدة عام ثلاثة وثمانين وستمائة » .

وكان الفراغ من نقله في هذا الجزء في يوم الخميس السادس من
جمادى الأولى عام خمسة وسبعمائة على يدي العبد الفقير الى الله تعالى
الفنى به محمد بن علي بن هانئ اللخمي ، وفقه الله تعالى حامدا لله
تعالى ، ومصليا على محمد المصطفى ، ومسلما عليه ، وعلى آله تسليما
كثيرا .

(١) أنصف لفظ (أجمعين) بخط السراج . وهو في « س » .

(٢) انفردت به (ل)

نصّ أندلسيّ جديد

قطعةٌ من كتاب فرحة الأنفس لابن غالب
عن كُؤر الأندلس ومدُنّها بعد الأربعمائة

للكنور لطفى عبد البريع

عُثِرَتْ في معهد المخطوطات بالجامعة العربية على فلم لمخطوطة
أندلسية موسومة بـ « تعليق منتقى من نزهة الأنفس في تاريخ الأندلس »
لمحمد بن أيوب بن غالب محفوظة في مكتبة مراد ملا رقم ١٤١٠ ضمن
مجموعة من ١٠٥ ب / ١١٨ ب كتبت على ما يظهر في القرن التاسع
بخط نسخ .

كان شأنها وإياي حين وقع بصري عليها شأن انسان يلقاه المرة فيظن
أنه يعرفه وهو لا يعرفه ، فالعنوان واسم المؤلف كلاهما مما تردد في
سمعي من قبل غير أن معرفتي بهما كانت معرفة مجملّة تقتصر الى التفصيل
والثبّت .

ورحت أتقصي أمر المخطوطة وأتبين حقيقتها وقد حركنى الى ذلك
ما اكتنفها من غموض وإبهام وإذا بى أجدها قد تقطعت بها الأسباب
وحجبها الزمن عن الباحثين فلا علم لهم بها ولم يذكرها أحد ولاحقها
اللبس في كل موضع فشمل العنوان الذى ترجمت به والكتاب الذى هى
نسخة منه والمؤلف الذى صدرت عنه .

فالعنوان الذى تحمله المخطوطة محرف مصحف عن « فرحة الأنفس »
أخطأ الناسخ في قراءته فظن استدارة الفاء نونا وخال الحاء هاء ثم ضم
الكلمة الى جارتها « الأنفس » فاستقام له المعنى واطرد سياق العبارة
المجازية فقرأ « نزهة الأنفس » . وتدل المخطوطة على قلة عناية الناسخ
بالشكل والاعجام مما أفضى به الى كثير من التصحيف

على أن عنوان الكتاب ذاته مشكل ومن المفارقات أنه بقدر تعدد صورته كانت قلة المراجع التي أشارت الى الكتاب فلم يذكره فيما نعلم الا ابن سعيد في المغرب والمقرى في النفح ونبه عليه اسماعيل باشا في ذيل كشف الظنون وأورده بونس بويجس في ثبته عن المؤرخين والجغرافيين في الأندلس أما بروكلمان فلم يشر اليه اطلاقاً .

نقل عنه ابن سعيد في سبعة مواضع ذكر في اثنين منها اسم الكتاب فسماه « فرحة الأنفس » واجتزأ في سائرهما بقوله قال ابن غالب (١) ، وورد في النفح على صور شتى تؤول الى ثلاث فرحة الأنفس (بالحاء المهملة أو الجيم المعجمة) للآثار الأولية التي في الأندلس ، وفرحة الأنفس في فضلاء العصر (أو العمر) من الأندلس ، وفرحة الأنفس في أخبار أهل الأندلس مع الاختلاف في كلمتي فرحة وفرجة وكلمتي العمر والعصر ، وظاهر أنه اختلاف يرجع الى قراءة الأصول التي اعتمد عليها ناشرو النفح والى اعجام الكلمة فلفظ فرجة لا نراها الا في طبعة ليدن وفي المجلد الثاني خاصة وأما طبعة القاهرة فكل ما فيها ورد بلفظ فرحة (٢) .

وصاحب ذيل كشف الظنون يسمى الكتاب فرحة الأنفس في فضلاء العمى من أهل الأندلس (٣) ، وأما ما أورده بونس بويجس فلا يعول عليه لأنه نقله عن هذه الأصول .

وكتاب ابن غالب ليس بدعا في الكتب الأندلسية وغيرها من الكتب الموسومة بعنوانات مجازية فالذى وقع للكتاب الذى نحن بصددده وقع مثله لكتاب الحِجَارَى المعروف بالمسهب فقد استشكل المقرى عنوانه وتردد بين مسهب بكسر الهاء ومسهب بفتحها حتى وقف على سؤال فى ذلك رفعه المعتمد بن عباد الى الأعم الشنتمرى (٤) .

(١) ابن سعيد : المغرب ٥٠٣/٢ ، ٥٠٤ ، نشر الدكتور شوقى صيف .

(٢) انظر النفح ٩٢٦/٢ من النسخة الأوربية ؛ ٩٤/١ و ١٢٢ و ٢٣٧ ، ٢٤٦/٢ ط القاهرة ١٣٠٥ .

(٣) ذيل كشف الظنون المجلد الثانى ص ١٨٦ .

(٤) النفح ٢٨٢/٢ ط القاهرة .

وليس بين يدينا سند من رواية تقطع الشك باليقين الا رواية ابن سعيد فى كتابه والنسخة التى اعتمد عليها الدكتور شوقى ضيف فى نشر الكتاب من خط المؤلف نفسه كتبها لابن العديم ^(١) فهى من حيث الثقة بها فى درجة لا تعلوها درجة وابن سعيد سمى الكتاب فرحة الأنفس كما ذكرنا ، أما ما عدا ذلك فمدار الأمر فيه على الاجتهاد فى قراءة النص وتوجيهه ، وابن غالب أراد بما كتب أن يعدد مآثر الأندلسيين ويفاخر بهم ويبين أن « فضلهم ظاهر وحسن بلادهم باهر » حتى كان مما ساقه لتأييد دعواه « أن بطليموس جعل لهم من أجل ولاية الزهرة لبلادهم حسن الهمة فى الملبس والمطعم ، والنظافة والطهارة ، والحب للهو والغناء وتوليد اللحون ، ومن أجل ولاية عطارده حسن التدبير والحرص على طلب العلم وحب الحكمة والفلسفة والانصاف ^(٢) » .

ومقتضى المفاخرة فرح المرء وسروره وبطره اعتزازا بما يحكى ومنه الفرحة بضم الفاء أو فتحها أما الفرحة فهى التفصى من الهم وليس من هم يتفصى منه المؤلف حتى يطلق على كتابه هذا الاسم وانما الفرحة أحق بالمعنى الذى يريده وأجدر به ولذلك نحن نميل إليها . أما لفظنا العمر والعمرى فليستا بشئ فأولاهما لا تدل على الشمول الزمانى لسائر من عاصروا ابن غالب والثانية بعيدة لأنه لم يفرد العمر بالذكر فى كتابه حتى يجعل اللفظ فى العنوان .

وبعد أن وجدنا فى هذه الحجة — وهى لغوية — مقنعا وقفنا فى معجم البلدان لياقوت على اسم الكتاب فى سياق التعريف بمدينة أَوْرَبَه قصبة كورة جيان فقد قال بعد أن فرغ من التعريف بها : « كذا ذكر صاحب فرحة الأنفس فى أخبار الأندلس ^(٣) » . بالحاء المهملة .

يتحصل مما سبق أن صدر العنوان واحد فى الأسماء كلها وأن الخلاف ينصب على الشطر الثانى منه فهو للآثار الأولية التى بالأندلس

(١) انظر مقدمة المغرب ص ٢١ .

(٢) النفع ١٢٣/١ ط القاهرة .

(٣) معجم البلدان ٣٧١/١ .

تارة ، وفي فضلاء العصر تارة أخرى، ثم في أخبار أهل الأندلس فما تأويل هذا الاختلاف ؟

ظاهر الأمر يوهم أن لابن غالب كتب بعدد هذه العناوانات وليس بذلك فهو كتاب واحد قسمه صاحبه جزءين: أولهما في جغرافية الأندلس وخططها عنوانه فرحة الأنفس للآثار الأولية التي في الأندلس، والجزء الثاني في أخبار الأندلسيين واسمه فرحة الأنفس في فضلاء العصر من أهل الأندلس وكل جزء منهما يطلق عليه كتاب من قبيل تسمية القسم من أقسام المؤلف الواحد فصلا أو بابا ، أما الكتاب كله فعنوانه فرحة الأنفس في أخبار الأندلس كما ذكر ياقوت أو تاريخ الأندلس كما ورد في المخطوطة ولا اشكال في ذلك فربما كان للكتاب اسمان ، وكتاب ابن حيّان الموسوم بالمتين يطلق عليه أيضا التاريخ الكبير . وصنيع ابن غالب في تسمية كل قسم من قسمي الفرحة بكتاب شبيه بصنيع ابن سعيد في المغرب .

مؤلف الكتاب

هذه هي قضية العنوان؛ أما المؤلف فلم يكن أسعد حظا من كتابه فقد التمسنا ترجمته في مظانها فلم نجد له ذكرا^(١)، ومن نبّه عليه من المحدثين خلط في اسمه وفي عصره ، واثنان هما اللذان ذكراه: اسماعيل باشا وبونس بويجس فأولهما عرّف به على الوجه التالي : « أبو عبد الله محمد بن غالب البلنسي الكاتب الوزير المتوفى سنة ٧٦٧ سبع وستين وسبع مائة (٢) » وأبو عبد الله هذا غير صاحب الفرحة فليس هذا اسمه وليس هو من بلنسية ولا يمكن أن تمتد حياته الى سنة ٧٦٧ وقد نقل عنه ياقوت المتوفى سنة ٦٢٦ وابن سعيد المتوفى سنة ٦٨٥ .

وأما بونس بويجس^(٣) فقد فصل القول فيه اذ نبّه على ما ساقه

(١) من الكتب التي رجعنا اليها ارشاد الأديب لياقوت والوفيات لابن خلكان والغوات لابن شاعر وشذرات الذهب للعماد الحنبلي والدرر الكامنة لابن حجر والتكملة لابن الأبار وتاريخ قضاة الأندلس للنباهي ومختصر الاحاطة لابن الخطيب والحلل الموشية المنسوبة له وجدوة الاقتباس ودرة الحجال لابن القاضي .

(٢) ذيل كشف الظنون المجلد الثاني ص ١٨٦ .

(٣) Pons Poigues : *Ensayo* pp. 123-124. (٣)

المقري واسماعيل باشا ثم تساءل عن ابن غالب هذا وكان خاطره قد حدثته بأنه ربما كان تمام بن غالب من أهل البيرة المتوفى سنة ٣٤٧ وقد ترجم له ابن الفرّضى^(١) ولكنه عاد فاستشكل أمره وذهب به الظن الى أن المعنى هو تمام بن غالب اللغوي المعروف بابن التّياني المتوفى بالمرّيه سنة ٤٣٦ وقد ترجم له ابن بشكّووال في الصلة والضبر في البغية وابن خلكان في الوفيات^(٢) وقصته مع الأمير مجاهد العامري في شأن كتابه المشهور في اللغة معروفة ذكرها من ترجموا له ، قالوا : ان مجاهدا وجهه اليه أيام غلبته على مرسية وأبو غالب ساكن بها ألف دينار على أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب مما ألقه أبو غالب لأبي الجيش مجاهد فردّ الدنانير وقال والله لو بذلت لي الدنيا على ذلك لم أفعله ولا استجزت الكذب فاتى لم أولفه لك خاصة ولكن للناس عامة . ولم يشر أحد الى أنه صاحب الفرجة وانما بنى بونس بويجس رأيه على مجرد الظن . ونحن نبين ما بدا لنا في شأنه مما وقفنا عليه ومما هدتنا اليه المخطوطة .

واسمه هو كما ورد في المخطوطة « محمد بن أيوب بن غالب » وقد أشار اليه السخاوى في ثانيا حديثه عن كتب التاريخ التي اقتصرت على أهل بلد مخصوص ونسبه الى غرناطة^(٣) وكذلك ورد في نسخة النفح بكونهاجن^(٤) حيث جاء اسمه كما نصت المخطوطة ، وبلده كما نبّه السخاوى فهو محمد بن أيوب بن غالب الغرناطى .

أما العصر الذى عاش فيه فليس بين يدينا ما يدلنا عليه سوى المخطوطة فقد سرد في أثناء كلامه على مدن الأندلس بعض الحوادث التاريخية رواها رواية المعاصر لها لا رواية الناقل فهو حيث ينقل ينبّه غالبا

(١) انظر ترجمته في الصلة ت ٢٠٢ .

(٢) انظر الصلة ت ٢٨٠ والبغية ت ٦٠٠ والوفيات ٩٧/١ .

(٣) السخاوى : الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ١٢٢ ط الترقي وقد ورد في النسخة ابو غالب بدلا من ابن غالب وهو تحريف عن ابن غالب فالنسخة رديئة مليئة بالأغلط ، وورد مصححا في الترجمة التى وضعها فرانز روزنتال لكتاب الاعلان ط ليدن ١٩٥٢ ؛ انظر

Franz Rosenthal : A. History of Muslim historiography, p. 384 No. 9.

(٤) انظر النفح ٤١٧/٢ حاشية A الطبعة الاوربية .

على المصدر الذى أخذ عنه وكذلك فعل فيما ساقه عن مسافة ما فى أيدي المسلمين من الأندلس سنة ستين وأربعمائة حيث ذكر البكرى (و ٤ من المخطوطة) ، وجميع هذه الحوادث يقع فى القرن السادس الهجرى فى فترة بدايتها سقوط سرقسطة فى أيدي المسيحيين على رأس المائة السادسة (و ٤ من المخطوطة) ونهايتها سنة ٥٦٥ وفيها فارق الفقيه أبا جعفر بن عبد الحق الخزرجى القرطبى فقد ذكر أن له كتابا كبيرا بدأ فيه من بدء الخليقة الى أن انتهى فى أخبار الأندلس الى دولة عبد المؤمن قال : وفارقت سنة ٥٦٥ (١) ، وبين البداية والنهاية حوادث يراها القارىء متفرقة فى ثانيا النص، ولكن يعيننا منها ما ذكره من دخول المسيحيين جامع قرطبة سنة أربعين وخمسمائة حين هاجت الفتنة الثانية قال : « وأخبرنى من أتقته من أهل قرطبة قال دخلت الجامع فى اليوم الثانى من خروج النصارى عن قرطبة مع جملة الناس فاجتمعنا على ما بقى من المنبر لينزلوه من ذلك الموضع فلما أنزلناه وجدنا تحته مقدار ما تحمله دابتان من رمل أبيض مثل سحالة الفضة فأردنا إزالته وتنظيف الموضع فأخبرنا شيخ من أهل العلم بخبره أنه من رمل جليقية دمرها الله جليلة ابن أبي عامر فتركناه » (ظ ٩) فالنص صريح فى أن الحادثة رواها له ثقة من معاصريه مما يشهد بصحة ما ذهبنا اليه، ونرجح أنه كان معاصراً لأبى سعيد عثمان بن عبد المؤمن صاحب غرناطة ومتعلقاً به فقد ذكره فى أكثر من موضع وساق الحديث عنه مساق التمجيد وكان أبو سعيد هذا « من نهباء أولاد عبد المؤمن ونجبائهم وذوى الصرامة منهم، وكان محباً فى الآداب مؤثراً لأهلها، يهتز للشعرويشيب عليه، اجتمع له من وجوه الشعراء وأعيان الكتاب عصابة » ما علمتها اجتمعت لملك منهم بعده (٢) « وولاه أبوه عبد المؤمن غرناطة وأعمالها بعد أن جاز البحر الى الأندلس سنة خمس وخمسين وخمسمائة ومات بالطاعون سنة إحدى

(١) الترقى : النفع ١٣٦/٢ ط القاهرة ١٣٠٢ .

(٢) عبد الواحد المراكشى ، المعجب ص ١٥٩ نشر دوزى .

وسبعين وخمسمائة (١) . ومجمل القول في شأن صاحب الفرحة أنه
محمد بن أيوب بن غالب الغرناطي من أهل القرن السادس .

كتاب فرحة الأنفس

بينّا في صدر هذا البحث أن الكتاب يضم قسمين أولهما في
خطط الأندلس والثاني في أخبار الأندلسيين وذكر مآثرهم ، والظاهر أنه
نحا فيه نحو من قبله من مؤرخي الأندلس وعلى رأسهم الرّازي في تاريخه
فقد جعل جغرافية الأندلس كالمقدمة للتاريخ وتلك أيضا سبيل الحِجاري
في المسهب في فضائل المغرب « وقد صنّفه بعد الذّخيرة والقلائد من
أول ما عَمَرَت الأندلسُ الى عصره وخرج فيه عن مقصد الكتّابين الى ذكر
البلاد وخواصّها مما يختصّ بعلم الجغرافيا وخلطه بالتاريخ (٢) » فرحة
الأنفس جار في هذا المضمار ، والاشارات التي وردت في النفح نقلا عنه
تصور الى حد ما نزوعه الى الشمول والاستيعاب، ففيه ذكر لأنساب العرب
من أهل الأندلس ومنازلهم فيها (٣) وأخبار العلماء والمؤرخين (٤) وأخبار
الخلفاء والأمراء وربما أورد قصة تتضمن لفظا رومانسيّا كالذي نطق به
عبد الرّحمن الناصر في هجاء لحية أبي القاسم لبّ (٥) ، ولو ذهبنا نستقصى
كل ما نقل صاحب النفح عنه لخرجت لنا مادة مستفيضة تتناول جوانب
شتى من الحياة الأندلسية .

أما القطعة التي وقفنا عليها فهي كما يدل عليها العنوان منتقى
من القسم الجغرافي الموسوم بكتاب فرحة الأنفس للأثر الأولية
التي في الأندلس ، فهو يذكر في الكتاب ما في المدن الأولية من آثار ،
ولا يستبعد أن يكون المؤلف نفسه هو الذي انتقاء ففي الجزء الأخير

(١) الحلل الورشية ص ١٢٠ ، ١٢٨ .

(٢) من رسالة لابن سميّد في النفح ١٣٦/٢ ط القاهرة .

(٣) النفح ١٣٦/١ .

(٤) نفس المصدر ١٣٦/٢ .

(٥) أكمل بها الناصر البيت : لولا حيائي من امام الهدى * نخست بالنفس شو ...

انظر القصة بتمامها في النفح ٢٤٦/٢ ط القاهرة نقلا عن الفرحة .

من المخطوطة عند الكلام على حدود المغرب وردت عبارة « وقد تقدم هذا أول التعليق » (ظ ١٣) وهى من قبيل ما يقوله المؤلف عادة .

قيمة النص

والقطعة على ايجازها تصور خطط الأندلس بتمامها بعد الأربعمئة وما كان من المدن بأيدي المسلمين فى عصر لمتونه والموحدين لم يسقط منها شئ يقطع تسلسل الكور وانتظامها فى سلك واحد . ولئن كان قد ورد فى كتب التاريخ ومعاجم البلدان ذكر لكور الأندلس ومدنها وأقاليمها وحصونها فانما جاء مفرقا لا يرتبط بعضه ببعض ، فقيمة النص فى أنه يمثل وحدة عضوية لاسبانيا الاسلامية تعين على تصور التوزيع الادارى للأقاليم ونسبة كل منها الى الآخر من الوجهة الجغرافية وما يضمه كل اقليم .

هذه واحدة وأخرى وهى أجل خطرا أنه يطفىء ظمأ المتعطين الى ما ورد فى تاريخ أحمد بن محمد الرازى (المتوفى سنة ٣٤٤) من وصف اسبانيا الاسلامية فقد ضاع النص العربى فيما ضاع من تراث ولكنه بقى فى ترجمة اسبانية لها قصة وتاريخ .

فمنذ قرن كامل نشر المستعرب الاسبانى بَسَنكُوَال دى جاينجوس نصا اسبانيا للقسم الجغرافى من المدونة التاريخية المعروفة بـ Cronica del Moro Rasis جعله كالذيل على بحثه فى حُجَّة هذه المدونة وقد ظهر فى مدريد سنة ١٨٥٢^(١) ، والنص الاسبانى لهذا القسم ويطلق عليه « وصف اسبانيا » نقل عن ترجمة برتغالية لكتاب الرازى وضعها القس خيل بيرس بتكليف من دون ديونيسيئو ملك البرتغال (١٢٧٩ — ١٣٢٥) ، وظن الباحثون أن الأصل البرتغالى لقى مصير الأصل العربى فضاع مثلما ضاع ولم يبق سوى النص الاسبانى الذى اتخذ أساسا

(١.) P. Gayangos : *Memoria sobre la autenticidad de la cronica denominada del Moro Rasis*. *Memorias de la R. Academia de la Historia* t. VIII).

لدراسات نقدية مستفيضة عن جغرافية اسبانيا كما صورها الرازي ووضع ألماني بحثا عن جغرافية اسبانيا عند الكتاب العرب (١) .

وظل الأمر على هذا النحو الى أن كان خريف ١٩٥٢ حيث وقف الأستاذ ليفي بروفنسال على النص البرتغالي لجغرافية الرازي تضمنته المدونة Cronica geral de Espanaha فشر ترجمته الى الفرنسية وعارضه بما ورد في المراجع العربية التي استقت من الرازي (٢) .

والنص الذي نشره اليوم يخطو بالبحث خطوة جديدة هامة فابن غالب نقل نص الرازي في كتابه متصلا غير منقطع فهو يحقق النص البرتغالي ويثبته وهو له كالأصل العربي ، وقد بلغ من صلة القربى بينهما أنا كنا نقابله على الترجمة الفرنسية فتبدو كأنها ترجمة عنه مع الاختلاف الذي يقتضيه الزمن وتغير الظروف .

وليس من هنا بحث النص من الناحية الداخلية والتعرض لما يثيره من مشكلات تبدو عند مقارنته بالنصوص الجغرافية الأخرى لأندلسيين ومشاركة وحسبنا أن نذكر أنه يلقي ضوءا جديدا على جغرافية اسبانيا الاسلامية وتقسيمها الاداري الى كور يذكر في كل منها ما تضمه من مدن وحصون وقرى وما تتميز به من خصائص والمسافة بينها وما اشتهرت به المدن من صناعة وزراعة ، وربما ساق في ثانيا ذلك ما يتصل بها من حوادث تاريخية ويفصل القول في قرطبة ومسجدها الجامع ومقصورته ومحرابه ومنبره ويفضي من ذلك الى تحديد الأندلس وذكر جبالها وأنهارها على وجه الاجمال وينتهي بذكر جملة ملوك بني أمية والحموديين .

(١.) J. Alemany Bolafer : *La Geografia de la Peninsula Ibérica en los escritores arabes*. Granada 1912 (Revista del centro de Estudios historicos de Granda y su reino).

(٢.) Levi- Provençal : *Description de l'Espagne d'Ahmad Al-Razi, Essai de Reconstitution de l'original arabe et traduction francaise*. R. Al-Andalus p. 52-58 V. XVIII, 1953).

تعليق منتقى من [فرحة]^(١) الأنفس في تاريخ الأندلس

للمحافظ محمد بن أيوب بن غالب الأندلسي

ذكرت النصارى الأوائل عن الأندلس أنه بلد ذو ثلاثة أركان ، قد أحاط بها البحران المحيط ، والمتوسط الخارج إلى بلد الشام ، وذكرت عجم الأندلس أن الأندلس أندلسان أدنى وأقصى ، وقال الرازي : لاختلاف هبوب رياحها ، ومواقع أمطارها ، وبحارى أنهارها ، أندلس غربى وأندلس شرقى ، وزعمت عجم رومة أن حدّ الأندلس من بلد أربونة ، ومعظمها فى الإقليم الخامس وبعضه فى الرابع ، وأندلس من ولد يافث بن نوح هو أول من عمر الأرض فسميت به ، وقالت العجم : أول من عمرها بعد الطوفان قوم يُعرفون بالأندلس .

فحدّ الغرب عند أهل الشرق من مصر إلى آخر المعمور على البحر المحيط ، وحدّ الغرب عند أهل مصر من إفريقية إلى البحر المحيط الذى لا عمارة وراءه . والأندلس شامية فى طيب أرضها ومياهها ، عمانية فى اعتدالها واستوائها ، أهوازية فى عظيم جبايتها ، عدنية فى منافع سواحلها ، صينية فى جواهر معادنها ، هندية فى عطرها وطيبها ، وأهلها عرب فى العزة والأنفة وعُلُوّ الهمة وفصاحة الألسن وطيب النفوس وإبابة الضيم وقلة احتمال الدل ، هندیون فى قرط . عنايتهم بالعلوم وحبهم فيها ، هم أشدّ الناس بحثاً عليها (و ٢) وأصحهم ضبطاً وتقيداً ورواية لها وخاصة لكتاب الله وسنة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم ، بغداديون فى نباهتهم وذكائهم وحُسن نظرهم وجودة قرائحهم ولطافة أذهانهم وحيدة أفكارهم ولُفُوذ خواطرهم ورقّة أخلاقهم وظرفهم ونظافتهم ، يونانيون فى استنباطهم للمياه ومُعاناتهم لضلُوب الغزاسات واختيارهم لأجناس الفواكه

(١) فى الأصل نزعة .

وتدبيرهم لتركيب الشجر و (...) (١) لإقامة البساتين بصنوف الخضر وأنواع الزهر ، فهم أحكمُ النَّاسِ لأسباب الفِلاحة ، ومنهم ابن بَصَّال صاحبُ كتاب الفلاحة الأندلسية التي شهدت التجربة بفضلها وعُوِّلَ على صحتها ، صينيُّون في إتقان الصنائع العملية وإحكام المهن التصوُّرية فهم أصبر والنَّاسِ على مطاولة التعب في تجويد الأعمال ومقاساة النصب في تحسين الصنائع ، تُركِبُونَ في معاناة الحروب ومعالجة آلاتها ، فهم أحذقُ النَّاسِ بالفروسية وأبصرهم بالطعن والضرب ، وذلك بحسب ما يقتضيه إقليمهم ، وأعطته لهم نسبتهم من ذلك على ما ذكره بَطْلَيْمُوس وغيره .

وفي بعض الأخبار أن العيص لما فارق أخاه خرج إلى العدو الغربية فغلب عليها ، وكان العيص أحمرَ أشقرَ الحلد ، وتزوج ابنة عمه إسماعيل فولدت له الروم ابنة وخمسة غيره ، وكان الرومُ أصفرَ شديد الصفرة فلذلك سميت الروم ببيى الأصفر ، وقيل بل السبب في التسمية غير ذلك وهم الذين بَنَوْا رومة وإليهم تُنسب ، وروى محمد (٢) بن وضاح أن المرأة التي قتلت يحيى بن زكرياً عليه السَّلام من إشبيلية من قرية طليقة .

ذكر مدائن الأندلس الكائنة بأيدي المسلمين بعد الأربعمئة سنة من الهجرة وذكر ما فيها من ذلك كورة قبرة

قال الرازي : يتصل بآخر كورة قرطبة أحواز كورة قبرة ، وهي قبيلة من قرطبة ، أكثر أرضها بيضاء ، يحجب تكاثف ثمارها والتفاف أشجارها عيون الناظرين ، وهي مخصوصة بكثرة الزيتون ، ولها مدينة بيّانة ، وهي عظيمة حصينة ، على ربوة طيبة التربة ، مغترسة بالشجر والكروم وأنواع الثمرات ، ومسافة ما بين قرطبة وقبرة ثلاثون ميلاً .

(١) الكلمة غير ظاهرة لتأكل الورقة من الرطوبة .

(٢) محمد بن وضاح بن يزيع أبو عبد الله توفى سنة ٢٨٧ وقبل سنة ٢٨٦ ، أنظر الضبي في

البغية ٢٦١ وابن الفرضي ١١٣٤ وبنس بويحس ٤٦ .

كورة البيرة

ويتصل بأحواز كورة قبرة أحواز كورة البيرة ، وهي بين القبلة والشرق من قرطبة ، وأرضها سقيا ، غزيرة الأنهار ، كثيرة الثمار ، ملتفة الأشجار ، يحسن فيها شجر الجوز وقصب السكر ، وفيها معادن جوهريّة من ذهب وفضة ورصاص ونحاس وحديد ومعدن حجر الثوباء ، وهي أشرف الكور نزلها جند دمشق ، وبها جبل الثلج^(١) لا ينقطع أبداً على مرور الأيام ، ومن دونه نهر غرناطة ، ولها من المدن مدينة قسطنطينية وهي حاضرة البيرة ، وفحصها كغوطة دمشق ، وبها مقطع رخام لين أبيض يتصرف تصرف الكذان^(٢) لآينه ورطوبته وتعمل منه الأقداح والأطباق والأكواب والأسطال والحِيقاق ، وكل ما يُخرط من الخشب يخرط منه

ولها مدينة غرناطة أقدم مدن كورة البيرة وأعظمها ويشق النهر مدينتها وهو المعروف بنهر الفلوم ومخرجه من جبل شليس ويلتقط فيه^(٣) سحالة الذهب .

ولها مدينة باغه^(٤) وهي بين الغرب والقبلة من البيرة ، وهي بلدة كثيرة الأشجار ، ولماها خاصية دون المياه ينعد حجراً في حافات جداوله ويجود فيها الزعفران .

ولها مدينة الأشات وهي المشهورة بوادي آش ، وهي كثيرة الأشجار والفواكه ، وتنحدر إليها أنهار من جبل الثلج .

ولها مدينة بجانة ومدينة المرية وهي باب الشرق ومفتاح التجارة والرّزق ، وبالمرية دار الصنعة ، وسورها على ضفة البحر ، قد استقرت فيها العدة (و ٣) والآلات للسفن ولما يقوم به الأسطول ، وكان يعمل فيها من الوشي والسقلاطوني والبغدادى وسائر أجناس الديباج وجميع ما يعمل من الحرير

(١) المعروف بـ Sierra Nevada

(٢) الحجارة الرخوة . اللسان مادة كدن .

(٣) السحالة بالضم ما سقط من الذهب والفضة اذا برد . قاموس .

(٤) Priego

ما لم يُعْمَل مثله بصنعاء وعدن ، ومنها كان يُسَفَّن إلى جميع الآفاق ، وكان يُعْمَل فيها الحلل الرفيعة القدر الكثيرة الأثمان ، ملكتها النصارى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ومكثت فيها عشرة أعوام ثم استرجعها عثمانُ بن عبد المؤمن سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة .

ولها مدينة برّجة وما انتظم من الحصون . ومن محاسن كورة لبيرة أنها لا تعدم زريعة بعد زريعة ورفعا بعد رفع طول العام ، ولها الكتّان الرفيع الذى له الفضل البائن .

كورة جَيّان

ويتصل بأحواز كورة لبيرة أحواز كورة جيان جمعت تناهي طيب الأرض وكثرة التمر واطراد العيون ، ومدنها كثيرة . ومن مدنها القديمة مدينة مننشة^(١) وهي منيعة حصينة ، ولها مدينة أبدة وهي معروفة بأبدة العرب ، وهي من بنيان عبدالرحمن بن الحكم ، ابنه محمد بن عبد الرحمن زاد فيها ، ولها مدينة بيّاسة وهي مدينة عظيمة طيبة الأرض كثيرة الزرع والأشجار والكرم ، وفيها الزعفران الذى لا مثل له ، دخلها العدو في أول سنة أربعين وخمسمائة وخرج سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ، ولها مدينة ننتشكة^(٢) وهي التي يُنْقَل منها الخشب فيعم الأندلس ، ولها حصون كثيرة وبسيط كبير ، ولها مدينة بسطة وهي كثيفة الخيرات مخصوصة بكثرة التمرات ، وفيها الطرّز الشريفة ، ومسافة ما بين جَيّان وقرطبة خمسون ميلا .

كورة تدمير

ويتصل بأحواز كورة جَيّان كورة تدمير وهي شرق من قرطبة أيضاً ، وتتناهى في كرم البقعة وطيب الثمرة ، وأرضها سقيا وسقياها بالنهر كسقيا

(١) ياقوت ١٧٢/٨ وهي Mentesa

(٢) كذا ضبطت في الأصل ، وفي ياقوت (٢٢٢/٥) لتنكشة وهي في المخطوطات الأسبانية

والبرتغالية Lecho Seco انظر ترجمة ليفى ص ٦٩ هامش ٦ مجلة الأندلس المجلد ١٨

سنة ١٩٥٢ .

أرض مصر بالنيل من غير فيض ، وبها معادنُ الفضة وجمعت (ظ ٣) البرّ والبحر ، ولها المدائنُ الشريفة والمعاقل المنفية ، منها مدينة لُورقة ومنها مدينة مُرسيّة وهي من بنيان عبد الرحمن بن الحَكَم ، ومنها الطرز العجيبة والصناعة الغريبة ، ومسافة ما بين تُدمير وقُرطبة للراكب القاصد سبعة أيام ، ومسافة ما بين تُدمير والبيرة أربعة أيام للراكب .

كورة بَلَنْسِيَّة

ويتصل بحوز كورة تُدمير حوز كورة بَلَنْسِيَّة وهي شرق من تُدمير وشرق من قُرطبة ، ولخِطة بلدها مسافة بعيدة ، ومنافعها لأهلها عظيمة ، جمعت البرّ والبحر والزرع والضرع ، ولها السهلُ والجبلُ ، وبها مدنٌ عظيمة وحصونٌ قديمة ، فمن مدائنِها مدينة بَلَنْسِيَّة وهي المعروفة بمدينة التراب ولها حصن أرغيرة ؛ ودانية وهي مدينة على ضفة البحر ، ولها أقاليم^(١) كثيرة متسعة ، ومرساها من أعجب المراسي ، وجميع أقاليمها وجبالها مُغتَرسة بالكروم وأشجار التين والزيتون ، ومدينة الجزيرة ومبتناها على نهر شُقُر ، ولها من المدن والمعاقل حصن شاطِبة وهو قديم أوّل مُطل على بطاح وأتّار ، ولها قصر يطل على بطحاتها وعلى البحر يحارُ فيه النَّاطِر وتعجز عنه الحكاية ، ويتصل بها إقليم بُريّانة ولها أرضٌ طيبة ، ولها مدينة أندة وهي كثيرة المياه غزيرة الفواكه ، فيها معدن الحديد ، ولها مدينة شُبْرُب^(٢) بجود فيها القمح والكتّان ، ولها حصن شارقة وغيره من الحصون ، ومدينة جزيرة شُقُر فيما بين بَلَنْسِيَّة وشاطِبة .

مدينة^(٣) طرطوشة

ويتصل بأحواز كورة بلنسية أحواز مدينة طرطوشة ، وهي مدينة مُتقنة الأسوار ، قد أنافت على نهر إبره وقربت من البحر الثاني الذي ينصب فيه

(١) الأقاليم جمع إقليم وهو عند الأندلسيين القرية الكبيرة الجامعة أشار اليه ياقوت ٣٢٩/١ .

(٢) ياقوت ٢٣١/٥ .

(٣) المدينة مرادفة للكورة (Dozy : Supp. aux Dict. arabes, II, 575)

هذا النهر ، وهى شرق من بلنسية وشرق من قرطبة (و ٤) وهى باب من أبواب البحر يسلكه التجار فى كل جهة ، وبها شجر البقس^(١) وخشب الصنوبر ، ولها حصون كثيرة وأقاليم واسعة .

مدينة طرطوشة

وتتصل بحوز طرطوشة وهى مدينة أولية على شاطئ البحر توسطت بين مدينة طرطوشة وبرشلونة ، وفيها معالم ظاهرة قائمة .

مدينة لاردة

وتتصل بها مدينة لاردة ابتليت على نهر شقرو وخرج هذا النهر من أرض الحلالقة ، ولها من المدن مدينة قربين^(٢) وهى على نهر نقيرة^(٣) ومدينة بلغير^(٤) على نهر شقرو ، ومدينة إفراغة ، وهى على نهر الزيتون ، ولها حصون كثيرة ، وتصيرت لاردة وإفراغة للعدو بجميع ما هنالك من المعقل سنة ثلاث وأربعين وخمسة عند دخوله طرطوشة .

مدينة بربطانية

وتتصل أحوازها بأحواز لاردة ، فمن مدنها بربطشروهى من أمهات مدن الثغر غزاها العدو على غرة من أهلها فى نحو أربعين ألف راكب فقاتلها أربعين يوماً فاقتتحها وذلك سنة ست وخمسين وأربعمائة فقتلوا عامة رجالها وسبوا من فيها من نساء المسلمين وذراريهم مالا يحصى كثرة واختاروا من نساء المسلمين خمسة آلاف وأهدوهم إلى ملك القسطنطينية وفتحها بعد ذلك أحمد بن سليمان ابن هود الجندى صاحب سرقسطة مع أهل الثغور ، ولها حصون كثيرة .

(١) البقس شجرة كالآس ورقاً وحياً . قاموس مادة بقس

(٢) تقابل فى الترجمة Carabinas

(٣) يقابل Noguera

(٤) يقابل Balaguer

مَدِينَةُ أَشْقَةَ^(١)

وهي شرق سَرَقُسْطَة ومدينتها أولية قديمة رائقة البنيان، ولها حصون كثيرة . قال أبو عبيد البكرى : ومسافة ما تملكه المسلمون من الأندلس في زماننا هذا وهو سنة ستين وأربعمائة ثلثمائة فرسخ وفي العرض ثمانون فرسخاً ، وتصيرت للنصارى على رأس المائة السادسة .

مَدِينَةُ تُطِيلَةَ

وتتصل بأحواز مَدِينَةِ أَشْقَةَ حازت الغاية في شرف البقعة ، وحث طيِّبَ الزَّرع ودَرَ الصَّرع وكثرة الثمار وهي أقصى ثغور المسلمين وباب من الأبواب التي يدخل منها إلى أرض المشركين ، وكان بها بعد الأربعمائة (ظ ٤) امرأة لا يُؤوبه لها / (لها) (٢) لحية كاملة كلحى الرجال وكانت تنصرف في الأسفار وسائر ما يتصرف فيه الرجال فلا يُؤوبه لها حتى أمر قاضى الناحية نسوة من القوايل بالنظر إليها (فأخبرن) (٣) أنها امرأة فأمر القاضى بحلق لحيها وأن تزينا بزى النساء ولا تسافر إلا مع ذى محرم .

ومن مدائنها المعروفة مَدِينَةُ طَرَسُونَةِ ، ومَدِينَةُ أَرْنِيط وهي مطلة على أرض العدو ، ومَدِينَةُ فَارَهُ ومَدِينَةُ نَاجِرَةِ ، ومن طَرَسُونَةِ إلى تُطِيلَةَ اثنا عشر ميلاً ، وتصيرت للنصارى على رأس المائة السادسة .

مَدِينَةُ سَرَقُسْطَة

وتتصل بأحواز تُطِيلَةَ ، وهي شرق من قُرْطُبَة ، أطيَّبُ البلدان بقعة وأكثرها عُدَّةً ، ولأهلها فضل الحكمة في صنعة السَّمُور والبراعة فيه بلطف التدبير وهي الثياب الرقيقة (يقوم بطرزها بكمالها) (٤) منفردة بالنسيج في

(١) كذا وردت في الأصل وهو ما ورد في ياقوت مع اختلاف الشكل (٢٥٩/١) والمشهور أنها بالواو وشقة .

(٢) زيادة اقتضاها السياق .

(٣) في الأصل فأخبروا .

(٤) كذا في الأصل .

منوالها ، ولا تُحكى في أفقٍ من الآفاق ، وفيها معدنُ الملح الأندَراني^(١) وهو الأبيض الصافي وليس هو في غيرها ، ولها مدن ومعقل منها مدينة قلعة أيوب عظيمة جليلة القدر ، ولها من الأقاليم عدة .

مدينة سالم

كانت من أعظم المدن وأحصنها ، وفيها آثار عظيمة اعتمرها المسلمون بعد طارق .

مدينة شنتبرية

وهي شرق من قرطبة ولها حصون كثيرة .

مدينة طليطلة

كانت قاعدة ملوك القُوط ومحل اختبارهم وإحدى المدائن الأربع التي هي قواعدُ الأندلس ، وهي مُطلة على نهر تاجه ، وعليها كانت القنطرة التي يعجز الواصفون عن صفتها ، وفيها وجدت المائدة ، وهي من أجل المدن قلناً (وأعظمها) (٢) خطراً وأشدّها حصانة . ولم تزل موثلاً وملجأً ومقصداً للخلق يقصدونها من كل الجهات فتعود عليهم بالرفق (و٣) كريمة الأرض ، زاكية الزرع ، طعامها مع الأيام لا يتغير ومع الزمان لا يتنكر ، يودع قمحها بطون الأهرام فيلبث غاية الأعمار سبعين عاماً ثم يُلْفَى صحيحاً لم تمازجه عاهة ولا وصلت إليه آفة ، وزعفرانها المتناهي الفضل (تتفاوت) (٤) جودته على كل زعفران ، وكانت أعظم مدن الأندلس (قديماً) (٥) ، ولها المدن الكثيرة ، ومسافة ما بين طليطلة وقرطبة للفارس سبعة أيام ، وليحلات العساكر (أربع عشرة) (٥) محلة ، ولها من الأقاليم إقليم شاقيرة وفيه حصون

(١) هو ملح معدني متبلور انظر Levi. Provençal : La Peninsule Ibérique p. 264.

(٢) في الأصل وأعظمهم .

(٣) كذا في الأصل ولم نجد في القواميس الفعل مستعملاً على هذه الصورة بمعنى فاق .

(٤) الكلمة في الأصل مضطربة .

(٥) في الأصل أربعة عشر محلة .

عدة، ثم إقليمُ شِيشِلَة^(١) ومدينة وقش ثم إقليمُ الأَشْبُورَة^(٢) وإقليمُ القَاسِمِ^(٣) إلى غير ذلك .

ومن مدائن طُلَيْطُلَة طَلَبِيرَة وهي كانت حَجَزاً بين المسلمين والمشرّكين وهي مَتَبَعَةُ الأَسوارِ ، عاليةُ المنارِ ولها إقليمُ الفَحْصِ وإقليمُ السَّنْدِ^(٤) وإقليمُ بَاشَك .

مَدِينَةُ قَلْعَةِ رَبَاحٍ

وهي غرب من طُلَيْطُلَة يطيبُ مرعاها ، ويزكو طعامها ، وتحسنُ المشاية في مسارحها ، ولألبانها فضل بائن على غيرها .

مَدِينَةُ قَلْعَةِ أَوْرِيط

ولها حصون ومعقل : فحصنُ البَلُوطِ سهلُهُ متصلٌ بـجبالٍ فيها معادنُ الزُّبْقِ ومنهُ ينتشرُ في كلِّ أفقٍ ومادته غزيرةٌ ، لا ينقطع ، وفيه الزُّنْجُفُورُ^(٥) المنقطع القرين الذي لا يوجد له نظير ، وفيه شجرُ البَلُوطِ الحُلُو اللذيذ الطعم ولا يبلغُهُ بلُوط (في)^(٦) الأندَلُسُ ، وله مدينة لُك^(٧) .
ودخلت^(٨) النَّصارى بعد الأربعين وخمسة ثم أخذَ منهم عَنوَةً .

مَدِينَةُ فَرَّاشِ^(٨)

وهي غرب من فَحْصِ البَلُوطِ وقُرْطُبَة ، ولأرضها زرعٌ كثيرٌ وفيها

(١) ياقوت ٢٦٢/٥ .

(٢) ياقوت ٢٥٣/١ .

(٣) ياقوت ١١/٧ وسماه حصنا

(٤) لم ترد مضبوطة في الأصل وقد ضبطناها عن ياقوت (١٥٢/٥) ونص على أنها ناحية من أعمال طليطلة ؛ أما دوزي في (*Recherches* 3e. II, 345-47) وليفي برونفسال في *Peninsule Ibérique*, p. 269 فيقرأ ما كان على هذه الصورة من أسماء المواضع في الأندلس

السند بفتح السين المشددة والتون محرّكة بمعنى سفح الجبل .

(٥) كذا في الأصل وفي القاموس الزنجفر من غير واو وهو صبيغ .

(٦) زيادة يقتضيه السياق .

(٧) ياقوت (٢٣٧/٧) نص على أنها من أعمال فحص البلوط .

(٨) ورد ما بين الرقمين مكتوباً على الهامش .

أجناسُ الثَّمار ، والغالبُ على ثمارها شَجَرُ الشَّاءِ بلُوط وهو القَسْطَل وشَجَرُ
الغِرَاسِيا وشَجَرُ الجِلِّوَز (١) وشَجَرُ الجَوَز ، وبها مقاطعُ الرِّخام النَّاصِع
البياض ، الشديد الصِّفاء ، وفيها عيون ثَجَّة تتدفق بالمياه الغزيرة وتطحن
بها الأُرْحَى ، وهي أكثرُ البلدان معادن الحديد ، ولها من الأقاليم إقليمُ لَوَاتَة (٢)
وإقليمُ المَرَج (٣) وإقليمُ السند (٤) وإقليمُ قسطنطينية (٥) وإقليمُ موالى موسى .

كُورَة مَارِدَة

وتتصل بحَوَز فريش إحدى (ظ ه) القواعد التي تخبرها ملوكُ العجم
للقواد والقيصرة قبلهم ، ومسافة ما بين مَارِدَة وقَرْطُبَة للراكب القاصد
خسة أيام ، ولخلات العساكر عشرة أيام ، ولمَارِدَة حصون عدة . ومن كورة
مَارِدَة بَطْلَيْسُوس وهي مدينة عظيمة كثيرة الحِذق جامعة للخلق ، وأرضها
كريمة ، ولها أقاليم عدة . ومن كورة مَارِدَة مدينة تُرْجِيلَة (٦) وبينها وبين
قَرْطُبَة ستة أيام ، ومدينة قُورِيَة ولها حصون أربعة وثلاثة أقاليم .

كُورَة بَاجَة

وتتصل بكورة مَارِدَة وهي أرضُ زرع وضرع ونوارها يحسن للنحل
ويكثر عنه العسل ، ولماثها خاصية في دبغ الأديم لا يبلغه دبغ في الحودة ،
وخطها واسعة ؛ ولها مدن ومعقل وأقاليم ، ومن مدائنها القَصْر ، وأورُش (٧) ،
ومسافة ما بين باجة ومَارِدَة للراكب ثلاثة أيام .

(١) الجلولز كسنوز البندق ، قاموس : مادة جلز

(٢) ياقوت ٣٤٠/٧ .

(٣) مرج فريش ياقوت ١٥٢/٥ .

(٤) ياقوت ١٥٢/٥ .

(٥) كذا في الأصل ولعلها فسططينية وقد ذكرها صاحب الروض المطارص ١٤٣ .

(٦) ياقوت ٢٧٦/٢ وضبطت يفتح اللام وهي Trujille

(٧) لعلها Auros أنظر : Madoz : Dicc. Geografico t. III p. 111

مدينة شَنْتَرِين

وتتصلُ بأحوازِ كورةِ بَاجَة ومُبْتَنَّاها على نهرِ تَاجَة ، وبُرجُها
سامى الذرّوة مُتَنَاهٍ فى الحَصانة .

مدينة أُشْبُونَة

وتتصلُ بأحوازِ مَدِينَةِ شَنْتَرِين وهى قَدِيمَة ، ولها خَصْلَة بَانَتْ فى
طيب الثمرات وإمكانِ ضروبِ الصِّيدِ من بَرٍّ وبحرٍ ، وبُزَاتُها أَحْسَنُ البُزَاة ،
وفى جبالها شُورَة العسل وهو الأبيض الخالص يشبهُ السُكَّرَ فى المذاق ولها
معدن من التَّبرِّ الخالصِ غزيرِ المادّة .

ومن مَدْنِها شَنْتَرَة ومُنْت شِيُون ، ويُلْقَى بِرِيفِ الأَشْبُونَةِ العنبرُ
الفاثِقُ المتناهى كَثْرًا ، وهو يفوقُ كُلَّ عنبرٍ ولا يشبهُهُ إلا الهِنْدِيُّ ؛ واستولت
النصارى على شَنْتَرِين وشَنْتَرَة وأَشْبُونَة فى سَنَةِ إِحْدَى وأَرْبَعِينَ وخمسمائة
وكانوا ثَلَاثَةَ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ ، وفى الكُلِّ فى القتال ولم يبقَ مِنْهُمْ إِلَّا الْيَسِيرُ .

مَدِينَة أَكْشُونَة

وتتصلُ بأحوازِ الأَشْبُونَةِ ولها سَهْلٌ مُنْبَسَطٌ ، كَثِيرَةٌ المَرَاقِيقُ وضُرُوبُ
الثمار وطيبُ الزَّرْعِ وفَيْضُ البركات ؛ ولها جَبَلٌ جَمَعَ المَسَارِحَ النَّائِيَةَ والمِيَاهَ
الجارية ، وصِيدُها كَثِيرٌ فى البرِّ والبحرِ (و ٦) وهى من أَحْسَنِ البَقَاعِ مَنَزْهًا
وبَحْرُها يَخْرُجُ مِنْهُ العنبرُ ؛ ومن مَدَائِنِها مَدِينَة شَلْبٍ وهى حَاضِرَة الغربِ وليسَ
للمسلمين فى الغربِ مِثْلُها بَعْدَ إِشْبِيلِيَّةَ ، ومُبْتَنَّاها على نهرِ عَمْدَة بحرٍ ؛ وبينها
وبين شَنْتَرِين للقاصِدِ أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ ، ومَسَافَةُ ما بَيْنَها وبين قَرْطَبَة الرَّأكِبِ
القاصِدِ تِسْعَةُ أَيَّامٍ ولَاكْشُونِيَّةَ عِدَّةُ أَقَالِمٍ وحِصُونٍ .

حُصُونُ لَبْلَة

وتتصلُ بأحوازِ أَكْشُونَةِ وهى من أَطْيَبِ البُلْدَانِ ، جَامِعَةٌ لِكُلِّ وَجْهٍ
من الفَوَائِدِ ، مَحْبُودَةٌ بِصُنُوفِ الخيرات ، لم يَبْعُدْ عَنْهَا شَيْءٌ ، قَدْ جَمَعَتِ البرَّ والبحرَ

والزَّرع والضَّرْعَ والحِيلَ والنَّجَاجَ وأجناسَ الثَّمر وكثرة الزيتون والأعناب ، فافت
بخاصية من فضل الأديم الآخر الفاضل البديع ، ولها مدنٌ ومعاملٌ منها مدينة
لَبْلَلَة المعروفة بالحَمْرَاء ، أوليةٌ قديمة فيها آثار الأول وهي على نهر ، وبها
ثلاثُ عيونٍ إحداها (عين (١) لميس) وهي عذبةٌ طيبةٌ ، والثانية عين تنبعثُ
به (الشب) (٢) والثالثة عين تنبعث بالزجاج ؛ ولها مدينة قَرْقِيَّة ومدينة جَبَل العيون
وهي متوسطة لمداين الغرب ، ولكورة لَبْلَلَة ثمانية أقاليم .

كورة قَرْمُونَة

وتتصل بأحواز مدينة إشبيلية وهي شرقٌ منها وغربٌ من قَرْطَبَة قديمة
البنية أحصنُ المدن وأتقنُ المعامل وأحماها وأمنعها ، ولها مدنٌ كثيرةٌ منها مدينةٌ
مَرَشَانَة ومنها مدينة بَرْدِيش (٣) ومنها مدينة طَنْوْبَرَة (٤) ؛ ومسافتها
إلى قرطبة خمسة وستون ميلا .

كورة إشبيلية

وهي شرق من كورة لَبْلَلَة وغربٌ من قرطبة ، كانت قاعدةً من قواعد
العجم ، اتخذت دارَ مملكة ومحلة اختيار أوفت على النهر الأعظم ، واستقرت
من البحر وبانت بكل خصوصية ، وفازت بكل فضيلة ، وقابلت معالمُ
مدينتها المشرفة جبل الشَّرَف أشرف بقعة وأكرم تربة ، المغترس بالزيتون الدائم
عند اخضراره ، النادر عند اعتصاره ، لا يتغير به حالٌ ولا يعتريه اختلالٌ
(ظ ٦) قد أخذ في الأرض طولاً وعرضاً فراسخ في فراسخ ، ويبقى زيتها برقتها
وعذوبته لا يتغير طعمه ولا يتغير بطول مكثه فاضلاً بخاصة بقمته على غيره
من الزيت ، وكذلك يبقى عسلها لا يرمّل وبحالته الأولى لا يتبدل ، وكذلك
اليابس من تينها يبقى دهنأ طويلا ؛ ومن فضائلها التي انفردت بها ماتتبت أرضها

(١) كذا في الأصل وهي في الروض المطار (ص ١٦٨) عين تمشر .

(٢) الكلمة غير ظاهرة في الأصل ونقلناها عن الروض (ص ١٦٨)

(٣) ياقوت ١٢٢/٢ .

(٤) ياقوت ٦٢/٦ ولعلها تقابل Tabubera الواردة في النص المترجم أندلس ٩٥ .

من عجيب قُطنها (الذي^(١)) يحسن فيها ويزكو بها ويعم آفاق الدنيا منها ، ويجهرز إلى القيروان وغيرها ، وكلُّ ما استودع في أرضها واغترس في بقعتها نما وزكا في اختباره وفضل فضلاً بيناً على غيره ، حازت البرّ بما استقبلته من جهاته ، والبحر بما اشتملت عليه خواص منافعها ، واحتوت على الزرع والضرع وكثرة الثمرات من كل الصفات وفضل الصيد في بر وبحر ؛ ولها مرافق كثيرة شتى ؛ ومرجها لا ينهم صيفاً ولا ينحطيم ، ويتأدى كلؤه رطباً ، وبذلك يصلح نتائجها وتدوم ألبان ماشيتها ، ولو كان يقتصر عليها بالمسارح أهل الأندلس لاتسعت لهم ، وهي من السواحل التي يحسن فيها قصب السكر ؛ ومسافة ما بين إشبيلية وقرطبة تسعون ميلاً ، ولكورة إشبيلية من الأقاليم إقليم المدينة وإقليم ألبنة^(٢) وإقليم البصل^(٣) وإقليم طالقنة وإقليم الشرف وإقليم الوادي وإقليم الفحص وإقليم طشانة^(٤) وإقليم قنطرة سانية^(٥) وإقليم المسير^(٦) إلى غير ذلك ..

كورة مَورُور

وتتصل بأحواز مدينة قنطرة وهي من مدن قرطبة بين الغرب والقبلة اشتملت على وجوه الفوائد ، ووهب لها حظ وافر من الفضائل ، منها كثرة الزيتون والثمرة وطيب الفواكه والبركة في كل ما تنبت أرضها ، ولها سهلة بسيطة وجبال شامخة منيفة ، ومدينتها قلب^(٧) كان يحميها القليل عن الكثير ويمنعها الواحد عن الجميع ، ومسافة ما بينها وبين قرطبة ستون ميلاً .

(١) في الأصل التي

(٢) ياقوت ١/ ٢٢٩ .

(٣) ياقوت ٢/ ٢١٠ .

(٤) كلها في الأصل ولعلها طشانة وقد ذكرها ابن عذارى في البيان المغرب ٢/ ١٩١ .

(٥) ياقوت ٧/ ١٢٤ .

(٦) كلها في الأصل .

(٧) في الروض المطار (ص ١٦٢) : ولها بطائح سهلة وجبال شامخة وعرة منها جبل بقلبتها منبع ومر حصين وعلى مقربة منه جبل القروء .

كورة شدونة

وتتصل بأحواز كورة موزور ، وهى شريفة عظيمة الخطر (٧) جامعة لخبر والبحر وبركة البحر ، ينتجع من كل الآفاق بحلأها ، ويحمد مرعاها ، لا تنغيض مياها ولا ينهشم مع المحول ثمارها ولا تئنقص فواكهها . ومن مدنها مدينة قادس وعجيب مبتناها وأعلاها ، باقية الآثار لم تتغير ، وفيها الصم الذى لا نظير له إلا الصم المبتنى على ريف جليقية ، وشجر الزيتون والعنب والتين فى كورة شدونة كثير مستفيض ، ولها أقاليم يطول ذكرها فيها مدن خربة لم يبق منها غير مدينة شريش وهى حاضرة هذه الكورة ، وأحوازها تتصل بالبحيرة ؛ وعمل شدونة خمسون ميلا فى مثلها .

كورة الجزيرة الخضراء

وتتصل بشدونة أحواز الجزيرة وهى شرق من شدونة وقبلة من قرطبة ، ومدينتها من أشرف المدن وأطيبها أرضاً وأرفقها بأهلها وأجمعها لخبر البر والبحر وقرب المنافع من كل جهة ، توسطت مدن السواحل وأشرف سورها على البحر ، ومرساها أيسر المراسى للحيوان وأقربها من العدو ، ولها البحيرة وهى أرض زرع وضرع ونتاج ، ومنهاتها على نهر برباط أحرق بالبحيرة فبعدت على من قصدتها ، ولها عدة أقاليم .

كورة ريه

وتتصل بحوز الجزيرة ، فضلت بكثرة خيرات ، وخصت بعموم بركات ، أرضها عيون مطردة ، وأنهار غزيرة بحرية ، لها سهل متسع ، وجبل ممتنع ، ومدنها كثيرة وحصونها حامية ؛ فمن مدنها مدينة أرشدونة وهى حاضرتها وقاعدة كورتها وقد استولى عليها الخراب ، ومدينة مالقة وهى مدينة أولية على شاطئ البحر ، وهى حاضرة من أعظم حواضر الأندلس تقوت بضعف غيرها وزاد فيها الكثير مما نقص من غيرها .

مَدِينَةُ قَرْطَمَةَ^(١)

وهي مدينةٌ حاربت بالطاعة أهلَ المعصية (ظ ٧) واستمرَّ أهلُها على الطريقة الحميلة ، وهي في زماننا هذا خربةٌ إلا اليسيرُ وهي معدودةٌ في البادية ، ومدينة شَمْجَلَة^(٢) وهي بقُرب البحر وهي خرابٌ كذلك ، وكذلك مدينة المريّة .

حِصْنُ بُدَشْتَر

وهو الحِصْنُ المنفرد بالامتناع ، والواحدُ في الحصانة والانقطاع ، صخرةٌ صماءٌ من جميع النواحي ، وإذا توصل المتوصلُ إلى أعلاه أُنْهَاهُ سهلاً منفسحاً ورحباً منبسطاً ، كثيرَ الكرم والزيتون والرمان واللّوز ، ولكورة رِيّه حصون عديدة وأقاليم كبيرة .

كُورَة إِسْتِجَّة

وتتصل بأحواز كورة رِيّه وهي قديمةٌ كثيرة الأرضين منفسحة البطحاء كثيرةُ المرافق ، ابتُنِيَتْ على نهر سَنْجِيلٍ وهو نهر غَرْنَاطَة ، ولها عدةُ أقاليم تَأْكُرُنَا ومعاقِلُها كثيرةٌ حصينةٌ وجبالُها شامخةٌ تعلو جبالَ الأندلس ، وتخرج منها الأنهارُ ولا يدخلها نهرٌ ولا يساويها جبل بالأندلس ولها معاقِلٌ مُنِيعَةٌ وحصون ، وبينها وبين قَرْطُمَة ثلاثون ميلاً .

قَرْطُمَة

قال أحمدُ الرَّازِي الكاتبُ : قَرْطُمَة قاعدهُ الأندلس وأُمُّ المدائن . وقرارُ الخلافة ودارُ الملك ، تجي إليها ثمراتُ (كل^(٣)) جِهَةٍ وخيراتُ كلِّ ناحية . واسطةٌ من الكور ، وموفيةٌ على شاطئِ النهر . مشرفةٌ راقصةٌ موفقة ، نهرُها ساكنٌ في جريهِ ، أَيْمَنُ في انصبابه ، بقبلتها بطاحٌ سهلة . وبجوفها

(١) ياقوت ٥٥/٧ وفي النص المترجم Cartama من ٩٩ أندلس .

(٢) ويقال شَمْجِلَة ياقوت ٢٩٢/٥ .

(٣) زيادة يقتضيهما السياق .

الجبل المنيفُ المسمى بالعَرُوس ، المغروسُ بالكروم والزيتون وسائر الأشجار وأنواع الأزهار .

أجمع أهلُ التاريخ أن دَوْرَ قُرْطُبَةَ كلها ثلاثةٌ وثلاثون ألف ذراع ، وعدد أبوابها سبعة ، وعدد أبراجها المنتظمة بدَوْر السور من جوانبها الأربعة مائتان واثنان وسبعة أبراج ، وعدد أرباضها المحيطة من جميع نواحيها عشرون ربضاً ، ويدورُ بجميع هذه الأرباض الخندقُ المشهورُ لم تقتدر على مثله أمةٌ من الأمم ، وهو المحيطُ بجميع أرباض قرطبة ومساكنها : وذَرَع دَوْرِهِ من جهاته الأربع ثلاثةٌ وعشرون ميلاً .

قال ابن حيان : لم يتَّخذْ في الإسلام فيما يعرفُ (و ٨) أعظم منه ، وكان يُكسى كله من جميع نواحيها أيامَ الحرب سلاحاً وعدةً ورجالاً ؛ وعدةُ المساجد بهذه الأرباض مع المدينة العُليا ألفُ مسجدٍ وثمانمائةُ مسجدٍ وستةٌ وثلاثون مسجداً ؛ وعدةُ الحماماتِ المُبرَّزةِ للناس سبعائةُ حمامٍ ونيّفٌ وهذا كله عند انتهاء كمالها ، وعدةُ دور الرعايا والسواد بها الواجب على أهلها المبيتُ في السور أيام الفتنة مائةُ ألف دارٍ وثلاثةُ عشرَ ألف دارٍ حاشا دور الوزراء وأكابر الدولة ومن أحرم بحرمة السلطان من السيدات والرواشد وخدم الحُرمة والطبّاءات وحرّم الفتيان ستةُ آلافٍ وثلثمائةٍ وأربعٍ عشرة امرأة ؛ وعدةُ الفتيان فيه على اختلاف منازلهم وضروب أعمالهم وتصرفهم ثلاثةُ آلافٍ فتي وسبعةٌ وثمانون وكان لهم في كل يوم من اللحم ثلاثةُ عشرَ ألف رطلٍ والرطل ستةٌ وثلاثون أوقيةً ، يُغدق عليهم من عشرة أرطال إلى رطل واحد حاشا ضروب الطير والدجاج والحيتان .

قال ابن النظام^(١) في تاريخه : مما يدلّ على عِظَم قرطبة كان يدخلُها على سائر طرقِها أيام اكتمالها من جلائب الغنم في كل يوم أيام درور الجلائب بها — وهي معلومة — ما بين سبعين ألف رأس إلى مائة ألف رأس حاشا البقر ؛ وكان يُباع فيها من أنواع السمك المملوح وغيره في كل يوم على اختلاف أجناسه أيام جريانه بعشرين ألف دينار قاسمية على اعتدال القيم .

(١) كذا في الأصل بالألف واللام وهو أبو بكر عبد الله بن عبد الحكم بن نظام الأخباري التاريخي نقل عنه ابن حيان أنظر الفضي ١٠٧٠ وابن الأبار تكملة ١٢٧٠ وبنس بويجس ١٢٤

ذكرُ مسجدِها الجامعِ

كان طولُ المسقفِ منه من القبلة إلى الحوِّف مائتان وخمسة وعشرون ذراعاً ، وعَرْضُهُ من الشرق إلى الغرب مائة ذراع وثمانية وثلاثون ذراعاً ثم زاد المستنصرُ بالله الحَكَمُ بنُ عبد الرحمن النَّاصر في طوله مائة ذراعٍ وخمسة أذرع . فكمُل طولُ المسقف ثلاثمائة ذراع وثمانية وثلاثون ذراعاً ؛ وزاد المنصورُ محمدُ ابن أبي عامرٍ بأمر هشامِ المؤيد بن الحَكَم في عَرْضِهِ من جهة الشرق ثمانين ذراعاً فم العرض مائتي (ظ ٨) ذراع وثمانية ذراعاً ؛ وطول الصحن من الشرق إلى الغرب بالزيادة العامرية مائتا ذراع وثمانية عشر ذراعاً ؛ وعَرْضُهُ من القبلة إلى الحوِّف مائة ذراع وخمسة أذرع .

صفةُ المقصورة

طولُها من القبلة إلى الحوِّف ستة وخمسون ذراعاً وعَرْضُها من الشرق إلى الغرب أربعة وعشرون ذراعاً ، وكان بابُها من ذهب مضروبٍ ، وعِضادُها عودان من أبتوس ، طولُه وأوصالُه من فضة .

صفةُ المِحْرَابِ

طولُه من القبلة إلى الحوِّف ثمانية أذرع ونصف ، وارتفاعُ قَبوهِ ثلاثة عشر ذراعاً ونصف ذراع ؛ سقفُ القَبو من رُخامة بيضاء منقورة بالحديد على صِفة المحارة قد أحكمت وأُنزلت في موضعها بأنقن صنعة ، وهو مِثْمَن البنيان من داخله ، مكسوة جوانبُه بثمانية ألواح من الرخام طول كل لوح منها (١) (١) الثمين الذي انطبع فيه ثمانية أذرع تامة عرضُ الستة منها ستة أشبار وعرض اللوحين الباقيين ثلاثة ثلاثة أشبار إلى موضع الرف المستدير على رءوس الألواح ، المعمول بالرخام ، وأَرْضُهُ مفروشة بالرخام الأبيض ، في عتبة بابهِ لوح رخام أبيض يُمسِكُهُ ما بين عِضادتيهِ وما تحت سِواري العِضادتين ، طولُه

(١) الكلمة غير ظاهرة ويليها بيان .

اثنا عشر شبراً ، وعرضه أربعة أشبار ، وجدار المحراب وما يليه قد أجري فيه الذهب على الفسيفساء .

صِفَةُ الْمَنْبَرِ

عمود مؤلف من الصندل الأحمر والأصفر والأبتوس والعود الرطب والمرجان ، أوصاله من فضة مثبته منيلة ، ارتفاعه تسع درجات ، سعته أربعة أشبار ونصف شبر ، والذراعان الممتدان على جانبيه من أعلى الأذراج إلى أسفلها من أبتوس ، طول كل ذراع منهما ثمانية عشر شبراً .

عمدة أعمدة الرخام فيه ألف عمود ومائتا عمود وثلاثة وسبعون عموداً ومثلها مدفونة تحت الأرض وقد وجد منها حلة عندما أمر أبو (سعيد)^(١) عثمان بن عبد المؤمن أن يغرس محنة بأنواع الأشجار . ارتفاع المنارة ثلاثة وسبعون ذراعاً إلى أعلى القبة التي يستديرها المؤذن ، وفي رأس هذه القبة تفتاح من ذهب وفضة . وارتفاعها إلى مكان الأذان أربعة وخمسون ذراعاً ؛ وعرض كل جانب من جوانبها الأربعة الدائرة بها ثمانية عشر ذراعاً ، وفيها من أعمدة الرخام مائتان ونيّف وخمسون عموداً ، وعدد أدرجها من الناحية الواحدة منها مائة درج وسبعة أدرج ، وفي الناحية الأخرى مائة درج وخمسة أدرج .

عدد ألواح الرخام المنصوبة في الحيطان لدخول الضياء عليها أربعة وخمسون لوحاً ، وفي الجهة الشرقية منها خمسة عشر لوحاً وفي الغربية مثلها ، وفي القبلة منها ثمانية عشر لوحاً ، وفي السبّاط الذي يدخل منه ساكن القصر إلى الجامع ستة ألواح .

عدد ألواح كبارها وصغارها مع أبواب النساء سبعة عشر باباً ؛ عدد الثريات فيه كبارها وصغارها مائتا ثرية وثمانون ثرية ، ثلاث من فضة ؛ وعدد كؤوس جميعها سبعة آلاف كأس وخمسة وعشرون كأساً الكبار منها ألفان وتسعمائة منها في الثريات الكبيرة المعلقة في القبة العظمى ألف كأس وعشرون

(١) ساقطة من الأصل .

كأساً ؛ يحترق فيها من الزيت مائة قنطار وخسة وعشرون قنطاراً ، منه في شهر رمضان خمسة وسبعون قنطاراً ، لليلة تسع وعشرين منه وهى ليلة الإحياء على ختم القرآن خمسة وثلاثون قنطاراً ، والأربعون قنطاراً في الشهر كله ويحترقُ باقي العدد بطول السنة ؛ وقنطار الزيت قنطاران ونصف قنطار ، ويحترقُ في الليلة المذكورة من الشمع ثلاثة قناطير ، وأما من الندّ والعنبر فكثير .

وكان يعمره ويخدمه من الخطباء والأئمة والمؤذنين والقومة مائة رجل وعشرات لهم من الدنانير على اختلاف منازلهم ثمانمائة دينار في الشهر مكافأة على رتبتيهم وتعطيل (ظ ٩) أشغالهم حاشا الديار لسكنائهم قال ابن حيان : وجدتُ بخطَ الحكم أن مبلغ النفقة في الزيادة المنسوبة إليه من الدنانير مائتا ألف واحد وستون ألفاً وخسة وتسعة وثلاثون ديناراً وعشرون ونصف عشر .

ودخلتُ التصارى هذا الجامع المكرم عند دخولها قرطبة سنة أربعين وخمسمائة عندما هاجت الفتنة الثانية ثم من الله تعالى بمخروجهم بعد تسعة أيام أو نحوها وحُمِلَتِ التفافيحُ التي كانت في المنار من الذهب والفضة وحملت من المنبر نحوُ نصفه وبقى الباقي ونُهبت أوصاله وثرياتُ الفضة عند دخولهم ؛ وأما بابُ الذهب الذى كان للمقصورة فانه نُهبَ مع بيت مال الجامع في الفتنة الأولى ؛ وأخبرني من أثقه من أهل قرطبة قال دخلتُ الجامع في اليوم الثاني من خروج التصارى عن قرطبة مع جملة الناس فاجتمعنا على ما بقى من المنبر ليُنزلوه من ذلك الموضع ، فلما أنزلناه وجدنا تحته مقدار ما تحمله دابتان من رمل أبيض مثل سُحالة الفضة فأردنا إزالته وتنظيف الموضع فأخبرنا شيخ من أهل العلم بخبره أنه من رمل جليقية دمرها الله جلبيه ابنُ أبي عامر فتركناه .

الزَّهْرَاءُ

ومما ذُكِرَ من أخبار الزَّهْرَاءِ وبانيها

أجمع المورخون من أهل قرطبة كالرّازى وابن النظام وابن حيان وغيرهم على أن طولَ مدينة الزَّهْرَاءِ الحديثة أسفلَ قرطبة وغربيها من الشرق إلى الغرب ألفا ذراع وسبعائة ذراع دون الحنان ، وطولُها بالحنان من جهة الجوف ثلاثة

آلاف ذراع وتسعمائة ذراع وثمانية أذرع ، وعرضها من الحوف إلى القبلة في جهة الشرق ألف ذراع وثلاثة وسبعون ذراعاً ، وعرضها من القبلة إلى الحوف في جهة الغرب ألف ذراع وثلثمائة وثمانون ذراعاً . وهذا الموضع الذَّرْعُ كُلُّهُ هنا وفيما تقدم ذكره في قُرْطُبَة وجامعها بالذَّرْع الرشاشي ^(١) وهو ذراع واحد وثُلُث ذراع .

قال مسلمة بن عبد الله المهندس الناظر في بنيانها رحمه الله : بدأ (و ١٠) عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله بنيان المدينة الزهراء أول سنة خمس وعشرين وثلثمائة وتماذى في بنيانها إلى حين وفاته رحمه الله في سنة خمسين وثلثمائة .

قال مسلمة بن عبد الله المذكور : وكان مبلغ ما يُنفَقُ فيها في كل يوم من الصخر المنحوت المحكَّم المعدَّل لوجه البناء ستة آلاف صخرة حاشا (المُرتِّل) ^(٢) ، وكان يخدم بها في كل يوم ألف وأربعمائة بغل منها أربعمائة بغل زوامل السلطان المختصة به ، وألف من ذوات الأكرياء المعرَّضة للخدمة ، أجرة كل بغل منها في الشهر ثلاثة دنانير من الذهب الجعفرى يجب لجميعها في كل شهر ثلاثة آلاف دينار ، وكان عدة حذاق البُناة بها في كل يوم ثلثمائة بناء ، وعدة حذاق النجارين مائتا نجار ، وعدة الأجراء في كل يوم خمسمائة أجير تنمة ألف عامل حاشا من كان يخرج فيها من أعلاج النصرارى عبيده .

وكان يرد فيها في كل يوم من الخير خمسمائة حبل ومثله من الحبس قال : وَجَلِبَ إليها الرِّخام من قرطاجنة إفريقية ومن تونس وغيرها ، وكانوا الذين يجلبونه وينتخبونه ثلاثة رجال ، وكان يصلُّهم على كل رخامة كبيرة أو صغيرة بعشرة دنانير قاسمية أجرة لهم سوى ما كان يلزمها من المؤن والتسفير ؛ وكان يصلُّهم على كل سارية بثمانية مثاقيل ذهباً .

وعدة السوارى بها عند انكمال أكثرها في مدته أربعة آلاف سارية

(١) الدراع الرشاشي ينسب إلى محمد بن الفرج الرشاشي . انظر

Lévi-Provençal : *La Peninsule Ibérique* p. 266

(٢) لعنه لفظ رومانسي تطور من اللفظ اللاتيني mortuoriu الذى أدى إلى mortero

الاسباني ومعناه الملاط ؛ انظر في تطور اللفظ :

Menéndez Pidal : *Origenes del español* p. 2332.

منها ماجلِب من إفريقيّة وذلك ثلاثة عشر سارية ومنها ماجلِب من بلاد الإفرنج وذلك تسع عشرة سارية سوى الذى أهدى إليه ملك رومة وذلك أربعون سارية لم تُعرف لها قيمة ، وسافرُها من مقاطع الأندلس المذكورة ؛ وأما الحوضُ المذهب الكبيرُ المنصوبُ في بيت المنام فهو من جلب اليونانيّ من القسطنطينيّة مع ربيع الأسقف من بيت المقدس ، وأما الحوضُ الأخضرُ المشهورُ فهو من جلب أحمد بن كرم الشامى قالوا بأجمعهم إنه لا قيمة له (ظ ١٠) وأما اليتيمة المنصوبةُ في المجلس البديع فهي من تحف ألبون صاحب القسطنطينيّة .

قال ابنُ حيّان : ما زلتُ أسمعُ من الشيوخ المحصلين أن مصانع المدينة الزهراء وقصورها اشتملت على خمسة عشر ألف زوج باب ومئين زائدة . منها المصنّح بالحديد المبيّض بالقزدير ، ومنها المصنّح بالنحاس الأصفر . ومنها الخشبُ المنقوش والمرصّع ، فهي على الحملة من أهول ما بناه الإنسان وأجله خطراً وأعظمه شأنًا .

ذكر بعضُ أهل الخدمة في الزهراء أنه حصل النفقة فيها كل عام ثلثمائة ألف دينار عيوناً ذهباً وأنه حصل جميع الإنفاق في مدة بنائها فكان مبلغه خمسة عشر بيت مال ؛ وذكر بعضُ المحصلين أن مبلغ النفقة من الدراهم القاسية بالكيل القرطبي ثمانون مدياً وستة أقفزة وزائد أكيال ، وهذا المدى القرطبي زنته ثمانية قناطير والسته أقفزة هي نصف مدى ، زنته أربعة قناطير .

وكان الناصر لدين الله قد قسم جبايته أثلاثاً : ثلث موقوف على الخند ، وثلث مدّخر في خزائنه للنوائب ، وثلث للنفقة في الزهراء .

قال الرّازي وغيره : الدّور التي احتوت عليها قصورُ الزهراء مائة دار وخمس وعشرون داراً ، وأهراء الزيت والسمن والسجن الكبير والرياضات لم تدخل في هذه العدة ؛ وأما دور الفتيان الصّقالبة والعبيد وكثير من الجند المرتبين بالزهراء وأهل الخدمة فإنها كانت خارجة عن القصر غرباً منها ، وكان فيها مثلُها للوزراء وأشراف الناس وكبار الخدمة شرقاً منها ، والبقاء لله وحده لارب غيره ؛ ومسافة ما بين قرطبة والمدينة الزهراء أربعة أميال وخمسة أسداس ميل .

وحكى عن بعض الأمويين أنه قال لما كمل بنيانُ الزهراء وسكنها

عبدُ الرحمن النَّاصر أخذه في بعض لياليه أرقىً وغلِب عليه قلقٌ فجعل يطوفُ
على مبانيها ويصعد على علائقها ولا يستقر به مكان إلى أن صار في أعلى عليّة
مشرقةٍ على الجبلِ والبطحاءِ والليلِ فاستلقى على ظهره في فرشها فاذا بهاتفٍ
يقول : (١١)

يا صاحبَ القصرِ العظيم الذُّرى استمعْ إلى وعظي بحرَ قَيْنِ
يوشِكُ أن تُنقلَ منه إلى أهويةً في ضيقِ شِبْرَيْنِ
فاسوى جالساً وقال محيياً له :

لودامت الدنيا لمن قبلنا لدامت الدنيا لاثنتينِ
أعنى سليمانَ وذاك الذى سدَّ على يأجوجَ بابَيْنِ

وكان قد اتخذ لسطحِ العليّةِ الصغرى التى كانت مائلةً على الصرحِ الممدودِ
قراميد ذهب وفضة، وأنفق عليها مالاً جزيلاً وجعل سقُفَها صفراءَ فاقعةً إلى
البياض، ببضياءِ ناصعةٍ تسلبُ الأبصارَ بمطارح أنوارها المشعّشةِ وجلس فيها
إثر تمامها لأهل مملكته فقال لقرايَته ومن حضره من الوزراء وأهل الخدمة مفتخراً
عليهم بما صنعه من تلك البدائع : هل رأيتم أو سمعتم ملكاً قبل فعل مثل فعلى
أو قدر عليه قالوا لا والله يا أمير المؤمنين وإنك لأوحدٌ في شأنك كله وما سبقك
في مبتدعاتك هذه مليكٌ وما بناه ولا انتهى إلينا خبره فأبهجه قولهم وسره ثناؤهم ،
وبينما هو كذلك سادراً ضاحكاً دخل عليه القاضى منذرُ بن سعيدِ البكْدُوطى واحماً
ناكساً رأسه فلما استقرَّ في المجلس قال له كالذى قال لوزرائه من ذكر السقفِ
واقتراره فأقبلت دموعُ القاضى تنحدرُ على لحيته وقال والله يا أمير المؤمنين
ما ظننتُ أن الشيطان أخزاه اللهُ يبلغُ منك هذا المبلغ ولا أن تمكّنه من قيادك
هذا التمكين مع ما آتاك اللهُ وفضلك على العالمين حتى أنزلك منازل الكافرين
قال فاقشعرَّ عبدُ الرحمن من قوله وقال انظر ما تقول كيف أنزلتني منازل الكافرين
قال نعم أليس الله تعالى يقول : ولولا أن يكون الناسُ أمةً واحدةً لجعلنا لمن
يكفرُ بالرحمنِ لبيوتهم سقُفاً من فضةٍ ومعارض عليها يظهرُون الآيةَ (ظ ١١)
قال فوجيم عبدُ الرحمن ونكّس رأسه ملياً ودموعه على لحيته تجرى خشوعاً لله تعالى

وتندمماً إليه ثم أقبل على منذرٍ وقال جزاك الله خيراً عنى وعن جميع المسلمين وكثر
في المسلمين أمثالك فالذى قلت والله الحق وقام من مجلسه وهو يستغفر الله وأمر
بنقض سقف القبة وأعاد قراميدها تراباً .

وكان عبدُ الرحمن الناصر رحمه الله كلفا بعمارة الأرض وإقامة معالمها وإنباط
مياهاها واستجلابها من أبعد بقاعها وتخليد الآثار الدالة على قوة ملكه وعز سلطانه
وعُلُو هِمَّتِه فأفضى به الاغراقُ في ذلك إلى أن ابنتى مدينة الزهراء واستفرغ وسعه
في إتقان قُصورها وزخرفة مصانعها فانهلك في ذلك حتى عطّل شهود الجمُعة
في بعض الأيام بالمسجد الجامع الذى اتخذه بها ، فأراد القاضى مُنذر بن سعيد
رحمه الله وجهَ الله في أن يعِظَه ويقرِّعَه فابتدأ خطبته بعد أن حمِد الله وصلّى على
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى : أَتَبْنُونَ بكل ريع آية تعبثون وتتخذون
مصانع لعلكم تخلّدون فاتقوا الله وأطيعون واتقوا الذى أمدّكم بما تعلمون أمدّكم
بأنعامٍ وبنينَ وجنّاتٍ وعيونٍ إننى أخافُ عليكم عذاب يومٍ عظيمٍ . ووصل ذلك
بكلامٍ جزلٍ وقولٍ فصلٍ جاشٍ في نفسه به صدره وقذف به على لسانه نحره
وأفضى في ذلك إلى دَمِ المشيد والاستغراقِ في زخرفته والإنفاق عليه فجرى في ذلك
طلقاً وتلافيه قول الله تعالى : أَمَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى من الله ورضوانٍ خَيْرٍ
أَمَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ في نار جهنّم والله لا يهدى القوم
الظالمين إلى آخر الآية التى تليها قوله تعالى : إن الله عليمٌ حكيمٌ وأنّى بما شا كبل المعنى
من التخويف والدعاء إلى الله تعالى والزهد في الدنيا والترغيب في الآخرة ونهش
النفس عن اتباع الهوى وتلا من القرآن ما يوافقُه ومن الحديث والأثر ما يشاكلُه
حتى بكى الناسُ (١٢) وخشعوا وتضرّعوا وضجّوا وأخذ أميرُهم الناصرُ
لدين الله أوفى حظ من ذلك وعلم أنه المقصودُ به والمعتمدُ بسببه فاستخذى وبكى
وتندّم على ما سلف له وفرط منه واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم إلا أنه وجد
على منذر بن سعيد لغلظ ما قرّعه به فشكا بذلك إلى ابنه الحكم بعد انصرافه
وقال والله لقد تعمّدنى منذر بخطبته وأسرف في ترؤيعى وأفراط فى تفرّيعى ولم
تحسن السياسة فى وعظى وأقسم أن لا يصلّى خلفه الجمعة خاصة فقال له الحكم
وما الذى يمنحك عن عزل منذر والاستبدالِ به ، فزجره وانهره وقال له أمثل

منذر بن سعيد في فضله وورعه وعلمه وحليمه - لا أم لك - يُعزَل في إرضاء
نفس ناكبة عن الرشد سالكة غير القصد ؟ هذا ما لا يكون .

ومن مشهور ما جرى له مع الناصر لدين الله أيضاً هو أن أمير المؤمنين
عبد الرحمن احتاج إلى شراء أرض بقرطبة لحظية من نسائه تكرم عليه فوقع
استحسانه على دار كانت لزكرياً أخى نجدة في الربض الشرق متصل بها حمام
مبرز للعامة له غلّة واسعة وكانوا أولاد زكرياً أخى نجدة أيتاماً في ولاية القاضي
منذر فأرسل عبد الرحمن الناصر من قومها له بعدد ما طابت نفسه عليه وأمره
بمداخله وصى القاضي على الأيتام ببيعها عليهم فذكر أنه لا يجوز ذلك إلا بأمر
القاضي وعن مشورته فأوصى عبد الرحمن الناصر إلى القاضي في بيع هذه الدار
فقال لرسوله : البيع على الأيتام لا يكون إلا لوجوه : منها الحاجة ومنها الوهن
الشديد ومنها الغيبة فأما الحاجة فلا حاجة بهؤلاء الأيتام إلى البيع ، وأما الوهن
فليس فيها ، وأما الغيبة فهذا مكانها ؛ فان أعطاهم أمير المؤمنين منها ما تستبين
(به) ^(١) الغيبة أمرت وصيهم بالبيع وإلا فلا فتقل جوابه على عبد الرحمن
وأظهر الزهد في شراء الدار طمعاً أن يتوختى رغبته فيها وخاف القاضي أن
تنبعث منه عزيمة ^(ظ ١٢) تلحق الأيتام سورتها فأمر وصى الأيتام بنقض
الدار وبيع أنقاضها ففعل ذلك وباع الأنقاض بأكثر مما قومت لعبد الرحمن الناصر
فاتصل الخبر به فأسف على خرابها وأمر بتوقيف الوصي على ما أحدثه فيها فأحال
على أن القاضي أمره بذلك فأرسل إلى القاضي منذر بن سعيد وقال له : أنت
أمرت بنقض الدار ، فقال : نعم ، قال : وما دعاك إلى ذلك ؟ قال أخذت
فيها بقول الله تعالى : أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن
أغيبها الآية . مقدّورك لم يقدروها إلا بكذا فتعلق به وملك وقد تحصل في
أنقاضها أكثر من ذلك وبقيت القاعة والحمام فضلاً . فصر عبد الرحمن
على ذلك وقال نحن أولى من انقاد إلى الحق فجزاك الله عنا وعن أمانتك خيراً .

وقحط الناس في بعض السنين فأمر القاضي منذر بن سعيد بالبروز
للاستسقاء ، فتأهب لذلك بخشوع وإنابة واجتمع الناس إليه في مُصلّى الربض

(١) زيادة يقتضيها السياق .

بارزين إلى الله تعالى في جمع عظيم وصعد الناصر لدين الله في مصانع القصر المشرفة فشارك الناس في الدعاء إلى الله والضراعة إليه فلما سرح منذر طرفة في ملأ الناس ، وقد شخصوا إليه بأبصارهم ، هتف بهم ، وكررها في نواحيهم ثم قال : سلامٌ عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم . أنتم الفقراء إلى الله تعالى والله هو الغني الحميد . ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز . فضجروا ورفعوا أصواتهم بالاستغفار والتضرع إلى الله بالسؤال فما أتم خطبته حتى بلّغهم الغيث .

وذكر أن رسول الناصر لدين الله لما جاءه غداة ذلك اليرم يحركه للخروج قال : يا ليت شعري ما الذي يصنعه أمير المؤمنين فقال : ما رأيناه قط أخشع منه في يومنا هذا ، وانه لم يتبدل بأخر زوايا القصر ، منفرد (١٣) بنفسه ، لا بس أحسن الثياب ، مفتش التراب قدرى به على رأسه ولحيته وبكى واعترف بذنوبه يقول هذه ناصيتي بيدك اترك تعذب الرعية من أجل وأنت أحكم الحاكمين ، لن يفوتك شيء مني قبل ذلك وجه منذر عند ذلك وقال اخرجوا بنا ، إذا خشع جبّار الأرض رحم جبّار السماء .

وسبب تعلقه بالناصر لدين الله (أنه) (١) لما احتفل الناصر لدخول ملك الروم صاحب القسطنطينية لقصر قرطبة الاحتفال الذي اشتهر ذكره أجب أن يقوم الخطباء والشعراء بين يديه فتقدم إسماعيل بن القاسم البغدادي (٢) أمير الكلام وبحر اللغة فقام على المنبر حمد الله وصلى (على نبيه) (٣) ثم انقطع وبهت فلما رأى ذلك المنذر بن سعيد قام قائماً بدرجة ووصل افتتاحه بكلام عجب بهر العقول جزالة وملأ الأسماع جلاله وقال : أما بعد فان لكل حادثة مقاماً ولكل مقام مقالاً ، وليس بعد الحق إلا الضلال ، وإن قد قمت في مقام كريم بين يدي ملك عظيم فاصغوا إلى بأسماءكم وأيقنوا غنى بأفئدتكم معاشر الملأ :

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) هو أبو على القالى .

(٣) ساقطة من الاصل .

إنَّ من الحق أن يقالَ للمحق صدقتَ وللمبطل كذبتَ وإنَّ الجليل تعالى في سمائه
وتقدَّس بصفاته أمرَ كلمته موسى صلَّى الله عليه وسلم أن يذكِّرَ قومه بنعم الله
عليهم وأنا أذكركم نعمَ الله عليكم وتلافيةً لكم بخلافه أمير المؤمنين التي آمَنْتُ
سَرِّبَكُمْ ورفعت خوفكم وكنتم قليلاً فكثركم ومستضعفين فقوأكُم
ومستدلين فنصركم إلى أن قال : فقد فتح اللهُ عليكم أبواب البركات وتواترت
عليكم أسباب الفتوحات وصارت وفودُ الروم وافدةً عليكم يأتون من كلِّ
فج عميق وبلدٍ سحيق (١) بينكم وبينهم ليقضى الله أمراً كان مفعولاً ولن
يخلف الله وعده إلى أن قال :

مقالٌ مسكحٌ السيف وسطُ المحافلِ أقمتُ به ما بين حقٍّ وباطلٍ (ظ ١٣)
القصيدة إلى آخرها فقطب العليجُ وصلَّب على وجهه وقال : هذا كبشُ
الملك ، وقد خرج بنا الكلام عن قرطبة ، رجعتُ إليها .

قال المؤرخُ : ولقرطُبة من الأقاليم عِدَّة في مسافة سبعين ميلاً في الطول ،
وكانت جبايةُ هذه الأقاليم في أيام الحَكَم بن هشام في كلِّ عام على أتمِّ العدل
وأوقاه من الذهب مائة ألف دينارٍ وعشرة آلاف دينارٍ وعشرين ديناراً ،
ومن الشعير سبعة آلاف مدى وسبعمائة مدى وستة وأربعون مُدّاً ، ومن القمح
أربعة آلاف مدى وسبعمائة مدى والمدى من ثمانية قناطير وهو المدى القرطبي .
وبالفتنه الكائنة على رأس الأربعمئة سنة من الهجرة مُحِيتْ رسوم تلك
القرى وغيَّرت آثار (ذلك) (٢) العمران فصار أكثرُها خلاءً تندب ساكنها
وقد قال بعضُ شعرائها فيها :

بَكَ عَلَى قُرْطُبةَ الزَّيْنِ فَقَدَ دَهَشَهَا نَظْرَةُ الْعَيْنِ

القصيدة إلى آخرها يصف فيها تغييرها .

والأندلسُ قطعة من القطع الثلاث بالمغرب الأقصى من مملكة الإسلام
التي هي الأندلسُ والمغربُ وإفريقيةُ ؛ فحدَّ الغرب عند أهل الشرق من مصر

(١) بياض في الأصل .

(٢) زيادة اقتضاها السياق .

إلى آخر المعمور على البحر المحيط ، وحد المغرب عند أهل مصر من إفريقية إلى البحر المحيط الذى لإعمارته وراه وقد تقدّم هذا أول التعليق . وأما حدّ إفريقية فمن برقة إلى مليانة على وادى شلف ، وحد المغرب من مليانة إلى آخر جبال السّوس الأقصى التى وراها البحر المحيط ، ومسافة ذلك من نحو خمسين يوماً ومن مِحلات العساكر أكثر . وبين هاتين القطعتين المتصلتين فى بر واحد وهى جزيرة الأندلس البحر الشامى .

والأندلس أعظم هذه القطع شأناً وأرفعها قدراً وأشهرها ذكراً وأشمخها ملكاً وأعزها سلطاناً وأكثرها مدائن وأمنعها معاقيل وأنفعها سواحل وأغزرها وأعمها فواكه وأوسعها معايش وأرقها بأهلها عند الشدائد .

وقصبات الأندلس (و ١٤) طليطلة وسرقسطة وماردة وإشبيلية ، وحاضرتها وكبرى مملكاتها قرطبة ومعناها بالعربية القلوب المشككة ، وطليطلة معناها أنت فارح ، وتأويل إشبيلية أنها مبنية على سبخة ، وماردة (العرفاء القدم) (١) ، وقرمونة يا صديق أنذر إلى غير ذلك ، وأما باجه فتأويلها لغة النصارى السّلم .

ذكر الجبال وهى أربعة ، وبالأندلس من الجبال المتناهية فى الطول والعرض والأخذ من البحر إلى البحر : جبل قرطبة ومبتدأ أوله من البحر المتوسط الغربى ؛ والجبل الثانى المنهى إليه الحاجز بين الأندلس وبلد إفرنجة ، ومبدؤه من البحر القبلى ومنتهاه البحر الغربى وهو المحيط ، المسمى البرنبوه ؛ والحاجز بين الكور المحاورة لقرطبة وبين الثغر وجليقية مبدؤه من البحر القبلى المتوسط المجاور لطرطوشة ومنتهاه البحر الغربى ؛ والجبل الرابع جبل الثلج الذى مبدؤه من حيزّ الشيرة ويتصل بجبال ريه ويلتصق بالجزيرة الخضراء .

وبالأندلس من الأنهار العظيمة المنصبّة فى البحر : نهر قرطبة وهو المعروف بنهر بيطى وموقعه فى البحر المحيط وعدة أمياله ثلثمائة ميل وعشرة أميال ، ويدخله أنهار تقع فيه منها نهر بلتون ؛ ونهر أطرية (٢) الجوفى وله

(١) كذا فى الأصل .

(٢) هو Utrero

من الخاصية أن حوته أطيب حوت يؤكل بالأندلس، ويدخل فيه أنهار عدة؛
نهر آنة وهو الثاني مخرجه بشرق الأندلس ومنصبه في البحر المحيط وعدة
أمياله ثلثمائة ميل؛ نهر تاجه وهو الثالث ومخرجه من جبال شرق الأندلس
ومنصبه في البحر المحيط الغربي وعدة أمياله ستمائة وعشرة أميال؛ نهر دويره
وهو الرابع مخرجه من جبل فوق ناجيرة ومنصبه في البحر المحيط بجليقية،
 وعدة أمياله خمسمائة ميل وثمانون ميلاً؛ نهر إيريه (ظ ١٤) وهو الخامس
مخرجه من عين فوق القلاع ومجراه من الجوف إلى القبله ومنصبه في البحر الثاني
بناحية طنطوشة وعدة أمياله أربعمائة ميل ونيف؛ نهر بمبلونة وهو السادس
مخرجه من جبال آلبه ومنصبه في البحر المحيط بجليقية وعدة أمياله ثلثمائة ميل.

وأما مقاطع الرخام فمن عشرة مقاطع؛ وأما المعادن والأشجار والأحجار
فمن ذلك يوجد في ناحية دلاية العود وهو عود (التجوج) (١)، لا يفوقه
العود الهندي ذكاءً وعطر رائحة، وفي بحر أشبونة يوجد العنبر الكثير الطيب
ويوجد في أكثر سواحل الغرب؛ وفي جبل المشلون يوجد الخشب الذي لا يعدله
شيء وهو المقدم في الأفاويه لا ينبت إلا بالأندلس والهند قال المسعودي: وبنواحي
المشليون يوجد البرباريس (٢) العجيب؛ وفي جبل الثلج يوجد السنبيل الفائق،
وبجبل أنده يوجد القسط الطيب المر المذاق؛ ويوجد بجبال قلعة أيوب المر
الطيب؛ وأطيب كهربا (٣) الأرض بشدونه؛ وأطيب القرمز قرمز الأندلس
وهو في بلاد كثيرة بالأندلس ويحمل إلى الافاق؛ وبناحية يورقة من كورة
تدوير يكون حجر اللازورد الجيد؛ وعلى مقربة من يورقة معدن البلور؛
وحجر البينجادي بناحية الأشبونة في جبل هناك يتلأأ فيه ليلاً كالسراج؛
والياقوت الآخر يوجد في ناحية حصن مننت ميورمن كورة مالقة إلا أنه دقيق.

(١) كذا في الأصل

(٢) ترجمه دوزي (Epine-V inttes) Dozy: Supp. aux Dict arabes t.1, p.64

ولعله التين الشوكي Figue de Barbarie.

(٣) ويقال الكهرباء مقصوداً لهذا الأصفر المعروف ذكره ابن الكثير والحكيم داود وله
منافع وخلاص وأصلها كاهوربا أى جاذب التين أو خاطف التين: تاج العروس مادة كهربا.

جداً ، وقد يوجد في ناحية مدينة بجّانه أشكالا مختلفة كأنه مصنوع ، حسن اللون صبور على النار ؛ وحجر المغناطيس الحاذب للحديد يوجد بموضع يعرف بالصهاجين من كورة تدّ مير ؛ قال المسعودي : أصول الطيب خمسة أصناف : المسك والكافور والعود والعنبر والزعفران وكلّها من أرض الهند إلا الزعفران والعنبر فإنه يوجد بأرض الرّنج والشّحر والأندلس (١٥) .

حمله مُلك بنى أميّة بالأندلس : أول مُلكهم سنة أربعين ومائة ، ومبلغ دوليم بقصر قرطبة إلى صدر سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة مائتا سنة وخمسة أشهر وعشرون يوماً ؛ ملك عبد الرحمن بن معاوية ثلاثاً وثلاثين سنة وأربعة أشهر وثلاثة عشر يوماً ؛ ملك هشام ابنه سبع سنين وتسعة أشهر وثمانية عشر يوماً ؛ ملك ابنه الحكم ستا وعشرين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً ؛ ملك عبد الرحمن ابنه إحدى وثلاثين سنة وثلاثة أشهر وستة أيام ؛ ملك محمد ابنه أربعاً وثلاثين سنة وعشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً ؛ ملك ابنه المنذر سنة وأحد عشر شهراً^(١) ؛ ملك ابن ابنه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله خمسين سنة وستة أشهر وثلاثة أيام ؛ ملك الحكم ابنه خمسة عشر سنة وخمسة أشهر ويوماً واحداً ؛ ملك هشام ابنه بالدولة الأولى ثلاثاً وثلاثين سنة وأربعة أشهر وعشرة أيام ؛ ثورة المهدي محمد بن هشام بن عبد الجبار ودولته الأولى نحو تسعة أشهر ؛ ثورة المستعين سليمان بن الحكم بن سليمان ودولته الأولى نحو سبعة أشهر ؛ دولة المهدي الثانية شهرين ؛ دولة المؤيد الثانية بقرطبة سنتان وتسعة أشهر وسبعة وعشرون يوماً ؛ دولة المستعين الثانية بقرطبة سوى أيامه الأولى في الفحص ثلاث سنين وثلاثة أشهر ؛ دولة المستظهر عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار شهراً واحداً وسبعة عشر يوماً ؛ دولة المستنقفي محمد بن عبد الرحمن سنة وأربعة أشهر واثنتان وعشرون يوماً ؛ دولة المعتد بالله هشام بن محمد بقرطبة سوى أيامه في الثغر سنتان وأربعة أيام ؛ قال أحمد بن أبي الفياض^(٢) : للمهدي دولة

(١) سقط من الأصل ذكر ولاية الأمير عبد الله جد عبد الرحمن الناصر .

(٢) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي الفياض أو ابن الفياض توفي سنة ٤٥٩ له

كتاب العبر . أنظر ابن بشكوال : الصلة ١٢٤ ، وبونس بريجس ١٣٨ .

بطليطلة بين دولتيه بقرطبة والمؤيد دولة بإشبيلية وخول بين الدول ،
والمعتد دولة في الثغر سوى دولته بقرطبة . انتهت دولة الأمويين
الأندلس .

جملة دولة الفاطميين (١) بالأندلس قرطبة وغيرها إلى سنة ثلاثين
وأربعمائه : ثلاث وعشرون سنة دولهم منها بقرطبة خاصة التي هي دار
ملكهم ؛ غيرها من ديار الأندلس نحو سبع سنين وسبعة أشهر وثمانية

(١) هم الحمويون .

نقد الكتب

المغرب في حلى المغرب لابن سعيد

تحقيق الدكتور شوقي ضيف

نقد الدكتور عبد العزيز الأهواني

انجز الأستاذ الدكتور شوقي ضيف تحقيق الجزء الثانى من النشرة القيمة الأنيقة من كتاب «المغرب» لعلى بن سعيد ، الذى تخرجه دار المعارف فى سلسلة « ذخائر العرب » . وبذلك أصبح بين يدى الباحثين كل ما وجد متصلا بالاندلس من اجزاء المغرب التى وصلت إلينا بخط المؤلف نفسه . وقد عرف كتاب المغرب من قبل بالنقول الكثيرة التى أوردها المقرئ فى كتابه « نفع الطيب » . كما عرفت من المغرب الأجزاء التى طبعت والتى تتصل بمصر وصقلية . وقد راود الأمل كثيرا من الباحثين فى نشر القسم الأندلسى من الكتاب . ثم تحقق الأمل أخيرا على يدى الدكتور شوقي ضيف . ولقد بذل الأستاذ المحقق جهدا عظيما فى ترتيب الأوراق المتفرقة التى جمعت من قبل دون ترتيب وجلدت ، حتى اتصل الكلام فى النص ، فيما عدا الفجوات التى سقطت أوراقها . والذين يعرفون تراجم المواد فى الكتاب وتعدد التراجم وكثرة التقسيمات يقدرّون مجهود الدكتور شوقي فى هذا الجانب حق قدره . كما أن الذين يعرفون خط ابن سعيد - وهو الخط المغربى الذى تمشرق - يعرفون للأستاذ المحقق ضبره وتوفيقه فى قراءة النص وضبطه . ثم من يمعنون النظر أخيرا فى هوامش الكتاب وما ثبت فيها من مراجعات للنصوص وإشارات إلى المترجم لهم ، يرون أن بين يديهم نشرة علمية محققة من الكتاب المذكور .

* * *

ونص ابن سعيد يقدم للدارسين أشياء جديدة لها شأنها عند من يعنون بالتراث الأندلسى . ولكن من الحق أن يقال أن كثيرا مما يشتمل عليه الكتاب قد ورد من قبل فى الذخيرة لابن بسام والقلائد للفتح ثم فى نفع

الطيب من بعد ، مما جعل جديد المغرب قليلا . ومن الحق أيضا أن نقول أن ابن سعيد نفسه كان يميل إلى ما خف وسهل ، وأنه كان يؤثر الراحة ولا يحب لنفسه المشقة ، إذا قورن بابن بسام مثلا ، وهو مع ذلك يكثر من الادعاء . ولو أن كتابه وصل إلينا كاملا ولم تصل إلينا اللخيرة ولا القلائد ولا النفع لكان المغرب — مع هذا كله — أقل بكثير جدا مما أراد المؤلف أن يثيره في أذهان الناس عن قيمة كتابه وخطره وعظم شأنه . وهذه قضية يحسن بنا أن نقف عندها وقفة قصيرة نرد فيها الأمور إلى حقيقتها مجردة عن المبالغة والتهويل .

* * *

حرص ابن سعيد على أن يجعل تحت العنوان في كل جزء من أجزاء كتابه هذه العبارة الضخمة ، وهى قوله « الكتاب » الذى صنعه بالوارثة فى مائة وخمسة عشرة سنة ستة من الأندلس : أبو محمد الحجارى ، عبد الملك بن سعيد ، أحمد ومحمد ابنا عبد الملك ، موسى بن محمد ، على ابن موسى . وقد خدع بهذا القول العظيم كثير ممن وقع بين أيديهم الكتاب من قدماء ومحدثين . ولكن ابن سعيد نفسه كان يعرف ما فى كتابه من نزارة المادة وضآلتها بما لا يتناسب مع قرن وبعض قرن من جهاد علمى لسته من العلماء . فتخير لكتابه ورقا سميكاً من القطع الكبير (حجم الورقة فيه ضعف حجم الورقة من مجلتنا هذه) وافتن فى مط الخط وتوسيع ما بين السطور ، وترك البياض عن يمين وشمال وفوق وتحت ، وافتن فى اكثار العناوين وتكرارها والبدء والاعادة فى البسمة والتصلية والحمدلة ، وكتابة الشطر الواحد من الزجل والموشح فى السطر الواسع الطويل . واتى فى ذلك كله بآية رائعة (يراها من يحب فى دار الكتب المصرية) جملة كتابه لا يحمله الا بعير أو ما هو فى قوة البعير ، ليقف به امام باب « الخزانة الجليلة صاحبة الكمالية ، عمرها الله بدوام مالكة سيد الأصحاب ، رئيس صدور الشام ، علم العلماء ، صاحب الكبير كمال الدين بن أبى القاسم بن أبى جرادة العقيلي . . . »

ولم يقف على بن سعيد مؤلف الكتاب — وإن أصر على أنه مكمله — عند هذا الحد . وإنما زعم أن كتابه قد أحاط بكل شيء . فنجد عنده فى موضع بعد البسمة والتحميد « الكتاب الثانى من كتاب الأندلس ، وهو كتاب : لحظة المريب فيما بقى من جزيرة الأندلس لعباد الصليب » والقارىء — بغير شك — ينتظر أحاديث طويلة عن أسبانيا المسيحية ومن فيها من مدجنين ومستعربين . ولكن هذا الذى أطلق عليه لفظ كتاب ليس الاصفحة

واحدة في المطبوع (٢٠ ص ٤٧٣) ! آخرها « وليس في جميع هذه البلاد ما فيه ترجمة حالية بالأدب لبقائها في أيدي النصارى » !

وعند ابن سعيد في مغربه « كتاب » آخر يتحدث فيه عن « الأرض الكبيرة » . ومعروف أن الأرض الكبيرة في اصطلاحهم هي أوربا كلها ، لم ينشره الدكتور شوقي فيما نشر من المغرب لأن مؤلف الكتاب الحقه بكتبه عن شمال المغرب . وذكره بعد ذكر صقلية . ولم ينشره الأستاذ المستشرق Moritz حين نشر ما يتصل بصقلية من المغرب في « الذكرى الثوية لأماري » . وحق هذا الكتاب - وان خيب ايضا الرجاء - أن ينشر لاتصاله بالأندلس . ولن يضيق باب نقد الكتب في مجلتنا عن استيعابه ، فهو في ورقة واحدة من الكتاب الضخم ، وفي نشره حجة على ما نتم به ابن سعيد من مبالغة وتهويل .

جاء في الجزء الرابع ورقة ١٨٠ ظ من نسخة الدار ما يلي

* * *

« بسم الله الرحمن الرحيم . صلى الله على سيدنا محمد . اما بعد حمد الله ، والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه . فهذا الكتاب الأخير من الكتب التي يشتمل عليها شمال المغرب وهو : كتاب الغاية الأخيرة في حلى الأرض الكبيرة .

الأرض الكبيرة ذات الألسن الكثيرة هي من أول درب الأندلس الى خليج القسطنطينية . فيها من المدن العظيمة للمسيحية القسطنطينية ، بناها قسطنطين ، أول من اظهر دين النصرانية ، وهي من الكبر على ما اشتهر ، وفيها من المنابر والكنائس العجائب . واخبرني من دخلها في هذه المدة أنها خربت ، ولم يبق لسلطان النصارى فيها رونق ، لتغلب الفرنج على الروم .

وفيه مدينة رومية التي فيها البابة ، خليفة عيسى (١٨١ و) عند النصارى ، يقولون ان دورها أربعة وعشرون ميلا .

وفيه مملكة لمان ، ومملكة قلورية ، ومملكة فرنسه ، ومملكة افرنج ، واعظم سلطان لهم الآن ، وهو قيصر المتوج الانبرطور ، لكثرة بلاده ، وما بعد من الآباء في السلطنة .

ولهذه الأرض جزائر وممالك كثيرة ، وقد تقدمت صورتها . وبها كمل جميع كتاب المغرب في حلى المغرب . والحمد لله وصلواته على خيرة خلقه محمد وعلى آله وصحبه ، وذلك بخط مكمل تصنيفه على بن سعيد

في مدينة جلب المحروسة ، للخزانة الصاحبية الكمالية عمرها الله ، بتاريخ
سنة سبع واربعين وستمائة »

* * *

هذا كل ما تحت العنوان الضخم لكتاب كامل ! وهكذا لو نظرنا الى
الكتب التي هي في صميم الأندلس ، والتي وصل اليها بعضها كاملا في
النص المطبوع ، لوجدناها لمحات خاطفة كأنما أراد المؤلف بكثير منها (ملء
خانات) كما نقول في اصطلاحنا الحديث ، ليس فيها الاستيعاب والاحصاء
الذي يجدر بكتاب ألف في قرن وبعض قرن . ولو جاز لابن سعيد ، لأنه
اعتمد على الحجاري ولأنه نقل عن والده وبعض أقاربه ، أن يجعل هؤلاء
جميعا مؤلفين لكتاب المغرب ، لحق لكل مؤلف قديم أن يدعى في كتابه مثل
هذه الدعوى ، ولحق لابن سعيد نفسه أن يجعل الرازي وابن حيان وابن
بسام والفتح مؤلفين أيضا ، ليمتد عمر التأليف ثلاثة قرون أو أربعة ، فانه
اعتمد على هؤلاء كما اعتمد على الحجاري . ولكن عليا - رحمه الله -
كان منصفًا فاقتصر على أبيه وجده القريب وجده البعيد ومن ألف المسهب
لهذا الجد ! نشهد أن علي بن سعيد كان بارعا في الدعاية لنفسه وأسرته .
ولم يحملنا على هذا الحديث الرغبة في التجريح ، بل حملنا عليه الرغبة
في أن ندفع الظلم عن المؤلفين الأندلسيين ، فانه من الظلم لهم أن يصور
على بن سعيد هذا الجهد المتوسط في كتاب المغرب كأنه ثمرة جهاد علمي
طويل لسته من العلماء . فهذه مبالغة من شأنها أن تلقى ظلالة من الشك
على مدى الجد عند علماء الأندلس ، وهو جد يثير الإعجاب .

* * *

وبعد - فاذا رجعنا الى تحقيق الدكتور شوقي ضيف في الجزء الثاني
من المغرب - وهو الذي ظهر أخيرا - فلسنا نأخذ عليه الا أشياء يسيرة
لا تغض من قيمة مجهوده الكبير .

من هذه الأشياء موقفه من نصوص الأزجال ، أي من اللغة الملحونة
التي وردت في الكتاب ، فانه اخذ نفسه بأن يشكلها بالحركات . وكنا
نفضل أن يقف عند ما شكله ابن سعيد منها لا يتجاوزده ، لأن النطق
الأندلسي في تلك العصور يختلف عن نطق القاهريين اليوم وهو النطق الذي
اعتمد المحقق عليه في الضبط كما يتضح من قراءة النصوص ، ان من هم
على صلة وثيقة بديوان ابن قزمان وبأبحاث Steiger ومعجم Alcalá والمعجم
الذي نشره Schiaparelli ، والثالث الذي نشره Seybold ، والمعجم العديدة
لهجة المغربية ، والنصوص العامية في الأندلس والمغرب قديما وحديثا ،

يعلمون مدى المخاطرة في شكل أزجال المغرب دون استناد الى هذه الدراسات الشاقة الطويلة .

وقد جاءت في نصوص الأزجال والموشحات - غير الشكل - تصحيقات قليلة ، نشير الى بعضها مقتصرين على الجزء الثانى من الكتاب ، وقد رجعنا فيما شككنا فيه الى الأصل المخطوط نفسه .

ص ٤٦ - ياقرطبي يمسك - صوابها يهنيك .
ص ١٠٣ - فهو كالغضب الصقيل ، حف بالشفر - صوابها : بالسمر .
ص ١٠٤ - منه بما أدرى - صوابها : ما .
ص ٢١٦ - ولا الذى يسطر ، ويرمم - صواب الأخيرة : يرسم .
ص ٢٢١ - استمع أمر الحسن - صوابها : أم الحسن (بفتح الحاء والسين) وهو طائر .

ص ٢٢١ - قد بنت نتخلع - صوابها : بنيت . اى انتويت .
ص ٢٣٣ - واشرب على ورد - صوابها : ود .
ص ٢٨٣ - وتراهم صغيرا - صوابها : وتردهم صغيرا .
.. .. - كلما ذكرت فيه - صوابها : فكرت فيه .
.. .. - ريت ذاك عنتر وما - يضاف لفظ (كان) بعد (ما)
وقبل (كان) الثانية .

.. .. - قد استلف للبستان - صوابها : قد اتسلف البستان .
ص ٢٨٤ - لغز في ذ الاشيا - صوابها لقد .
ولا بد أن تكرر كلمة (صدرى) في السطر التالى وهى فى الأصل وأن
تكسر الراء والباء من (سر) و (قلب) لأنها بدل (سرى) و (قلبى) .
وان تسكن اللام من (بحال) .

ص ٣٣٩ - حاما على منهل الرباب - صوابها : الرضاب .
ص ٣٤٠ - للمرء من دمه نصيب - صوابها : للعين .
ص ٣٤١ - شئ ان يستتر - الصواب ان لا تهمز الألف لان (ان) هى
علامة التنوين .

ص ٣٤١ - وابليس يضحك بحبها - صوابها : بجيها اى بجهة .
ص ٣٩١ - جىء لعزة لا تبيد - صوابها : حبى لعزة لا يبيد .
أما التصحيقات التى وقعت في مواضع أخرى من الكتاب فهى من
الندرة فى كتاب كبير الحجم كهذا بحيث يشكر المحقق وتشكر دار المعارف
على عنايتهما . وأكثر التصحيقات كان يمكن تلافيها . وبعضها نشأ عن
الناسخ الحديث الذى استكتبته دار الكتب نسخة من الأصل الذى بخط

ابن سعيد . من ذلك لفظ (صلة) ص ١٠ س ١٠ التى هى فى أصل
ابن سعيد (جملة) ومثل (بالفاظ) ص ١٦ س ٤ الذى هو فى الأصل
(بالقباب) ومثل (كبد) ص ٢٠ س ١٨ التى أصلها (كمد) . ومثل
(يعرف بالحجر) ص ١٠ التى أصلها (يعرف بالحجى)

وقد أخطأ الأستاذ المحقق فى بعض أسماء الأعلام . فكتب (مدينة
طبيرة) وهى (طلبيره) تقابل اليوم Talavera . وكتب (قيصر اكنيان)
واحسب أن الصواب - كما ورد فى الروض المطار - بالباء بدل النون لأنه
يقابل Octavian ، وكذلك رسم المحقق الاسم البربرى (ماكسن) بغير
نقطة حتى صار آخره سينا ومعرف أن آخره نون . وقد ضبط ابن سعيد
أعلاما لم يضبطها المحقق مثل (الأشقطير) وكان حق المحقق ألا يترك
ضبط ما ضبطه ابن سعيد .

ونحن نعتقد أن كتابا يصل إلينا بخط مؤلفه هو مستند له قيمته فى
الحكم على المؤلف ، وأنه لذلك يجب أن يثبت ما فيه - حتى من أخطاء
نحوية - فى الأصل أو الهامش - حسب رغبة المحقق - لتكون مادة لمن
يبحث عن المؤلف نفسه . واذكر من هذا - وهو قليل جدا - لفظ « خلعان »
التي وردت فى الجزء الأول ص ٤٢ ، فقد غيرها المحقق الى (خلع) دون
تنبيه . وهذه الصيغة (الخلعان) كثيرة الاستعمال عند الأندلسيين . وربما
وقع خرم فى النسخة لا يشير المحقق إليه فى ص ٩ من الجزء الثانى أثبت
المحقق بيتين من الشعر كأنهما فى الأصل يتلو ثانيهما الأول ، وفى الأصل
بينهما خرم وحين توجد فى الأصل جملة لم تكمل لأن بعدها خرما أو قبلها
فوجب المحقق أن يثبت الألفاظ الموجودة ولو لم يكمل المعنى ، ولكن المحقق
تفاضى عن هذا أحيانا ، كما وقع فى ص ٨ س ١٣ ، فى الأصل قبل الخرم
(ومنها فى العرض الى) وبعده (على البحر المحيط) لم يثبتهما المحقق
وكذلك وقع هذا فى ص ١٣ س ٣ . وهذه أمور يسيرة فيما يبدو ، ولكن
لا بد من اثباتها لأنها مظهر لدقة المحقق ، وربما وجد فيها باحث فائدة
لا يقدرها ناشر الكتاب . وكنا نود أخيرا أن تكون فهرس الكتاب أوفى بأن
يوجد فهرس القوافى وبأن ينص فى فهرس الكتب على مواضعها فى النص .

ولا يسعنا قبل وضع القلم إلا أن نذكر أن الأستاذ المحقق قد اضرب
عن نشر بعض موشحات مدغليس لأنها من النوع « المقلوب » كما سماه
ابن سعيد ، أى المكشوف فى تعريفنا . والخلاف والجدل قديمان فى امر
هذا الأدب المكشوف فى تراثنا العربى أثبت أم يحذف ، والناس فريقان .
واحسب أن الدكتور شوقى كان محقا فيما صنع .

نشاط معهد المخطوطات

قواعد تحقيق النصوص

للدكتور صلاح الدين المنجد

مدير معهد المخطوطات

تمهيد

اهتم العرب في الربع القرن الماضي بنشر تراثهم القديم وتحقيقه . وكان المستشرقون قد سبقوا الى نشر هذا التراث منذ اكثر من مئة عام ، فنشروه متبعين نهجا علميا دقيقا ، مع ضعف فريق منهم باللغة العربية او اطلاع آخرين منهم عليها .

وشاء العرب ان يحدوا حذو المستشرقين في تحقيق النصوص . فنجح اناس اوتوا العلم والمنهج العلمى ، واخفق آخرون اعوزهم المنهج الذى ينبغى اتباعه في النشر ، وحاول هؤلاء ستر نقصهم هذا بالفض مما نشر المستشرقون واتخذوه هزوا .

ثم زاد الاستخفاف بما نشر المستشرقون وبالمنهج الذى اتبعوه ، عين جهل بالمنهج العلمى وعصبية ضده ، وراينا كل ناشر ينهج في نشره منهجا ويزعم انه ابتدع طريقة .

ومن الانصاف ان نقرر ان المستشرقين كان لهم فضل السبق في نشر تراثنا العربى ، منذ القرن الماضى . وانهم اول من نبهنا الى كتبنا ونوادير مخطوطاتنا ، وانهم وضعوا بين ايدينا نصوصا لولاها لم نعرفها .

طبق المستشرقون في نشرهم النصوص العربية القواعد التى تتبع في اوروبة لنشر النصوص الكلاسيكية : اليونانية واللاتينية . وهى قواعد دقيقة تضمن الأمانة في اخراج النص ، وتضمن ان ياتى النص المنشور كما وضع في اصله . وقد طبقت هذه القواعد في هذا القرن ، فى نشر النصوص العربية جمعية المستشرقين الالمان DMG في نشراتها الاسلامية « Bibliotheca Islamica » التى يشرف عليها المستشرق الكبير هـ ويتر .

وطبقتها جمعية غيوم بوديه Association Guillaume Budé فى فرنسة(١) وتبعها
من قبل جميع المستشرقين .

وكان على ناشرى النصوص من العرب اتباع الطريقة العلمية التى يتبعها
المستشرقون . والاطلاع على قواعدهم واقتباسها ، أو اقتباس الجيد منها .
ولكن الذين فعلوا ذلك قلة .

والآن وقد ظهرت فى البلاد العربية نهضة علمية قوية ، ومال كثيرون
الى نشر النصوص القديمة ، واختلفت الطرق التى يتبعها الناشرون كما
ذكرنا ، كان لا بد من وضع قواعد علمية دقيقة يتهجها المحققون ، وتتوحد
بها الطرق فى التحقيق والنشر .

ان هذه القواعد التى نقدمها غايتها توحيد طرق النشر ، والتعريف به .
وقد استقيناهما من نهج المستشرقين الألمان ، ومن خطة جمعية غيوم بوديه ،
ومن قواعد المحدثين القدامى فى ضبط الروايات ، ومما نشر فى هذا
الموضوع من قبل . افدنا من ذلك كله ، ومن العقبات التى مرت بنا اثناء
نشرنا عددا من المخطوطات القديمة . ونحن ندعو المحققين الى اتباعها ،
ومناقشتها، فلعل فى ذلك مايدفع الى توحيد طرق النشر الذى نهدف اليه .
ان شاء الله .

(١) نشرت قواعد النشر التى تتبعها جمعية غيوم بوديه فى النصوص العربية فى كتاب :
R. Blachère et J. Sauvaget, *Règles pour éditions et traductions de texte
arabes*, Paris 1945.

محاولات سابقة

لوضع قواعد لنشر النصوص

ان فقدان دليل متفق عليه يرشد الى طريقة نشر النصوص، دفع بعض المؤسسات العلمية ، أو اللجان ، أو العلماء ، الى وضع نهج لنشر بعض المخطوطات . ومن الواجب ان ننوه بهم ، ونذكر لهم هذا الفضل .

فأول من وضع نهجا من المؤسسات العلمية لتحقيق نص قديم هو المجمع العلمى العربى بدمشق . فعندما أراد نشر « تاريخ مدينة دمشق » - وهو أوسع تاريخ كتب عن مدينة ، يقع في ثمانين مجلدة - جمع لجنة من العلماء لوضع قواعد عامة تتبع في تحقيق مجلدات التاريخ . وكنا أحد اعضائها . فوضعت اللجنة منهجا موجزا يذكر الخطوط الكبرى للنشر .

وقد جاء فيه « ان الغاية من تحقيق الكتاب هو تقديم نص صحيح . لذلك يجب ان يعنى باختلاف الروايات ، وان يثبت ما صح منها .

وان يوجز في التعليق كيلا يثقل النص بتعليقات طوال .

وان تضبط الأعلام ، وتفسر الألفاظ الغامضة ، ويصرف النظر عن تخريج الأحاديث ، وان يسمح بوضوح النقطة والنقطتين ، والفاصلة ، وإشارات الاستفهام والتعجب ، لتوضيح النص .

وان تثبت الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين ، وان ترقم سطور النص (١) .

أما اللجان الرسمية التى حاولت وضع نهج فنذكر منها اللجنة التى كلفت تحقيق كتاب « الشفاء » لابن سينا . ويفهم مما كتبه الأستاذ الدكتور إبراهيم مذكور عن « منهج النشر » ان اللجنة سمعت في جمع ما استطاعت العثور عليه من مخطوطات الشفاء ، وأنها آثرت في النشر طريقة « النص المختار » أى أنها اختسارت من المخطوطات النص الذى

(١) انظر مقدمة المجلدة الاولى من تاريخ مدينة دمشق (تحقيقنا) ، دمشق ١٩٥١ .

« خيل إليها انه يفصح عن رأى المؤلف ، ويؤدى عبارته اداء كاملا » ، وأنها عنيت بذكر اختلاف الروايات ، وترجيح ما بان للجنة فيه « استقامة المعنى وسلامته وما ألف لدى ابن سينا من الفاظ وتعبيرات ، وما أبدته مؤلفاته الأخرى » وأثبتت اللجنة فى الهوامش ، مع اختلاف الروايات ، شروحا لغوية ضرورية ، وذلك « كى لا يثقل النص ورواياته باضافات أخرى » واستعملت اللجنة علامات الترقيم لأن من الضرورى « النشر بروح العصر ، وعلى طريقته (١) » .

ويبدو التقارب بين نهج لجنة مجمع دمشق ، ونهج لجنة تحقيق الشفاء .
أما من الأفراد الذين كتبوا فى قواعد نشر النصوص ، فنجد الدكتور محمد مندور ، والأستاذ عبد السلام هارون .

فقد تحدث الأول بإيجاز عن قواعد نشر النصوص الكلاسيكية ، فى مقالين ظهرا فى مجلة الثقافة ، نقد بهما كتاب قوانين الدواوين لآين مماتى (٢) .
وافرد الثانى كتابا سماه « تحقيق النصوص ونشرها (٣) » ضمنه محاضرات القاها على طلبة دار العلوم . فيها تبسيط وفيها معارف كثيرة مختلفة . فقد تحدث عن « كيف وصات إلينا الثقافة العربية » وعن « الورق والوارقين » وعن « الخطوط » . وقد صدر عن هذه الموضوعات فى السنوات الأخيرة بحوث أكثر عمقا وأغزر مادة لم يفد منها المؤلف (٤) .
ثم تحدث عن أصول « النصوص » و « التحقيق » و « التصحيف والتحريف » و « معالجة النصوص » و « المكملات الحديثة » وغير ذلك مما يحتاج إليه المبتدئ فى النشر . ويؤخذ على المؤلف انه لم يطلع قط على ما كتب فى هذا الموضوع باللغات الأجنبية ليكون كتابه تاما والنهج الذى يدعو إليه كاملا وأنه خلط بين قواعد تحقيق النصوص ، والعلوم المساعدة على التحقيق كعلم الخطوط ، أو علم المصادر وغير ذلك . والمعروف أن هذين العلمين يدرسان دراسة طويلة على منهج علمى ، ولا يمكن إيفاؤهما أحدهما بصفحات .

(١) أنظر كتاب الشفاء (المنطق) ، المدخل . مقدمة الدكتور مذكور ص ٣٨ - ٤٢ (القاهرة ١٩٥٢) .

(٢) أنظر مجلد الثقافة العدد ٢٧٧ والعدد ٢٨٠ سنة ١٩٤٤

(٣) عبد السلام هارون ، تحقيق النصوص ونشرها . (القاهرة ١٩٥٤) .

(٤) أنظر ما كتبه الدكتور يوسف المش عن التدوين والمعجم ، مجلة المجمع العلمى بدمشق المجلد ١٦ ، ١٩٤١ ص ٤٢٢ وما كتبه الدكتور محمد حميد الله فى التدوين أيضا عند نشره صحيفة همام بن منبه ، المصدر السابق المجلد ٢٨ ، ص ٩٦ ، وما كتبه حبيب الزيات عن الوراقة والوارقين فى مجلة الشرق المجلد ٤١ ص ٣٠٥ وما كتبه كوركيس عواد عن الكاغذ والورق فى مجلة المجمع العلمى بدمشق المجلد ٢٢ فى ٤٠٩ ، وفى مجلة سومر .

ولن نتحدث هنا عن نشأة التدوين أو علم الخطوط ، أو علم المصادر ،
أو اصطلاحات الناسخين أو مصطلح الحديث . وكل ذلك يساعد عرفانه
على التحقيق . اذ المفروض فيمن يتصدى لنشر المخطوطات أن يلم بذلك
من قبل . وسنقصر كلامنا على القواعد العملية التي تعين المحقق على
تحقيق النص وإخراجه .



جمع النسخ وترتيبها

- أ -

الجمع

- ١ - عندما نريد تحقيق مخطوط قديم فعلينا اول الامر ان نسعى الى معرفة نسخه العديدة التى قد توجد مبعثرة فى مكتبات العالم ، ما استطعنا الى ذلك سبيلا .
- ٢ - ويتم ذلك بالرجوع الى كتاب بروكلمن GAI وذيبوله . واذا كان هذا الكتاب لم يتضمن كل شىء ، فمن المستحسن ان يرجع ايضا الى فهارس المخطوطات العربية فى المكتبات التى لم يتح لبروكلمن الاطلاع عليها ، او التى ظهرت بعد ظهور ذبول كتابه .
- ٣ - فاذا عرفنا اماكن النسخ وجب دراستها دراسة اولى بواسطة الفهارس ، واختيار النسخ التى يحتاج اليها ثم تصويرها ليكون بين ايدينا صور صحيحة عن الاصول ، خالية من تصحيف وتحريف جديدين .
- ٤ - اما النسخ التى توجد فى مكتبات غير م فهرسة . فتصور ثم تدرس .

- ب -

ترتيب النسخ

مراتب النسخ تكون كما يلى :

- ١ - احسن نسخة تعتمد للنشر نسخة كتبها المؤلف نفسه . فهذه هى الام .
- ٢ - عند العثور على نسخة المؤلف يجب ان نبحت اذا كان المؤلف الف كتابه على مراحل او دفعة واحدة ، لتأكد ان النسخة التى بين ايدينا هى آخر صورة كتب المؤلف بها كتابه (١) .

(١) الحقيقة أن كثيرا من العلماء يخرجون تأليفهم اول الامر على شكل ، ثم يزدون فيها او ينقصون منها . فتاريخ دمشق لابن عساكر له نسختان : جديدة فى ثمانين مجلدة وقديمة فى سبع وخمسين . وكتاب وفيات الاعيان نسختان ايضا . وكتاب الروضتين نسختان قديمة وجديدة هى المعتبرة . والذين يترجلون للمؤلفين ينصون احيانا على تطور مؤلفاتهم ، او ان المؤلف نفسه يثبت ذلك فى ذيل آخر نسخة كتبها .

٣ - بعد نسخة المصنف تأتي نسخة قراها المصنف أو قرئت عليه ،
واثبت بخطه انه قراها أو قرئت عليه .

٤ - ثم نسخة نقلت عن نسخة المصنف أو عورضت بها وقوبلت عليها .

٥ - ثم نسخة كتبت في عصر المصنف ، عليها سماعات على علماء .

٦ - ثم نسخة كتبت بعصر المصنف ، ليس عليها سماعات .

٧ - نسخ أخرى كتبت بعد عصر المؤلف . في هذه النسخ يفضل
الأقدم على المتأخر والتي كتبها عالم أو قرئت على عالم .

وقد تعرض حالات ، فنصادف نسخة متأخرة صحيحة
مضبوطة ، تفضل نسخة أقدم منها ، فيها تصحيف أو تحريف .

أو نسخة متأخرة جدا نسخت نسخا جيدا عن نسخة
المصنف راسا أو نسخة من عصر المصنف أو غير ذلك من الحالات
الخاصة . فليكن هدفنا دائما في الجمع اذا لم نحصل على
نسخة المصنف ، الحصول على أقرب شكل ، بعيد عن التحريف
والتصحيف ، لما تركه المؤلف .

٨ - لا يجوز نشر كتاب عن نسخة واحدة اذا كان للكتاب نسخ أخرى
معروفة ، لئلا يعوز الكتاب ، اذا نشر ، التحقيق العلمي والضبط .

- ج -

الفئات

١ - بعض الكتب اوتى حظا كبيرا من الانتشار فكثرت نسخه . عند
كثرة النسخ نلاحظ احيانا ان ثلاث نسخ ، أو أكثر أو أقل ،
تشابه تشابها كبيرا في أخطائها أو هوامشها أو نقصها أو زيادتها
وتكون نقلت عن أصل واحد .

في مثل هذه الحالة تجعل النسخ المتشابهة فئات ويرمز الى كل فئة
بحرف (الفئة أ ، الفئة ب ، الفئة ج) ويتخذ من كل فئة نسخة واحدة
تمثلها عند اثبات اختلافات النسخ .

تحقيق النص

غاية التحقيق ومنهجه

غاية التحقيق هو تقديم المخطوط صحيحا كما وضعه مؤلفه ، دون شرحه ان الكثرة من الناشرين لا تنتبه الى هذا الامر ، فتجعل الحواشي ملأى بالشروح والزيادات : من شرح للألفاظ ، وترجمات للأعلام ، ونقل من كتب مطبوعة ، وتعليق على ما قاله المؤلف - كل ذلك بصورة واسعة مملة ، قد تشغل القارئ عن النص نفسه ، ولم توجد في المخطوط .

ويقضى عمل التحقيق ما يلي :-

- ١ - التحقق من صحة الكتاب ، واسمه ، ونسبته الى مؤلفه .
- ٢ - اذا كانت النسخة اما كتبها المؤلف بخطه فتثبت كما هي .
- ٣ - اذا كان المؤلف نقل نصوصا من مصادر ذكرها ، فتعارض هذه النصوص على اصولها ويشار في الحاشية ، بإيجاز ، الى ما فيها من زيادة ونقص . كأن يقال : هذا النص في كتاب كذا باختلاف في اللفظ ، او بزيادة ، او غير ذلك .
- ٤ - قد لا يذكر المؤلف مصادره ، فاذا عرفها المحقق ورد كل نص الى مصدره كان احسن ، وادعى الى الاطمئنان الى صحة النص .
وهذان الامران (٣ و ٤) يلجا اليهما للتأكد من صحة النص فقط .
- ٥ - قد يسبق المؤلف قلمه ، او تخونه ذاكرته ، فيخطيء في لفظ او اسم . فيستطيع المحقق ان يصحح الخطأ في الحاشية ، ويثبت النص كما ورد . لأن النص الذي يكتبه المصنف بخطه دليل على ثقافته واطلاعه وشخصيته العلمية .
- ٦ - اما اذا كانت النسخ مختلفة ، فتختار نسخة لتكون اما ويثبت نصها .
- ٧ - يشار في الحاشية الى اختلاف النسخ اى اختلاف الروايات .
- ٨ - عند اختلاف الروايات يثبت في المتن ما يرجح انه صحيح بعد دراسة يقوم بها المحقق لكل رواية . ويوضع في الحاشية المصحف والمحرف والخطأ .

٩ - عند وجود زيادة في نسخة من النسخ لا توجد في النسخة المعتمدة فتضاف الى النسخة المعتمدة ويشار الى ذلك في الحاشية ، وذلك اذا تحقق الناشر ان الزيادة هي من اصل الكتاب وليست من الناسخ والا ، فيمكن الاشارة اليها واثباتها في الحاشية .

١٠ - يسمح للمحقق اضافة حرف او كلمة سقطت من المتن . على ان يضع ذلك بين قوسين (انظر الرموز) . وقد سمح الاقدمون بزيادة ما سقط من سند الحديث او متنه ، وبتجديد ما اندرس من كتاب في الحديث (١) .

١١ - اذا وجد في المخطوط خرم اضاع نصا ما ، وكان هذا النص في كتاب آخر ، مطبوع او مخطوط ، - كان نقل النص عن مصدره الاول - فيمكن اتمام الخرم ، والاشارة الى ذلك في الحاشية . ويوضع المضاف بين قوسين . (انظر الرموز) اما اذا لم يجد المحقق ما خرم او ما ترك بياضا في مصدر آخر ، فيشير الى مقدار الخرم او البياض في الحاشية .

١٢ - يلجأ بعض الناشرين ، عند وجود نسخ كثيرة ، وعدم اختيارهم نسخة معتمدة ، الى الاعتماد على عدة نسخ في آن معا . هذه الطريقة قد تطلق الحرية للناشر ، ولكن لا يؤمن معها الزلل . الا اذا كان الناشر متمكنا في معرفة مصنف الكتاب ولغته واسلوبه ومعرفة الكتاب نفسه . والافضل اعتماد نسخة ومقابلتها على النسخ الاخرى وترجيح الرواية الجيدة .

١٣ - كان الاقدمون انفسهم اذا وجدوا نسختين من كتاب عارضوا احدهما بالآخرى ، واثبتوا الاختلاف في الهامش فيقولون : في نسخة : كذا . في هذه الحالة يعتبر ما اثبت في الهامش كانه نسخة ثانية ويفضل بيته وبين ما في المتن ، ويشار الى ذلك في الحاشية .

١٤ - قد يقرأ عالم كتابا ، ويصحح بعض الفاظه . هذه الالفاظ المصححة تزيد في قيمة النسخة . اذا وافق المحقق على التصحيح اثبته في المتن وأشار الى الاصل في الحاشية ولابد ، بصورة عامة ، في الاشارة في الحاشية الى كل ما يوجد من تعليق في هامش نسخة ما .

(١) نقل الأستاذ هارون نصا مهما عن ابن كثير في هذا الشأن .

الرسم

الأصل أن يثبت المحقق النص كما رسمه مؤلفه - إذا كانت النسخة بخط المؤلف . غير أن الخط العربى قد تطور على مر العصور ، فلا بد اذن من أن نجعل النص يرسم بالرسم الذى نعرفه اليوم . وقد أجاز الأقدمون أنفسهم ذلك (١)

فقد نصادف نصوصا قديمة الفاظها مهملة غير منقوطة ، فلا يمكن نشرها اليوم بلا نقط ، وقد نصادف نصوصا لا شكل فيها من همز أو ضم أو فتح أو كسر أو تشديد أو جزم ، فيؤدى اثباتها كما وردت الى بعض الالتباس . فالأحسن اتباع ما يلى :

١ - توضع همزة الابتداء دائما اذا كانت حركتها تبدل المعنى . مثلا
اعلام ، أعلام .

٢ - منعا للالتباس بين الألف المقصورة والياء تثبت النقطتان تحت الياء فيما قد تلبس قراءته . مثلا : أبى أبى .
ومن المؤسف أن حروف الطباعة فى مصر لا تضع النقطتين تحت الياء .

٣ - يوضع التشديد دائما .

٤ - تثبت أسماء الأعلام المحذوفة الفها كما تكتب اليوم . مثلا : سليمان بدلا من سليمان ، وجارث بدلا من حرث ، وخالد بدلا من خلد ، ومعاوية بدلا من معوية ، ومروان بدلا من مروان ، ومالك بدلا من ملك .

ونذكر هنا أن المجمع العلمى العربى رأى عند نشره تاريخ دمشق ابقاء الأسماء التى وردت فى القرآن وحدها على رسمها القديم . مثل اسحق ، ابراهيم ، اسمعيل .

أما الألفاظ المحذوفة الفها فالأفضل فى رأى اثبات الألف فيها : مثلا : لاكن بدلا من لكن ، وهاؤلاء بدلا من هؤلاء ، وهاذا بدلا من هذا ... الخ . ولا بد من الإشارة أن المغرب العربى يثبت فى الكتابة هذه الألف فى هذه الألفاظ كلها .

٥ - تفصل الأعداد ، فيثبت : سبع مئة بدلا من سبعمئة أو سبعماية ، وثلاث مئة بدلا من ثلثمئة أو ثلاثماية .

ومن الواضح أن المحقق يجب أن يذكر فى المقدمة عند وصف المخطوط الرسم المتبع فيه ، وأنموذجات منه ، والطريقة التى اتبعها فى تبديله .

(١) أنظر الصلاح الصفدى ، فى مقدمة الوافى بالوفيات ، الأول (تحقيق هـ . ريتز) استامبول ١٩٢٤ .

الألفاظ المختصرة

ترد أحيانا في النصوص الفاظ وجمل تعاد كثيرا . كمثل الصلاة على النبي ، والترحم بعد ذكر المتوفى ، والترضى عن الصحابة ، والفاظ التحديث والأخبار والأنباء ، في اسناد الأحاديث .

وقد جرى الأقدمون على اختصار ، بعض الألفاظ كما جروا على اختصار أسماء بعض الكتب ، والرمز اليها بحرف أو حرفين .
وهذه بعض الامثلة : -

رحمه الله	رحه
تعالى	تع
رضي الله عنه	رضه
الى آخره	الخ
انتهى	اه
حدثنا	ثنا
أخبرنا	أنا
أبانا	أنا

وقد نجد اختصارا لالفاظ الانباء والتحديث والأخبار في صلب المتن
لا في الاسانيد وحدها (١) .

وفي كتب الحديث نجد اختصارات لأسماء الكتب الستة وغيرها .
فعلامه البخارى (خ) ، وعلامه مسلم (م) ، وعلامه الترمذى (ت) وعلامه
ابى داود (د) والنسائى (ن) والقزوينى (ق) (٢) .
ويرى بعض المستشرقين اتباع هذه الطريقة في اختصار الالفاظ التى
تعاد كثيرا . ويمكن اتباع ذلك ايضا في اختصار أسماء المصادر التى يرجع
اليها في الحواشى . (انظر المصادر) .

الشكل

رغبة في ضبط النص يتبع ما يلى : -

- ١ - اذا كان الأصل مشكولا ، كله أو بعضه ، حوفظ عليه تماما .
- ٢ - ينبغى أن تشكل الآيات القرآنية ، والأحاديث .

(١) انظر مخطوطة الحسينى فى الدليل على العبر (مخطوطة عارف حكمة بالمدينة)
(٢) انظر ابن عساكر ، معجم الشيوخ النبيل (مخطوط الظاهرية بدمشق ، والخالدية
بالقدس) فى المقدمة يقول « وجعلت لكل واحد من هؤلاء حرفا يدل عليه ، تخفيفا على
الكتاب العجل » ثم يقول « لأن الأجزاء تنوب عن الجمل » .

- ٣ - تشكل الأشعار التي تصعب قراءتها ، والأمثال .
- ٤ - والألفاظ التي يلتبس معناها إذا أهمل شكلها كالمبنى المجهول في الماضي ، :مثلا ضرب وضرب .
- ٥ - والأعلام الأعجمية المعربة ، أو المركبة ، أو الصعبة ، بالرجوع إلى كتب الرجال ، والتراجم .
- ولابد من الإشارة في المقدمة إذا كان النص مشكولا أو اضيف الشكل إليه .

العنوانات

تثبت عنوانات الأبواب والفصول بحرف أكبر من حرف النص .

تقسيم النص ، وترقيمه

- ١ - يحافظ على تقسيم المؤلف وترتيبه .
- ٢ - في النصوص التي لا تقسيم لها في الأصل يمكن تقسيمها إلى فصول لايضاح النص ، إذا احتيج إلى ذلك . ويعطى لكل فصل عنوان يوضع بين قوسين []
- ٣ - إذا كان النص مقسما فترقم الأبواب .
- ٤ - إذا كان الكتاب المحقق تراجم ، فيوضع اسم المترجم بحرف أصغر من حرف المتن في جانب الصفحة على الهامش ، أو في منتصف الصفحة ، وترقم التراجم .
- ٥ - في كتب الحديث ترقم الأحاديث .
- ٦ - يحافظ على أبواب الدواوين في الشعر كما وردت ، أو على ترتيب الديوان حسب حروف المعجم ، وترقم القصائد والمقطعات .
- ٧ - ترقم سطور النصوص شعرا كانت أم نثرا ، خمسة خمسة ، أو ثلاثة ثلاثة .

الأحاديث

- ١ - يختصر الفاظ أخبرنا ، حدثنا ، أنبأنا ، التي ترد في السند .
- ٢ - يجعل الاسناد بحرف أصغر من حرف المتن .
- ٣ - يبدأ بمتن الحديث من أول السطر ويجعل أول راو للحديث مع المتن .

النقط والفواصل والاشارات

- ١ - توضع نقط عند انتهاء المعانى فى الجمل .
- ٢ - توضع الفاصلة ، ولا تستعمل النقطة مع الفاصلة .
- ٣ - تستعمل اشارة الاستفهام ، و اشارة التعجب فى أماكن استعمالها .
- ٤ - النقطتان تستعملان بعد القول ، مثال : قال محمد :
وتستعملان اذا ورد قولان بعد قال الثانية ، مثال ذلك ، قال
خالد ، قال محمد :

- ٥ - فى نصوص السجع تفصل السجعات بفاصلة .
- ٦ - اذا كان فى الأصل خرم فىوضع مكانه نقط . كل ثلاث تقط
مكان كلمة

الأقواس والخطوط والرموز

- () القوسان المزهريان يحصران الآيات القرآنية .
- « » الفاصلات المزدوجة تحصر أسماء الكتب اذا وردت فى النص .
- — الخطان القصيران يحصران الجمل المعترضة .
- | | الخطان العموديان يحصران كل زيادة تضاف من نسخة ثانية
غير النسخة المعتمدة .
- < > القوسان المكسوران يحصران ما يضيفه الناشر من عنده كحرف
او لفظ يقتضيه السياق .
- [] القوسان المربعان يحصران ما يضاف من نصوص ثانية ،
نقلت النص او استشهدت به وما يضاف من عنوانات جديدة .
- () هذان القوسان داخل النص يحصران وجه الورقة المخطوطة ،
فيكتب مثلا (٢٥) .
- () هذان القوسان داخل النص يحصران ظهر الورقة المخطوطة .
فيكتب (٢٥ ب)
- (كذا) يردف هذان القوسان مع كلمة كذا بما ييهم على المحقق قراءته
ويثبت كما ورد .

يرمز الى كل نسخة من النسخ المخطوطة بحرف ، يؤخذ من اسم
صاحبها ، او من اسم المكتبة التى وجدت فيها ، او من اسم البلد الذى
فيه المكتبة .

يرمز الى فئات المخطوطات بحروف ابجدية . مثال ذلك : فئة ب .
فئة ج .

الحواشي

ان ما سبق تفصيله حتى الآن يعود الى المظهر الخارجى للنص المنشور ولكن العمل العلمى والنقدى يظهر فى صنع الحواشى الذى يعتبره المستشرقون فنا خاصا يتطلب مهارة وعلمًا .

وقد سلك المحققون عندنا طرقا مختلفة فى اثبات الحواشى .

ففرق يجعل فى الحواشى اختلاف النسخ ، ويفرد للتعليقات ملاحق فى آخر الكتاب وعلى هذا كثير من المستشرقين الفرنسيين .

وفريق ثان يجعل فيها اختلاف النسخ ، ثم التعليقات يفصل بينهما خط ، وعلى هذا بعض المستشرقين الألمان .

وفريق ثالث يخلط بينهما .

وفريق رابع لا يثبت الا النص ، ويجعل اختلاف الروايات مع التعليقات فى آخر الكتاب .

ثم اننا نجد من المحققين عندنا من يغالى فى الشرح والتعليق والتفسير ، ومنهم من يتجنب ذلك . فما هو النهج الذى يجب اتباعه ؟

اذا كان القصد من تحقيق النص ابرازه صحيحا كما وضعه المؤلف ، فان نهج الفريق الأول ، هو الذى يخيّل الى أنه الصحيح . لأن اختلاف النسخ يبين لنا الصحيح الذى ينبغى ان يكون فى النص . لذلك يجب قصر الحواشى على اختلاف النسخ أولا ثم على ذكر مصادر النص المذكورة او التى يهتدى المحقق اليها ، لأن ذكرها هو تأكيد لصحة النص .

وفى باب ذكر مصادر النص يشار الى :

١ - مصادر النقول : مثال ذلك : قال ابن سعد ... يوضع فى الحاشية ، فى الطبقات ج كذا ص كذا .

٢ - الآيات القرآنية . يشار الى رقم الآية ورقم السورة .

٣ - الأحاديث . يشار الى مصدرها المذكور . مثال ذلك : اخرج أحمد فى مسنده فيذكر الجزء فى المسند . ورقم الحديث فيه ، اذا كانت الأحاديث مرقمة .

٤ - الأشعار ، والشواهد . يشار الى مصدرها فى الدواوين اذا امكن واختلاف رواياتها فى كتب الادب . واذا لم يكن الشعر منسوبا فيحاول المحقق معرفة قائله .

يبقى علينا ما يرد في النص من أسماء الاعلام ، والأماكن ، والألفاظ .
فاذا كان ما يراد اثباته يتعلق بتصحيح علم أو مكان أو لفظ فيثبت في
الحواشي .

اما اذا كان ذلك ترجمة له أو تبياناً للمكان أو شرحاً للفظ ، فالأحسن
وضع ذلك في ملاحق في آخر الكتاب . فيوضع ملحق للأعلام
وترجماتهم ، والأماكن ومواضعها ، والألفاظ ومعانيها . ثلثا يثقل النص
بهوامش كثيرة وشروح طويلة .

واذا كان من الصعب وضع الملاحق فيمكن في الاعلام الإشارة الى سنة
الوفاة وذكر المصدر دون نقل الترجمة . وفي الأماكن ذكر الموضع والمصدر
دون شرح . أما في الألفاظ - وخاصة غير القاموسية ، أو الدالة على
الحضارة - فالأحسن أفراد ملحق لها في آخر الكتاب وشرحها .

هـ - ان التعليقات التي قد توجد في هوامش الأصل ، يشار إليها عند
مواضعها وتثبت في الحواشي .

الأجازات والسماعات

١ - لما كانت الاجازات (المناولة ، السماع ، الاقراء) ذات شأن
كبير لدراسة الرجال والعصر ، فيجب اثبات ما يصادف منها في
المخطوطات عند نشرها بنصها .

٢ - يثبت كل سطر في أصل الاجازة أو السماع على حدة .

٣ - ترقم السطور . وتوضع الأرقام بين قوسين عاديين ()

٤ - يقدم للسماعات بموجز بحرف ادق يذكر فيه : اسم المسمع ،
اسم القارئ ، اسم مثبت السماع ، عدد السامعين ، مكان
السماع ، تاريخ السماع .

الفهارس

الغاية من الفهارس تيسير الافادة مما فى الكتاب المنشور وجعل ما فيه فى متناول كل باحث . وقد كثر الانتفاع بالكتب التى نشرها المستشرقون بالفهارس التى صنعوها لها .

وتختلف الفهارس باختلاف موضوع الكتاب . ويمكن ان يجعل فى كل كتاب فهارس قد لا تصنع لغيره . ولا تسمى هذه الفهارس ابتداء ، لأنها مما يوحيه الكتاب نفسه .

وقد غالى بعض المحققين فى وضع الفهارس ، مما لا فائدة فيه ، وقد صنع بعضهم فهرسا للألفاظ فى معجم لغوى . وهذا عجيب . لأن المعجم نفسه فهرس مُرتب .

والفهارس التقليدية التى تصنع هى :-

- ١ - فهرس الأعلام ، من الرجال والنساء والقبائل والأرهاب ...
- ٢ - فهرس الأماكن والبلدان .
- ٣ - فهرس « الكتب » الواردة فى النص ويفيد هذا الفهرس فى معرفة مصادر المؤلف أحيانا كثيرة .

ثم يجعل فى كل كتاب ما يستوجبه موضوعه . ففى ديوان شعر أو كتاب ادب يجعل فهرس للقوافى ، وفهرس اذا أمكن لصدور الأبيات ، وفى كتاب حديث يجعل فهرس للأحاديث مرتبة بحسب أوائلها على حروف المعجم ، وفى كتاب خطط يجعل فهرس للمحال الأثرية والطبوغرافية ، وفى كتب التراجم يصنع فهرس للمترجم لهم ، عدا الأعلام . وفى كتاب تاريخ يصنع فهرس لأهم الحوادث التى ذكرت فيه . الى غير ذلك .

على ان من الواجب صنع فهرس للألفاظ الدالة على الحضارة ، والألفاظ التى لم ترد فى المعاجم التى قد تصادف فى كل كتاب ، فمن مجموع هذه الفهارس يمكن صنع معجم من الألفاظ لم تذكرها معاجمنا القديمة ، لأنها لم تمش مع تطور اللغة واتساعها .

والفهارس نوعان :-

- ١ - فهارس بسيطة ، وهى ان يذكر العلم مثلا ويشار الى الصفحات التى ورد فيها من الكتاب .

٢ - فهرس مفصلة ، وهى ان يذكر اسم العلم ، ويذكر بحرف اصغر المناسبة التى ورد فيها فى كل صفحة من الكتاب . وفى هذه الفهارس تدخل فهرس الموضوعات التى بدأ بعض المحققين بصنعها . وهى تحتاج الى جهد طويل ، ولكن فيها نفعا كبيرا . اما صنع الفهارس فالمفروض فيمن يتصدى للتحقيق عرفانها .

المقدمة

إذا فرغ المحقق من طبع النص وضع مقدمة الكتاب .
ذلك لأنه قد يضطر أن يشير في مقدمته الى صفحات من الكتاب ، وهذا لا يتم الا اذا كان الكتاب طبع كله .

والمقدمة ينبغي أن تتضمن امورا ثلاثة .

- ١ - موضوع الكتاب وما الف فيه قبله .
- ٢ - الكتاب نفسه ، وشأنه بين الكتب التى الفت فى موضوعه ،
والأشياء الجديدة التى يقدمها لنا ، وقيمة مؤلفه وشأنه ،
وترجمته ، مع ذكر المصادر التى ترجمت له .
- ٣ - وصف المخطوط الذى اعتمد عليه فى النشر .
وعند وصف المخطوط يتبع المنهج التالى :-

- ١ - ما أثبت على الورقة الأولى من اسم الكتاب ، واسم مؤلفه .
والتحقق من صحة اسم الكتاب ونسبته الى المؤلف .
- ٢ - تاريخ النسخ واسم الناسخ . ويشار الى من ترجم له اذا كان معروفا .
- ٣ - اذا كان الكتاب غفلا من اسم المؤلف ، فيحاول المحقق عرفانه من
الموضوع والأسلوب ، والأعلام المذكورة ، ممن يذكر انه رآهم او
اجتمع بهم . واذا لم يكن على الكتاب تاريخ نسخ فيقدر عمر
المخطوط بالخط والورق .

- ٤ - عدد ورقات المخطوط ، وقياسها ، وعدد السطور فى الورقة
وطول كل سطر ، وما فيها من هوامش وابعادها .

- ٥ - نوع الخط الذى كتبت النسخة به . وهل كتبت النسخة بخط
واحد ، او خطين مختلفين ..

- ٦ - الرسم الذى تبعه الناسخ . تذكر انموذجات من الالفاظ التى
سيبدل المحقق رسمها فى النص .

- ٧ - المداد واختلاف الوانه . فقد يكتب النص بالأسود والعنوانات
بالاحمر ، وقد تكون فواصل بالاحمر والازرق ، فيشار الى
ذلك كله .

- ٨ - الورق ونوعه .
 - ٩ - التعقيبات .
 - ١٠ - التعليقات في الهوامش .
 - ١١ - الأجازات (المناولات ، اجازات الاقراء ، اجازات السماع) ينوه بها في المقدمة ويثبت نصها في آخر الكتاب .
 - ١٢ - التمليكات .
 - ١٣ - يثبت صورة الورقة الاولى والورقة الاخيرة ، او اى ورقة ثانية ، من الكتاب ويشار في ذيلها الى موضعها من النص المطبوع . واذا وجد خط المصنف فمن المستحسن وضع صورة عنه .
 - ١٤ - اذا كانت النسخ التى اعتمد عليها عديدة ، فثبت اوصافها .
 - ١٥ - يعقب وصف النسخ قائمة بالرموز : رموز النسخ ، ورموز الأقواس .
-

مسرد المراجع

يرجع المحقق في تحقيق الكتاب الى مراجع كثيرة يذكرها في المقدمة او الحواشى .

ومن الواجب وضع مسرد لها في آخر الكتاب ، يبين فيه اسم الكتاب ومؤلفه ، وتاريخ طبعه ونشره .

الكتب المنشورة يذكر الى جانب مؤلفيها اسماء الذين نشروها .

مثال : -

معجم البلدان ، لياقوت الحموى . تحقيق وستنفلد . ليبزيغ . ١٨٧٠ .

اذا اتبعت طريقة اختصار اسماء المصادر التى ستذكر فى الحواشى ، فتذكر المختصرات فى المسرد مع اسم المصدر الكامل . مثال ذلك :

وفيات = وفيات الأعيان ، لابن خلكان . القاهرة سنة ١٢٨٠ .

الخاتمة

هذه هى القواعد العامة التى ينبغى اتباعها فى نشر النصوص . اتبعنا فيها طريقا سويا ليس فيه تقليد أعمى للمستشرقين ، وليس فيه القوضى وفقدان النهج اللذان نجدهما عند الناشرين فى بلادنا . وسننشر ما ينبغى عرفانه عن العلوم المساعدة على التحقيق ، التى نوهنا بها فى التمهيد ، فى اعداد قادمة . ان شاء الله .

فهرست

١	صحيفة	
١		تمهيد
٣		محاولات سابقة لوضع قواعد لنشر النصوص
٦		جمع النسخ وترتيبها
٨		تحقيق النص : غاية التحقيق ومنهجه
١٠		الرسم
١١		الالفاظ المختصرة
١١		الشكل
١٢		العنوانات
١٢		تقسيم النص وترقيمه
١٢		الاحاديث
١٣		النقط والفواصل والاشارات
١٣		الاقواس والخطوط والرموز
١٤		الحواشي
١٥		الاجازات والسماعات
١٦		الفهارس
١٨		المقدمة
٢٠		مسرّد المراجع
٢٠		الخاتمة

استقلال معهد المخطوطات :

بناء على مذكرة السيد مدير معهد المخطوطات المرفوعة الى سيادة
الأمين العام لجامعة الدول العربية ، بفصل المعهد عن الادارة الثقافية
وتطبيق قرار مجلس جامعة الدول العربية الصادر بتاريخ ١٩٤٦/٤/٤ ،
القاضى باعتبار المعهد اداة قائمة بذاتها ترتبط بالأمانة العامة .

وبعد استطلاع رأى السيد الأمين العام المساعد المشرف على الشؤون
السياسية والقانونية وموافقته بمذكرته المؤرخة في ٨ أكتوبر ١٩٥٥ .
وعلى موافقة السيد الأمين العام المساعد المشرف على الشؤون الثقافية
فقد امر سيادة الأمين العام بتاريخ ١٩٥٥/١٠/٩ بتنفيذ قرار مجلس
الجامعة المنوه به .

وينص القرار المذكور على أن المعهد ملحق بالأمانة العامة ، وأنه يتمتع
بشخصية معنوية مستقلة ، فيقبل الاعانات والهبات ، وينظم الاكتتابات .

وتنص المادة الخامسة منه على أن الأمين العام لجامعة الدول العربية
ينتخب بناء على اقتراح رئيس اللجنة الثقافية أعضاء من كبار المشتغلين
بشعر الثقافة العربية يتكون منهم مجلس اعلى للمعهد .

وسيجرى تعيين أعضاء المجلس الأعلى بناء على اقتراح معالى الدكتور
طه حسين رئيس اللجنة الثقافية .

قرارات مجلس جامعة الدول العربية :

أقر مجلس الجامعة العربية في جلسته المنعقدة في ١٩٥٥/٣/٢١ توصية
اللجنة الثقافية التى تنص على ما يلى :-

« ترى اللجنة توصية الحكومات العربية بتسجيل ما فى بلادها من
المخطوطات التى فى دور الكتب العامة والخاصة تسجيلاً علمياً دقيقاً شاملاً.
وتطلب الى الجامعة العربية تصوير جميع المخطوطات الصالحة فى المكتبات
غير المفهرسة .

وتوصى اللجنة الادارة الثقافية بالعمل على وضع فهرس شامل لجميع
المصادر والمراجع المخطوطة للثقافة العربية تيسيراً على الباحثين
والدارسين »

قرارات اللجنة الثقافية :

أقرت اللجنة الثقافية فى جلستها المنعقدة فى ٨ أكتوبر ١٩٥٥ ما يلى :

١ - وافقت اللجنة على أن تقوم الجامعة العربية بنشر كتاب المغنى
فى علم الكلام للقاضى عبد الجبار .

٢ - توصى اللجنة بالبدء فى انشاء فرع لتسجيل المراجع التى يعتمد عليها الباحثون ما طبع منها وما لم يطبع . ويكون انشاء هذا الفرع فى معهد المخطوطات ، وذلك بأن يضاف فى هذا العام موظفان مختصان الى الذين يعملون فى المعهد المذكور .

٣ - تطلب اللجنة الى مجلس الجامعة توصية الحكومات العربية بأن تحقيق وزارات التربية فيها مبدأ تبادل المطبوعات والدوريات . . . الخ بينها وبين الامانة العامة للجامعة العربية يزود بها معهد المخطوطات ومكتبة الامانة العامة .

تصوير المخطوطات فى مكتبات أوروبا :

كلف الامانة العامة الدكتور صلاح الدين المنجد مدير معهد المخطوطات تصوير عدد من المخطوطات الموجودة فى مكتبات أوروبا بمناسبة سفره الى فرانكفورت لاقاء محاضرات فى جامعتها ، فى شهر يونيه الماضى .
وقد صور الدكتور المنجد بعض المخطوطات النادرة من مكتبة الفاتيكان ، ومكتبة توبنجن ، ومكتبة مونيخ . وزار مكتبة الامبروزيانا فى ميلانو ، ومكتبة ماربورغ بالمانية ومكتبة فينة فى النمسة وزغرب وسيراجيفو (يوغوسلافيا) ومكتبات استامبول . واطلع على ما فى هذه المكاتب كلها من مخطوطات عربية ووثائق .

تصوير المخطوطات فى افغانستان :

سافر الأب دبوركوى ، عضو المعهد الدومينيكي بالقاهرة ، الى افغانستان للبحث عن مخطوطات الهروي صاحب منازل السائرين الذى يعنى به .
وقد كلفه معهد المخطوطات القيام بتصوير المخطوطات النادرة التى يعثر عليها فى تلك البلاد . وقد أبدت السفارة الافغانية فى القاهرة كل ترحيب بهذا التكليف ، توثيقا للصلات الثقافية بين مملكة افغانستان ودول الجامعة العربية .

تحقيق انساب الأشراف :

كلف الدكتور طه حسين رئيس اللجنة الثقافية فى جامعة الدول العربية السادة المذكورة اسماؤهم تحقيق بعض اجزاء كتاب انساب الأشراف للبلادى .

الجزء الأول : الدكتور محمد حميد الله (باريز)

الجزء الثانى : الأستاذ ابراهيم مصطفى (القاهرة)

الجزء الثالث : الأستاذ مصطفى السقا (القاهرة)

الجزء الرابع : الدكتور عبد العزيز الاهوانى (القاهرة)

الجزء الخامس : الأستاذ عبد الستار فراج (القاهرة)

الجزء السادس : الأستاذ عبد الحميد العبادى (القاهرة)

المستدرك (*)

على معجم ما نُشر من المخطوطات العربية

في عام ١٩٥٤

١ - في البلاد العربية

١ - سورية :

١ - ابن عربي : فهرست مؤلفات ابن عربي

تحقيق الأستاذ كوركيس عواد . نشر في مجلة المجمع العلمي العربي
بدمشق . المجلد ٢٩ عام ١٩٥٤ .

ظهر منها ثلاثة اقسام ، وظهرت تتمتها في أول عام ١٩٥٥ في المجلة
نفسها .

في التحقيق جهد كبير ، اذ أرجع المحقق كل مؤلف من مؤلفات ابن
عربي الى المصادر التي ذكرته ، ودل على مكان وجوده في المكتبات ،
واستدرك على الفهرست ما لم يذكر فيه .

(ص)

٢ - مصر :

١ - « الأصول اليونانية للنظريات السياسية في الاسلام » - حققه وقدم
له الدكتور عبد الرحمن بدوي - المجلد ١٥ من مجموعة « دراسات
اسلامية »

الجزء الأول : ويتضمن :

(١) « اليهود اليونانية » المنسوب الى افلاطون تأليف أحمد بن يوسف
ابن ابراهيم .

(*) ذكرنا في العدد الاول من هذه المجلة في هذا الباب (ص ١٣٩ ، رقم ٢١) أن كتاب
ثلاث رسائل في الحسبة التي نشرها الأستاذ ليفي بروفنسال نشرت في عام ١٩٥٤ والصحيح
انها نشرت عام ١٩٥٥

(٢) كتاب « السياسة في تدبير الرياسة » المعروف بـ « سر الأسرار » .
الفه أرسطاطاليس لتلميذه الملك الاسكندر ، وترجمة يوحنا بن البطريق
مع مقدمة مستفيضة للمحقق في ٧٥ صفحة فيهادراسة للكتابين ولاحمدبن يوسف
ولمخطوطاتهما التسعة عشر .

الكتاب الأول : من ص ١ الى ص ٦٤ .

الكتاب الثاني : من ص ٦٥ الى ص ١٧١ .

طبع بمطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٤ ، ونشرته مكتبة النهضة
المصرية بالقاهرة .

نشرة علمية محققة

(ص)

٢ - ابن عربى ، فهرست مؤلفات ابن عربى

بتحقيق الدكتور ابو العلا عفيفى . نشر فى مجلة كلية الآداب بجامعة
الأسكندرية ، المجلد الثامن ، ديسمبر ١٩٥٤ .

نشرة نقدية عن ثلاث نسخ خطية . لم يشر المحقق الى أماكن وجود
المخطوطات فى المكتبات ، ولا أستدرك النقص الذى فيه (انظر : نشرة
كوركيس عواد - سورية) ، وقد قدم للفهرست ببحث بالانكليزية عن
مؤلفات ابن عربى .

(ص)

٣ - مجهول ، سفارة سياسية من غرناطة الى القاهرة فى القرن التاسع
الهجرى (سنة ٨٤٤)

نشرها الدكتور عبد العزيز الأهوانى - عن أوراق دشت فى المكتبة
الأهلية فى مدريد - فى مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد ١٦ الجزء
الأول مايو ١٩٥٤ .

نشر النص وأردفه بدراسة عن تاريخ هذه السفارة وعن سلطان
غرناطة فى عهده .

(ص)

الجرجاني (عبد القاهر) - اسرار البلاغة

بتحقيق الأستاذ ه . ريتز .

(٤٤٥ ص + ٢٦ مقدمة بالانجليزية . مطبعة وزارة المعارف باستامبول ، ١٩٥٤) .

نشر الأستاذ ريتز هذا الكتاب عن أربع نسخ خطية (هي : نسخة خسرو باشا ٦٥٤ ، فيض الله ١٧٧١ ، حميدية ١٢٣٨ ، مراد ملا ١٥٥٦) وتعتبر هذه النشرة انموذجا علميا متقنا للنشر الصحيح ، فقد حقق النص تحقيقا جيدا ، ورد الأبيات الى قائلها من الشعراء ، ووضع للكتاب فهرس متقنة متنوعة . وفي المقدمة الإنجليزية ذكر المحقق النسخ التي اعتمد عليها ، وبين شأن الكتاب ومؤلفه .

والنشرة ، على الجملة ، من أحسن ما نشر المستشرقون ، وهي تدل على سعة علم المحقق واتقانه .
(ص)

أنباء المخطوطات

علمنا أن الأساتذة المذكورة أسماؤهم يقومون بتحقيق الكتب الآتية ،
وقد انتهى فعلا تحقيق بعضها :

- تجريد الأغاني لابن واصل : الدكتور طه حسين و ابراهيم الابيارى
رسالة جديدة للغزالي : الدكتور نبيه أمين فارس
المسالك والممالك للعذرى : الدكتور عبد العزيز الاهوانى
قطعة من كتاب النبات للدينورى : الدكتور محمد حميد الله
انباء الغمر لابن حجر : الدكتور حسن حبشى
الهدايا والتحالف للخالدين : الدكتور سامى الدهان
كتاب العين للخليل : الدكتور عبد الله درويش
الموجز فى علم القوافى للأنبارى : الأستاذ عبد الهادى هاشم
الاحاطة لابن الخطيب (الأول) : الأستاذ محمد عبد الله عنان
ديوان امرىء القيس : الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم
ديوان البحترى : الأستاذ حسن كامل الصيرفى
غريب القرآن لابن قتيبة : الأستاذ سيد أحمد صقر
خطط المقرئى : الأستاذ عبد الرحمن عبد التواب
طبقات الشعراء لابن المعتز : الأستاذ عبد الستار فراج
الدليل الشافى على المنهل الصافى : لجنة من الاساتذة
مذكرات الأمير عبد الله بن بلقين
الصنهاجى آخر أمراء غرناطة : الأستاذ ليقى بروفنصال
أعمال الاعلام لمن بويج من ملوك
الاسلام قبل الاحتلال لابن الخطيب : الأستاذ ليقى بروفنصال
كتاب التوحيد للإمام الماتريدى : الأستاذ شخت
مجموعة من الموشحات الأندلسية
لابن بشرى الأندلسى : الأستاذ غومث
كتاب الجيم لأبى عمرو الشيبانى : الأستاذ شارل كونتز
الرابع فى البيان المغرب لابن عذارى : الأستاذ هويشى
نقد الشعر لقدامة بن جعفر : السيد بونابكر
تنقيف اللسان لابن مكى الصقلى : الأستاذ امبرتو رتزانو

فهارس المجلد الأول

- 1 -

فهرس المخطوطات الواردة فى المجلد الأول

المحفوظة في مكتبات غير مفهرسة أو غير معروفة

41

١٥٣	الحرم المكي	... لإبانة والإعلام عما في المهاج من الخلل والأوهام لابن جزلة ...
٢١٣	صنعاء	... الأبحاث المسددة للمقبل
١٧٧	تطوان	... الأبرار في برى القلم وعمل الأحبار (كتاب)
١٥٣	عارف بالمدينة	... أبنية الأسماء والأفعال والحروف للزبيدي
		الآيات المقصورة على الآيات المقصورة (وهو شرح على مقصورة ابن دريد للحسين الطبرى)
١٧٩	تطوان	... اتحاف ذوى الأرب بمقاصد لامية العرب للماغوسى
١٨٨	تطوان	... الأجرومية
٢٣	الشعبانية بحلب	... أجوبة المسائل العشر فى الغيبة
١٦٩	آل القزوينى بالبصرة	... الأحكام فى الحلال والحرام للإمام الهادى يحيى بن الحسين
٢٠٧	صنعاء	... الأخبار الطوال للدينورى
١٩١	سوهاج	... اختلاف الحديث
١٦٧	محمد أحمد بالبصرة	... الاختيارين - مما روى عن المفضل الضبى والأصمعى
١٩٧	صنعاء	... أدب القضاء لشرف الدين القرشى
١٦٥	العباسية بالبصرة	... أزهار الحمائل فى اختصار السير والشئائل
١٧٦	تطوان	... استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وذوى الشرف للسخاوى
١٥٣	الحرم المكي	... استدراك على كلام الحريرى لابن الخشاب واستدراك ابن برى عليه
١٥٥	عارف بالمدينة	... الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه
٢٠٢	صنعاء	... الموطن من معانى الرأى والآثار لابن عبد البر
١٧٦	تطوان	... استنزال اللطف الموجود فى أسر الوجود لابن الخطيب
١٥٣	عارف بالمدينة	... أسرار العربية لابن الأنبارى

ص	أسماء الجبال والبقاع المذكورة في أشعار العرب	العباسية بالبصرة	١٦٦
١٦٨	أسماء الرسوم المرسومة على آلة الاسطرلاب الشاهي	آل القزويني	١٦٨
١٥٣	الأسماء والصفات للبيهقي	الحرم المكي	١٥٣
١٩٢	أشعار ومواليا للششتري	سوهاج	١٩٢
١٧٦	أصول الطريق والسلوك للحكيم الترمذي	تطوان	١٧٦
١٩٩	الإعلام بوفيات الأعلام للذهبي	صنعاء	١٩٩
٢١١	اعلام الساجد بأحكام المساجد لبدر الدين الزركشي	صنعاء	٢١١
٣١	الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي	الأحمديّة بحلب	٣١
٢٤٥	أعمار الأعيان لابن الجوزي	السيد سامي الخانجي بالقاهرة	٢٤٥
١٥٣	أعيان العصر وأعيان النصر للصفدي	الحرم المكي	١٥٣
١٨٧	الأغاني لأبي الفرج	تطوان	١٨٧
٢٠٧	الإفادة في الفقه لأبي القاسم الحسين بن تال	صنعاء	٢٠٧
٢٠٢	الإفهام لما في صحيح البخاري من الإجماع للبلقيني	صنعاء	٢٠٢
٢٠٨	الأقسام في المنطق لأبي جعفر بن حسداي الأندلسي	صنعاء	٢٠٨
١٦٥	الأقضية (كتاب)	العباسية بالبصرة	١٦٥
١٦٧	الاكتساب في كتب الأنساب للخيضري	العباسية	١٦٧
١٥٣	الألفاظ لابن المرزبان	عارف بالمدينة	١٥٣
٤٣	ألفاظ الشمول والعموم والفصل بينها (القول في) للمرزوقي	المتحف العراقي ببغداد	٤٣
١٧٧	الألفاظ الموهمة التي لا يجوز إطلاقها على الله تعالى للسكوني	تطوان	١٧٧
١٧٧	الألفاظ الموهمة التي لا يجوز إطلاقها على الله تعالى للسكوني	تطوان	١٧٧
٢٠٢	أمالى ابن الشجري	صنعاء	٢٠٢
١٦٥	إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني	العباسية بالبصرة	١٦٥
١٥٥	الانتصار وهو رد اعتراضات ابن العربي على شرح سقط الزند للمعري تأليف ابن السيد البطليوسي	عارف بالمدينة	١٥٥
١٨٧	أنس السمر في نوازل الفرزدق وجريير	تطوان	١٨٧
١٦٨	انعكاس الشعاعات للطوسي (مسئلة في)	القزويني بالبصرة	١٦٨
١٦٩	انقاذ البشر (رسالة) للشريف المرتضى	القزويني بالبصرة	١٦٩
٤٧	الأنواء (كتاب) لابن قتيبة	المتحف العراقي ببغداد	٤٧
٣٠	أنوار الحلك على شرح المنار لابن ملك محمد بن ابراهيم الحنبلي	الأحمديّة بحلب	٣٠
٢٠	أنوار القلوب في جوامع أسرار الحب والمحسوب لمزيزي بن عبد الملك شيدلة	الزاوية الوفائية بحلب	٢٠
١٨١	الأنيس النفيس المغني عن المجلس للوزير المغربي	تطوان	١٨١
١٥٣	الاهتيال بما في شعر أبي العتاهية من الحكم والأمثال لابن عبد البر	عارف بالمدينة	١٥٣

٢٠٨	الأوائل للمسكرى... .. صنعاء
	الإيجاز لأسرار كتاب الطراز في علوم حقائق الإعجاز
١٩٩	للمؤيد بالله يحيى بن حمزة العلوى صنعاء

« ب »

٢٠٨	البارع في علم العروض لابن القطاع الصقلى صنعاء
٢٠٤	البحث عن أدلة التكفير والتفسيق لأبي القاسم البسقي صنعاء
٣١	البداية والنهاية لابن كثير الأحمدية بحلب
١٥٣	البرق المتألق في محاسن جلق لابن خداويردى عارف بالمدينة
٢٠٤	البرهان الرائق المختص من وسط المضائق لسليمان المحلى صنعاء
٢٠٠	البرهان في تفسير القرآن لأبي الفتح الديلمى صنعاء
٢٠٣	البساط للإمام الداعى الأطروش صنعاء
٢٠٠	البيستان في أعراب مشكلات القرآن لابن أبي الهيثم الجليل صنعاء
١٧٨	البيستان ونزهة الأذهان في الفلاحة لحمدون الاشبيلي تطوان
٢١	بغية السامع والقارى بشرح صحيح البخارى للسعدى الصوفى الزاوية الوفائية بحلب
١٥٣	بغية العلماء والرواة في الذيل على كتاب شيخى في القضاة للسخاوى عارف بالمدينة
٣١	بغية الوعاة للسيوطى الأحمدية بحلب
١٨٨ و ١٧٣	البيان والتحصيل لابن رشد الفقيه تطوان
١٥٣	البيطرة لابن البيطار الحرم المكي
٤٦	البيطرة الرومية المتحف العراق ببغداد
١٧٦	بيع الصفقة (رسالة في) ، لميارة تطوان

« ت »

٤١	تاج التراجم في طبقات الحنفية ، لابن قطلوبغا المتحف العراق ببغداد
٤٧	تاج المداخل في النجوم ، للفياثى المتحف العراق ببغداد
١٥٤	تاريخ ابن قاضى شعبة عارف حكمة
٢٩	تاريخ الإسلام للذهبي الأحمدية
٢٠٢	تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين صنعاء
١٦٦	تاريخ بغداد ، للألوسى العباسية بالبصرة
١٥٤	تاريخ البقاعى عارف حكمة
٤٥	تاريخ الجبرقى متحف بغداد
١٥٤	تاريخ الجزرى عارف حكمة
٣٢	تاريخ الديار المصرية لابن اياس الأحمدية
٤٥	تاريخ الفياثى متحف بغداد
١٥٤	تتقيف اللسان لعمر بن مكى الصقلى عارف حكمة

١٦٨	البصرة	تكسير الدائرة (رسالة في) لأرشميدس
١٧٥	تطوان	التكلمة والذيل والصلة للصغاني
			تلقيح الألباب في أحكام السابقين وأهل الاحتساب للإمام المنصور
٢٠٦	صنعاء	عبد الله بن حمزة العلوي
١٦٥	العباسية	تلقيح فهم أهل الأثر لابن الجوزي
٢٠٤	صنعاء	التهديد ، للمؤيد بالله العلوي
١٥٤	الحرم المكي	تنبيه الأديب على ما في شعر أبي الطيب من المعيب للحضري
٢٠١	صنعاء	التهذيب في التفسير للحاكم الجشمي
١٥٤	عارف حكة	تهذيب اللغة للأزهري
١٧٤	تطوان	التوشيح في مشكلات الجامع الصحيح ، للسيوطي
١٨٣	تطوان	التييسير في صنعة التفسير للاشبيلى
١٩٢	سوهاج	التييسير والاعتبار للأمدى

« ج »

١٦٧	البصرة	الخاربردى
٢٠٦	صنعاء	جامع آل محمد ، لمز الدين العلوي
٢١١	صنعاء	جامع المسانيد والألقاب لابن الجوزي
١٧٦٠	تطوان	الجمع بين كتابي نزعة الناظر . . وشوارق الأنوار للتسلوقي

« ح »

١٧٥	تطوان	حاشية على شرح ابن هشام لبانت سعاد ، للبغدادى
١٦٨	البصرة	حاشية على رسالة العمل بربع لمقنطرات لابن جلى
١٨٧	تطوان	حاشية على ديوان المتنبي في رد بعض الاعتراضات
١٩٨	صنعاء	الحاصر لفوائد المقدمة ، للمؤيد بالله العلوي
١٦٥	العباسية	حداة العقول في أخبار الرسول للمجلسي
٢٨	العثمانية	الحدائق الانسية في اخقائى الأندلسية
٢٠٩	صنعاء	حدائق الأولياء لابن الملقن
٢٠٠	صنعاء	الحدائق الوردية في مناقب الزيدية للمحلى
١٨٣	تطوان	الحزب الكبير للشاذلى
١٥٥	الحرم المكي	حسن التوصل إلى صناعة الترسل للعلبي
١٩٢	سوهاج	حسن الصفا والابتهاج في ذكر من ولي اماراة الخاج لرشيدى
١٩١	سوهاج	حوادث الزمان وأنبأؤه للحمصى

٤٣	خلق الإنسان ، للخطيب	متحف بغداد
٤٦	الخواص الكبير لجابر بن حيان	متحف بغداد
١٥٥	الحيل لأبي عبيدة معمر	عارف حكمة

٢٨	الدر الثمين في أسماء البنات والبنين	المثمانية
٢٩	در الحب في تاريخ حلب لابن خطيب الناصرية	الأخدية
١٩٢	در الحب في تاريخ أعيان حلب للحنبل	سوهاج
١٩٢	الدر الثمين في سيرة نور الدين لابن قاضي شبيبة	سوهاج
٣١	الدر المنصرد في تراجم رجال مسند أحمد	الأحمدية
١٩٧	درر الآداب للملك المنصور الأيوبي	صنماء
٤٤	ديوان إبراهيم العاملي	متحف بغداد
٤٤	ديوان ابن أبي حصينة	متحف بغداد
١٥٥	ديوان ابن الخياط الدمشقي	عارف حكمة
١٨٩	ديوان ابن الخياط الدمشقي	تطوان
٤٥	ديوان أبي الأسود	متحف بغداد
١٦٧	ديوان أبي نواس	البصرة
١٩٧	ديوان الأعشى	صنماء
١٥٥	ديوان الباخرزي	عارف حكمة
٤٤	ديوان البحراني	متحف بغداد
١٨٩	ديوان التلعفري	تطوان
٤٤	ديوان الخطيئة	متحف بغداد
٤٤	ديوان الحماسة	متحف بغداد
١٨٧	ديوان الحماسة	تطوان
٤٤	ديوان راضي القزويني	متحف بغداد
٤٥	ديوان سحيم	متحف بغداد
٤٤	ديوان سعد الدين بن عربي	متحف بغداد
١٨٦	ديوان الشعراء الستة	تطوان
٤٤	ديوان صالح القزويني	متحف بغداد
٢١٣	ديوان عبد الله بن حمزة العلوي	صنماء
٤٤	ديوان عبد الله الحداد	متحف بغداد
٤٥	ديوان العرجي	متحف بغداد

٤٤	ديوان المشارى	متحف بغداد
٤٥	ديوان على بن أبي طالب	متحف بغداد
١٦٧	ديوان على بن مقرب الاحسافى	البصرة
١٩٧	ديوان فليته الحكى	صنماء
١٦٧	ديوان الماردنى	البصرة
١٨٤	ديوان المتنبى	تطوان
٢١	ديوان محمد بن عمر السعدى	الوفائية
١٨٦	ديوان مصباح	تطوان
٤٤	ديوان يزيد المزرد	متحف بغداد

« ذ »

١٩٢	ذخيرة الأعلام بتواريح الخلفاء والأعلام للعمري	سوهاج
٤٥	الذخيرة لابن بسام	متحف بغداد
١٨٧	الذكر وآدابه	تطوان
١٥٥	ذكر المسافات وصور الأقاليم للبلى	عارف حكة
١٥٥	الذين على الروضتين لأبي شامة	عارف حكة
١٥٥	ذيل السبر الحسينى	عارف حكة
٣١	ذيل مرآة الزمان لليوننى	الأحدية

« ر »

٤٣	ربيع الأبرار للزمخشري	متحف بغداد
١٦٨	كتاب الرجال لملاعلى بن خليل	البصرة
١٨٧	رحلة البلوى	تطوان
٣١	الرحلة الكبرى لمصطفى الطبقى	الأحدية
٣٣	رخة الأمة في اختلاف الأئمة للقرشى	المنصورية
١٨٤	الرحمة في الطب والحكمة للصنوبرى	تطوان
١٦٩	الرد على البهشية	البصرة
٤٧	الرسالة الفتحية في الموسيقى لمحمد اللاذقى	متحف بغداد
١٦٧	الرسالة القشيرية	البصرة
٤٧	رسالة في الاسطرلاب لابن محفوظ	متحف بغداد
٤٧	رسالة في الاسطرلاب لابن أبي الصلت	متحف بغداد
٧	رفع اليدين في الصلاة للبخارى	الظاهرية

١٨٦	تطوان	شرح مقصورة ابن دريد لناظمها
١٦٦	العباسية	شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه
٤٦	متحف بغداد	شرح المكتسب في زراعة الذهب للجلدكي
٣١	الأحمدية	شرح هياكل النور للمهروردي
١٩١	سوهاج	الشفاء لابن سينا
٤٦	متحف بغداد	شامة العنبر للغلامي
٧٠	الأحمدية بطنطا	شمس العلوم في اللغة
٢١١	صنماء	شمس العلوم لنشوان

« ص »

٣١	الأحمدية	الصبح المنبئ للبيدي
٤٣	متحف بغداد	الصباح للجوهري
١٨٣	تطوان	الصحة وآدابها لابن عرضون
١٦٧	البصرة	الصرح في اللغة
١٩٢	سوهاج	صفوة الزمان فيمن تولى على مصر . . . للقلعاوي
١١٠	التيمورية	صلة الصلة لابن الزبير
١٩٢	سوهاج	صورة الفرمانات الصادرة عن أمراء الفرنسية في مصر
١٦٦	العباسية	صيد الخاطر لابن الجوزي
٤٦	متحف بغداد	الصيدنة للبيروني

« ض »

٣١	الأحمدية	الضوء الالامع للسخاوي
----	----------	-----	-----	-----	-----	-----------------------

« ط »

٤٦	متحف بغداد	الطب الكل
١٨٤	تطوان	طب العجم
٢١٠	صنماء	طبقي الحلو لابن الوزير
٣١	الأحمدية	طبقات الحفاظ لابن قدامة
١٥٥	الحرم المكي	طبقات الحفاظ للسيوطي
٣١	الأحمدية	طبقات الحنفية للقرشي
٢١٣	صنماء	طبقات الزيدية
٢٠٩	صنماء	طبقات الزيدية
٣٢	الأحمدية	طبقات الشافعية للاستوي

١٦٥	طبقات الشافعية	المباسبية
٢١٠	طرار اعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن	صنعاء

« ظ »

١٦٨	ظل المقياس لعبد الكاظم	البصرة
-----	-------------------------------	--------

« ع »

١٦٦	المال الرتبة في أحكام الحسبة لابن الخوي	المباسبية
٢٠٨	عادات النجوم للشيزرى	صنعاء
٣١	العبر في أسماء في غير لابن حجر	الأحدية
٣١	عجائب المقدور في أخبار تيمور	الأحدية
٢١٠	المسجد المسبوك للخزرجي	صنعاء
١٧٧	العقائد والعبادات لمحمد بن سعيد	تطوان
١٩٢	عقد الدرر في أخبار المنتظر للمقدسي	سوهاج
١٥٦	عقود الجمال وتذييل وفيات الأعيان للزركشي	عارف حكمة
٤٧	علم الكف ليعقوب بن اسحاق الكندي	متحف بغداد
٢١٠	العلم المشهور في فضائل الأيام والشهور لابن دحية	صنعاء
٢٨	عمدة الحفاظ للسمين الحلبي	العمانية
١٦٨	العمل بالربع المجيب للمارديني	البصرة
١٦٨	العمل بربع المقنطرات للمارديني	البصرة
١٦٨	العمل بربع المقنطرات لابن المجدى	البصرة
١٦٨	العمل بالكرة	البصرة
١٧٦	عمل من طب لمن حب للمقرئ	تطوان
٢٨	عوارف المعارف للمهروردي	العمانية
٤١	العين للخليل	متحف بغداد
٣١	عيون التواريخ لابن شاكر	الأحدية
٤٧	عيون الحقائق للعراق	متحف بغداد

« غ »

٤٥	غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد للعمري	متحف بغداد
١٩٩	غربال الزمان للعامري	صنعاء
٧	غريب الحديث لابن قتيبة	الظاهرية
١٩٢	غيث العارض لابن حجلة	سوهاج

ص	« ف »
٢٠٤	الفائق في أصول الدين للخوارزمي صنعاء
٣٣	الفتح الظاهر للطائر المنصورية
١٧٣	فتح المتعال في مدح النعال للمقري تطوان
٤٧	الفتوة العراقية متحف بغداد
١٩٨	الفرق بين الضاد والظاء لنشوان صنعاء
١٦٨	الفرق بين الظلين والخبين البصرة
١٥٦	الفروسية للرماح الحرم المكي
٢٠٦	الفصول اللؤلؤية لابن الوزير صنعاء
١٧٩	فهرست ابن النديم تطوان

« ق »

١٨٢	قرة العين في أوصاف الحرمين تطوان
٧٠	قرة العيون النواظر لابن الجوزي الأحمدية بطنطا
١٧٥	قصص الأنبياء للكسائي تطوان
١٦٩	القضاء والقدر للقاضي عبد الجبار البصرة
١٩٢	قلائد العقيان في فضائل آل عثمان للحنبلي سوهاج
١٦٨	القوس والحالة لابن الهيثم البصرة
٢٠٥	قواعد عقائد آل محمد للديلمى صنعاء

« ك »

٢٠٧	الكافي على الوافي للناصرى صنعاء
١٦٧	الكامل للمبرد البصرة
٢٠٤	الكامل المنير في الرد على الخوارج للرسي صنعاء
١٨٤	الكتيبة الكامنة لابن الخطيب تطوان
٧٠	كشف الأسرار للخنيجي الأحمدية بطنطا
١٩١	كشف أسرار الباطنية لمحمد بن مالك سوهاج
١٧	كشف المروط عن محاسن الشروط لابن حبيب الكواكية
١٨٨	الكنائيات والأمثال للجرجاني تطوان
١٦٨	كيفية وضع الأسطرلاب لليروني البصرة

« ل »

١٥٦	لطف السمر للنجم الغزي عارف حكة
٥٠	اللمع للأشعري الجامعة الأميركية بيروت
٢٠٦	اللمع في فقه أهل البيت للحسنى صنعاء

١٨٧	تطوان	المباحث الأصلية في التصوف
٧٠	الأحمدية بطنطا	مباحث شرح السنة
١٧٨	تطوان	كتاب المبتدأ لابن حيسان
١٥٦	عارف حكة	المهيج في تفسير شعراء الحماسة لابن جنى
٢٠١	صنعاء	متشابه القرآن لعبد الجبار
٢٩	الأحمدية	مثير الفرام
٤٨	متحف بغداد	مجاميع من كتب الدروز
١٦٧	البصرة	مجمع البحرين للطريحي
٢٠٦	صنعاء	المجموع لليزيدى
٢٠٥	صنعاء	المجموع المحيط لعبد الجبار
٢٠	الوفائية	مجموعة لبعض بني الكوراني
١٧٨	تطوان	مجموعة كتب للبيروني
٢٠٣	صنعاء	مجموعة كتب للرسي
٤٣	متحف بغداد	المحيط للصاحب بن عباد
١٦٥	العباسية	المختار في الطب لابن هبل
٤٤	متحف بغداد	المختار من ديوان الصرصري
١٧٣	تطوان	مختصر ابن عرفة
٢٩	الأحمدية	مختصر تاريخ الإسلام للذهبي
٢٠١	صنعاء	مختصر تفسير الطبري للتجيبى
٤٧	متحف بغداد	مختصر في علم الموسيقى للجويني
١٧٦	تطوان	مختصر نوازل ابن سهل
٢٨	العمانية	مختصر وفيات الأعيان لابن الأثير
١٩١	تطوان	مختصر وفيات الأعيان للمجدلى
٧	الظاهرية	المختلف والمؤتلف للأزدى
٤٥	متحف بغداد	مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى
٢٩	العمانية بحلب	مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى
١٨١	تطوان	مراصد الاطلاع لابن عبد الحق
٧	الظاهرية بدمشق	مسائل الإمام أحمد بن حنبل
١٦٩	القزوينى بالبصرة	المسائل الحلبية في الرد على الجارودية
١٦٩	القزوينى بالبصرة	المسترشد في الإمامة
٤٣	متحف بغداد	المستقصى في أمثال العرب للرخشري
١٦٧	محمد أحمد بالبصرة	مسلك الأفهام لعل بن أحمد

٧	الظاهرية بدمشق	الملاحن لابن دريد
٨٩	متحف دمشق العربي	الملخص للقابسي ...
١٦٧	محمد أحمد بالبصرة	من لا يحضره الفقيه للقمي
١٨٢	تطوان	مناسك للشيخ خليل
١٨٣	تطوان	المنافع البينة للصنهاجي
١٩١	سوهاج	مناقب الأبرار لابن خيس
١٩١	سوهاج	منتخب الزمان للحريري
٢٠٩	صنعاء	منتخب من كتاب النسبة لبنا محمرة
٢٠٠	صنعاء	المنتزع من التاجي للقباني...
١٧٤	تطوان	المنتزع البديع للأنصاري...
٧٠	الأحمدية بطنطا	منتهى السؤل للأمدى
٧٠	الأحمدية بطنطا	منتهى المدارك ...
١٦٧	البصرة	منظومة في علم الرمل بالفارسية
١٨٨	تطوان	منظومة في علم المنطق للهواري
٤٦	متحف بغداد	منهاج البيان لابن جزلة
٢٠٧	صنعاء	منهاج الجلى
٢٠٦	صنعاء	منهاج الوصول للمهدى المرتضى
٢٠٨	صنعاء	المهمل الصافي في شرح الوافي للبلخي
١٥٦	عارف بالمدينة	المهمل الصافي لابن تغري يردى
٤٧	متحف بغداد	مهمل الصفا للعمري الموصلى
٢٠٥	صنعاء	المنية والأمل للمهدى المرتضى
٢٠٧	صنعاء	المهذب في فتاوى الإمام المنصور
٢٠٢	صنعاء	المؤتلف والمختلف ...
٢٠٣	صنعاء	المؤثرات للرصاص ...
١٥٦	الحرم المكي	المواعظ والاعتبار للمقرئى
٧	الظاهرية بدمشق	الموطأ ...
٢٠٢	صنعاء	الميسر للتوريشى...
١٧٧	تطوان	الناسخ والمنسوخ هبة الله بن سلامة
١٥٦	عارف بالمدينة	النبات للدينورى
١٧٦	تطوان	نبذة في الأوليات للرباطى الخراط
١٥٦	عارف بالمدينة	نزهة الانظار للصفاقسى
٥٠	الجامعة الأمريكية ببيروت	نزهة الخاطر لشرف الدين الدمشقى

٤٥	متحف بغداد	نزهة الدنيا لعبد الباقي العمري
١٥٦	محمد نصيف بجدة	نصاب الاحتساب للسناي
٤٨	متحف بغداد	النصرة في أخبار البصرة للأنصاري
١٦٦	العباسية بالبصرة	النصيحة لزروق...
١٨٣	تطوان	نصيحة الهلالى ...
١٨٦	تطوان	النظام لابن المستوفي
١٨٢	تطوان	نظم فصيح ثعلب لابن المرحل
١٨٦	»	» » » » »
١٨٦	»	نظم نفاثر الرسالة لابن غازي
١٨٦	»	نعت الأحجار لأرسطاطاليس
١٧٨	»	نعت الأحجار للبيروني
٢١	الزاوية الوفائية بحلب	النفحة الربانية في طريقة المشايخ السعدية
٤٦	متحف بغداد	نكت الهميان للصفدي
١٧٤	تطوان	النوادر لابن أبي زيد
١٨٦	تطوان	النوادر لابن أبي زيد
٤٤	متحف بغداد	نواذر المنح للعمري الموصلي
٤٣	متحف بغداد	نهج البلاغة ...

« و »

١٧٧	تطوان	واسطة السلوك لابن زيان
٢٠٨	صنعاء	الواضح في علم العربية للزبيدي
٢٠٧	صنعاء	الوافى لابن بلال ...
١٨٢	تطوان	الوافى لابن الرندي...
١٦٧	محمد أحمد بالبصرة	الوافى بالوفيات للصفدي
٣١	الأحمدية بحلب	الوافى بالوفيات للصفدي
١٨٢	تطوان	وردة الجيوب للجزولي
٣٢	الأحمدية بحلب	وفيات الأعيان لابن خلكان
٤٦	متحف بغداد	وفيات الأعيان لابن خلكان
١٥٥	عارف بالمدينة	هجاء مصاحف الأمصار لابن أبي العباس النحوي

فهرس الكتاب

ص	
٣١١ و ٢٥٢ و ٩١	الأهواني (الدكتور عبد العزيز) ...
٢١٥	بدوى (الدكتور عبد الرحمن) ...
٥١	بهم (نور الدين) ...
٧١	جلال (عبد الرحمن) ...
٧٠	الخطيب (أحمد محمد) ...
١٩٤ و ٦٢	سيد (فؤاد) ...
٦٨	الشندى (بشير) ...
٨	طلس (الدكتور محمد أسعد) ...
٢٧٢	عبد البديع (الدكتور لطفى) ...
١٩٠	عبد المطلب (محمد رشاد) ...
٧٢	عبد الوهاب (حسن حسنى) ...
١٢١	عساكر (الدكتور خليل محمود) ...
٥٤	علوش (ى . س) ...
١٦٣ و ٣٧	عواد (كور كيسى) ...
٥	كحالة (عمر رضا) ...
١٧٠	كنون (عبد الله) ...
٥٦	المراعى (أبو الوفاء) ...
٣١٧ و ٢٢٢ و ١	المنجد (الدكتور صلاح الدين) ...

٢٣٢	إجازات السماع في المخطوطات القديمة ...
٧٢	العناية بالكتب وجمعها في أفريقية التونسية ...
٢٧٢	فرحة الأنفس لابن غالب (قطعة من كتاب)
٣١٧	قواعد تحقيق النصوص
١٢١	الكتابة المنسوبة (رسالة في)
٩١	كتب برامج العلماء في الأندلس
٢١٥	مخطوطات أرسطو في العربية ...
٨	المخطوطات وخزائنها في حلب ...
٥	مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق
٦٢	مخطوطات دار الكتب المصرية
١٧٠	المخطوطات العربية في تطوان ...
٥١	المخطوطات العربية في دار الكتب اللبنانية
٧١	المخطوطات في دار الكتب بطنطا
٧١	المخطوطات في معهد دمياط الديني
٥٦	المخطوطات في المكتبة الأزهرية
٨٨	المخطوطات في المكتبة البلدية بالإسكندرية
١٩٠	المخطوطات في مكتبة سوهاج ...
٣٧	مخطوطات مكتبة المتحف العراقي ببغداد
١٩٤	مخطوطات اليمن
١٦٣	مدينة البصرة - مكتباتها ومخطوطاتها ...
٣٤٠ و ١٣٢	معجم ما نشر من المخطوطات العربية عام ١٩٥٤
٣١١	المغرب في حلّ المغرب (نقد)
٢٥٢	نص برنامج ابن أبي الربيع ...
٣٦١	

فهرس العدد الثاني من المجلة

المخطوطات العربية في العالم :

العراق :

١٦٣ البصرة ومكتباتها الأستاذ كوركيس عواد

مراكش :

١٧٠ المخطوطات المرية في تطوان الأستاذ عبد الله كنون

مصر :

١٩٠ المخطوطات في مكتبة سوهاج الأستاذ رشاد عبد المطلب

اليمن .

١٩٤ مخطوطات اليمن الأستاذ فؤاد سيد

التعريف بالمخطوطات :

٢١٥ مخطوطات أرسطو في العربية الدكتور عبد الرحمن بدوي

٢٣٢ اجازات السماع في المخطوطات الدكتور صلاح الدين المنجد

٢٥٢ نص برنامج ابن أبي الربيع الدكتور عبد العزيز الاهواني

٢٧٢ نص أندلسي جديد : قطعة من كتاب فرحة الأنفس لابن غالب الدكتور لطفى عبد البديع

نقد الكتب :

٣١١ كتاب المغرب لابن سعيد الدكتور عبد العزيز الاهواني

نشاط معهد المخطوطات :

٣١٧ قواعد تحقيق النصوص

استقلال معهد المخطوطات

قرارات اللجنة الثقافية

تصوير المخطوطات في مكتبات اوروية

تصوير المخطوطات في أفغانستان

تحقيق انساب الأشراف

المستدرك على معجم ما نشر في المخطوطات عام ١٩٥٤

٣٤٣ أنباء المخطوطات

فهارس المجلد الأول